

بِحْجَةِ الْأَلْيَفِ وَالثَّرْجَمَةِ وَالنِّيَّبَةِ

خَرِيدَةُ الْقَصْرِ وَ خَرِيدَةُ الْعَصْرِ

قُسْمُ

شَعَرَاءُ مِصِيرٍ

بِتَأْلِيفِ

الْعَمَادِ الْأَصْفَهَانِيِّ الْكَاتِبِ

ذَكَرَةُ

أَعْمَدُ لَزِينُ شَوَّقِيِّ ضِيقِ

الْمَسَاهِيْجِ

الْجَزْءُ الثَّالِثُ

893.7112

Is211

v.2



مَكْتَبَةُ
لِسَانِ الْعَرَبِ

www.lisanarb.com

579576

فهرس المحتويات

صفحة

٣٤	- ظافر الحداد
١	...
١٨	- ابن الكيزاني
٤١	- أبو عبد الله محمد بن مسلم بن سلاح
٤٢	- ابن منكلا ^ن الفقسي
٤٢	- أبو عبد الله محمد بن بركات النحوى
٤٣	- علي بن عبد الإسكندرى
٤٥	- ابن مقدام المخلى
٤٦	- مسعود الدولة النحوى
٤٢	- أبو المناقب عبد الباقى
٤٣	- ابن عبد الودود
٥٥	- ابن كاتب أسلم
٥٦	- علم الدولة مقرب بن ماضى
٥٦	- الوصيغ يحيى بن على
٥٨	- ابن الختى الإسكندرى
٥٨	- الفقيه الفسفاس
٤٩	-التاریخ محمد بن إسماعیل
٦١	- الكاسات عبد الله بن أبي سعد
٦٢	- الشریف المقلی
٦٤	- أبو طاهر الإبرانی
٦٤	- أبو العباس أحمد بن مفرج
٦٥	- أبو الرضا بن أبي أسامة
٦٦	- أبو الشرف الدرجاوي

صفحة

٥٦ — جعفر بن أبي زبيو	٦٧
٥٧ — حسن بن زيد الأنصاري	٦٧
٥٨ — عبير الصقلي	٨٢
٥٩ — علي بن النضر الأديب	٩٠
٦٠ — علي بن البرق	٩٨
٦١ — عبد الله بن الطباخ الكاتب	٩٨
٦٢ — محمود بن ناصح	١٠٠
٦٣ — مروان بن عثمان اللكي	١٠٠
٦٤ — إبراهيم بن شعيب	١٠١
٦٥ — الناجي المصري	١٠٢
٦٦ — عبد الله بن إسماعيل الحسيني الزيدى	١٠٥
٦٧ — البديع بن علي	١٠٥
٦٨ — سالم بن مفرج بن أبي حصينة	١٠٧
٦٩ — ابن أبي الواهب	١٠٨
٧٠ — ابن الصواف	١٠٨
٧١ — محسن بن إسماعيل	١٠٩
٧٢ — إبراهيم بن التمام	١٠٩
٧٣ — محمد بن سلامة الكاتب	١١٠
٧٤ — محمد بن أبي البيان	١١١
٧٥ — البابلي	١١١
٧٦ — عامر بن محمد القراني	١١١
٧٧ — سعيد بن يحيى	١١١
٧٨ — جعفر بن غنائم	١١٢
٧٩ — سليمان الفيوى	١١٢

صفحة

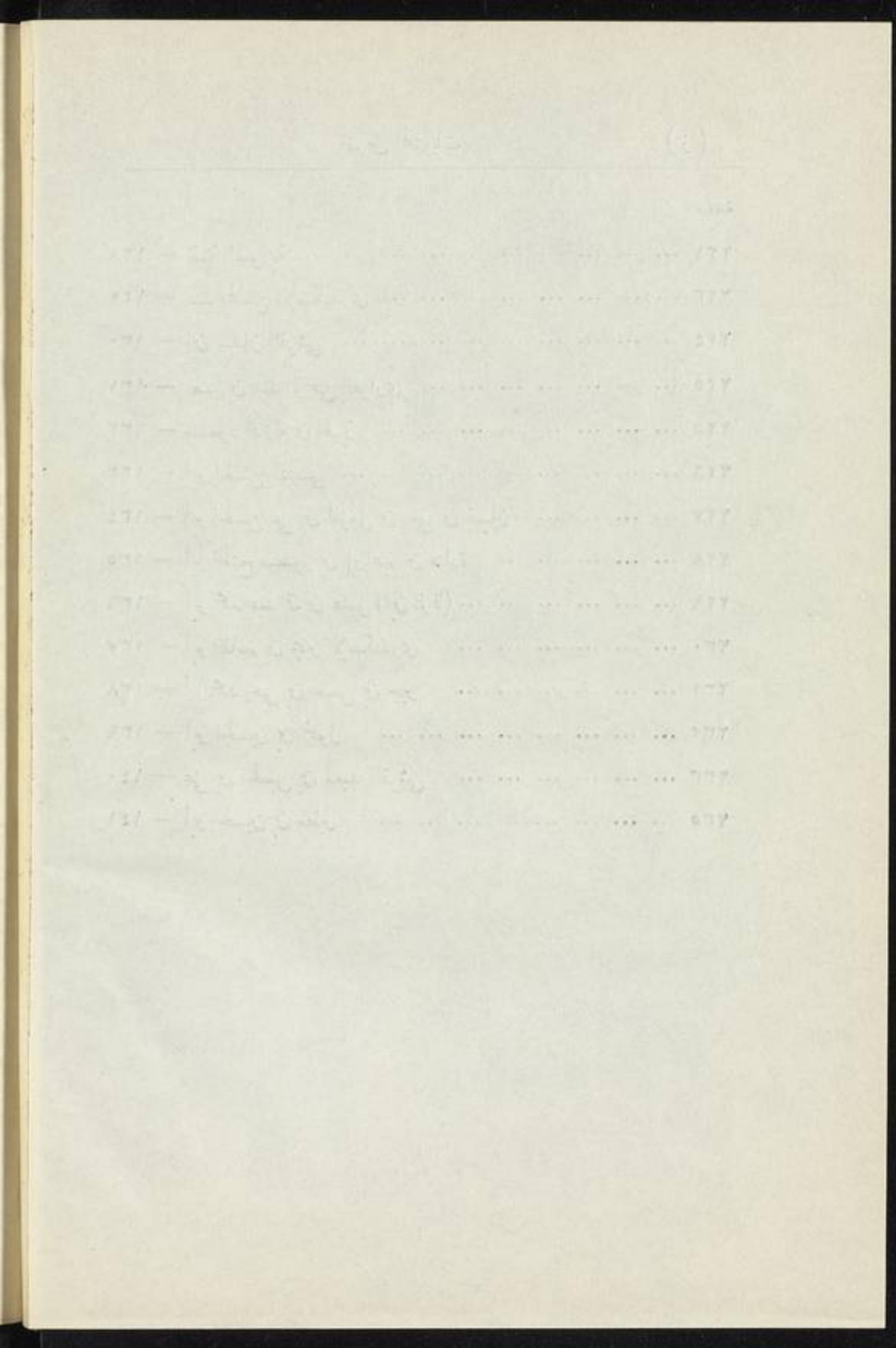
- ٨٠ — موسى بن علي ١١٣
 ٨١ — علي بن إسماعيل ١١٤
 ٨٢ — محمد بن وهب المصري ١١٥
 ٨٣ — هبة الله بن محمد التيفيسي ١١٥
 ٨٤ — إبراهيم بن إسماعيل ١١٦
 ٨٥ — أحمد الماذري ١١٦
 ٨٦ — طلائع الامری ١١٦
 ٨٧ — ابن حميد الإسكندراني ١١٦
 ٨٨ — الأمير أبو الثريا ١١٧
 ٨٩ — كلبي بن قاسم الدمياطي ١١٨
 ٩٠ — سالم بن ظافر ١١٨
 ٩١ — خالد بن سنان ١١٨
 ٩٢ — المظفر بن ماجد المصري ١١٩
 ٩٣ — العيني ١٢٠
 ٩٤ — أبو الزهر نائلة الضرير ١٢١
 ٩٥ — ابن النحاس ١٢١
 ٩٦ — أبو المظفر بن أحمد ١٢٣
 ٩٧ — شملع ١٢٤
 ٩٨ — حسين بن أبي زفر ١٣١
 ٩٩ — الجهجمان ١٣٢
 ١٠٠ — الشريفي الور ١٣٢
 ١٠١ — رجل سنبسي ١٣٣
 ١٠٢ — علي بن الحسين بن الدباغ ١٣٣
 ١٠٣ — عبد الله بن حسين بن الدباغ ١٣٥

صفحة

- ١٤٠ — جبرائيل بن ناصر بن الثنى السلى ١٠٤
 ١٤٣ — هبة الله بن وزير ١٥٥
 ١٥٦ — أحمد بن بلال ١٥٦
 ١٥٧ — يحيى بن سالم بن أبي حصينة ١٠٧
 ١٥٧ — الأجد بن قرى ١٠٨
 ١٥٨ — أبو الفمر الإسناوى (محمد بن علی الماشى) ١٠٩
 ١٦١ — سهل بن حسن الإسناوى ١١٠
 ١٦٣ — علي بن الفمر الماشى ١١١
 ١٦٥ — علي بن عرام ١١٢
 ١٨٦ — هبة الله بن عرام ١١٣
 ١٩٥ — ولده أبو الحسين ١١٤
 ١٩٦ — عبد الحميد الكنائى ١١٥
 ١٩٨ — أبو الحزم مكي القوصى ١١٦
 ١٩٩ — أبو علي المندس المصرى ١١٧
 ١٩٩ — ابن الجهم الجوف ١١٨
 ٢٠٠ — سليمان بن فياض ١١٩
 ٢٠٢ — أبو الحسن الحسنى ١٢٠
 ٢٠٣ — ابن مكنته ١٢١
 ٢١٥ — عبد العزيز بن فادى ١٢٢
 ٢١٦ — أبو الحسن العسكري ١٢٣
 ٢١٦ — أبو المساك كافور الليثي ١٢٤
 ٢١٨ — أبو الفرج الموقن ١٢٥
 ٢١٨ — أبو طاهر جعفر بن دواس (قر الدولة) ١٢٦
 ٢٢١ — حسناء المصرية ١٢٧

صفحة

- ١٢٨ — تقية الصورية ٢٢١
 ١٢٩ — عبد الحسن الإسكندرى ٢٢٣
 ١٣٠ — ابن سلمان القرشى ٢٢٤
 ١٣١ — نصر بن عبد الرحمن الفزارى ٢٢٥
 ١٣٢ — مسعود الدولة بن حرز ٢٢٥
 ١٣٣ — أبو الحسن التنيسى ٢٢٦
 ١٣٤ — أبو الحسن علي بن المؤمل بن علي بن غسان ٢٢٧
 ١٣٥ — أبو الفتح منصور بن إبراهيم بن قتادة ٢٢٨
 ١٣٦ — أبو محمد عبد الله بن عتيق (ابن الرفا) ٢٢٩
 ١٣٧ — أبو القاسم بن محير الإسكندرى ٢٣٠
 ١٣٨ — أبو محمد يحيى بن حسن بن جبر ٢٣١
 ١٣٩ — أبو الحسين بن شمول ٢٣٢
 ١٤٠ — علي بن الحسن بن معيبد القرشى ٢٣٣
 ١٤١ — أبو الحسين بن مطير ٢٣٥



٣٤ - / ظافر^(*) المدار

من أهل الإسكندرية

أبو منصور ظافر بن الفاسم البروى الجزاى

كنت سمعت به قدِيماً ، وأنشدنى له الشَّرِيفُ أَحْمَدُ بْنُ حِيدَرَ الْحَسِينِي
 الْزَّيْدِي سَنَةُ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ قَالَ : أَنْشَدَنِي ظَافِرٌ الْحَدَادُ لِنَفْسِهِ وَهُوَ قَرِيبُ الْعَصْرِ ٠
 غَرِيبُ النَّظَمِ وَالنَّثْرِ :

لَا فَرَقَ يَنْكُمْ وَبَيْنَ فَوَادِي
 فَلَقَدْ حَبَبْتُكُمْ عَلَى عِلَّاتِكُمْ
 وَنَزَّلْتُمْ مِنِي وَمِنْ
 وَرْجُوتُ سُلْوانًا بِسُوءِ صَنْيِعِكُمْ
 ١٠
 قَدْ كَنْتُ أَطْمَعُ بِالْخَلَالِ لَوْأَنْكُمْ
 لَمْ تَرْحُلُوا يَوْمَ التَّوْىِي بِرُقَادِي
 قَالَ : وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

[٥٨ ظ] / بِنَازِلِ الْفُسْطَاطِ حَلَّ فَوَادِي فَازْبَعَ عَلَى عَرَصَاتِهِنَّ وَنَادَ

(*) في معجم السلق (نسخة مصورة بدار الكتب المصرية) الورقة ٩٨ : ظافر بن الفاسم ابن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد النبي الجندي الحداد الإسكندراني . كان من مغلق شعراء ديار مصر ، وقد كتب لي من شعره غير قصيدة بخطه ، وكتب أبا عنه أيضاً بخطي مصر ، وقبل ذلك بالإسكندرية ، مقطوعات وقصائد ، وكانته ، وأجاب عنه بشعر هو عندي ...
 وتوفى سنة ٥٢٨ هـ في ذى الحجة على ما كتبه إلى ابن موهوب من مصر ، وكان قد استوطنهما وما عرفنا له قط خوربة (فسادا في الدين) كثيل الشعرا . وترجم له ابن خلكان طبع ديسلان ١/٣٤١ وقال : كان من الشعراء الجيدين وله ديوان شعر أكتره جيد ، ومدح جماعة من المصريين ، وروى عنه الحافظ السلق وغيره من الأعيان . وذكر ابن خلكان وياقوت (في المعجم ١٢ / ٢٩) أنه توفى سنة ٥٢٩ هـ ، ووضعه ابن تغري بردى (في النجوم الزاهرة طبع دار الكتب ٥ / ٣٧٦) بين من توفوا سنة ٥٦٣ هـ وانظر حسن المعاشرة (طبع مصر سنة ١٢٩٩ هـ) ١ / ٣٢٤ وشذرات الذهب ٤ / ٩١ .

يا مصر هل عَرَضْتُ لغصنِ فوقه
 قَمَرٌ بِرَبْعَكِ إِرْبَةٌ لِمَعَادِي
 تَرِفٌ يُمَيِّلُ الصَّبَا مَيْلَ الصَّبَا
 أَثْرَى أَنَّالَ النَّيلَ بَعْضَ رُضَايَهِ
 فَأَفَادَ مِنْهُ الطَّعْمَ لَكُنْ شُرْبُ ذَا
 وَاهَا عَلَى تِلْكَ الدِّيَارِ فَإِنْهَا
 وَلَقَدْ أَحِنَّ لَهَا وَلَسَنَ^(٢) مَنَازِلِي
 دِمَنْ لَبَسَتُ بِهَا الشَّبابَ وَلِمَقِي
 وَالْعِيشُ أَخْضُرُ ، وَالدِّيَارُ قَرِيبَهُ
 وَالْقَلْبُ حِيثُ الْقَلْبُ رَهْنُ وَالظَّبَابُ
 شَقَّتْ شَهْلَ الدَّفْعِ لَمَا شَقَّتُوا
 فَالآن تَخْتَرُقُ الْجَنُونُ عَبَابَهُ
 قَانِي الْمَسِيلِ كَانَ فَيْضَ غُرُوبِهِ
 ١٠
 قال : وأَنْشَدَنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ :

هَذَا الْفَرَاقُ وَهَذِهِ الْأَطْعَانُ
 إِنْ لَمْ تُفِضْهَا كَالْقِيقِ فَكُلُّ مَا
 ١٥ / هَذَا الْفَرَامُ عَلَى ضَمِيرِكَ شَاهِدُ
 إِنْ كُنْتَ تَدْخِرُ الدَّمْوَعَ لَتَبْيَهُمْ
 عُذْرُ التَّمَّ إِنْ يَكُونَ بِقَلْبِهِ

هل غَيْرُ وَقْتِكَ لِلدموعِ أَوَانُ
 تَدْعُوهُ مِنْ سُنَّتِ الْمَوَى بِهَيَانٍ
 عَدْلٌ فَإِذَا يَنْفَعُ الْكَتَانُ ؟ [٥٩ و ٥٧]

فَالآن قدْ وَقَعَ الْفَرَاقُ وَبَانَوا
 سَقَرٌ وَبَيْنَ جَفُونَهُ طُوفَانٌ

(١) خوط : غصن ويستعمل عادة مع الباقة وهي شجرة ملحة للأغصان .

(٢) في الأصل : وليس

(٤) بداد : صيغة فعل من بدد يعني فرق

(٣) الفرساد : صيغ آخر، والتوات

ولقيت ببغداد الفقيه نصر^(١) بن عبد الرحمن الفزاري الإسكندرى في سنة سبعين ، وذكر لى أنه كان من طفقاء الشعراء وفصحاء الأدباء ، انتهت به الحال إلى أن صار من شعراء مصر ، وله ديوان مشهور ، وبالجودة له مشهود . قال : أنشدنا بعض أصحابنا بالإسكندرية لظافر :

وَلِي هَمَّةٌ تَبْغِي النَّجُومَ وَحَالَةً
تُصَحَّفُ مَا تَبْغِيهِ فَهُوَ لَنَا ضِدٌ
إِذَا رَفَعْتِنِي تَلْكَ ، تَخْفَضُ هَذِهِ
فَكُلُّ تَنَاهٍ فِي إِرَادَتِهِ الْحَدَّ^(٢)
فَإِنَّا حَالُ شَخْصٍ بَيْنَ هَاهُ وَصَاعِدٍ
وَلَيْسَ لَهُ عَنْ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بُدْ
تَوْلَتِنِي الْأَرْزَاقُ حَتَّى كَانَ
فَوَادِي لِكَفَنِي كُلُّ لَاطِقَةٍ خَدَّ

[٥٩ ظ] / قال : وأنشدى صاحبى بالإسكندرية ، قال : وصل إلى أبي كتاب من

ظافر ، وفيه :

وَصَلَ الْكِتَابُ فَكَانَ مَوْقِعُ قُرْبِهِ
مِنْ مَوْاقِعِ أَوْجَهِ الْأَحْبَابِ
فَكَانَهُ أَهْدَى أَجْلَ مَارِبٍ
حَتَّى لَقَاءَكُمْ عَصْرَ شَبَابِي
وَقَرَأْتُهُ وَفَهَمْتُ مَا فِيهِ فِيَا
لَهُ مَا يَخْوِيْهِ مِنْ آدَابِ
بَخِرَّةِ الْعُلَمَاءِ فِي أَثْنَائِهِ
مَزْوَجَةُ بَحْلَوَةِ الْكِتَابِ

أقول : ظافر ، بمحظة من الفضل ظافر ، يدل نظمه على أن أدبه وافر ، وشعره ١٥ بوجه الرقة والسلامة سافر ، وما أكله لولا أنه من مدح المجرى^(٣) ، والله له غافر . حداد ، لو أُنْصِفَ لسمى جوهريًا ، وكان باعتزازه إلى نظم اللالى حريرًا ، أهدى بروى شعره الرؤى للقاوب الصادية ريجا ، فيالله ناظما فصيحًا مُفْلِقاً جريئاً^(٤) .

ولما وصل الملك الناصر صلاح الدين إلى دمشق في سنة سبعين واجتمعت

(١) من شعراء الإسكندرية وأدبائها وسيترجم له العقاد فيما بعد .

(٢) الحد : المنع (٣) لعله يريد الخليفة الآخر الذى كان يعاصره

(٤) جريئاً : جريئاً

بأفضل دولته كالقاضى الفاضل ، ونجم الدين بن مصال ، رأيتهم يثنون على ظافر .
وأنشدنى له قصيدة خاتمة وقصيدة رائعة ، وأنشدنى منها ، ووعدى بهما بعض
الأفضل .

[ومن ^(١) شعره :

فِي لَحْظَهَا مَرَضٌ لِّتَّيْهِ تَخْسَبَةُ
وَسَنَانٌ أَوْ فَقْرِيبَ الْمَهْدِ بِالرَّمَدِ
تَرِيكَ لِيَلًا عَلَى صَبَحٍ عَلَى غُصْنٍ
عَلَى كَثِيبٍ كَمْوَجَ الرَّمَلِ مُطْرَدٍ
وَمِنْهَا :

كَانَ أَنْجُومَهَا فِي اللَّيلِ لَأْنَهُ دَرَاهُمٌ وَالثُّرَى كَفَ مُنْتَقِدٍ

وَمِنْهَا :

وَبِتُّ أَنْثُمَهَا طَوْرًا وَأَشْعَرُهَا
فِقْلَ الْمَوْيَى بِي وَقَدْ نَامَتْ عَلَى عَصْدِيٍّ
وَمِنْ شعره [:

وَأَعْدَمَهُ وَكْرًا وَأَفْقَدَهُ إِلَفًا [٨١ و ٢]
حَوَافِي الْخَوَافِي ^(٢) مَا يَعْزِزُنَّ بِهِ ضَعْفَهَا
بِتَرْجِيعِ نَوْحٍ كَادَ مِنْ دِقَّةٍ يَخْفِي
هَوَائِيَّةً مَائِيَّةً تَسْبِقُ الطَّرْفَافَ
بِيَابِيَّ الْوَرَى مَا كَانَ فِي وَصْفِهِ أَوْفَى
تَوَلَّتْ وَفِيهَا مِنْكَ مَا لَوْ أَقِيسَهُ
/ وَمَا طَائِرٌ قَصَّ الزَّمَانُ جَنَاحَهُ
تَذَكَّرَ رَعْيَا بَيْنَ أَفْنَانِ بَانَةٍ
إِذَا التَّحَفَ الظَّلَمَاءُ نَاجِي هَمَوْمَهُ
بَاشْوَقَ مِنِي مَذَأْعَاتُ بَكَ النَّوَى
وَلَهُ ^(٣) :

رَحَلُوا وَلَوْلَا ^(٤) أَنْتَ أَرْجُو الإِيَابَ قَضَيْتُ نَحْبِي

(١) هنا خرم ، وقد نقلنا عن المختصر الآيات الأربع التالية

(٢) الخوافي : الريش الصغير في مقدم الجناح

(٣) أنسد ابن خلkan هذين البيتين في ترجمة ظافر

(٤) في ابن خلkan : فلولا

وَاللَّهُ مَا فَارَقْتُمْ لِكُنْيَى فَارَقْتُ قَلْبِي
ولظافر من قصيدة أوردها ابن بثرون في المختار^(١) يصف فرساً:
 خاصَ الظلام فاهتدى بفُرَّةٍ كوكبها لقلبي فائِدُ
 يجاذبُ الريحَ على الأرضِ ومنْ قلائدُ
 ينْصاعُ كالمرتعش في التهابِهِ وأنتَ فوقَ ظهرِهِ عُطَارِدُ
 ومنها:

تُعْطِي وَأَنْتَ مَعْدُومٌ وَإِنَّمَا يُعْطِي أخوَكَ الغَيْثُ وَهُوَ وَاجِدُ
وله في قصر الولاية بالإسكندرية:

[٨١] / كَمْ قَدْ رَأَيْتُ بِهَذَا الْقَصْرِ مِنْ مَلِكٍ دَارَتْ عَلَيْهِ صِرُوفُ الدَّهْرِ فَاخْتَلَسَ
كَانَهُ وَالَّذِي قَدْ كَانَ يَجْمِعُهُ طَيفٌ تَصْوَرَ لِرَأْيِي إِذَا نَعَسَا
وله في ابن حديد^(٢) قاضي إسكندرية يهنته بشهر رمضان:

شَهْرُ الصِّيَامِ بِكَ الْمَهْنَاءِ إِذَا كَانَ يَشْبَهُ مِنْكَ فَنَّا
مَا سَارَ حَوْلًا كَامِلًا إِلَّا لِيَسْرِقَ مِنْكَ مَعْنَى
وَيَنَالَ مِنْكَ كَمَا نَنَا لُ وَيَسْتَفِدَ كَمَا اسْتَفَدْنَا
فَرَأَى هَلَالَكَ مِنْ حَمْلَهُ هَلَالَهُ أَعْلَى وَأَسْنَى
بَهْرَتْ مَحَاسِنَكَ الْوَرَى فَأَعْادَتْ الْفُصَحَاءَ لِكُنْتَنا
وَإِذَا مَدَحْنَاكَ احْتَقرَ نَا مَا نَقُولُ وَإِنْ أَجَدْنَا
وَالْفَضْلُ أَجْعَمُ بَعْضُ وَصَفِيكَ فَهُوَ غَايَةُ مَا وَجَدْنَا
إِنَّ الَّذِي صَدَحَ الْجَنَانَ مُ بِهِ ثَنَاؤُكَ حِينَ غَنَّى

(١) سينقل العاد فيما يأتي فصلاً عن هذا الكتاب

(٢) في الأصل : أبي حميد وما أثبتناه هو الصحيح كما في ترجمة الموفق للخلال في ابن خلكان وفي مواضع من معجم الساني وهو : قاضي الإسكندرية حينئذ وهو الذي خدمه القاضي الفاضل قبل التحاقه بخدمة العاصد آخر خلفاء الدولة الفاطمية

وأظن ذلك موجباً طرب القصيب إذا تلقى
فتهن شرك واسبر زد بقدومه سفداً وينما
فكانه من عامي ككانك المuros مينا

وله في الغزل :

هـ من غفوة كان فيها الطيف قد طرقا
وصادح في ذرى الأغصان نبهني
كما تبسم برق غازل الأفنا [٨٢ و]
فكان بين تلاقينا وفرقتنا
غير ثان^(١) يورث منك المدينة العلقة^(٢)
قلت لا صحت إلا في يدي قرم
مئني وأستلب الأغصان والورقا
وقت أنزع الأوكار من حنق
لو ناح للشوق مثل كنت أغدره
لکنه موة الدعوى وما صدقا

١٠ ومنها :

لولا ليالٍ لنا بالبان سالفه
كجزت من زفاني فيه فاحتراقا
وله مما يعنی به :

عثبت ولكنني لم أعر وأين ملامك من مسمعي
وما قدر عثبي حتى يزيل غراماً تمكّن من أضليع
واما دام لومك إلا وأنست تقدراً أن جناني معى
مضى كي يودع سكانه غداً الفراق فلم يرجع
فخذ في ملامتيه أو دع فؤادي في غير ما أنت فيه
١٥

وله :

أفي كل يوم لي لدى التبّين حسيرة
كان الموى وقف على خصوص
٢٠ تأوا فالأسى يُخبرى غروب مدامعى على الخد حتى كدت فيه أغوص

أَلْوَمُ غَرَبَ التَّيْنِ عَنْدَ فِرَاقِهِمْ
 وَمَا الْبَيْنُ إِلَّا مَرَكَبٌ وَقَلُوصٌ^(١)
 لَمْ فِي اسْتِرَاقِ الْقَلْبِ بِالْحَضْرِ عَادَةٌ
 فَوَاعْبَأَا حَتَّى الْعَيْوَنُ لَصُوصُ^(٢)
 [٨٢ ظ] / وَلَهُ فِي الْمَرْمِينِ^(٣) وَالصُّورَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِأَبِي الْمَوْلِ :

تَأْمَلُ بَنْيَةَ^(٤) الْمَرْمِينَ وَانْظُرْ
 وَيَنْهَا أَبُو الْمَوْلِ الْمَجِيبُ

كَعْمَارِيَّتَيْنِ^(٥) عَلَى رَحِيلِ
 لَحْبَوْبَيْنِ^(٦) يَنْهَا رَقِيبُ

وَمَاهُ النَّيْلُ تَحْتَهُمَا دَمْوعُ
 وَصَوْتُ الرَّيْحِ عنْدَهُمَا نَحْيَبُ

ولَهُ فِي حَامِ :

حَامَنَا هَذِهِ حِمَامُ
 وَإِنَّا حُرْفَ الْكَلَامُ
 تَجْمَعُ أَوْصَافَهَا ثَلَاثُ
 الْبَرْدُ وَالنَّنَّنُ وَالظَّلَامُ

ولَهُ مِنْ أَبْيَاتٍ :

فَتَمِيسُ الْفَصُونُ زَهْوًا إِذَا غَنَّتْ عَلَيْهِنَّ مُطَرَّبَاتُ الطَّيْوَرِ
 وَكَانَ الْمَيَاةُ فِي الْجَدُولِ الْجَا رَى حَسَامُ فِي رَاحَتِي مَذْعُورٍ

ولَهُ أَيْضًا :

وَصَبِيَحَةٌ بِاَكْرَمَهَا فِي فَتِيَةِ
 أَضْحَتْ لَكُلَّ نَفِيسَةٍ كَالْأَنْفُسِ

وَالْبَدْرُ قَدْ وَلَى بَعْثَةَ رَاحِلٍ
 وَالصَّبَحُ قَدْ وَافَ بِيَشْرِ مَعَبَّسٍ

سَيْلٌ يَسِيلُ عَلَى حَدِيقَةِ نَرْجِسٍ
 وَالنُّورُ قَدْ أَخْفَى النَّجْوَمَ كَانَهُ

ولَهُ فِي الزَّهْدِ وَالْحَكْمَةِ :

أُوصَيْكَ بِالْبَعْدِ عَنِ النَّاسِ
 فَالْعَزُّ فِي الْوَحْدَةِ وَالْيَاسِ

[٨٣ و] / وَوَحدَةُ الصَّمْصَامِ فِي غَمَدِهِ
 خَصَّتُهُ بِالْعَزَّةِ فِي الْبَاسِ

(١) القلوس : الشابة من التوق

(٢) أَنْشَدَ المُقْرِبِيَّ هَذِهِ الْأَيْمَاتِ لِظَافِرِ فِي الْحَضْطَطِ طَبْعُ بِولَاقِ ١٢٣ / ١

(٣) فِي الْحَضْطَطِ : هَبَةٌ

(٤) الْمَارِيَةُ : هُودِجْ هَرَى "الشَّكَل"

(٥) فِي الْحَضْطَطِ : بِعْجَوَيْنِ .

وقوله :

هــيــ الدــنــيــا فــلا يــحــزــنــكــ مــنــهــ وــعــابــهــ
أــنــتــلــبــ جــيــفــةــ لــتــنــالــ مــنــهــ وــمــنــكــ أــنــ تــهــارــشــكــ الــكــلــابــ

وقوله :

نــقــطــعــ الــأــوــقــاتــ بــالــكــلــفــ وــقــصــارــانــاــ إــلــىــ التــلــفــ
أــمــلــ تــرــجــىــ مــطــاــيــعــهــ لــاــ إــلــىــ حــدــيــ ولا طــرــفــ
تــعــجــبــ إــلــإــيــســانــ مــكــنــتــهــ وــهــوــ بــاــبــ الــمــ وــالــأــســفــ
وــهــوــ دــيــنــ لــلــزــمــاــتــ يــفــرــغــ الــفــرــوــرــ بــالــســلــفــ
أــتــرــىــ الــجــزــاــرــ عــنــ كــرــمــ جــوــدــهــ لــلــشــاــةــ بــالــعــلــفــ

١٠ وــقــوــلــهــ :

إــذــأــذــنــتــ لــكــ الــدــوــلــ تــذــكــرــ كــيــفــ تــنــقــيــلــ
فــلــوــ ســمــحــتــ بــهــ الــأــيــاــ مــ لــمــ يــســمــخــ بــهــ الــأــجــلــ

وــقــوــلــهــ :

كــنــ مــنــ الدــنــيــا عــلــىــ وــجــلــ وــتــوــقــعــ ســرــعــةــ الــأــجــلــ
آــفــةــ الــأــلــبــابــ كــامــنــهــ فــالــمــوــىــ وــالــكــســبــ وــالــأــمــلــ
تــخــدــعــ إــلــإــيــســانــ لــذــتــهــ فــهــيــ مــيــثــلــ الســمــ فــيــ الــعــســلــ
أــنــتــ فــيــ دــنــيــكــ فــعــلــ / وــالــلــيــاــلــيــ فــيــكــ فــعــلــ

[٦٨٣]

وــمــنــ شــعــرــهــ فــيــ الــمــرــانــ : قــالــ يــعــزــىــ الــأــفــضــلــ (١) بــأــخــيــهــ الــظــفــرــ
إــذــاــ كــانــ عــقــبــيــ ماــ يــســوــهــ التــصــبــ فــتــقــدــيــهــ عــنــدــ الرــزــيــةــ أــجــدــرــ

(١) هو الأفضل بن بدر الجمالى وزير القاطمينين بين سنى ٤٨٧، ١٥٠٥

وليس الشجاعُ النَّدْبُ^(١) مَنْ يُضَربُ الطَّلَاءُ^(٢)

دَرَا كَأَ^(٣) وَنَارُ الْحَرْبِ تُذَكَّى وَتُسْعَرُ

وَتَعْرُوهُ أَحْدَاثُ الزَّمَانِ فَيَصْبِرُ

فَخُلُكَ أَعْلَى مِنْهُ قَدْرًا وَأَكْبَرُ

تَضْييقُ بِهِ الدِّينَا جَمِيعًا وَتَصْفَرُ

أَلْمَتُ وَلَكُنْ طَوْدُ حَلْكَ أَوْقَرُ

وَأَنْتَ بِهَا — قَالَ الْمُعْزُونَ — أَخْبَرُ

وَإِلَّا فَنَكَ الْحَزْمِ يَبْدُو وَيَضْدُرُ

وَلَكُنْهُ مِنْ يَوْمِ الْشُّكْلُ قَلْبُهُ

لَنَنْ عَظُمُ الْخَطْبُ الشَّدِيدُ حَمْلُهُ

وَبَعْضُ الَّذِي يَحْوِيهِ صَدْرُكَ هَمَّةُ

لَقَدْ زَعَرْتُ شَمَّ الْجَبَالِ رَزْيَةُ

بِعْلُكَ تَسْهِدِي نُفُوسُ ذُوِي النُّعْيِ

وَحْكُمُ التَّعَازِي سُنَّةُ نُبُوَيْةُ

وَمِنْهَا :

١٠ تَكَنَّهَا لِلْحَزْمِ وَالْعَزْمِ عَسْكَرُ
صَنَائِعُكُمْ فِيمَا يُخَافُ وَيُحَدَّرُ
بِأَيْدِيكُمْ وَالْخَيْلُ بِالْهَامِ تَغْثُرُ
إِذَا ضَاقَ نَفْسُ الْقِرْنِ — دَرْعٌ وَمَغْفِرٌ^(٤)
وَمَا قِيمَةُ الدِّينَا فِي أَسِيرِ لَفْظَهَا

لَقَدْ سَلَبْتَ كُفَّ الرَّدَى مِنْكَ مِهْجَةً
فَوِعْ المَنَابِيَا كَيْفَ غَالَتِهُ وَهُنَّ فِي
وَتَصْرِيفُهَا بَيْنَ الصَّوَادِمِ وَالْقَنَا
[٨٤ و] / أَنْتَ هَا — نَعَمْ النَّدْرِيَّةُ فِي الْوَغْنِ
وَمَا قِيمَةُ الدِّينَا فِي أَسِيرِ لَفْظَهَا

١٠ وَمِنْ شِعْرِهِ فِي غَيْرِ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي التَّوْجِعِ بِفَقْدِ الشَّابِ :

أَسَفِي عَلَى رَدِّ الشَّابِ الزَّائِلِ
وَلَّ فَلَا طَمَعٌ لِعَطْفَةِ هَاجِرٍ
هَذَا عَلَى أَنَّ الْعَفَافَ وَهِمَّيِ

أَسَفٌ يَطْوُلُ عَلَيْهِ عَصْنَامِلِ

لَمْ يُنْفِرَا حَفْلَى لَدِيهِ بَطَائِلِ

(١) النَّدْبُ : الحَقْيَقَةُ فِي الْحَاجَةِ (٢) الطَّلَاءُ : جَمْ طَلِيةُ وَهِيَ أَصْلُ الْعَنْقِ

(٣) الضَّرَبُ الدَّرَاكِ : الضَّرَبُ الْمُتَابِعُ

(٤) المَغْفِرُ : زَرْدٌ يَنْسِعُ عَلَى قَدْرِ الرَّأْسِ يَلْبِسُ ثَمَتَ الْفَلْنُسُوَةَ

وله من أبيات :

كذا عادني في الصبح مع من أحبتْ
ونفرَ صبحُ الشيبِ ليلَ شبتي
وله :

سأتابعُ عزْمِي حيثُ عمَّ وأنتحى
وجوهَ المنايا في ظهورِ المخاوفِ
عسى عرَّةٌ تنجي من الذلِّ ، أو غنى
من الفقرِ ، أو ألقى الرَّدَى غيرَ آسفٍ

وله :

اما والموى لو أنَّ أحكامه قسطٌ
ما اجترأتُ أنْ تتمِّلَّ القَرَبَ القِبْطَ
ومنها :

وخطَّتْ على لِبَاتِها البيضِ أُسْنَطَرًا
يكونُ بأطرافِ الوشيع^(١) لها نقطٌ
بأيدي رجالٍ تعرفُ الحربُ ضربَهُم
كأنَّهم من نسجِ عثيرِهم^(٢) شُمُط^(٣)
كأنَّ قد توارى في سبابِها النُّفُط [٨٤ ظ]
شفارُ المواضي ، أو لم يأْرِ كُرْأَلُخْط^(٤) ؟
وله :

أرى الشَّرَّ طبعَ نفوسِ الأئمَّةِ
يُصَرَّفُهَا بينَ عارٍ وذَامَ
فإنْ كانَ لابدَّ منْ قُرْيَّةٍ
فَزُرُّهُمْ على حَدِّ واتهَامِ
وما ذاكَ إِلا كَأَكْلِ المَرِيضِ شهوةً^(٥) منْ أَضَرَّ الطَّعامِ
وقد ينتهي شرُّهُ منْ لا تخافُ إلى غايةِ في الأذى لا تُرَأْمَ

(١) الوشيع : الرماح (٢) العثير : العجاج والغبار

(٣) الشُّمُط : جمع أُشْنَط : وهو الذي وخط رأسه الشيب

(٤) المذاكي : الخيل (٥) يزيد بالخط : الرماح وهي تسمى الخطية نسبةً إلى الخط
وهو ساحل البحرين . وركن الرماح : غرزها في الأرض

كما يقتل النمل وهو الضعيف شبل المهزب البعيد المرام
وما للرماح على طولها - مع البعد - فعل قصار السهام

وله في مجدور :

قالوا مَحَا الجَدَرِيُّ بِهِجَةَ قَنَّا بَرْبَ مِنِّي لَقَدْ كَذَبُوا
لَكُنْ صَفَتْ صَهْيَاه وَجَنَّتِيهِ لَوْنَا فَمَلَّ صَفُوهَا الْحَبَّ

وله :

وَيَوْمَ بَرَدٌ عَقْدَوْدَه بَرَدٌ هَا سَلُوكٌ مِنْ هَيْدِبِ الْمَطَرِ
يَنْثِرُهُ الْجَهْوَ ثُمَّ يَنْظِمُ مِنْهُ الْأَرْضَ بِالْزَهْرِ كُلَّ مُنْتَشِرٍ
فَهُوَ يُحاكي الْحَيْبَ فِي الْأَلْوَنِ وَالْأَلْطَافِ وَعَذْبَ الرَّضَابِ وَالْخَصَبِ^(١)
فَالْغَيْمُ يَبْكِي ، وَالْزَهْرُ يَضْحِكُ ، وَالْبَرْوَقُ تُبَدِّي ابْتِسَامَ ذِي خَفَرٍ

١٠ / وله : [٨٥ و]

هذا الفراق وهذه الأطعانُ
هل غير وقتك للدموع أوانُ
تناهي الزفرات قلبك كلاما
غنى على فتنِ الفضَا حَنَانُ
قد حان حسابك أن تَكْلُمَ مُقلَّةً ،
١٥ لكن عَدَاك عن الأحبةِ مثلها
لليبيض دون البيض ضربٌ مثلما
للسمر دون السمر فيك طعان
من كل معتقل القناةِ تخاله أَسَدًا يلوذ بكفه ثعبان
أخذه من قول أبي بكر بن البانة^(٢) المغربي : فقلنا الصُّلُّ يتبعُ ضيقها . وله :

(١) المتصير : البارد

(٢) شاعر المعتمد بن عباد صاحب إشبيلية ، ترجم له الفتح في القلائد ص ٢٤٥ وابن الأبار في التسمة ص ١٤٥ توفي سنة ١٤٠٨ هـ

يَا سَكْنِي مَصْرِي أَمَا مِنْ رَحْمَةِ
فِيمُكْ لَمْ ذَهَبَ الْفَرَامُ بِلَبِّهِ
أَمِنَّ الْمَرْوَةَ أَنْ يَزُورَ بِلَادَكَ
مُثْلِي وَيَرْجَعَ مُعْدِمًا مِنْ قَلْبِهِ
وَلِهِ مِنْ أَوْلَى قُصْيَدَةٍ :

هَبْرَ الْمَذْوَلَ وَرَاحَ طَوْعَ غُواَتِهِ
وَرَأَى قَبِيحَ الْغَيِّ مِنْ حَسَنَاتِهِ
وَمِنْهَا :

خَجَلَ مِنَ التَّقْصِيرِ عَنْ وَجَنَّاتِهِ
مِثْلَ الَّذِي أَلْقَاهُ مِنْ إِعْنَاتِهِ [٨٥] ظ
يَسْعَى بِهِ فِي زَلْزَلٍ عَنْ مِرْآتِهِ
فَصَارَعَ الْأَلْبَابَ بَيْنَ نَبَاتَهِ
فِي مَقْنَهِ ، وَالْمَوْتُ فِي جَنَّبَاتَهِ
يَحْظَى بِهَا لَوْ خَصَّنِي بِزَكَاتِهِ
وَدَلِيلُهُ مَا فَيَّ مِنْ نَفَاثَاتِهِ
يَبْدُو عَلَى الْوَرْدِ الْجَنِّيِّ إِذَا بَدَا
يَمْشِي فِي لَقَبَ خَصْرُهُ مِنْ رَدْفَهِ
وَكَانَ نَمْلَ عِذَارَهُ قَدْ خَافَ أَنْ
لَا تُرْعِ طَرَفَكَ خَضْرَهُ نَبَقْتُ بِهِ
مِثْلُ الْحَسَامِ يَرْوِقُ خُضْرَهُ جَوْهِرِ
مِنْ لَوْنِهِ ذَهَبٌ وَأَيُّ مَثُوبَةٍ
لَا تَنْكَرْنَ السُّحْرَ فَهُوَ بِطَرْفِهِ
وَلِهِ :

غَيْظًا عَلَى قَمَرِي إِذْ بَاتَ يَنْضَحُهُ
مَعْنَى يَدْقَ وَلَفْظُ الرِّيحِ يَسْرَحُهُ
رَيْأً فَنَّا نَسِيمُ الْمَسْكِ يَنْفَحُهُ
حَدِّ كَمْنَطْبَقِي أَلْجَفْنَيِّنِ أَفْسَحُهُ
كَانَ قَصْدُ قَلْبِنَا لِقَاؤُهُمَا
وَلِظَافِرِهِ دَلِيلَهُ مِنْهَا مَا أَثْبَتَهُ وَهُوَ^(١) :

حُكْمُ الْعَيْنِ عَلَى الْقُلُوبِ يَجْوَزُ وَدَوَّهَا مِنْ دَاهِنَّ عَزِيزٌ ٢٠

(١) أَنْشَدَ يَاقُوتَ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ثَلَاثَةً أَيَّاتٍ مِنْ هَذِهِ الْقُصْيَدَةِ .

[٨٦ و] / كم نظرة نالت بطرفِ ذايلِ
خدار من تلك اللواحظِ غرَّةٌ^(٢)
يا ليت شِعرى والأمانى ضلةٌ
هل لى إلى زمنٍ تصرَّم عهْدُهُ
وأزورُ مَنْ أَلْفَ البعادَ وَجَبَّهُ
ظبيٌ تَنَاسَبَ فِي الملاحةِ شَخْصُهُ
والبدرُ والشمسُ المنيرةُ دونهِ
لولا ثني خضرِهِ فِي رِدْفَهِ
تهفو غَلَّاتُهُ عَلَيْهِ لطافةٌ
من لى بدهرٍ كَانَ لِي بوصالهِ
والعيشُ مُخْضَرُ الجنابُ أنيقةٌ
والماء يَسْدُو فِي الخليجِ كأنهِ
والروضُ فِي حُلَّلِ النباتِ كأنما
والزهرُ يوهمُ ناظريهِ بأنَّهُ
فَاقْحَمَهُ وَرِقُ ، وَسَاقِطُ طَلَهُ
١٠ سِحَّا وَعْدِي عَنْهُ مَنْجُوزٌ
وَلَا وُجُوهُ الْلَّذَاتِ فِيهِ بِرُوزٍ
أَيْمَمٌ^(٤) لِسُرْعَةِ سَبِيرِهِ مَحْفُوزٌ
فَرِيشَتْ عَلَيْهِ دِيَاجِجُ وَخَزُوزٌ
ظَهَرَتْ بِهِ فَوقَ الرِّيَاضِ كَنُوزٌ
١٥ دُرُّ وَنَوْرُ بَهَارِهِ إِبْرِيزٌ

وَمِنْهَا :

[٨٦ ظ] / وكأنما القمرِيُّ يُنْشِدُ مَصْرَعًا
غَنَّتْ^(٥) ، وَأَصواتُ الضفادعِ شِيزُ^(٦)
أَئِي بِلْفَظَةِ مُقْدِمٍ مَنْبُوزُ

(١) الذابل المهزوز : الرمح اللدن

(٢) في باقوت : غيرة

(٣) في باقوت : مكنوز

(٤) الأم : الحياة الأيمض

(٥) الشيز : الآبنوس

(٦) في الأصل : عنـت

فأجبتها ما عازني نَيْلُ الْفِنِي لَكِنْ مطالبةُ الْحِيْدِ تَعْوَزُ
في هذا البيت، لحن ، قال عازني والصحيح أعزني وتعوز ، وهذا يدل على
أنه لحننة .

ما خابَ مَنْ هَضَمَ التَّنْفِضَلُ مَا لَهُ كَرِمًا ، وَوَافَرُ عَرْضُهُ مَحْرُوزًَ
وهذا أيضاً صوابه محرز .
وله أيضاً :

لَئِنْ أَنْكَرْتْ مَقْلَتَاهَا دَمَهُ فَنَهُ عَلَى وَجْنَانَهَا سَمَهُ
وَهَا فِي أَنَامِهَا بَعْضُهُ دَعَتْهُ خَضَابًا لَكِي تُوْهَمَهُ
هذا من قول الآخر :

١٠ (خذوا بدوي ذات الخضاب فإنني
إذا كان لم يحن غير الموى
فقالت بما سُقْمَهُ والدموع
فديتك دمعي من بنه
رأيت بعئني في أناملها دمي)
فَيُقْتَلُ بِالْمَهْجُورِ ظُلْمًا لِهِ
فَأَظَهَرَ مِنْ سِرَّنَا مُعْظَمَهُ
هُوَاك؟ وَجِسْمِيَ مِنْ أَسْقَمَهُ؟

وأنشدني القاضي أبو القاسم / حمزة بن علي بن عثمان وقد وفد من مصر إلى دمشق [٨٧ و]
١٥ في شعبان سنة إحدى وسبعين قال : أنسدني أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن
العثماني الديباجي قال : أنسدنا ظافر الحداد لنفسه في كرمي النسخ (١) :

نَرَّةٌ لَخَاطَكَ فِي غَرِيبِ بَدَائِنِي (٢) وَعَيْبٌ تَرْكِيِّي ، وَحَكْكَةٌ صَانِعِي
فَكَأْنِي كَفَّا حَيْبٌ شَبَّكَتْ يَوْمَ الْفَرَاقِ أَصَابِعًا بِأَصَابِعِي
قال ابن عثمان : وأنشدنا أبو الحسين يحيى بن محمد بن الحسين الأزدي
بالإسكندرية قال : أنسدنا ظافر الحداد لنفسه بمصر ف العذر :

(١) أنسد ياقوت وابن خلkan هذين البيتين

(٢) الشطر في ياقوت وابن خلkan : اغفر بعيتك في بدمع صناعتي

أَطْلَعَ الشَّمْسَ مِنْ جَيْنِكَ بَدْرٌ فَوْقَ وَرْدٍ مِنْ وَجْنِتِكَ أَطْلَالًا
فَكَانَ الْعَذَارَ خَافَ عَلَى الْوَرْدِ جَفَافًا فَدَأَ بِالشَّفَرِ ظِلَالًا
[٨٧] قَالَ : وَأَنْشَدَنَا أَيْضًا لِنَفْسِهِ ارْتِحَالًا^(١) وَقَدْ حَضَرَهُ الْأَمْيَرُ السَّعِيدُ / ابْنُ ظَفَرٍ^(٢) وَالِّي
الْإِسْكِنْدِرِيَّةَ ، لِيَبْرُدَ خَاتَمًا فِي يَدِهِ قَدْ ضَاقَ عَنْ خَنْصَرِهِ :

قَصَرَ فِي^(٣) أوصافِكَ الْعَالَمَ فَاعْتَرَفَ النَّاثِرُ وَالنَّاظِمُ^(٤)
مِنْ يَكْنِ الْبَحْرُ لَهُ رَاحَةً يَضْيقُ عَنْ خَنْصَرِهِ الْخَاتَمَ
فَأَمْرَ لَهُ بِعَطَاءِ ، فَقَيْلَ لَهُ : إِنْ كُنْتَ ذَا خَاطِرِ سَمْحٍ ، فَأَنْشَدَنَا أَسْرَعَ مِنْ لَمْحٍ ، فِي هَذَا
الْغَزَالِ الْمُسْتَأْنِسُ ، يَعْنِي غَزَالًا كَانَ فِي حَجَرِ الْأَمْيَرِ ، فَقَالَ :

عَجِبْتُ لِجَرَأَةِ هَذَا الْغَزَالِ وَأَفْزِي تَحْطَمِي لَهُ وَاعْتَمَدْ
وَأَعْجِبْ بِهِ إِذْ بَدَا^(٥) جَانِمًا فَكَيْفَ اطْمَانَ وَأَنْتَ الْأَسَدُ^(٦)

فَأَمْرَ لَهُ بِعَطَاءِ آخَرَ ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مُتَحَنْنَاً : افْنُمْ فِي هَذِهِ الشَّبَكَةِ الْمَسْدُولَةِ عَلَى هَذِهِ
الْدَّارِ شَيْئًا ، فَقَالَ :

رَأَيْتُ بِيَابِكَ هَذِهِ الْمَنِيفَ شَبَاكًا فَأَدْرَكَنِي^(٧) بَعْضُ شَكَّ
وَفَكَرْتُ فِيمَا جَرِي لِي قُلْتُ^(٨) مَكَانُ الْبَحَارِ يَكُونُ الشَّبَكَ
فَقَالَ الْأَمْيَرُ لِمُتَحَنْنَهُ : دُعِهِ وَإِلَّا أَخْذَ مَا عَلَى .

[٨٨] / وَلَهُ ، وَقَدْ اسْتَدَعَهُ بَعْضُ أَحْبَابِهِ إِلَى الْجِيَزةِ وَقَلَى لَهُ سَكَّا يَقَالُ لَهُ الرَّائِي
فَاقْتَرَحَ عَلَى الْفَرِيزَةِ مِنْ قِرْيَحَتِهِ نَظَمْ هَذِهِ الْأَيَّاتِ الْوَجِيَّزَةِ :

(١) ذَكَرَ هَذِهِ الْفَصَّةَ وَمَا حَوْلَتْ مِنْ شِعْرٍ عَلَى الْبَدِيهَةِ ابْنِ ظَافِرِ فِي بِدَائِعِ الْبَدَائِهِ (طِبعٌ
مِصْرُ سَنَةُ ١٢٧٨هـ) مِنْ ٢٢١ وَاقْتَرَابِ ابْنِ خَلْكَانَ وَالنَّجْوَمِ الزَّاهِرَةِ .

(٢) عَكَنْدَا فِي الْأَصْلِ وَابْنِ خَلْكَانَ وَالنَّجْوَمِ الزَّاهِرَةِ وَفِي بِدَائِعِ الْبَدَائِهِ : مَقْفَرٌ

(٣) فِي ابْنِ خَلْكَانَ وَالنَّجْوَمِ الزَّاهِرَةِ : عَنْ

(٤) الشَّعْرُ فِي ابْنِ خَلْكَانَ وَبِدَائِعِ الْبَدَائِهِ : وَأَكْثَرُ النَّاثِرِ وَالنَّاظِمِ

(٥) فِي بِدَائِعِهِ : غَدَا (٦) فِي ابْنِ خَلْكَانَ : أَسَدٌ (٧) فِي بِدَائِعِهِ : غَدَالِي

(٨) الشَّعْرُ فِي بِدَائِعِهِ وَابْنِ خَلْكَانَ : وَفَكَرْتُ فِيمَا رَأَى خَاطِرِي

أيا سيداً فاقَ أعلى الرُّتبْ
 وحازَ المجالَ بأدْنى سَبَبْ
 أَمَالَكَ في الرَّاهِيِّ رَأَى فَإِنَّ
 تَرَبَّى مع النَّيلِ حتى رَبَّا
 له صفةً أوجَبَتْ أن يُحَبَّ
 (١) وصار من الشَّعْمِ ضَخْمًا خِدَبْ
 فليس على السنِّ منه تَعَبْ
 فتنظرُ في حالِيهِ العَجَبْ
 وفِي الْقَلْيِ تَمَوِّهُهَا بالذَّهَبْ
 نصول السَّكَاكِينِ مصْقولَةْ

قال: وأنشدني لنفسه:

قد يقدُّ به القلوبَ إذا انتهى
 يُنبِيكَ كِيفَ تَأْوَدُ الأَغْصَانُ
 كالصَّفَدَةِ السُّمَاءِ قد أَوْفَ بها
 مَنْ لَحَظَ مُقْلَبَهِ الْمُضَيِّفِ سنَانُ
 ما خلتُ أَنَّ النَّارَ في وجْنَاهِ
 حتى بَدَأَ فِي عَارِضِيهِ دُخَانُ
 وأورد له ابن بشر بن المهدوى في كتابه الموسوم بالخفاف قصيدة طويلة أثبت منها
 ما هو في صفاء النضار وأوها:

واسْتَجِرْ بالدموع تَدْعُ مُجِيراً / سائل الدار إن سألتَ خبيراً
 وَتَعْوَذُ بالذكر من سُنةِ الفدِ
 [٨٨ ظ] يُنبِيكَ كِيفَ تَأْوَدُ الأَغْصَانُ
 رَوْلَا غَرَّاً أَنْ تَكُونَ ذَكُورَاً
 فَكَأَنِّي قرأتُ مِنْهُ سطوراً
 أَفْهَمَتِنِي عَلَى قُحُولِ رُبَاهَا
 دَمُ عيني بالسَّفْحِ حَلَّ لدارٍ
 لا يرى أهلهَا دمًا محظواً

ومنها:

هي دار العيش العزيز بما ضَمَّتْ قضيباً لَدَنَا وظَبِيًّا غَرِيراً
 ما تخَيَّلْتُ أنها جَنَّةٌ أَخْلَدَتْ إلى أن رأيت فيها المُحْوَرَا
 يا لُواةَ الديون هل في قضاء السُّخْنِ أن يَمْثُلَ الغَنِيُّ الْفَقِيرَا

(١) الخدب: الضخم والمظيم.

احفظوا في الإسرار قلباً تمنى شففأً أن يموت فيكم أسيراً
وقيلاً لكم ولا يشتكىكم هل رأيتم قبل قتيلاً شكوراً
ومنها :

١٠ نصل^(١) الحول بعدكم وأراني بعده من سكرنة النوى تحموراً
ازجعوا لي أيام راتمة إنْ كا نَ لَما كان وانقضى أنْ يَحُوراً^(٢)
وشباباً ما كنت من قبل نشر الشيب أخشى غرابةً أنْ يطيراً
إنْ تكون أعينَ لهاً أنْكَرْتني فلعمري لقد أصبنَ نكيراً
زاورت^(٣) خلتينِ مِنْ إقا رَا يُقَذِّي عيونها وقتيراً^(٤)
كنت ماقد عرفْنَ ثم انتحقني غيرَ لِمْ أطِقْ لها تغييراً
وخطوبْ تُحيل صبغتها الأ بشا رَ فضلاً عن أنْ تُحيل الشعوراً
وافتقادى من الكرام رجالاً كان عبي في ظلهم مستوراً
فارقوني فقلوني وكم كا ثرثُ دهرى بهم فكفت كثيراً
ومنها في التخلص :

١٥ ولقد أبقيت الليلى أبا الفضل فأبقيت في الجد فضلاً كبيراً
لاحَ فينا فأقررت ليلة البد ر وأعطي فكان يوماً مطيراً

(١) نصل : من نصل الشعر : إذا زال عنه الخصاب

(٢) يحور : يرجع

(٣) زاورت : من الزيارة

(٤) القثير : الشيب

٣٥ - الفقيه ابن الكيزانى * المصرى الوعاظ الشافعى

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرج الأنصارى

المعروف بابن الكيزانى

فقيه واعظ مذَكُور حسن العبارة ، مليح الإشارة ، لكلامه رقة وطلاوة ،
ولنظمه عذوبة وحلابة . مصرى الدار ، عالم بالأصول والفروع ، عالم بالمعنى
والمشروع ، مشهود له بأسنة القبول ، مشهور بالتحقيق في علم الأصول . وكان
ذا رواية ودرائية بعلم الحديث ، ومعرفة بالقديم مُكَوَّن الحديث ، إلا أنه ابتدع
مقالة ضلَّ بها اعتقاده ، وزلَّ في مزاعها سَدَاده ، وادعى أن أفعال العباد قديمة ،
والطائفة السكينانية يصر على هذه / البدعة إلى اليوم مقيمة . أعادنا الله من ضلَّة [٨٩ ظ]
الحلم ، وزلة العلم ، وعلة الفهم . واعتقد أن التزييه في التشبيه ، عصم الله من ذلك
كل أديب أريب ونبيل نبيه .

* أهم شاعر صوفى ظهر بمصر قبل ابن الفارض ، وقد عرف بابن الكيزانى نسبة إلى عمل
الكوز ، قال ابن خلkan فى ترجمته : كان زاهداً ورعاً ، وبصر طائفة ينسبون إليه ويعتقدون
مقالاته ، وله ديوان شعر مشهور أكتبه فى الزهد . وفى (الحمدون من الشمراء) للفاطى (النسخة
المصورة بدار الكتب المصرية) : له بصر وسواحل الشام فرق تنتهى إليه فى المتقد وأكتبه
بحروف مصر . ويقول المؤرخون إنه مات دفن عند قبر الإمام الشافعى واستمر هناك إلى أن بشهده
الجبوشانى فنقل إلى مكان آخر ، وكان يقصده الناس لزيارة . ويقول ابن تغري بردى : له كلام فى
علم الطريق ولسان حلو في الوعظ ، وكانت للناس فيه محبة ولكلامه تأثير في القلوب وقد توفي
سنة ٥٦٠ هـ وقبل بل سنة ٥٦١ أو سنة ٥٦٢ هـ . انظر ترجمته في ابن خلkan وفي السفر
الرابع من المغرب لابن سعيد نشر تلوكوت من ٩٣ حيث يقول : إنه كان من عباد الفسطاط
الملازمين للقرافة وجبل المقطم ، وكان مذهبة الأعتزال . وانظر في ترجمته أيضاً النجوم الزاهرة
٥ / ٣٦٧ ، ٥ / ٣٧٦ والواقى بالوفيات طبع استانبول ٢ / ٣٤٧ والحمدون من الشمراء
للفاطى الورقة ٣٧ .

وله ديوان^(١) شعر يتهافت الناس على تحصيله وتعظيمه وتبجيله لما أودع فيه من المعنى الدقيق ، واللفظ الرشيق ، والوزن الموافق ، والوعظ اللائق ، والتذكير الرائع الرائق ، والقافية القافية آثار الحِكَم ، والكلمة الكاشفة أسرار الكرم .
 توفي بمصر سنة ستين وخمسين وهو شيخ ذو قبول ، وكلام معسول ، وشعر
 خال من التصنّع مغسول ، ودفن عند قبر إمامنا الشافعى رضى الله عنه . والكيزانية
 بمصر فرقة منسوبة إليه ، ويدعون قِدَمُ الْأَفْعَال ، وهم أشباه الكرامية بخراسان .
 أنشدني الفقيه أبو الفتح نصر الفزارى الإسكندرى ببغداد في ذى الحجة
 سنة ستين ، قال : أنشدني ابن الكيزاني وقد دخلت إليه زائراً بمصر في شوال
 سنة خمس وخمسين لنفسه :

إذا سمعتَ كثیر المدح عن رجلٍ فانظر بأیِّ لسانٍ ظلَّ مدوحاً
 فإن رأیَ ذاكَ أهلُ العضل فارضَ لم ما قيل فيه وخذ^(٢) بالقول تصحيحاً
 [أو لا فاما مدحُ أهلِ الجهل رافعٌ] وربما كان ذاكَ المدح مجريحاً^(٣)
 واستعرتُ من الملك الناصر صلاح الدين — وقد لقيه قبل أن ملك مصر —
 قطعة بها من شعره في الغزليات وغيرها والزهديات ، وأثبتت منها هذه المقطوعات
 فنهما قوله^(٤) :

(١) هاجم ابن سعيد في ترجمة ابن الكيزاني شعره وديوانه فقال : وقفت على ديوانه وهو مشهور عند الناس قريب من أفهم العامة غير مرفى عند صدور الشعراء وأصحاب غوس الكلام وفرسان النظام ، ولم أكتب من ديوانه وقد ضجرت من اختياره ومطالعه شيئاً تهش النفس إليه ، وإنما أوردت ترجمته لشهرة ذكره وديوانه ، وكثيراً ما يباع في سوق الفساطط وسوق القاهرة . وكان من لا يعرف معانى الشعر المستحسن وألقاظه المستبدعة يخضى على الوقوف عليه ، فلما وقفت عليه أنشدني متمنلاً : أنا المعیدی فاسمع بـی ولا ترنی . وهذا تحامل واضح من ابن سعيد .

(٢) في «الممدون» : وجُد . (٣) في المحمدون : تجزي عما .

(٤) النص مضطرب هنا فأصله : واستعرت من الملك الناصر صلاح الدين قبل أن ملك مصر وقد لقيته أو ان قصد مصر بها الخ ، واعتمدنا في هذا التصحیح على ما جاء في (المحمدون) —

أَصْفِفُوا عَنِ طَبِّي وَدَعْوَنِي وَحَمِّي^(١)
 عَلَّلُوا قَلْبِي بِذِكْرِهِ هُوَ فَقْد زَادَ لَهِي
 طَابَ هَتَّكِي فِي هَوَاهُ بَيْنَ وَاسِ وَرَقِيبِ
 لَا أَبْلِي بَفَوَاتِ النَّفَسِ مَا دَامَ نَصِيبِ
 لِيْسَ مَنْ لَامَ وَإِنْ أَطْسَبَ فِيْهِ بَصِيبِ
 جَسَدِي رَاضِ بِسُقْمِي وَجَفْنُونِي بِنَحِيبِ

وقوله :

سَوَاهِ أَنْ تَلُومَا أَوْ تُرِيحَا رَأَيْتُ الْقَلْبَ لَا يَهْنَى نَصِيبِهِ
 إِذْنُ لَعْزَرَتِهَا الْقَلْبُ الْقَرِيحَا أَمَا لَوْ ذُقْتُمَا صَرْفَ اللَّيَالِي
 فَأَصْبَحَ بَيْنُهُمْ خَبْرًا صَرِيحَا وَكَانَتْ فُرْقَةُ الْأَحْبَابِ ظَنَّا
 لَمَّا اسْتَشْفَتَ لِسَمَاتِ رِيحَا وَلَوْ لَمْ يَنْزَلُوا سَلَماتِ^(٣) نَجْدِي
 غَنَاهُ مِنْ حَمَائِهَا فَصَيِّحَا / وَلَا أَهْدِيْتُ لِلأَسْمَاعِ يَوْمًا
 وَكَنْتُ بِدُمْهَا أَبْدَا شَحِيجَا وَهَا أَنَا قَدْ سَمِحْتُ بِدُمْعِ عَيْنِي
 وَصَنْتُ مَعَ النَّائِ^(٤) وَدَدَا صَحِيجَا وَأَمْكَنْتُ الْحَبَّةَ مِنْ قِيَادِي
 وَقَدْ سَكَنَ الْجَوَى قَلْبًا صَحِيجَا^(٥) ١٥

وقوله :

مَا سَمِحَ الدَّهْرُ لِي بِشَيْءٍ إِلَّا نَقَاضِهِ فَأَسْتَرَدَّا

—إذ يقول الفسطي: رأيت في بعض الجاميع أن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أبوبكر ابن السكيني بمصر لما طلع في نصرتها، وقبل أن يلي على مملكتها، واستكبه جزءاً من شعره.

(١) واضح في هذه النقطة معنى التوكيل المعروف عند الصوفية

(٢) سلمات: جم سلمة وهي شجرة نجدية، والسلماء أيضاً نوع من الحجارة

(٣) النَّائِي: النَّائِي والبَعْد (٤) في الأصل: قبيحا

كنت ضَنِينًا بُودَ قومٌ أرْعى لَهُم ذِمَّةً وَعَهْدًا
فاختلستُهُمْ يَدُ الْيَسَالِ وَعَوَضَتْ بِالوصالِ صَدَّاً

وقوله:

قد قبلتِ فاتشدى لا تُعذُّبِي كَبْدِي
وانظرى جَوَى وَهَوَى سُلْطاً عَلَى جَسْدِي
لا تهَدَّدِي بَغْدِي فَلِمَاتُ بَعْدِ غَدِ
كَلَا طَلَبْتُ رِضاً مَا أَرَى صَدُودُكُمْ
يَنْتَهِي إِلَى أَمْدِي إِنِّي بَذَلتُ دَمِي
ما عَلَيْكِ مِنْ قَوْدِي إِنْ بَخَلَتِ أَنْ تَصْلِي
أَنْسَمْحِي بَأْنَ تَعْدِي لَمْ أَمِلْ إِلَى أَحَدِ
قَبْلِ ذَاكَ فِي خَلِدِي / مَا جَرِي صَدُودُكُمْ
فَأَرْجِي قَتِيلَ ضَنَّاً فِي هَوَاكِ وَاقْصَدِي

[٩٦ و]

وقوله:

قلْ مَنْ وَكَلَنِي بِالشَّهْدِ
بَنْتَ وَالشَّوْقِ مَقِيمٌ فِي الْأَخْشَا
يَتَادِي حَرَّةً فِي الْكَبِيدِ
أَنَا فِي أَسْرِكَ فَانظَرْ وَاحْتَكْ
لَا يَغْرِنَّكِ يَا مَالِكَتِي رَمَقْ يَبْقِي لَيْوِمٍ أَوْ غَدِ

وقوله:

تَلَذُّلِي فِي هَوَى لِيَلِي مَعَاتِبِي لأنَّ فِي ذَكْرِهَا بَرَدًا عَلَى كَبِيدِي

لأنها أودعته باطنَ الجسدِ
وليس في النوم لى ما عشتُ من أربِ
بالمجر لم أشكُ ماألقى إلى أحدٍ
فإنْ أُمْتَ فهواها فهـيَ مالكتي
وَما لبـي على مولاـه من قـودِ
أنا الذي سـفتْ حـقـني في المـوى يـدي
وأشـتـهـي سـعـى أـن لا يـقارـقـى
لـأنـها أـوقـتْ جـفـنـى عـلـى الشـمـدـى
ولـو تـمـادـتْ عـلـى الـهـجـرـان رـاضـيـة
الـلـوـمُ أـشـبـهـ بـى مـنـها وـإـنـ ظـلـتْ

قوله :

لو أـنـ عـنـكـ بـعـضـ ما عـنـدى
كـلـفـتـىـ ماـ لوـ يـكـلـفـهـ
لـرـثـيـتـ لـىـ مـنـ شـدـةـ الـوـجـدـ
صـلـدـ لـذـابـ لـهـ صـفـاـ^(١) الـصـلـدـ
[٩١] / يـالـيـتـ لـاـ رـمـتـ تـتـلـفـنـىـ
لـوـ كـانـ هـذـاـ مـنـ سـوـاـكـ عـلـىـ
فـيـ الـحـبـ كـانـ بـاـ سـوـىـ الصـدـ

قوله :

ليـلـيـ رـامـةـ عـوـدـاـ وـاجـمـلاـ الـعـهـدـ جـديـداـ
قرـبـاـ ماـ كـانـ صـفـوـاـ لـهـوـيـ مـنـ بـعـيدـاـ
وـإـذـاـ ماـ بـخـلـ الـدـهـرـ بـإـسـعـافـ بـخـودـاـ
أـذـكـرـتـىـ سـمـرـاتـ السـحـىـ إـذـ مـسـنـ قـدوـداـ
مـثـلـاـ أـذـكـرـنـىـ الرـبـرـبـ أـحـدـاـقـاـ وـجيـداـ

وـمـنـهـا :

ولـقـدـ أـنـصـقـنـ حـيـنـاـ ثـمـ أـعـقـبـنـ صـدـوـداـ
وـغـداـ صـرـفـ الـلـيـالـيـ مـبـدـيـاـ فـيـنـاـ مـعـيدـاـ

(١) صـفـاـ الـصـلـدـ أوـ صـفـةـ الـصـلـدـ : الـحـجـرـ الـضـخـمـ الـصـلـدـ لـاـ يـبـثـ شـيـئـاـ

فَلَكُمْ أَفْرَحَ بِالدِّمْسَعِ جَنُونًا وَخُدُودًا
وَلَقِينَا بَعْدَ لِينِ الْمُشِيشَةِ الصَّعْبَ الشَّدِيدَا
أَيْهَا الْدَّهْرُ أَقْلِنِي جُزْتَ فِي الْجَوْرِ الْحَدُودَا
قَدْ أَرَى اللَّيلَ طَوِيلًا فِيكَ وَالْأَيَامَ سُودَا
فَإِنَا الْدَّهْرَ طَرِيدٌ أَبْتَغِنِي صَبْرًا طَرِيدَا

وَلَهُ :

[٤٢٥] / أَصْبَحْتُ مَا بِيَ لَا أُدْرِي
ما ذَا الَّذِي أَضْنَعَ فِي أَمْرِي
إِنْ بَحْثْتُ لَا آمِنُ مِنْ لَا مُمْرِنْ
وَالصَّبْرُ قَدْ ضَاقَ بِهِ صَدْرِي
وَقَدْ تَشَفَّعْتُ إِلَيْهِ بِهِ
وَلَا يَرَى شَيْئًا سُوِيَ الْفَدْرُ
لَا حَظًّا لِي مِنْهُ سُوِيَ صَدْرِي
أَمَا لِلَّيلِ الصَّدِّيْدِ مِنْ فَجْرٍ
قُتْلَى بِالسِّيفِ وَإِنْ لَمْ يَجْزُ
أَهْوَنُ مِنْ قُتْلَى بِالْمَهْرَجِ

وَقُولُهُ :

يَا مَنْ بَدَا هَجْرَانُهُ مَا أَنْتَ أَوَّلُ مِنْ هَجَرْ
هِيَ سَنَةٌ مَأْلُوفَةٌ فِيمَنْ تَقَدَّمَ أَوْ عَبَرَ
دَارْمٌ عَلَى مَا أَنْتَ فِيهِ فَإِنَّمَا الدِّينِيَا عَبَرَ
عَوَدَتْ نَفْسِي الصَّبَرَ، وَالْأَخْرُ الجَزِيلُ لِمَنْ صَبَرَ

وَقُولُهُ :

شَرِيفُنَا يَمْضِي وَمَشْرُوفُنَا
وَإِنَّمَا يُفْتَقِدُ الْخَيْرُ
كَالْجَوُّ لَا يَوْجِدُ^(١) إِظْلَامَهُ إِلَّا إِذَا مَا عُدِمَ النَّيْرُ

(١) فِي الْوَافِي : لَا يَعْدُم

وقوله :

يا مُؤنسى بذكره وموحشى بهجره
ومن فؤادى موقف لتهي وأمره
انظر إلى معذب عادم حُسْنٍ صبره
[٦٢٥] / غادره جَوْرُ الهوى مُوَلَّاً بفكرة
و سُقْمَةً لعاذلية قائم بعذره

وقوله :

أَسْعَدُ النَّاسَ مِنْ يَكْاتِمُ سِرَّهُ
وَيَرِى بَذْلَهُ عَلَيْهِ مَعْرَةُ
إِنَّمَا يُعْرَفُ اللَّبِيبُ إِذَا مَا
حَفِظَ السَّرَّ عَنْ أَخِيهِ فَسَرَّهُ
إِنْ يَجِدْ هَرَّةً حَلاوةً شَكَوا
هُ سَيْقَ نَدَاهَةً أَلْفَ هَرَّةً

وقوله :

أَتَرَى أَضْمَرْتُ قَدِيمًا هَجْرًا أَمْ وَفَ الدَّهْرَ بِالتَّفْرِيقِ نَذْرًا
نَظَرَتْ نَظَرَةَ الْمَشْوَقِ وَلِلْبَيْنِ بَلْبَيْنِ جَوَى تُشَبِّثُ الْجَمْرَا
لَا وَتَلَكَ الْجَمْنُونِ وَالْبَرْقُومِ السَا تَرِ عنْ مُقْلَتِي الْخَدُودَ الْحُمْرَا
مَا تَوَسَّمْتُ قَبْلَ زَمَّ الْمَطَايَا أَنْ أَرِي هَوْدَجَا تَكْنَفَ بَدْرَا
أَزْمَعُوا رَحْلَةً وَقَدْ نَشَرُوا الْلَّيْلَ عَلَيْهِمْ مِنْ جَانِبِهِ سِرَّا
وَاسْتَقْلَوا وَلِلْمَطَايَا اشْتِيَاقُ مُسْتَمِرٌ إِذْ حَتَّهَا السَّيْرُ قَسْرَا
عَاطِفَاتُ الْأَعْنَاقِ مِنْ حَذَرَ التَّفْرِيقِ نَحْوَ الدِّيَارِ يَنْتَظِرُنَ شَزَرَا
عَزَّلِي أَنْ أَرِي الْمَزَارَ بَعِيدًا وَالْدِيَارَ الَّتِي تَوَسَّمْتُ قَفْرَا
[٦٢٦] / وَالْمَهْوَدَ الَّتِي عَهَدْتُ إِلَيْهِمْ بُدْلَتْ مَلَالًا وَغَدْرَا

وقال أيضاً :

اشربْ على منظر الحبيبِ ففي
بهجهته نائبُ عن الْبَدْرِ
تَغْنَ بها عن سُلَافَةِ الْخَمْرِ
وَمَتَّعْ الطرفَ من لواحظِهِ
فِي دَعَةٍ مِنْ بودارِ الْهَجْرِ
قد سَعَ الدَّهْرَ بِالوصالِ فَكَنْ

وقال :

ما حَجَبُوا ذَكْرَكَ عن خاطري
إِنْ حَجَبُوا شَخْصَكَ عن ناظري
يا حَبَّذا طيفُكَ من زائرٍ
قد زارني طيفكَ في مضجعي
هَجَرْتَنِي أَفْدِيكَ من واصلي
وَصَلَّتَنِي أَفْدِيكَ من واصلي

وقال :

١٠ أَغَارُ عَلَيْكُمْ مِنْ مسامِعِ جُلَالِي
وَإِنِّي لِأَهُوَ ذَكْرُكُمْ غَيرُ أَنِّي
فَلَا تَرْكُونِي مُوحَشًا بَعْدَ إِينَاسِي
عَرَفْتُ بِكُمْ دَهْرًا وَلِلْعَبْدِ حِرْمَةٌ

وقوله :

١٥ مَاذَا عَلَى الْأَحَبَابِ لَوْعَرَسُوا^(١)
قُلْ لِلَّذِي يَخْدُو بِأَجْمَلِهِ
وَحَقُّ مَنْ كَانَ لَهُ مُؤْنِسٌ
يَفْنِي إِذَا فَارَقَهُ الْمُؤْنِسُ
مَا وَدَّعْنَا يَوْمَ جَدَّ التَّوَى
وَإِنَّمَا وَدَعْتَ الْأَنْفُسِ

وقوله :

٢٠ نَوْحٌ عَلَى الطَّلَلِ الدَّارِسِ
أَرْبَكَا عَرَّجاً سَاعَةً
لَدِي مَلْعَبٌ بِالْدَّمَى آنسٌ
فَقَيْضُ الدَّمْوَعِ عَلَى رَشِيمٍ
يُتَرْجِمُ عَنْ حُرْقِ الْبَائِسِ
وَعَهْدِي بِغَزْلَانِهِ رُتْعَانِ

[٦٣٦]

(١) التعريس : النزول بالليل

ولى فيهم شادنْ أَهْيَفْ يُفْوُتُ عَلَى الْفَصْنِ الْمَائِسِ

وقوله :

أَصْبَحْتُ مِنْ كَنْتَ مُشْتَأْنِسًا بِهِ لُكْبِثِ الدَّهْرِ مُسْتَوْحِشًا
مَا يَنْقُضِي يَوْمٌ وَلَا لِيَلَةٌ إِلَّا بِأَحْوَالٍ تُمْضِي الْخَشَانَ

وقوله :

نَمْ هَنِينَا فَلَسْتُ أَعْرَفُ غَضَانًا قد جَعَلْتُ الشَّهَادَ بَعْدَ فَرَضَانًا
لَسْتُ مِنْ يَرِى سُوكَ بَدِيلًا لَا وَلَا يَتَغَيَّرُ لِعَهْدِكَ نَقْضَانًا
لَكَ قَلْبِي تَمْلَكًا فَاحْتَكْمَ فِيهِ عَلَى أَنْتَ بِحَكْمَكَ أَرْضَانِي

وقوله :

بِاللَّهِ يَا مَنْتَهِي سُقْمِي وَأَمْرَاضِي ١٠
لَمْ يَبْقِ لِي غَرَضٌ فِيمَنْ سُوكَ فَلَا
أَمَا تَمْيِيلُ إِلَى وَضْلِيلٍ تَسْرُعُ إِلَيْهِ
الْحَسْنُ عَلَمَكَ التَّحْكِيمَ فَابْتَقَ عَلَيْهِ
هُلْ أَنْتَ رَاضِي فِإِنِي بِالْمَوْيِي رَاضِي
تَعْنِفُ عَلَى مَهْجُونِي يَا كُلَّ أَغْرَاضِي
فَقَدْ مَضِيَ الْعَمَرُ فِي صَدِّي وَإِعْرَاضِي
وَجْهِ الْعَدْلَةِ فِي التَّحْكِيمِ يَا قَاضِي

[٢٧ و]

وقوله :

عَوَضُونِي مِنْ رَضَاهُمْ سَخَطًا ١٥
وَسَطَوُا إِذْ مَلَكُونِي عَبْثًا
عَتَبُوا إِذْ زَارَنِي طَيفَهُمْ
وَأَرَادُوا الصَّبْرَ لَا بَهْرُوا
إِذْ رَأَوْنِي بِالْمَوْيِي مُغْتَبِطًا
حَبَّدُوا مِنْ جَارِهِمْ وَسَطَا
إِنَّمَا كَانَ مَنَّابِي غَلَطَا
فَلَعْمَرِي كَلْفُونِي شَعَطَا

وقوله :

جَهْدُ عَيْنِي أَن لَا تذوقَ هُجُونًا وَجَفُونِي أَن لَا تَكْفَ دُمُوعًا
وَلِسَانِي أَن لَا يَرَالِ مُقْرِئًا أَنِّي لَسْتُ لِأَهُودِ مُضِيعًا
وَفَوَادِي أَن لَا يُلْمَ بِهِ الصَّبَرُ وَسَقْعِي أَلَا يَرُومَ نُزُوعًا
وَلَقَدْ أَوْدَعَ الْفَرَامُ بِقَلْبِي زَفَرَاتِ أَنْجَحِي بِهَا مَضْدُوعًا
وَإِذَا أَطْنَبَ الْعَذُولُ فَقَدْ دَعَا هَدْتُ سَمِيعِي أَن لَا يَكُونَ سَمِيعًا
وَحَرَامُ عَلَى الْتَّلْهُفِ أَن يَبْرَحَ أَو يَخْرِقَ الْخَلَا وَالضَّلُوعَا
وَبَعِيدُ أَن يَجْمِعَ اللَّهُ شَمْلِي بِالْمَسَرَّاتِ أَو نَعْوَدَ جَمِيعًا

وقوله :

هَنِيَّا لَعِينِ مُلَيْتَ^(١) مِنْكَ مَنْظَرًا
وَسَقِيَا لِأَذْنِ مُتَعَّتَ مِنْكَ مَسْمَعًا
وَلَسْتُ أَرِي صَفَوَ^(٢) الْحَيَاةِ وَطِيهَارًا
إِلَى أَن يَعُودَ الْعِيشُ أَوْ^(٣) يَتَجَمَّعَا

وقوله :

[٢٧] / وَعَادِلٌ ضَاقَ بِهِ ذَرْعِي لَمْ أُعْطِهِ الْبُلْغَةَ مِنْ سَمْعِي
أَقُولُ لِمَا لَيْجَ فِي عَذْلِي كَلْفَتِي مَا لَيْسَ فِي^(٤) الْوُسْعِ
دَعْ مُهْبَتِي تَحْرِقَهَا زَفَرَتِي وَمَقْلَتِي يُغْرِقَهَا دَمْعِي
الْحَبَّ شَرْعٌ بَيْنَ أَرْبَابِهِ وَمَا سَلَوَ الْقَلْبَ فِي الشَّرْعِ

وقوله :

ما لِقَلْبِي مِنْ لَوْعَةِ الْبَيْنِ رَاقِ أَتَرَانِي أَحْيَ لِيَوْمَ التَّسْلِاقِ

(١) فِي الْمَحْمُودِينَ : مَكْتَنْتَ (٢) فِي الْمَحْمُودِينَ : حَلْوَ

(٣) هَكَذَا فِي الْمَحْمُودِينَ وَفِي الْأَصْلِ : أَن (٤) فِي الْأَصْلِ : لِ

عَزْمَةٌ لَمْ تَدْعُ لِجفْنِي دَمْعًا
أَطْعَمُونِي حَتَّى إِذَا أَسْرَوْنِي عَذْبَوْا مَهْبِتِي وَشَدَّوْا وَثَاقِي
وَاسْتَلْذَوْا الْفَرَاقَ حَتَّى كَانَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَسِيرُ الْمَذَاقِ
مَا عَلَى ذَا عَاهِدَتُكُمْ فَنَرُوا الْمَهْرَاقَ لِيَرَقَا مِنْ دَمْعَيَ الْمَهْرَاقِ
إِنْ تَكُونُوا حَرَّمَتُ الْوَصْلَ فَالْجَنْفُ بَعِيدُ الْمَدِي عَلَى الْأَنْطِبَاقِ
فِي سَبِيلِ الْمَوْيِ نُفُوسُ أَقْامَتْ بَعْدَ وَشَكَ النَّوَى عَلَى الْمِيَاثِقِ
لَا يَغْرِنُكُمْ فَلَسْتُ عَلَى الْبَيْنِ إِذَا لَمْ تُبْقُوا عَلَى بَيْانِ

وَقُولُهُ :

خَلَصْنِي مِنْ يَدِي عَذْلَكُمْ مَا أَنَا أُولُ صَبَّ عَشْقا
قدْ تَسْرِبَلْتُ بِسَقِيمٍ لَا شُفْقَ(١)
وَتَهَتَّكْتُ بِدَمْجٍ لَا رَقَا

١٠

إِنَّمَا لَذَّةُ عِيشِي فِي الْمَوْيِ
لَيْسَ يَبْقَى تَحْتَ أَحْكَامِ الْمَوْيِ
أَبْدَا إِلَّا مَحْبَّ صَدْقاً

١٥

وَحِيدِي بِي لَوْ رَآهُ عَاذِلِي
جَبَّذَا الْعِيشُ الَّذِي كَانَ سَقَّا
مِنْهُ وَالْكَائِنُ الَّذِي كَانَ سَقَّا
لَمْ يَزِلْ يَعْبَثُ حَتَّى فَرَقَا

أَنَا لَا أَسْلُو عَنِ الْحَبِّ وَلَا
أَحْذِ الدَّهْرَ إِلَيْنِي باعِهِ

وَقُولُهُ :

مَا أُودِعُوكَ مَعَ الْغَرَامِ وَوَدَّعَوَا
إِلَّا لِيَتَلَفَّ قَلْبُكَ الشَّتَاقُ

٢٠

فَأَسْتَلْمُ أَثْرَ الْمَطْيِ تَعْلَلَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ نَحْوَهُنَّ لَحَاقُ

(١) فِي الأَصْلِ : أَشْفَى

وتنح عن دعوى هواك فإنه إن لم تمت يوم الفراق نِفَاقُ
وقوله :

ملك الشوق مهجنى حبذا من تملكا
قد رمانى بمحبته ونهانى عن البُكَا
إنا راحهُ الحب إذا أَنْ أو شكا
ما أرى للشلو عنه وإن جار مسلكا

وقوله :

[٢٨] / يا كاتمَ الحب والأجفان تهتكه
شرط الحبَّة أن لا يشتكي مللا
وطالبَ العتق والأسواق تملكه
من قد رأى أن فرطَ الحب يهلكه
والصبر تحت مذلاتِ الموى أبدا
عنْ فا منصف في الحب يتركته
دَمُ الحب بأيديِ الحب مبتذر
إن شاء يمنعه أو شاء يسقكه
من كان في شركِ الأسواق مرهنتها
كانت له علق لا بد تمسكه
وقوله :

أَيَ طرِيقَ أَسْلَكَ وَأَيَ قُلْبِ أَمْلَكَ
وَأَيَ صَبِرَ أَبْغَى وهو بكم مُسْتَهَلَكُ
أَدارَنِي حَبْكُمْ كَا يَذُورُ الْفَلَكُ
أَلْنَتَنِي وَكُلُّ عَضُوٍ فِيهِ مُنْكَمْ شَرَكُ
أَخْلَصْتُ فِيكُمْ باطِنًا فِيهِ هَوَى لَا يُدْرِكُ
جَلَّ فَا فِي صَفْوِهِ شَوْبُ لَا مُشْتَرَكُ
وَلَا ذَكْرَكُ لِي مَذْهَبٌ وَذَكْرَكُ لِي نُسُكُ

وَمَهْجُوتِي مُلْوَكَةُ يَا حَبْنَادَا الْمَلَكُ
وَإِنْ أَرْدَتُمْ فَأُخْتِنُوا وَإِنْ أَرْدَتُمْ فَأَسْفَكُوا
مَا أَتَمُّ مِنْ يُنْجَلَى حُبَّهُ وَيُنْتَكُ

[٢٩]

وقوله :

يَادَارُ هَلْ تَجْدِينَ وَجْدَ الشَّاكِي
أَمْ^(١) تَعْطِفِينَ عَلَى بُكَاءِ الْبَاكِي
لَا تُنْكِرِي سَقَمِي فَاحْكَمِ الْبَلَاءُ^(٢)
أَصْبَحْتِ دَارِرَةَ الْجَنَابِ وَطَالَّا
أَحْلَلَ إِطْرَابِي بَعِيشَكِ عَاوِدِي^(٣)
مَا قَصَرَتْ نَوْحًا حَامَاتُ اللَّوَى^(٤) قَمَرَكِ^(٥)

١٠ وَقُولُه :

إِنِّي لَأُعْجَبُ مِنْ صُدُو دَكِّ وَأَنْطَافِكِ فِي خِيالِكِ
يَا لَيْتَ ذَاكَ مَكَانٌ ذَا عَنْدِي وَذَا بِكَانَ ذَلِكَ
لَا كُونَ مُشَتمِلًا عَلَى وَجْهِ الْحَقِيقَةِ مِنْ وِصَالِكِ

وَقُولُه :

أَنْعَمُوا لِي بِالوَصَالِ وَأَرْحَوْا رَقَّةَ حَالِي
لَا تَذَبِّيوا مَهْجُوتِي بَيْنَ التَّجْنِيِّ وَالدَّلَالِ
لِيْسَ عَنْدِي فِي هَوَاكِمَ قَدْ بَدَأَ لِي قَدْ بَدَأَ إِلَيِّي
إِنَّا قَصْدِي رَضَاكِمَ قَدْ حَلَّا لِي قَدْ حَلَّا إِلَيِّي

(٢) الْبَلَاءُ : الْبَلَاءُ وَفِي الْوَافِيِّ : الْبَلَى

(٤) فِي الْوَافِيِّ : الْحَمِي

(١) فِي الْوَافِيِّ : أَوْ

(٣) فِي الْوَافِيِّ : غَادِرِي

(٥) الْقَمَرِيُّ : ضَرْبُ مِنَ الْحَامِ

فَإِنْ اخْتَرْتُمْ عَذَابًا لَا أَبَلَّ لَا أَبَلَّ

وقوله:

[٦٢٩] / هَجَرُوا مَخَافَةً أَنْ يُمْلَأُ طَنَفُوا صَوَابِهِمْ فَرَلُوا
أَوْ لَيْسَ هُمْ رُوحٌ فَكَيْفَ أَمِيلُ عَنْهُمْ حَيْثُ حَلُوا
لَمْ يَجْهَلُوا تَحْرِيمَ قَتْلِي فِي الْمَوْى فِيمَ اسْتَحْلُوا؟
لَكُنْهُمْ عَلِمُوا بِفَزْنٍ طِّبْعَتِهِ لَهُمْ فَدَلُوا^(١)
وَتَعْزَّزُوا بِالْحَبَّ فَأَطْرَحُوا مَحْلَّيْ فَاسْتَدَلُوا
لَمْ يَبْقَ مِنْ رَمَقٍ لَهُجَرَ أَحْبَتِي إِلَّا أَلْأَقَلُّ
اللَّهُ مَا تَرَكُوهُ مِنْ جَسْمٍ سَلِيمًا أَوْ أَعْلَمُوا

وقوله:

يَا مَنْصُوفًا فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ لَا تَخْرُجُ الْإِنْصَافَ عَنْ رَسْمِهِ
هَبْ أَنْتِ أَبْدِيتُ جُرْمًا وَقَدْ
يَعْتَذِرُ الْإِنْسَانُ مِنْ جُرْمِهِ
قَدْ كَثُرَ الْقِيلُ وَحَاشَكَ أَنْ
تَسْمَعُ قَوْلَ الْخَصْمِ فِي خَصْمِهِ
أَنْظُرْ إِلَى الْبَاطِنِ مِنْ أَمْرِنَا
فَرَاحَةُ الْعَالَمِ فِي عِلْمِهِ
فَإِنْ رَأَيْتَ الْحَقَّ حَقِّ فَلَا
تَمْكِنُ الظَّالِمُ مِنْ ظُلْمِهِ

وقوله:

إِنْ بَيْنَ الْكَرَى وَأَجْفَانَ عَيْنِي
مِثْلَ مَا بَيْنَ وَصْلِ حَبَّيِّ وَبَيْنِي
مِثْلَ مَا أَوْجَبَ الْمَوْى بُعْدَ صَبْرِي
شَيْنُ جَسْمِي فَلَيْتَ لَوْنَ شَيْنِي
زَعْمَ الْلَّامُونَ أَنَّ سَقَاجِي

(١) دلوا : من الدلال

لِي دِيُونٌ عَلَى الْحَسِيبِ كَثِيرٌ
وَأَرَى حَظِّيَ الْطَّالِبَ بَدِينٍ [٣٠ وَ]
غَيْرَ أَنِّي فِي الْوَصْلِ صِفْرُ الْيَدِينِ
أَنَا مِنْ كَثْرَةِ الصَّدُودِ مَلِيٌّ
وَقُولَهُ :

أَنَا بِالصَّبْرِ فِيهِ لَا الصَّبْرُ عَنِّي
هَا وَعِهْدُ مَقْدَمٍ لَمْ أَكُدْ
فَاعْتَرَانِي الصَّدُودُ إِنِّي زَالَ حُبِّي
قَدْ تَبَيَّنَتْ أَنْ تَكُونُ وَصْوَلًا
كُلُّ حُبٍّ لِهِ إِذَا نَظَرَ النَّاسُ

وقال :

١٠ تَرِيدُ الْمَوْيِ صِرْفَ أَمْنَ الْفُرُّ وَالْبُلْوَى
إِذَا لَمْ يَكُنْ طَرْفُ الْحُبِّ مُسَهَّدًا
وَلَا حُبٌّ إِلَّا أَنْ تَرِيدَ كُلُّفَةَ الْمَوْيِ
وَحَتَّى تَرِيدَ الْقَلْبَ الْقَرِيمَ مِنَ الْمَوْيِ
رَعَى اللَّهُ مِنْ أَعْطَى الْحَبَّةَ حَقَّهَا
لِعَمْرَكَ مَا هَذِي قَضِيَّةٌ مَنْ يَهْوَى
وَأَدْمَعَهُ تَجْرِي فَهَذَا هُوَ الدَّعْوَى
الَّذِي مِنَ الْمَنَ النَّزَلُ وَالسَّلَوَى^(١)
يَمْانِعُهُ الصَّبُورُ الْجَمِيلُ مِنَ السَّلَوَى
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنَ الْأَمْرِ مَا يَقُولَى

١٥ وَنَقْلَتْ لَهُ مِنْ مَجْمَوعِ آخِرٍ هَذِهِ الْمَقْطَعَاتِ / الْمَوْسَعَاتِ وَرَأْيَتِ إِثْبَاتَ مَا بَهِ [٣٠ ظ]
مِنَ الْأَيَّاتِ قَالَ^(٢) :

يَا مَنْ يَتَنَاهِ عَلَى الزَّمَانِ بِحُسْنِهِ
أَعْطِفُ عَلَى الصَّبَّ الشَّوْقَ التَّائِهِ
أَسْفَا لِأَنِّي مِنْهُ فِي سَوْدَاهِ
أَضْحَى يَخَافُ عَلَى احْتِرَاقِ فَوَادِهِ

(١) إِشارةٌ إِلَى قُولَهُ تَعَالَى : وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَ وَالسَّلَوَى

(٢) أَنْشَدَ ابنَ خَلَّ كَانَ هَذِينِ الْبَيْنِ فِي تُرْجِمَةِ ابنِ الْكَيْزَانِي ، وَكَذَّاكَ أَنْشَدَهَا ابنَ

وقال :

يا حادى العيسٍ اضطَبِرْ ساعةً
فهُجْجٌ سارت مع الرَّكْبِ
لا تَحْدُدُ بالتفريق عن عاجلٍ
رِقْقاً بقلبِ الْهَائِمِ الصَّبَّ
لو كنْتَ تدرى ما احتكمٌ الموى
وجَوْرَهُ من تَلْفِ القلبِ
رَثِيَتَ لِي مَا يُجِنُّ الحشَّا
من شدة الهِجْرانِ والْكَرْبِ

وقال :

ما كانَ عيشى بالحياة يطيبُ
ولئنْ بكتْ عيني عليك صباةً
أتقلنْ أنَّ بعدَ حلَّ مودتى
ما كانَ عيشى بالحياة يطيبُ
فلكلٌ جارحةٌ عليك نحيبٌ
إنَّ بانَّ شَخْصُكَ فانخلالٌ قريبٌ
وَجَدْتُ على ما في الفؤادِ رقيبٌ
١٠ والسمُّ مُشْتَعِلٌ وأنتَ طيبٌ
إليك قد رَحَلَ الموى بحشاشتى

وقال :

مهلاً فإنَّ هواك بَرَّحَ بي
أيدي الموى أنفاسَ مكتَبِ [٩٢ و]
غَادَرْتَهُ وَفَنَّا على العَطَبِ
لا يتنى وهواك في الطلبِ
١٥ يا من يصارِفُني بلا سبِّ
وانظرْ إلى دمَقِ تجيَلُ به
وامسحْ بحسنِ العطفِ منكَ لمن
قد فُلِّ صبرِي فيكَ منهزمًا

وقال :

وذهبَتْ أَسَالَكُمْ فضاقَ المَذَهَبُ
رُدُوا على تصْرِي نَمْ اعتَبِروا
أَثْبَسْمُ غَدْرًا وما أنا غادرٌ
وَجَعَلْتُمْ ذَنْبًا وَمَا مُذْنِبٌ
٢٠ حاولْتُ وصلَكُمْ فزَّ المَطَلَبُ
لا تَعْتَبُوا أَنِّي تشكَّلتُ الْهَوَى

إِنَّ لِأَعْجَبِ مِنْ تَحْمِلِيَ الْهَوَى
وَبَقَاءَ جَسْمِي بَعْدَ ذَلِكَ أَعْجَبُ
لَا بدَّ مِنْكُمْ فَاهْبِرُوا أَوْ وَاصْلُوا
مَا مَثَلْكُمْ فِي الْحُبِّ مِنْ يَتَجَنَّبُ

وقال :

أَمَا وَاشْتِيَاقِ نَحْوِكُمْ وَدُمُوعِي
عَلَيْكُمْ وَذُلُّ فِيْكُمْ وَخَضْوعِي
لَئِنْ كَانَ جَسْمِي عَنْكُمْ مُّخَلِّفًا
لَقَدْ سَرَّتْمُ يَوْمَ النَّوْى بِهِجُوعِي
وَلَا غَرَوْ إِنْ أَفْيَيْتُ رُوحِي صَبَابَةً
إِذَا لَمْ تَمُنُّوا مِنْكُمْ بِرْجُوعِ
لَعْلَ نَسِيمَ الرَّبِيعِ إِنْ حَلَّ أَرْضَكُمْ
يَكُونُ بِتَبْلِيغِ السَّلَامِ شَفِيفِي

وقال :

عَيَّرُونِي بِأَنْ سَقَحْتُ دَمَوْعِي حِينَ هُمْ الْحَيْبِ بِالتَّوْدِيعِ
زَعْمُوا أَنَّنِي تَهْتَكْتُ وَالْحِبُّ عَلَى مَا أُرِيدُ غَيْرَهُ^(١) مَطِيعِي
لَمْ يَذْوَقُوا طَعْمَ الْفِرَاقِ وَلَا مَا أَخْرَقَتْ لَوْعَةُ الْهَوَى مِنْ ضَلَوعِي
كَيْفَ لَا أَسْفَحُ الدَّمَوْعَ عَلَى رَمْسِمٍ عَفَّا بَعْدَ سَاكِنٍ وَجْمَوْعٍ^(٢)

وقال :

بَعْدَمُّ فَقَرَّبْتُمْ بَعْدَكُمْ حَتَّى
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا فِي مَفَارِقَةِ الْأَلْفِ
وَقَالُوا اتَّبِعْ عُرْفَ الْحَبِيبِينَ فِي الْهَوَى
فَقُلْتُ لَهُمْ جَارِ الْغَرَامِ عَلَى الْعُرْفِ
وَحَلَّ يَسِيرِ الْحِبِّ يُتَلِّفُ مَهْجُورِي
فَكَيْفَ بِتَحْمِيلِ الْكَثِيرِ مَعَ الْضَّعْفِ
وَقَدْ زَادَ بِي^(٣) لَهْقَ فَلَوْلَا تَسْتَرِي
لَنَادَيْتُ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ وَلَاهْقَ
فَلَا تَرْكُونِي لِلْحَوَادِثِ نُهْبَةً
فَقَدْ صَنَعَ الشَّوْقَ الْمَبْرَحُ مَا يَكْفِي

(٢) تصنَعُ المصطلحاتُ نَحْوِيَّةً .

(١) فِي الأَصْلِ : عَنْدَ .

(٣) فِي الأَصْلِ : زَادَنِي .

وقال :

ونحولَ جسمِي فِي الْهُوَى وَتَشَوُّقِ
عَمْدًا وَلَا فِي الْحُبِّ مِثْلِي قَدْ شَقِّي
إِلَّا نَظَرْتَ إِلَى نَظَرَةِ مُشْفِقِ
لَعْمَتَ مَاذَا فِي الْهُوَى قَلْبِي لَقِي
كَأسَ الْحَبَّةِ فِي حَبْتَهِ سُقِّي
يَا مَنْ يَرَى عَذَلَى بِهِ وَتَحْرِقِ
لَمْ أَلْقَ مَثْلَكَ مُفْرِطًا فِي صَدَهِ
فَبَغْرَطَ صَدَكَ بَلْ بَغْرَطَ مَحْبَتِي
إِنِّي لَأَجْرَعَ مِنْكَ مَا لَوْ ذَقْتَهُ
جُرْ كَيْفَ شَتَّتَ فَلَسْتُ أَوْلَ عَاشِقَ

وقال :

لَذْبَتُ^(١) مِنْ فَرَطِ اشْتِيَاقِ
لُولاَ المَطَامِعُ بِالْتَّلَاقِ
رُبَّنَا عَلَى قُرْبِ الْوَفَاقِ
[٩٣ و] إِنَّا وَإِنْ تَأْتِ الدِّيَا
تَمْضِي بَنَا الْأَيَّامُ فِي صَفْوِ الْهُوَى وَالْوَدُّ بِاقِ
وَأَظْلَلَ أَحْمَوْ بِالْتَّرْجِي فِيمُكُمْ أَثْرَ الْفَرَاقِ

وقال :

مَسَالَةُ مَا بَيْنَا وَجَهِيْلُ
فَا بَالُ مِيعَادِ الْوَصَالِ يَطْوُلُ
وَأَتَمْ عَلَى نَقْضِ الْمَهْوِدِ بُزُولُ
١٥ بِعِيشِكُمْ مَاذَا هَنَاكَ يَقُولُ
شَهِيدُ لَنَا إِذَ^(٢) لَيْسَ عَنْهِ نَزُولُ
فِي طَمَعِ وَاسِيْلَجَ عَدُولُ

أَسْكَانَ هَذَا الْحَيَّ مِنْ آلِ مَالِكِ
أَلْمَ تَعْدُونَا أَنْ تَرُوزُوا تَكْرِمَمَا
وَحَلْمَمَا عَنِ الْوَعْدِ الْجَلِيلِ مَلَاهَةَ
إِذَا قَيْلَ مِنْ تَهْوُنَهِ صَارَ حَانِثَا^(٣)
وَإِنَا لِنَسْتَيِقَ الْمَوَدَّةَ وَالْهُوَى
وَلَا تَحْسِبُوا الْعُتْبَى عَلَيْكُمْ تَوَجُّعاً

(١) يُعْتَاجُ الْوَزْنُ أَنْ تَعْدَ الْلَّامُ فِي (لَذْبَتْ) قَلِيلًا وَهُنْدَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْأَشْعَارَ كَانَتْ تَنْشَدُ فِي ذَكْرِ أَوْ نَخْوَهِ.

(٢) فِي الْوَافِيِّ : أَنْ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : حَانِثًا .

رضينا رضينا أن نُبِيحْ نفوسنا
وما منكم بُدَّ على كل حالة
كذاك الموى : هذا حبيب مُعزَّزٌ
ووجد وشوق وارياخ ولوعة
دواعى الموى محتومة فاصطبر لها
علمنا بوشك التبَّين أول حاله
إذا ما علمتنا أن تقرَّ ديارُهم
وَمَا عَاشَقْ مَنَا بِذَاكَ بِخَيْلٍ
وَإِنْ كَانْ فِيهِمْ^(١) هَاجِرٌ وَمَلُولٌ
وَهَذَا مَحْبٌ فِي هَوَاهُ ذَلِيلٌ
وَجَسَرٌ وَسَقْمٌ دَائِمٌ وَنَحْوُنُ
وَإِنْ جَارَ بَيْنُ أَوْ جَفَّاكَ خَلِيلٌ
وَمَا حَضَرَنَا لِلوداعِ عَقُولٌ
تَدَارِكُهُمْ بَعْدَ الرَّحِيلِ رَحِيلٌ

[٩٣]

وقال :

ناديتهم إذ حَمَلُوا
تعطفوا بنظرة
لم يبق إلا نفس
ما وقته لم يُغَرِّمْ
ويا فراقكم تُرْسِي
أنت بنا موَكِّلٌ
أنا المُعَنِّي بهم
فقل عن عذل فلن
ما لفؤادي عنهم صَبَرْ ولا لي مَقْدَلٌ
ولا سروري حين ولَّ وغرامي مُقْبِلٌ
وغادروا قلبي على بَحْرِ الموى يَشْتَعِلُ

وقال :

٢٠ أَطْرَقْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ خَجَلاً
عند اللقاء فظنه مَلَلاً

(١) في الواقف : منكم .

حاشا ودادي أنت ينهيهم جوز الموى ولو أنه قتلا

وقال :

تعالوا نحاكمكم على أي مذهب
فإن قاتم حكم الموى فاصنعوا يادا
[٩٤] / أو التزموا عهداً أعلم مهجتي
وإلا فرددوا لي فزادى فإنما
وقولوا لنومى عذر وللشوق لا تزد
وهذى قضايا الحق قد جثتم بها

أبحسْتُ ، بلا جرم أتتني به ، قتلى
مخافة أن تبلوا بجور الموى مثل
به واتركوا الآمال في قبضة الأمل
سمحت به كى تسمحوا لي بالوصل
وللعين كفى واقطعوا سبب العذل
فالكم لا ترجعون إلى العدل

وقال

١٠ ته كيف شئت دلالا لا صبر لي عنك لا
إني لأنتم دقلبا صبابا إليك وما
فلست أبغى^(١) بمحالى سواك ما عشت حالا

وقال :

لو كان هذا الموى الذى قتلا ما بين قلبي وبينهم عدلا
لما استحلوا به جرم تلقي ولا استروا إلى الذى عذلا
أمنهم رق مهجتي ودمي
ما كل من برح الغرام به وإنحون الصدود والملائكة
والحب يبغى بحبه بدلا

(١) في الأصل : أتفى .

وقال :

أَتَرْعَمُ لِيلَى أَنِّي لَا أُحِبُّهَا
وَأَنِّي لَا أُلْقَاهُ إِلَّا غَيْرُ حَمُولِ
فَلَا وَوْقُوفٌ بَيْنَ الْوَيْدَةِ الْمُوْيِ
وَعَصِيَانِ قَلْبِي لِلْهُوَيِّ وَعَذْلَوِي
لَكُنْتُ عَلَى الْأَيَامِ غَيْرَ مَلُولِ
لَوْ انتَظَمْتُ أَسْهُمُ الْمُهْجَرَ كُلَّهَا
أَفَاضَتْ دَمْوعِي أَمْ أَضَرَّ نَحْوِي
[٩٤] / وَلَسْتُ أَبَالِ إِذْ تَعْلَقْتُ جَهَنَّما
عَسَى الطَّيْفُ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ رَسُولِي
وَمَا عَبَتْ بِالنَّوْمِ إِلَّا تَعْلَلَّا

وقال :

فِي الْحُبِّ إِلَّا وَصَنَّلَكَ الْغَالِي
مَا أَرْخَصَ الدِّمَعَ عَلَى نَاظِرِي
يَسْرُئِنِي فِيكَ عَذَابِي وَأَنْ
تَبَقَّى رَحِيْمًا نَاعِمَ الْبَالِ
قَدْ أَطْبَبَ الْعُدَالُ فِي قِصَّتِي
وَأَكْثَرُوا فِي الْقِيَالِ وَالْقَالِ
مَا قَلْبُهُمْ قَلْبِي وَلَا حَالُهُمْ حَالِي

وقال :

لِيَتِنِي كَتُّ مُخْلَّي
بِحَسَبِيِّي أَتَمَلِّي
مَنَعَوهُ مِنْ وَصَالِي
فَإِنَّنِي عِزِّيَّ ذَلِّا
فَقَوْادِي بَيْنَ شَوْقِي
وَغَرَامِي يَتَنَقَّلِي
وَأَرَاهُمْ حَسْبُونِي
بِسْوَاهِمْ أَتَسْلِي
لَا رَعَى اللَّهُ حُبِّيَا
تَرَكَ الْحُبَّ وَمَلَّا
كَنْتُ بِالصَّبْرِ ضَنِينَا
فَتَوَلَّ حِينَ وَلَّا

وقال :

رَفِقًا قُلْبِي بِهِمْ رَهْنٌ وَمَا عَلِمُوا
فَدَمْعٌ عَيْنِي عَلَى مَا فِي الْحَشَاءِ عَلَمٌ
عَنِّي فَكِيفَ أُطِيقُ الصَّبْرَ بَعْدَهُمْ
إِنْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا أَكَبَدْتُهُ
وَقَدْ تَوَلَّ عِزَّاهُ النَّفْسُ مِذْ رَحْلَاهُ
إِنْ أَسْفُونَي بِالْإِنْصَافِ أَوْ ظَلَمُوا
مَا كَانَ لِي بُعْيَةٌ فِي النَّاسِ غَيْرَهُمْ
وَاللَّهُ لَوْ أَنِّي خَيْرٌ مِنْ زَمْنِي
[٩٥]

وقال :

وَلَا تُذْنِنَنَّ إِلَيْكَ اللَّثَامًا
وَلَكُنْ إِذَا قَدَّ الدَّهْرَ قَاما
يَهْمُكَ لَا يَسْتَأْذِنُ الْمَنَامًا
تَمَنَّاكَ أَنْ لَوْ لَقِيتَ الْحِمَامًا
تَخَيَّرَ لِنَفْسِكَ مِنْ تَصْطِيفِهِ
فَلِيسَ الصَّدِيقُ صَدِيقَ الرَّحَاءِ
تَنَامُ وَهَمَّتْكَ فِي الذِّي
وَكَضَاحَكَ لَكَ أَحْشَاؤهُ

وقال :

لَوْعَةٌ أَوْ تَأْشِفُ أَوْ غَرَامٌ
عَلِمُوا أَنَّنِي بِهِمْ مُسْتَهَمٌ
كُلُّ صَبْرٍ فَلَيَصْنَعُوا مَا أَرَادُوا
هُمْ رَجَائِي وَهُمْ نِهايَةُ سُولِي
لِي حُظِيَّ مِنَ الْجَبَابِ إِلَّا
حَكَمُوا الْبَيْنَ وَالْمُوَى فِيَّ لِمَا
أَنْارَاضِي فَلَيَصْنَعُوا مَا أَرَادُوا
هُمْ رَجَائِي وَهُمْ نِهايَةُ سُولِي

وقال :

أَيَّ صَبْرٍ تَرَكْتُمْ
لِي لَمَّا رَحَّلْتُمْ
لِي فَؤَادٌ مَتَّمْ
سَائِرٌ حِيثُ سَرَّتُمْ

أنا في كل حالة عبدكم إن رضيتم
ثابت تحت حكمكم^(١) جرائم أو عذائب
[٩٥] فبحق الموى للسراج إما^(٢) رحيم

وديوان شعره كبير وقد انتخبنا منه ما صفا ، وأوردنا ما كفى ، وهو على
هذا النَّفَس ، واللَّمْطَ السَّلِيس ، وهو مَا انطبع في سمع الطَّبَع ، وانتظم نَظَم الْوَدْع ،
وتَوَقَّد بِدُهْن الدَّهْن ، ولم يخلُّ مع ذلك من وهن اللَّاحِن ، سهل اللفظ ، مقبول
في سبيل الوعظ ، يستخلص التَّبَول ، ويسترقض العقول .

(٢) في الواقي : إلا .

(١) في الواقي : حكم .

جماعة ذكرهم ابن الزبير في جموعه^(١)

٣٦ - أبو عبد الله محمد بن سالم بن سرح

من شعراء مصر ، القربي العصر . ذكره أبو الصلت في حديقته ، ونقلت
من مجموع المهدب بن الزبير هذه الأبيات من قصيده :

يغالبني حكم الفراق فَيُغَلِّبُ
ويقتاد^(٢) شملي للبعاد فَيُضْحِبُ
وتأمن أوطاني اجتنابي فقلما
يطيل لها عمر الأمان التَّجَنِّبُ
كان حراماً أن يرى الشمل جاماً
زمان بتفريق الأحبة مُعْجَبُ
بوصلٍ ويدنو نازح متجمبُ
[٩٦] / لقد آن أن تُقضى لدانة مؤمنٍ
وأن أُفْنِي العزم المصاحب للنَّوَى
إلى أوبية نحو الأحبة تُقرَبُ
عسى الرَّحِيمُ اللاتي أطلَّ أواها
عقول من ماء المبرة تشربُ
١٠
فما بال هذا الوصول ليس يُنَصَّبُ
^(٣) قد أخذ المجران منها نصيحته

وله :

١٠ وتجارب الأيام أعظم مُشَغِّلٍ
في القين وهو يَخْرُجُ حَدَّ المفصل
وهي الغنى أدركت أقصى^(٤) المأمل
لي عنك في حرب الزمان وسلمي
أنا كالحسام بصفحتيه رقة
لو ساعدتني من زمان خلة

(١) هو كتاب جنان وريان الأذهان كما تقدم في الجزء الأول .

* ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة دار الكتب) المجلد الثاني الورقة ١٦٨ ، ولم يذكر
عن حياته شيئاً سوى أنه اجتمع بصاحب الجنان ، ومعنى ذلك أنه كان يعيش في أواخر العصر
الفارطى ، وقد روى له شعر إقالة في سبأ بن احمد بالدين ، وهو نفس الفاطمة الثانية التي روتها العاد .

(٢) في الأصل : فيعتاد .

(٣) ينصب : يعطي نصيحة .

(٤) في المغرب : كل مؤمل .

أو كان لي حظُّ الجھول فإنه رأسُ الفضيلة في الزمان الأرذل^(١)

٣٧ — ابن منكلان التنيسي

كان قبل سنة خمسين ، له :

ولم أدر أن الشيخ بغا^(٢) لأنني غريب ولی عن أن أسائله بدءاً
وأوجب حال الوقت ذكرى لفيشتي فالإلى نحوی بلحیته يشدو
وحدثتني يا سعد عنهم فزدتنی جنوناً فزدتنی من حديثك يا سعد
وأنشدت له :

عمة من نسيج رفاء [شعرى]^(٣) مزقتة من الزمان الخوف
هو شيء وفي الحقيقة لاشيء فرأى معهم مكسوف
وله في شريف يوكل^(٤) في الحكم :

أيا شريفاً سبيلاً أخلفي مستفتحَ إلْخْلَقِي وَالْخَلْقِي
كم تنصر الباطل ظلماً وما تحسينُ أن تدخلَ في الحق
تأخذ أرزاقَ بني آدمِ أنت مخلوق بلا رِزْقِ

٣٨ — أبو عبد الله محمد بن بركات النحوى المصرى

كان في عصرنا الأقرب ، وهو نحوى مصر والمغرب . له :

(١) هكذا في المغرب وفي الأصل : الأول . (٢) بغا : بغاء .

(٣) ساقطة في الأصل وزدت لها ملائمة للسياق . (٤) في الأصل : يتوكل .

(*) من نحاة مصر المعروفيين في العصر الفاطمي أخذ النحو والأدب عن ابن باشاذ فأتقنها ولد سنة ٤٢٠هـ وتوفي سنة ٥٢٠هـ وله عدة تصانيف في النحو وغيره . ترجم له ياقوت في مجمع الأدياء ١٨ / ٣٩ وابن سعيد في المغرب نسخة دار الكتب العلمية الثانية الورقة ١٦٥ والصفدى في الواقف بالوفيات ٢٤٧ / ٢ والسيوطى في بغية الوعاء (طبع الحاخنجى) س ٢٤ وابن العاد فى شذرات الذهب ٤ / ٦٢ .

يَا عُنْقَ الْإِبْرِيقِ مِنْ فَصَّيَّةٍ وِيَا قَوَامَ الْفُصُنِ الرَّطْبِ

هَبْكَ تَجَافِيتَ وَأَقْصِيَتِي^(١) تَقْدِرُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ قَلْبِي

قال القاضى الفاصل : ليس له أحسن من هذين البيتين ، وذكره ابن الزير فى الجنان وقال : كان على الحال فى النحو واللغة وسائر فنون الأدب ، منحطًا فى الشعر إلى أدنى الرب .

٣٩ - / علي * بن عياد^(٢) الإسكندرى

[٩٧ و]

ضرب رقبته صاحب مصر المنبور بالحافظ المدحه ولله الأفضل لما استولى على الملك ، وقبضه الحافظ ليذر لـ فَلَكَ الْهُكْمُ ، وتركه في حبسه مغتاراً بنفسه ، وفتكت بابن الأفضل في الميدان ، وعاد الحافظ إلى المكان ، وأهدر دم ابن عياد ، وملك من دمه ، حيث لا قَوَادَ ، القيادات .

ذكر ابن الزير في مجموعة أن ابن عياد حضر في بعض البساتين يشرب تحت شجرة ومعه غلام حسن الوجه فتساقط عليه من ثرها ، فقال :

(١) في الواقي : فأبعدتني

(٢) علي بن عياد ويعرف بابن القيم أحد شعراء مصر المهمين في عصر الأسر والحافظ ، ولها ولى الوزارة للأخير أعمد ابن الأفضل بن بدر الجالى لزمه وأصبح شاعره . وقد عظم أمر أحد هذا خبيث سيده في قصره ، ودعا لنفسه على المنابر (بناصر إمام الحق هادى العصاة إلى اتباع الحق مولى الأمم وملك قضيلاني السيف والعلم) . ولم يزل كذلك حتى قتله الحافظ ، وقتل معه شاعره ابن عياد المذكور . وفي ابن ميسير أنه لما ولى أحد ابن الأفضل الوزارة واعتقل الحافظ ودخل عليه الشعرا للتهشة كان في جلة من أنشده ابن عياد ، إذ أنشده قصيدة ذم فيها خلفاء المصريين وسوء اعتقدهم ذما قبيحاً أووها (تبسم الدهر لكن بعد تعبيس) فأصر الحافظ بإحضاره ، وطلب إليه أن ينشده قصيده ، ثم أمر النلان أن ياسكوه فما زالوا يضربونه حتى مات وذلك سنة ٥٢٦ هـ . انظر ترجمته في حسن الحاضرة ١ / ٣٢٤ والواقي بالوفيات نسخة دار الكتب المصورة الجبل الخامس الورقة ٣٢٠ وانظر الورقة ٣٩٢ وانظر معجم السلى الورقة ٣٩٠ وفيه أنه كان من خول شعراء ديار مصر على صغر سنّه وكان أبوه قيم جامع الإسكندرية .

(٢) هكذا في بقية الترجمة ، وفي الواقي بالوفيات وفي معجم السلى أيضاً ، وفي الأصل : عيادة ، وفي حسن الحاضرة : عياد .

ودوحةٌ كالستاءِ نادمني من تحتها بذرها على حذري
فأنشأت بالنجوم ترجمةً وذاك من غيره على القمرِ
وقرأت له في مجموع في مدح محمد^(١) بن أبيأسامة كلمة ذات أوزان مושحة :

يا من الود بظلِّهِ فـ كل خطب مُفضِّلِ
لا زلتُ من أصحابِهِ متـمسـكاً بـيد السـلامـةِ
آمناً من كل بـاسِ
فـ الحـوـادـثـ والـشـرـوفـ

وأعوذُ منه لـ فـضـلـهـ فـ كل أـسـرـ مشـكـلـ
ما لـاحـ فـبـرـ صـواـبـ كـالـشـمـسـ من خـلـفـ الغـامـةـ
لا تـمـيلـ إـلـىـ شـمـاسـ

١٠

/[دون موضعها الشريف]

وأعدهُ لـ مـقـىـلاًـ أـضـحـيـ عـلـيـهـ مـعـولـيـ
عـنـدـ^(٢)ـ الثـولـ بـبابـهـ لـاـ أـمـنـتـ مـنـ النـادـمـةـ
فـ السـيـاعـ وـفـيـ الـقـيـامـ
الـخـصـ وـالـنـظـرـ الشـرـيفـ

١٥

وأجلـهـ عـنـ مـشـلـهـ مـثـلـ الحـاسـمـ الفـيـصـلـ^(٣)
ماضـ بـحـمـدـ ذـبـابـهـ فـ كـلـ جـمـيـعـ وـهـامـةـ
ثـابـتـ صـعـبـ الـمـراسـ
عـلـىـ مـبـاشـرـةـ الـخـتـوفـ

(١) لعله أخوه على بن أبيأسامة الذي كان يلي الدواوبين الفاطمية إلى أن توفي عام ٥٢٢ هـ.

(٢) في الأصل : عنه .

(٣) في الأصل : الفضل .

ولابن عياد :

كأنما الأرض لوحٌ من زبرٍ جدةٌ
بدأت إلينك على غبٍ من الشعبِ
والآقوانة هيفاً وهى ضاحكةٌ
عن واضحٍ غير ذى ظلمٍ^(١) ولا شنبٍ
كأنما شمه من فضةٍ حرستَ
خوفَ الوقوع بمسارٍ من الذهبِ
وذكره لـ الفقيه نصر الإسكندرى ببغداد ، وقال : كان ابن عياد شاعرًا مجيداً
طريف الشعر مشهوراً وتنقلت به الأحوال إلى أن صار من شعراء صاحب مصر
وحيط عنده ونال حظاً وافراً ، فلما تولى أبو على بن الأفضل ، وحبس الحافظ ، نظم
فيه قصيدة ، أولها :

تبسمَ الدهر لكن بد تعبيسِ وقوضَ اليأسِ لكنْ بعدَ تعريضِ

١٠

[٩٨] ومنها :

إذا دعوتنا بأن تبقى لأنفسنا دعاءنا فابق يا ابن السادة الشوسِ
ومنها يذكر عود الملك إليه :
وقد أعاد إليه الله خاتمه فاسترجع للملك من صخر بن إبليس
وهذا البيت كان سبب قتله ، وله قصة مشهورة .

١٤

* ٤٤ - رضي الدولة أبو سليمان

دارود بن مقدام بن ظفر المعلى

من بلد الحلة من الديار المصرية بأسفل مصر . ذكره القاضى الفاضل ،
وقال : شاعر ملء فكتنه ، توفى في عصرنا هذا ، له :

(١) الفلم ، كالشنب : ماء الإسان وبريقها ولمعانها .

(*) ترجم له ابن حجر العسقلاني ثمير الدواوين (نسخة مصورة بدار الكتب المصرية)
الورقة ١٢٧ وذكره ياقوت في معجم البلدان تحت كلية الحلة وقال : لا أدرى فهو من مدينة
الحلة الكبرى أو من محلة أخرى في مصر وعد أسماء محلات ثانية .

لَئِنْ لَذَّ لِ طُولِ الْقَامِ بِبَلَدِهِ لَذِي مَلَكَ يُثْنَى عَلَيْهِ الْمُهَاجِرُ
فِي النَّاسِ مِنْ يَقِينِي مِنَ الْحَجَّ فَرَضَهُ وَآخَرُ مِنْ طِيبِ الْمَقَامِ يُجَاوِرُ
وَلِهِ :

/ إِذَا كُنْتَ فِي الْلَّيلِ تَخْشَى الرَّقِيقَ بَإِذَا أَنْتَ كَالْقَمَرِ الْمُشْرِقِ [٩٨ ظ]
وَكَانَ النَّهَارُ لَنَا فَاضِحًا فِي الْمُلْكِ قَلَ لِي مَتَى نَلْتَقِي
ثُمَّ طَالَتْ كِتَابَ جِنَانِ الْجَنَانِ الَّذِي صَنَفَهُ ابْنُ الزَّيْرِ سَنَةً ثَمَانِي وَخَمْسِينَ
وَخَمْسَائِةً، وَذَكَرَ فِيهِ هَذَا دَاوُودُ، وَقَالَ : هُوَ مِنْ أَبْنَاءِ الْجُنْدِ بِأَسْفَلِ مَصْرِ إِلَّا أَنَّ
هِفْتَهُ سَمَّتْ بِهِ مِنَ الْأَدْبِ إِلَى دُوْحَةٍ يَقْصُرُ عَنْهَا أَمْتَالُهُ ، وَلَا يَطْعَمُ فِيهَا أَضْرَابُهُ
وَأَشْكَالُهُ ، وَعَصَدَهُ عَلَى ذَلِكَ جَوْدَهُ الْطَّبَعِ وَنَفَادُ الْقَرِيمَةِ ، حَتَّى أَدْرَكَ بِعَفْوِ
خَاطِرِهِ وَسُرْعَةِ بَدِيهِتِهِ مَا لَمْ يَلْفِعْ إِلَيْهِ كَثْرَةً مِنْ أَبْنَاءِ عَصْرِهِ فِي الدَّأْبِ عَلَى اقْتِنَاءِ
الْأَدْبِ . وَذَكَرَ مَا مَعَنَاهُ أَنَّهُ كَسَدَ سُوقَهُ ، وَجَحِيدَتْ حُقُوقَهُ ، وَهُوَ مَنْحُوسُ الْحَظِّ
غَيْرِ مَبْخُوتٍ ، مَنْكُوبُ الْجَاهِ بِحُرْفَةِ الْأَدْبِ مَنْكُوتُ . قَالَ ابْنُ الزَّيْرِ : وَمَا
أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ قَصِيَّةٌ مَضْمَنَةٌ شَرْحَ حَالِهِ ، وَهِيَ :

وَقَدْ بَكَرَتْ تَلُومُ عَلَى خَوْلِي كَانَ الرِّزْقَ يَحْلِبُهُ احْتِيَالِي (١)
تَقْدِيرُ أَنِّي بِالْحَرْصِ أَحْوَى الْأَثْرَاءَ وَذَا كُمْ عَيْنُ الْمَحَالِ [٩٩ و]
تَقُولُ إِذَا رَأَتِ إِرْشَادَ قَوْلِي هُبِلْتَ أَلَا تَهُبَّ إِلَى الْمَعَالِ
وَمَنْ لَمْ يَعْشُقْ الدِّينَيَا قَدِيمًا وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْوَصَالِ
فَلَوْ أَدْلِيَتْ دَلْوِكَ فِي دَلَاءَ مَتَّحْتَ (٢) بِهِ مِنَ الْمَاءِ الْزَّلَالِ
وَكِمْ أَدْلِيَتْ مِنْ دَلْوِي وَلَكِنْ بلا بَلَلٍ يَرَدُّ عَلَى قَذَالِ
وَكِمْ عَلَقْتُ أَطْمَاعِي رَجَاءَ بَخْلَبِ بَارِقِ وَوَمِيسِ آلِ

(١) فِي الأَصْلِ : يَا .

(٢) مِنْحَتْ وَالْمَنْجَ : الْاِسْتَقَاءِ .

فلا أنا بالكافاف التَّزِير راضٍ
ولا أنا عن طلاب الْكُثُر سال
ولكن ذلك من قبْلِ اعتمادِي
على عبد العزيز أَبِي المعال
يُغَيِّبُ الجليسَ بن الحباب . ومنها :

أَصِحْ وَأَجِبْ إِجَابَةَ الْمُعِيَّنِ
كَا خُلُقَ الْأَهَادِمُ لِلْعَوَالِي
وَكَمْ مَنْ سَادَ قَبْلَكُمْ اتَّفَاقَا
فِلْمُ أُخْتِرْ سَيَادَتِهِ بِيَالِي
فِلْمُ يَا سَادَتِي أَقْصِيَتُمُونِي
وَفِي الْإِقْصَاءِ عُنُوانُ الْمَلَلِ
وَمِنْهَا يُعَرِّضُ بِهِجُو بَعْضُ أَصْحَابِ الدَّوَادِينِ :

[أَمْنِ أَجْلٍ^(١)] الْفَنَاءُ أَحْلَمُونِي
عَلَى بَغَاءِ ذَى دَاءِ عَضَالِ
يَكْلِفُنِي مَعَ الْبَرْطِيلِ
وَذَلِكَ يَبْنَنَا سَبَبُ التَّقَالِي
فَالِى مَا لَهُ فِيهِ مَجَالٌ^(٢)
. . . . لِيْسَ بِفَضْلِ عَيَالِ
وَمِنْهَا :

وَكُتَابٌ لَمْ أَبْدَأْ حِمَاتٌ^(٣)
تُعَدُّ هَا الرُّؤْقَى مِثْلَ الصَّلَالِ
فَعَادَتُهُ^(٤) احْتِجَابِي وَاعْتِزَالِي
كَأَيْدِيِ الْخَيْلِ أَبْصَرَتِ الْمَخَالِ
[٩٩٦] / بِأَيْدِي تَبَتَّدِرُنِ إِلَى الرَّشَاوِي
أَنْمَقَهُ وَذَلِكَ جُلُّ مَالِي
وَلَسْتُ أَزُورُهُمْ إِلَّا بِشِعْرٍ
فَأَغْشَى بِالْمَحَالِ^(٥) الصَّرْفِ مِنْهُ
وَكَمْ قَبَّلْتُ مِنْ كَفَّهُ وَلَكِنْ
يَهُونُ عَلَى مُقْبَلِهَا سِبَالِي
وَأَحْضَرُ مِنْ رَكَابِ فِي رَكَابِ
إِلَى أَنْ خَفَّ مِنْ ثَقْلِ طَحالِي

(١) السِّكَامَةُ مَطْمُوسَةُ فِي الْأَصْلِ . (٢) فِي الْأَصْلِ : حِمَاهُ ، وَحِمَاتٌ : جَمْ جَمَةٌ
وَهِيَ السَّمُّ أَوْ إِبْرَةُ الزَّنْبُورِ الَّتِي يُضَرِّبُ بِهَا ، وَكَذَلِكَ إِبْرَةُ الْعَقْرَبِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ هَكُنَا : سَادَتَهُ . (٤) فِي الْأَصْلِ : وَاخْتَرَالِ .

(٥) الْمَحَالِ : الْكَبِيدُ وَرُومُ الْأَمْرِ بِالْمَكَرِ .

وأثَرَتِ السُّنَابَكُ فَوْقَ رَجْلِي
وَهَذَا يَسْتَطِيلُ عَلَى زَهْوَاهُ
وَقَدْ عَلِمُوا وَإِنْ لَمْ يَصْرُفُونِي
وَحَالِي كُلَّ يَوْمٍ فِي اِنْتِقَاصٍ
مِنْ قَوْلِ عَبْدِ الْمُحَسِّنِ^(١) الصُّورِيِّ :
أَقْلُ حَالِي وَإِنَّ مَقَالَ حَالِي
وَمِنْهَا :

فَقَدْ نَبَهْتُ مِنْكَ أَجْلَ كَالِ^(٢)
فَهُنَّ نَشَانَى وَهُنَّ مَائِلُ
لَكُمْ عَوْدُ النَّصَالِ إِلَى النَّبَالِ
رَجَوْتُ الرَّىِّ مِنْ سُخْبِرٍ قَالِ
فَإِنَّ الذَّنْبَ لِلأَيَامِ لَا لِي
فِي أُغْرِيَ الْحَوَاجِرَ قُمْ بِأَسْرِي
فَهَا أَنَا قَدْ رَجَعْتُ إِلَى ذَرَاكِمْ
وَعَدْتُ كَمَا عَهَدْتَ مِنْ اِنْصَالِي
فَإِنْ أَبْلَغْتُ بِكُمْ أَمْلِي فَإِنِّي
وَإِنْ أَحْرَمْ قَدْ أَبْلَغْتُ عَذْرِي
/ وَلِهِ فِي الْمَجْوِ :

فَالشَّعْرُ حَظَى مِنْ سَائِرِ النَّحْلِ
فَكُمْ شَفَقَ عَلَيَّ مِنْ السَّفَلِ
مِنْ كَانَ ذَا نِجْفَلَةَ يَعْجَلُهَا
إِنْ لَمْ يُنْلِنِي حَظَا بِحَرْفِهِ
وَلِهِ مِنْ أَوْلَ آيَاتِ :

أَرْتَجِي مِنْكَ الَّذِي لَا يُرْتَجِي
يَأْمُرُ الشَّوْقَ وَيَنْهَايِ الْحِجَابِيِّ
وَمُعِيرُ الظَّابِيِّ طَرْفًا أَدْعَجَابًا
فَاقْأَمْتُ لَيْ فِيكَ الْحُجَّاجَابًا
طَالَ لَيْلِي فِيكَ يَا بَدْرَ الدُّجَابِيِّ
لَا أَرِي أَنْ أَشْتَكِي مَا حَلَّ بِي
يَا مُعِيرَ الْفُضُنِ قَدَّاً أَهْبِيَتَا
عَلِمَتْ عَيْنَاكَ عَذْرِي فِيهِما

(١) انظر ترجمته في الـ *اليتيمة للشعابي* طبع بيروت ١ / ٢٢٥ .

(٢) كالى : كاله .

وله يستهدى شعيراً :

إليك ابنَ إبراهيم راحةً مُشتَكٍ لِفَتْحَةٍ مَضْدُورٍ شَكَّا حَرَّ صَدْرِهِ
تَكْنَفَهُ الْحَرْمَانُ حَتَّى لو أَنَّهُ سَرَى يَسْبِيعُ النَّيْثَ صَنَّ بَقْطَرِهِ
وَأَصْبَعُ مَا يُنْفِي بِهِ فِي مَقَامِهِ شِرَاءً شَعِيرَاً فِي تَقْلُصِ سِعْرِهِ
وَيَقْصُرُ عَنْ تَكْلِيفِ ذَلِكَ وَجْدَهُ وَأَنَّ لَهُ ذَكْرٌ يَغُوْهُ بِذِكْرِهِ
فَجَدْلِي بِهِ وَارْجُمَ فَدِيْتُكَ شَاعِراً قُصَارَاهُ أَنْ يُجْزِي شَعِيرَاً بِشِعْرِهِ
وله في أمير يعرف بابن كازوك ، ولـ المشارقة بالغربيـة ، وعزـله عنـ شـغلـه

من قصيدة :

[١٠٠] أَيُّهَا الْخَلْصُ الْمَكِينُ وَمَنْ كَفَاهُ فِي كُفَاهَ كُلَّ أَزْمِيْةٍ يَكْفَانِ
بَيْانَ عَنَّا أَهْلَ الْحَبَّةِ وَاعْتَضَنَا بِأَهْلِ الْبَغْضَاءِ وَالشَّنَآنِ
نَحْنُ أَشَقُّ بَحْتَنَا وَأَتَسْعُ حَطَّاً إِذْ قَضَانَا بِصَفْقَةِ الْخُسْرَانِ
وَأَخْسَرُ الْوَرَى وَأَهْوَنُهُمْ يَبْعَثُ الرَّعَايَا قَدْرًا عَلَى السُّلْطَانِ
إِذْ رَعَانَا بِأَبْعَضِ اِخْلَقِ مَذْكَارِنَا نَ وَكَانُوا لِكُلِّ قَاصٍ وَدَانِ
رَجُلٌ صَبِيْعٌ مِنْ حَمَّا^(١) شَيْبٌ بِالشَّرَّةِ خَلْطَا وَالشُّؤْمَ وَالخَذْلَانِ
وَالزَّنَانَا وَالبِغَاءِ وَالجَهْلِ وَالإِفْكِ وَسُوءِ الْطَّبَاعِ وَالبُهْتَانِ
مَا ظَنَنَا مِنْ قَبْلِهِ أَنَّا نَلْقَى جَمِيعَ السُّوءَاتِ فِي إِنْسَانٍ
يَعْلَقُكَ كَلَّا عَابِسَ الْوَجْهِ بِقَلْبٍ خَالِيْرِ مِنَ الْإِيمَانِ
وَلَهُ إِخْوَةٌ وَأَفْعَالُهُمْ فِي الْمَا لَ فَعْلُ الدَّنَابِ بِالْجَنَانِ
حَرَّ قَلْبِي عَلَى مَثْوَيِّ بَالِبَا بَ وَقَوْلِي لِصَاحِبِ الْدِيْوَانِ

(١) الحما : الحمة ، وهي الطين الأسود المنن

أيها الألملئ أعزك الرُّعَيْانُ حتى استُرْعِيتَ بالذُّؤْبَانِ
أى شيء غالٌ الكفأة من الْكِتَابِ لولا عوائقُ الْحِرْمانِ

ومنها :

صاحبُ الْخَلِيلِ وَالْجَوَاشِينِ^(١) وَالْبَنِيسِنِ وَبَيْضِ الطَّلَّا وَسُنْرِ الدَّانِ
مَالَهُ وَالنَّكُولُ عن سُفْرِ الشَّا مَ وَصَدَمَ الْأَقْرَانِ بِالْأَقْرَانِ
وَطَلَابَ الشَّارِفَاتِ وَتَحْقِيقَ بَقَايَا الْعَمَالِ وَالْخُزَانِ
لِيسَ هَذَا إِلَّا لَأَنَّ اخْرَافَ لَا بَيْضَ فِي رِيفَنَا بِلَا أَنْمَانِ [١٠١ و ١٠٢]
وَالْحِيقَ الَّذِي عَهْدَنَا لَا يَدِي تَاعُ إِلَّا بِالنَّقْدِ أو بِالرَّهَانِ
يُجْتَلِي فِي الْكَوْوُسِ صِرْفَاقَمِ الْجَانِ وَالْمُسْنَعَاتِ بِالْجَانِ
وَإِجَابَاتِ الْمَادِبِ أَشْهَى لِفَقِيْ من إِجَابَةِ الْدِيوَانِ
وَطَلَابِ الدَّلِيلِ بِالرَّشْمِ أَوْنَى مِنْ طَلَابِ الْبَرَازِ لِلْفُرَسَانِ

ومنها :

فَاتَرَكُونَا معاشرَ الْجَنْدِ وَاغْنَوْنَا بِدِرُورِ الْأَرْزَاقِ كُلَّ أَوَانِ
وَالْوَلَايَاتِ وَالْحَمَايَاتِ وَالْفُزُورِ مَوْاْخِذُ الْأَجْمَالِ مِنْ كُلِّ خَانِ
وَالْمَعَاصِيرِ وَالسُّوَاقِ وَتَسْوِيْغِ الضَّيَاعِ الْمُفَرَّدَاتِ^(٢) الْحَسَانِ
وَارْتَعَوا فِي جَزُورِ ذِي الدُّوَلَةِ الْهَا مِنْ نَدَاهَا فِي أَطِيبِ اللَّهِمَانِ
وَاشْغَلُونَا بِمَا بِهِ يُشَقِّ الْهَرَثُ لِنَفْعِيْ أو خِفَةِ الْعُدُوَانِ
بِالظَّهَالِ الْمَسْدُودِ أو طَرَفِ الْرِيَسَةِ أو بِالْمِعْلَاقِ وَالْمُضْرَانِ

(١) الجواشن : جمع جوشن وهو الدرع

(٢) في الأصل : المعورات

واغنموا هُدنةً كتهوينة الرُّؤْبِ وَقِيمُّها من الحِذْنَانِ

وله من قصيدة :

ألا هكذا فليسَ من كان ساهِيَا
ويرفَقَ إلَى العلياء من كان راقيَا
ويبدلَ محبوباً من النفس غالِيا
ليخِرِزَ مطلوبَاً من الحمد غالِيا

وله من قصيدة :

[١٠١] / كَتَمَ الفرامَ ولم يَدعِه لسانَهُ فَوَشَتْ بَسَرُ جَنَانَهُ أَجْفَانَهُ
رَشَأْ أَعْنَاقَ من رشاقَةِ قَدَّهِ رُنْخَا وَسُودُ المُقْلِتِينَ سِنَانَهُ
وَمِنْهَا يَسْتَهِدُ فِرْسَاً :

وأَعْنَ على سَفَرِي إِلَيْكَ بِأَجْزَدِ طَاوِي يُضيق بِجُزْيِه مِنْدَانَهُ
جَذْلَانَ يَنْفَضِ مِذْرَوِيَّه^(١) كَامِشِي السَّكَر طَافِحُ سَلْسِلِ نَشَوانَهُ
يَعْدُو عَلَى مَهْلِ فَتَحْسِبُ أَنَّهُ باز طَوَى بُغْدَ الدَّى طَبَرَانَهُ
وَيَرْوُحُ يَوْمَ السَّبْق تُجْرِيَهُ عَلَى نِقَّةٍ بَانَّ لَهُ يَحْازُ رِهَانَهُ
وَالنَّفْسُ تَوْقُنُ أَنَّنِي سَاعُودُ عَنْ هَذَا الْقَامِ وَفِي يَدِي عَنَانَهُ

٤١ - مسعود* الدولة النحوي

مقدَّمَ الشَّعراَءِ أَيَامِ الأَفْضَلِ بْنِ أَمِيرِ الْجَيُوشِ فِي الإِنْشادِ . كَتَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ^(٢)
الْمُصْرِيِّينَ أَيَاتًا فِي الْقَطَائِفِ ، مِنْهَا :

(١) المذروين : الناحيتين ، ويقال جاء ينفض مذروبه أى باغيا متهددا .

* هو خلف بن طازن ترجم له ابن سعيد في المغرب نسخة دار الكتب الخيل الأولى ١٦٦ ورجح في ترجمته إلى الجنان والخريدة وذيل الخريدة . ومع ذلك لم يعرف به تعرضاً واضحًا . وترجم له السيوطي في البغية ص ٢٤٢ ولم يزد شيئاً عن الخريدة والمغرب .

(٢) في المزرب أنه ظافر الحداد وفي الشعر نفسه ما يدل على ذلك ، وإن ذلت مترجم له من شعراء مصر في النصف الأول من القرن السادس للهجرة .

جماعات مناسبة أخلاقَ مهديها
قطائفُ كلُّ طرَفٍ مُوَدَّعٌ فيها
نَزَّهَتُ ناظري^(١) فِي حسنها وفي
في طيبها وجنانِها في معانِها

قال مسعود الدولة في جوابها :

لَا يُسْتَطِعُ حَسُودُ الْفَضْلِ يُخْفِيَهَا
جَلَّتْ مَقَاصِدُهَا دَقَّتْ مَعَانِيهَا
تَجْرِي مَعَ النَّفْسِ لُطْفًا فِي مَجَارِيهَا
مِنْ ذَا يُعَارِضُهَا مِنْ ذَا يُجَارِيهَا
كَانَهُ بِمَقْرَبِ التَّقْصِيرِ هَاجِبًا
وَلَا يَكُلُّ عَنِ التَّرْدَادِ قَارِيهَا
وَالْفَكْرُ مِنْ غَيْرِ الْأَيَامِ وَاقِهَا
إِذَا حَفِظَنَّ وَتَفَنِّيَهَا مَسَاوِيهَا
فِيهَا يَرُومُ وَفَازَتْ فِي مَساعِيهَا
وَاللَّهُ يَحْزِيَكَ بِالْجُنْسَى وَيُنْهِيَهَا
إِنِّي بِعِجزِيِّيْ عن شُكْرِيَّكَ مُعْتَرِفٌ

١٠

/ اللَّهُ درُّ قَوَافِيْ أَنْتَ مَهْدِيَهَا
عَزَّتْ مَطَالِبُهَا عَزَّتْ مَطَامِعُهَا
فِيهَا بِدَائِعُ حُسْنِيْ قَدْ خُصِّصَتْ بِهَا
مِنْ ذَا يُعَارِضُهَا مِنْ ذَا يُجَارِيهَا
سَمَّتْ عَنِ الْوَصْفِ حَتَّىْ أَنْ مَادِحَهَا
مَا إِنْ يَلِلُ مَعَ الْتَّكَرَارِ سَامِعُهَا
تَمْضِيَ الْلَّيَالِ عَلَيْهَا وَهِيَ خَالِدَةُ
إِنَّ الْقَوَافِيْ تَحْيِيَهَا مَحَاسِنُهَا
ظَفِيرَتَ يَا ظَافِرًا بِالثَّنْجَحِ هَتَّةُ
إِنِّي بِعِجزِيِّيْ عن شُكْرِيَّكَ مُعْتَرِفٌ

٤٤ - ملخص الدولة أبو المناف عبد الباقي

١٥ ذكره ابن الزبير في كتابه ، وقال هو من يذكر لاشتهاره لا جلودة
أشعاره^(٢) ، وكان محظوظا ، وبالكرامة ملحوظا ، معاصر ابن حميس . وحسكي

(١) في الأصل : فرحت ناظري وهو تحريف .

* ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة الجامعة المغربية) الورقة ١٨٩ وأكلت الترجمة في الورقة ١٧٩ وقد أورد الحكاية التي ذكرها العميد هنا نقلاً عن ابن الزبير .

(٢) هكذا النص في المغرب وفي الأصل : هو من لا يذكر لاشتهاره ولا جلودة أشعاره .

أن ابن حَيْوَسَ^(١) لما وصل إلى مصر استأذن له الوزير^(٢) في الإنشاد بالقصر ، [١٠٢] فهُنَّ له مُحَفَّل في يوم ، فأنْفَذ الداعي^(٣) إلى حظى الدولة ، وأعلمه / وتقدم إليه بالحضور للإنشاد ، فلما حضر اعتقد أن الشاعر المأذون له هو فأنشد ، وأطال ، ثم دخل ابن حَيْوَسَ ، وأنشد ، فاظهروا له الملال . وأطْلَقَ له ألف دينار ، فأخذها حظى الدولة ، فاجتهد الوزير ، حتى قسمها بينه وبين ابن حَيْوَسَ ، ومن شعره :

مُؤْمِلٌ يَهَبُ الدُّنْيَا بِمَا جَعَتْ لَأْمَلِيهِ وَلَا يَعْتَدُ مَا وَهَبَا
وَمُنْتَصِّرٌ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْمَهَارِقِ مِنْ أَقْلَامِهِ مُرْهَقَاتٍ قُطْعًا قُضَبَا
طُورًا تَكُونُ سَيُوفًا فِي عِدَاهِ وَأَطْلَقَ وَارًا تَكُونُ عَلَى قُصَادِهِ سُجْبَا
كَالسَّيْلِ وَاللَّيلِ وَاللَّيْثِ الْغَنْفَنِرِ وَالْغَيْثِ الْمَزْجِرِ إِنْ أَمْلَى وَإِنْ كَتَبَا

ومنها :

فَلَا تُعْرِفُهُ آبَاءُهُ كَرْمُوا^(٤)
أَوْ يَلْحِقُوا الزَّمَنَ الْأَقْصَى أَبَا فَابَا^(٥)
فَالرَّاحُ قد أَكْثَرَ الْمَدَاحَ وَصَفْهُمْ
لَهَا وَلَمْ يَذْكُرْ وَافِ^(٦) وَصَفْهَا الْعِنْبَا
وَلَه يَلْغَزُ بِالْمِيزَانَ :

أَخْوَانٌ هَذَا إِنْ يَعْزُزُ مَالًا فَهُذَا مُعْدِمٌ
مُتَلَاصِقَانِ وَرِبَّا جَلَبَ التَّفْرِقَ درَمٌ
مَا ذَاكَ مِنْ بُخْلٍ وَلَكِنَّ الْجَمِيعَ مُبَرِّمٌ^(٧)

(١) هو ابن حيوس شاعر الشام الشهير في القرن الخامس ولد سنة ٤٥١ وتوفي سنة ٤٩٣ هـ وقد أورد ابن سعيد الحكایة في المغرب بتوسيع أكثر مما في الحزيدة .

(٢) في المغرب : الوزير البازوري وهو من وزراء المستنصر .

(٣) هو المؤيد — كما في المغرب — ذاتي الدعاة ، ويقول صاحب المغرب إنه اتفق على ابن حيوس قَسْمَدَ الوزير دونه ، فذر له هذه المؤامة .

(٤) البيت في المغرب :

لَا تَدْعَنَهُ بَابَاهُ لَهُ كَرْمُوا وأَعْرَزُوا الْأَمْدَ الْأَقْصَى أَبَا فَابَا

(٥) في المغرب : مع .

(٦) مبرم : معلول إلى حد المذيان .

٤٣ — ابن عبد الودود

[١٠٣]

وله في حبيبه وقد اختطبه :

فلا تظنوه بالمرجات مُنْتَعِلًا ولا تخالوه بالخناه مُختَضِبًا
وإنما فاض دمّي عند رؤيته خاص من دم عيني بعض ما انسكبا
وله من قصيدة يعاتب فيها ابن مكنسة على تبذله وضراعته :

ومن ذا حر الشّعر غيري مالكا وذهني لسلطان القواف سليمان
تلذ لظى لي إن تَبَسَّمَ مالِكٌ وأكره رضوى إن تَجْهِمَ رضوان

وله :

بني حديد أتم الله نعمتكم إن العتاب لعرض المرء تهديد
سيتيمونى بكأس المطل متربعة حتى تمايلت والسكران عرييده

قال : أخذه بعض أهل العصر ، وأحسن الأخذ ، فقال :

يا من علقت بمحنتيه إذ خفت من جوز الليالي
وتخذته لي جنة من صرف دهر ذي اغتيال
ما للورى يحظون منك على تبادهم وما لي
أشقى بخطلك دأها فعلام أشرق بازلال
أمنت من سكري وقد سقيتني كأس المطال

[١٠٣]

وله في عامل بالإسكندرية :

أنا رزق سبعون بل وثمانون ن وما تتحقق البقويل الخلو

كل هذا وكل رزقك دينا ر وفي مثل ذا تحار الفقول

٤٤ — أبو المحسن علي بن سعيد المروف بابن طائب أسلم

له :

وكم ليل جلوتُ الكأسَ فيهِ وقد نظمَ العتابُ لهُ عقوداً
ونادمنا به صوراً إذا ما أخذتْسها شاربٌ وفَتَ سجوداً
يُلبسُها المديرُ لها بروداً فيسلبُ شربها تلك العقوداً

وله في ضمن رسالة :

تعنُّ للأحكامِ الأيامُ خاصةً
يا من حوى مالوأنَ الدهر يجمعه
شمائلٌ كنسيم الروض قد عطرتَ
وجودُ كفتٍ لوأنَ الغيث يُثبها
١٠ فيما يحاولُ منها أو يطالعُه
من المناقب لم تُذمَ نوائبَه
شمائِلُ الجوَ منهُ أو جنائِهُ
فيضاً لما انقطعت يوماً سحائبُه

وله :

[١٠٤ و] / أيامُ عصرِكَ كُلُّها قد أُلْبِستَ
إذا أتَتْ أيامُ عيدٍ لم تَبْلِغْ
وله وقد أهدى أقلاماً :

جازتْ مناقبُه مَدَى العجوزَاءِ
ياسيدَ الرؤساءِ والنَّدبِ الذي
قد أَنْفَدَ الملوكُ أقلاًماً لها
يُدِيكَ فعلُ البيضِ والأنواءِ
ترُدِي العِدَا إنْ أَعْمَلَتْ بالباسِ أوْ
وذهَرَ الأَجْلُ القاضلُ وقال : كان من ثغر الإسكندرية وتوفى سنة
١٣٨ عشرة وخمسة . ومن شعره في والده الأشرف ابن البيضاني رحمه الله
٢٠ من قصيدة :

أَجَلْ أَنْتَ مِنْ كُلِّ مَلْكٍ أَجَلْ وَفِي رَاحِتِكَ الْمُنْتَهَى وَالْأَجَلْ

وَمِنْهَا :

فَلَا الْبَابُ عَنْ سُرْجِ سُرْجَ وَلَا الْوَفْرُ عَنْ مُعْتَزٍ^(١) مُعْتَزٍ
قَيْلٌ لَهُ : مَا مَدْخَتَ وَلَا ذَهَتْ .

* ٤٤ — عَلِمُ الدُّولَةِ مَقْرُبٌ *

ابن ماضي المفرى صاحب واهات

[١٠٤ ظ]

ذَكَرَهُ ابْنُ الزَّيْرِ قَالَ : كَانَ مَرْءَةً^(٢) الْفَوَاضِلُ ، كَثِيرُ الْفَضَائِلِ ، غَمَرَ النَّاَلَ ؛ مَفْنَاهُ سَرْمَى ذَوِي الْآدَابِ مِنَ الْمُصْرِيِّينَ ، وَمَتَنْزَعٌ لِلسُّتْرَفِدِينَ مِنْهُمْ وَالْمُتَبَجِعِينَ . فَنَ شِعْرَهُ قَوْلُهُ ، وَأَنَا أَكِيرُهَا عَنْهُ :

أَهْدَى إِلَى مُؤَلَّى وَرَدًا وَلَمْ يَكُنْ وَقْتُهُ
فَسَأَلَتْهُ عَنْهُ فَقَالَ لَمْ مِنْ الْخَلْدُودِ قَطَّفَتْهُ
قَبْلَتْهُ فَكَأْتَنِي فِي خَدَّهُ قَبْلَتْهُ

٤٥ — الوضييع

يَحِيَّ بْنُ عَلَى السَّكْنَى التَّبَوَّزُ بِالوضييع

وَكَانَ مُشْتَهِرًا بِالْجُنُونِ ، لَهُ :

(١) مُعْتَزٌ : منتب .

* كَانَ يَلِي فِي عَهْدِ الْأَفْضَلِ الْجَالِي مِنْطَقَةَ الْوَاحَاتِ فِي الصَّعِيدَ ، وَسِيرَفَ بِهِ الْمَادَ فِي تَرْجِةِ الشَّاعِرِ الْمُرْوَفِ بِالنَّاجِيِّ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : مَهْرُ ، وَثْرُ : غَزِيرٌ .

* تَرَجَّمَهُ ابْنُ سَعِيدٍ فِي الْمَغْرِبِ (نَسْخَةُ دَارِ الْكِتَبِ) الْجَلدُ الثَّالِثُ الْوَرْقَةُ ١٦٩ وَلَمْ يَنْشَدْ لَهُ سُوَى الْفَطْلَةِ الْأُخِيَّةِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمَادُ ، وَقَالَ ذَكَرُهُ صَاحِبُ الْحَرِيدَةِ . وَذَكَرَهُ ابْنُ حَمْرَنَ فِي تَعْجِيزِ الْوَافِ (نَسْخَةُ مَصْوَرَةِ بَدَارِ الْكِتَبِ الْمَصْرِيَّةِ) الْوَرْقَةُ ٢٥٩ وَقَالَ : شَاعِرٌ مَاجِنٌ أُورَدَ لَهُ الْمَادَ قَوْلُهُ : أَنَا نَائِبُ الشَّرْعِ الْمُحْكَمِ .

ضَمَّنْتُ عَنِ الشَّكْوَى إِلَيْكَ وَإِنَّا
يَنْاجِيكَ عَمَّا بِهِ خَفَىٰ أَنِّينِي
أَقُولُ لَرْكَبِ هَانِئِينَ ضَلَالَةَ
وَقَدْ سَمَحْتَ عَيْنِي لَمْ يُعْيُونِ
رِدُّوا تَرْتَوْوا، وَاسْتَوْقَدُوا تَهْتَدُوا، فَهَا
مَوَاقِدُ أَخْشَائِي وَغُذْرٌ^(١) جُفُونِي
وَمَنْهَا فِي الْمَدِيجِ :

صَفَاتُكَ تَسْبِيحِي، وَدَارُكَ قِبْلَتِي
وَمَدْحُوكَ قَرَآنِي، وَحُجْبُكَ دِينِي
وَلَهُ مِنْ أُخْرَى :

وَلَا الْقَرْبُ يُدْنِيهِ مِنْ طَرْفِ فَانْظُرْهُ^(٢) [١٠٥]
مُمْثَلٌ فِي سَوَادِ الْعَيْنِ يَسْكُنُهُ
يَا قَاتِلَ اللَّهِ شَوْقٌ كَمْ يُحَلَّلُ لِي
سَقْيَا وَرَعْيَا لِرِيمٍ مَا تَصَوَّرَ لِي
إِلَّا سَمَحْتُ بِدِمْعٍ كُنْتُ أَذْخَرُهُ^(٣)
وَلَهُ :

أَنَا نَائِبُ الشَّرْعِ النَّوَاسِي دَعْنِي وَبَاطِئِي وَكَاسِي
أَهْوَى الْفَرْزَالَةَ كَاعْبَا وَأَهِيمُ بِالظَّنِّي الْخَامِسِ
مِنْ كُلِّ مَعْدِلٍ رَشِيقِ الْقَدَّ مَشْوَقِ خِلَامِي
مَتَعَكِّرْشُ فَإِذَا أَخْتَبَرْ تَ وَجَدْتَ مُنْجَلَّ الْأَسَاسِ
لَكَنْ لِإِفْلَامِي حَبَبْتُ السَّامِرِيَّ بِلَا مِسَامِ
لِي مَنْزِلٌ لَا شَيْءَ فِيهِ كَانَهُ كِيسِي وَرَاسِي

(١) غدر : جمع غدر.

(٢) يكفره : يستره.

٤٧ — أبو عبد الله^{*} بن الحشى الإسكندرى

شاعر قريب العصر . أنسدنا ميدنا القاضى الفاضل للذى كور أول قصيدة :

سِمَ الزُّرْقَ أَطْرَافَ الظُّلْمَا وَالْهَادِمِ
وَشِمَّ مِنْ غَوْدِ الْجَدِّ يَبْضَعَ الْعَانِمِ [١٠٥ اظ]

وله فى رجل ينعت بعين الملك :

أَلَا إِنَّ مُلْكًا أَنْتَ تُدْعَى بِعِينِي
جَدِيرٌ بِأَنْ يَمْسِي وَيَصْبَحَ أَعْوَارًا
فَإِنْ كُنْتَ عِينَ الْمُلْكِ حَقًا كَا ادَعَوْا
فَأَنْتَ^(١) لِهِ الْعَيْنُ الَّتِي دَمَعَهَا جَرَأَ
وَلَهُ :

قَدْ قَالَ لِي الْعَادِلُ فِي حُبِّي
وَقَوْلَهُ زُورٌ وَبَهْتَانٌ
مَا وَجْهٌ مِنْ أَحْبَبَتْهُ قَبْلَهُ
قَلْتُ لَا قَوْلَكَ قُرْآنٌ

٤٨ — الفقيه المعرف بالفسناس^{*}

١٠

له من قصيدة يمدح بها أبا جعفر^{أحمد} بن حسداى :

خَلَعْتُ رِداءَ التَّصَابِي^(٢) الْمَعَارَا
وَكَانَ بِفَوْدِي غَرَابُ فَطَارَا
وَكُمْ خُضْتُ بِاللَّهِ وَلِلَّهِ الشَّابِ
إِلَى أَنْ أَرَانِي الشَّيْبُ النَّهَارَا
لَئِنْ كَدَرَ الشَّيْبُ صَفَوَ الشَّابِ
وَبَاتْ بِرْغَمِي دِيَارًا دِيَارًا
فَلَا بَأْسَ إِنْ مُدَلْجُ الْبَعَادِ
فَإِنَّ لَكَلَّ مَسِيلَ قَرَارَا

١٥

* ترجم له ابن شاكرف الفوات طبع مطبعة بولاق سنة ١٢٩٩ هـ ٢٠١٢ وسماه محمد بن الحشى وقال توفي في حدود الحمدانية وأنسد بعض شعره وذكره ابن حجر السقلانى في تمرید الواقف الورقة ١٩ .

(١) في الفوات : فإن .

* ترجم له ابن سعيد في المغرب المجلد الثاني (من نسخة دار الكتب) الورقة ١٦٦ ولم يزد عما أورده العاد . (٢) في المغرب : الشاب .

٤٩ — التاريخ

محمد بن إسماعيل

/ المعروف بالتابع

[١٠٦]

قريب العصر ، من أهل مصر ، ومن شعره قوله :

ما زال يسترُ وجَدَةً بمحوده جَزَّعاً^(١) من الواشى ومن تفنيده
والدمعُ أجدارُ من ينمُ لأهه عَذْلُ الشهادةِ فِي أَسِيلٍ^(٢) خدوذه
فعسى مدامِه تَهِيضُ بعيره تُطْفِي هَبَّابَ فُؤَادِه ووقدوه

وله :

هذا الرئيسُ أبو عليٍ فالله
هذا يزيدُ لوارديه^(٣) تكره ما
إن كنتَ ترغبُ في الحياةِ مُمَتعًا
وانظرْ فَاخْباره كِعبانه
أبداً وذاك يزيدُ فِي نقصانه
بالسُّعدِ فائْلُظُ وَجْههُ أو داهه
وقوله :

ولا فاشـقياني ما تُدِيرُ ثناءه
ولا تُنكرا سُكْرِي بغير مُدَامَةٍ
إذا كان كأسِي مُتَرَعًا من رُضَايـه
وما أؤدَعـتْ من خـرـها باـلـنـ فـاهـ
فـسيـانـ عنـدـي رـيقـه وـحـيـاهـ
وـنـقـلـي ما يـبـدـي من الـورـدـ خـدـاهـ

* ترجم له الصدفي في الواق / ٢٢٢ والقطبي في « الحمدون » الورقة ٤٢ ولم يزدَا شيئاً مما عما كتبه المداد ، وترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة الجامعة العربية) الورقة ١٢١ وقال : كان يعرف بالتاريخ لكترة اشتغاله به وكان في زمن الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمال . ومعنى ذلك أنه من شعراء مصر في أوائل القرن السادس المجري .

(١) في (الحمدون) : فزعه .

(٢)

في (الحمدون) : سبيل .

(٣) في (الحمدون) : إذا دريت .

كَفَانِي رَيْحَانَا وَرَاحَ سُلَافُ ما
حَوَى تَفْرُّهُ أَوْ أَنْبَتَهُ عَذَارَاه
غَزَالٌ يَنَابِيعُ الْمَدَامِعِ وَرَدَدُهُ
وَرُوضُ الْقُلُوبِ الْمُسْتَهَمَةِ مَرَعَاهُ
سَلِ الْبَانَ عَنْهُ هَلْ مِنَ الْبَانَ أَضَلُّهُ
فَرِيَاهُ رَيَاهُ ، وَرُؤْيَاهُ رُؤْيَاهُ
فَلَهُ مَا أَشْجَى فَوَادًا مَلَكَتُهُ
وَأَغْرَاهُ بِالْيَضْنِ الْحَسَانِ وَأَضَبَاهُ

• / وكان يتصرف في باب الحكم ، وولى قاضٍ يعرف بالنابلي (١) شديد [١٠٦ ظ]
التحرز ، قليل التسخّح ، فبلغه علوقة باللهو ، فصرفه ، فكتب إلى أبي الرضا
ابن أبيأسامة :

ضاقتْ عَلَى مَلُوكِكُمْ سَعَةُ الْفَضَّا
وَقَضَى وَقَاتِلُهُ الَّذِي وَلَى الْقَضَا
مَا ذَا وَقَدْ عَلِقَتْ بِهِ يَدُ دَهْرِهِ
يَادِهِرٍ أَيْنَ حُنُونُ قَلْبِ أَبِي الرَّضَا

١٠ وَلَهُ :

لَا بُغَايَةٌ وَرَاحٌ
نَاهٍ لِعَاذَةٍ (٢) وَلَاحٌ
مَا زَالَ يَشْرُبُ كَأْسَهُ
صِرْفًا عَلَى ضَرْبٍ (٣) الْمِلاَحِ
مَا بَيْنَ زَمْنَةِ الْبَنْوِ (٤)
دِ وَبَيْنَ وَسْوَاسِ الْوِشَاحِ
حَتَّى مَضَى مِسْكُ الدَّجِي
فَنَارَ كَافُورُ الصَّبَاحِ

١٠ وَلَهُ يَدْحُ ابن التَّبَانِ وَكَانَ رَئِيسًا فِي الْبَحْرِ :

لَا تَوَجَّهَ نَحْوَ مَصِيرٍ قَادِمًا
وَالدَّهْرُ بَيْنَ يَدِيهِ مِنْ أَعْوَانِهِ
نَشَرَ السَّفَيْنِ جَنَاحَهُ فِي رَاحِهِ (٥)
كَجَنَاحِ رَحْتَهُ وَفِي ضِيَانِهِ

(١) لعله أبو القضل نعمة بن مشير النابلي المعروف بالجلبي وكان من قضاة الامر الخليفة الفاطمي، وكان بنو أبيأسامة يعملون في ديوان الامر والحافظ على ما سيأتي .

(٢) في المقرب : لما ذله .

(٣) في المقرب : شدو .

(٤) في المقرب : راحة .

(٥) في المقرب : المقود .

فتبارك الرحمن أية آية
بحر يكون البحر من رُكْبانه
يا جنة للقاددين تزخرفت
لم وطاب الخلد في رِضوانه
غنت طيور الحدي في أغصانه / فلذاك لما اخضر دُوَّخ نواله [١٠٧]

وله :

لَكَ السرورُ ، وللواثق بك التَّعَبُ
لَكَ المفاحرُ والعلياه والرَّئبُ
لَكَ النَّعيمُ ، وللسايق بك النَّصَبُ
لَحَاسِدِيك (٢) الشَّقا والوَيْلُ والخَربُ
فِيمَمُوها فَلَا يَدْعُ إِذَا التَّهْبِوا
هُمْ كالفراشِ رأوا ناراً تُضيئُ لَهُمْ

* ٥٠ - الطَّاسَاتُ *

هو الفقيه أبو محمد عبد الله بن أبي سعيد (٣) المعروف بالكلمات .
ذكر الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان أنه كان خفيف الروح كثير
الجعون ، يُضحك بنوادره وسخفة المهزون ، قال : وما أشدني لنفسه من
شعر قوله :

نَيْلُ الْعَلَى بسوى الإِحْسَانِ مُمْتَنِعٌ
وَالْحَرَثُ يَأْلَفُ ما يَأْتِيه مِنْ كَرَمٍ
وَالْمَجْدُ يَنْفِرُ مِثْلَ الْوَحْشِ عَنْ نَفْرٍ
وَالْأَوْمُ طَبَعَ لَمْ فِي عِرْضِه طَبَعَ (٤)
فَلِيس يَرَدَعُه شَيْءٌ وَلَا يَرَعُ
يَكْتِيمُه الرَّى دون الحَدِّ والشَّجَعُ
مَاتُوا وَفَاتُوا فَما ضَرَّوا بِمَوْتِهِمْ خَلَقَ كَا أَنَّهُمْ عَاشُوا وَمَا نَفَعوا

(١) هكذا في المغرب ، وفي الأصل : والتزمت .

(٢) هكذا في المغرب ، وفي الأصل : بمحاسديك .

* ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة دار الكتب) المجلد الثاني الورقة ١٦٩ وأنشد بعض شعره مما أشدده العاد في الترجمة .

(٣) في المغرب : سعيد

(٤) في الأصل : طبع ، والطبع : الدنس .

تَبَا لَمْ جَمِعُوا مَالاً وَغَالَهُمْ عَنِ الْحِمَامِ فَا فَازُوا بِمَا جَمِعُوا

[١٠٧]

/ منها :

لَا يَغْذِبُ الشَّهْدُ حَقِّيْ يُؤْكِلُ كُلَّ السَّلْعَ (١)
بَحْرٌ إِذَا مَادَنَوْا مِنْ سَنِبِهِ شَرَعُوا (٢)
وَعَيْنُوهُ ، رَأَوْا أَضْعَافَ مَا سَمِعُوا
فَقُوقَ مَا يَدْعُ كُوكُ الدَّاهِ مَا يَدْعُوا
فَلِيُسَ مُؤْمِنٌ فِي آجَامِهِ السَّبْعَ
فَرِبَّا لَمْ تَفْتَحْهُ هِنَ يَنْتَزِعَ
مِنْ وَبَّةِ الْلَّيْثِ إِلَّا هِنَ يَجْمِعُ

شَكَا افْرَاجَ الَّذِي صَحَّى فَقُلْتَ لَمْ
صَدُّوا (٣) وَإِنْعَامُكَ الْهَامِيْ أَمَامُهُمْ
يَا مِنْ إِذَا سَمِعَ النَّاسُ الْكَرَامُ بِهِ
قُلْ فِيهِ مَا شَنْتَ مِنْ جُودٍ وَمِنْ كَرَمٍ
يَا مِنْ يَمْارِيْهِ لَا تَخْلُنْ بِسَاحِتهِ
وَخُذْ مِنْ السَّهْمِ حِذْرًا فِي تَأْخِرِهِ
وَلَا تَخْفَ حِينَ تَلْقَى الْلَّيْثَ دَاهِيَّهَ

١٠ منها في صفة دار الملك :

بَحْرَانِ ، نِيلُ وَنَيْلٌ كَيْفَ يَنْقَطِعُ
مِثْلُ الْحَجِيجِ إِذَا طَافُوا بِهَا رَكَعُوا

شَقَاءِ كَالْجَبَلِ الرَّائِسِ يَمْجاوِرُهَا
كَأَنَّهَا كَعْبَةُ الْقَاصِدُونَ لَهَا

منها :

فَلِيُسَ مِثْلِيْ بِكَسْبِ الْمَالِ يَنْتَفِعُ
مَا لِيُسْ تَنْفَعُنِي الْأَمْوَالُ وَالْخَلْمُ

لَا تَرْضَ لِي بِسُوئِ الْإِكْرَامِ جَاتِرَةً
وَأَخْلَمَ عَلَيَّ دُنْوًا مِنْكَ يَنْفَعُنِي

١٠

٥١ - الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسِينِ عَلَى * عَنْ حِمْرَةِ

من ولد عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ / من أَهْلِ مَصْرُ ، لَهُ :

(١) السَّلْعُ : شَجَرٌ مِنْ .

(٢) سَدِيْ كَرْضِيْ : عَطْشٌ .

(٣) شَرَعُوا : دَخَلُوا فِي الشَّرِيمَةِ وَهِيَ مُورِدُ المَاءِ وَالْمَنِيِّ اسْتَقْوا .
* فِي الْمَقْرِبِيِّ (الْمُحَضَّط٢/٢ - ١٦٤) مَا يَدِلُ عَلَى أَنَّهُ عَاشَ حَتَّى مِنْتَصِفِ الْقَرْنِ
الْخَامِسِ الْمُهْجَرِيِّ إِذْ لَحِقَ الْجَمَاعَةُ فِي عَصْرِ الْمُسْتَنْصِرِ . وَهُوَ أَمِمٌ شَعَرَاءُ مَصْرُ وَأَبْدَعُهُمْ فِي الْقَرْنِيِّ
الْرَّابِعِ وَالْخَامِسِ ، تَرَجمَ لَهُ صَاحِبُ الْيَتِيمَةِ فِي الْجَزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ ٣٣١ مِنْ طَبِيعَةِ الشَّامِ وَتَرَجمَ لَهُ ابْنُ
سَعِيدِ فِي السَّفَرِ الْرَّابِعِ مِنْ الْمَغْرِبِ (نُشَرَ تَلْكَوْسَت) مِنْ ٥٢ وَهِيَ تَرْجِةٌ طَوِيلَةٌ اسْتَرْضَ فِيهَا
دِيَوَانَهُ ، وَانْخَارَ كَثِيرًا مِنْ عَيْنِ شَعْرَهُ ، وَقَالَ إِنَّهُ كَانَ فِي الْمَائِةِ الْرَّابِعَةِ ، وَتَرَجمَ لَهُ ابْنُ شَاكِرَ =

[١٠٨]

كَانَ الثُّرِيَا وَالْمَلَلُ أَمَاسِهَا يَدْ مَدَهَا رَامٍ إِلَى قَوْسِ عَسْجَدِ
وَلَهُ :

وَقَاتِلٌ مَا الْمُلْكُ يَامِنٌ لَهُ أَجْوِيهَ يَشْفِي بِهَا قَلْبِي^(١)
فَقَلْتُ إِنْ كَانَ عَلَى مَذْهِي فَالْمُلْكُ عَنْدِي رَاحَةُ الْقَلْبِ
وَلَهُ فِي زَامِرٍ :

وَزَامِرٍ يَكْذِبُ فِيهِ عَائِيَةُ^(٢) تَكْثُرُ فِي صَنْعَتِهِ عَجَابِيَةُ^(٣)
يَحْجَبُ صَبَرَ الْمَرْءَ عَنْهُ حَاجِبَةٌ وَيَنْكِرُ^(٤) الشَّارِبَ مِنْهُ شَارِبَةٌ
كَانَاهَا نَايَانَهُ ذَوَابِبُهُ

وَلَهُ :
١٠ اسْمَعْ — جَعِلْتُ^(٥) فَدَا كَا —
نُضْجِي ، وَجَانِبْ هَوَا كَا^(٦) —
أَسْتَ — فِي كُلِّ يَوْمٍ^(٧) تَرَى مُنَكَّهَ مُنَاكَا
وَلَهُ :

وَفَتِيَانٍ بَنَ — فَوْا لَهُمْ خَازِا^(٨) رَفِيعٌ السُّمْكِ فِي خَطْطِ الْعَالَى
إِذَا مَا الْمَرْءَ صَارَ لَهُ^(٩) خَلِيطًا تَفَكَّهَ فِي الْجَيْلِ وَفِي الْجَمَالِ

= في الفوات ٤/٧٤ والصفدي في الوافي بالوفيات وقال : ما رأيت أحداً من شعراء المتقدين
أجاد الاستعارة منه ولا أكثر من استعاراته اللائقة الصجحة التغيل . وفي مكتبة جامعة
فؤاد الأول نسخة مصورة من ديوانه .

(١) في الديوان الورقة ١٢ : كربلي .

(٢) في الأصل : من . (٣) الشطر في الديوان الورقة ٦١ : تعجبني في زمرة عجائبها .

(٤) في الديوان : ويذكر . (٥) في الديوان الورقة ١٠٧ : جعلنا .

(٦) الشطر في الديوان : ولا عدمنا بقاكا . (٧) الشطر في الديوان : فعن في كل يوم .

(٨) في الديوان الورقة ١١١ : بعيد . (٩) في الديوان : بهم .

٥٢ — أبو طاهر الإبرلنسي^(١)

[١٠٨]

له :

لابن فِياضِ سَلِيمَا^(٢) نَ — وَقَاتَ اللَّهُ شَرَّةَ —
لِحَيَّةَ لِيْسَ تُساوِي فِي نَفَاقِ السَّعْرِ بَغْرَةَ

وله :

سَلِيمَانُ بْنُ فِياضِ وَفَاحُ
مَتَى عَامِلَتَهُ أَعْطَاكَ بُهْنَتَا
وَتَحْلَفُ عِرْمَسُهُ أَنِّي حَصَانُ
كَاهْنَمَا لِمَيْنَهْمَا جَيْعَا

٥٣ — أبو العباس أحمد^{*} بن مفرج

١٠

تلميذ ابن سابق ، ذكر ابن الزيد في الجنان أنه كان في زمان الحافظ وكان قد أمر الشعراء أن يختصروا في الإنဆاد فـ:

أَمْرَتَنَا أَنْ نَصُوغَ الْمَدْحَ مُخْتَصِرًا
لَمْ لَا أَمْرَتَ نَدَى كَفَيْكَ يُخْتَصِرُ
وَاللَّهُ لَا بُدَّ أَنْ تُبْرِي سَوَابِقَنَا

(١) في المختصر : الإبرلنسي .

(٢) من شعراء الإسكندرية وسيترجم له العقاد فيها بعد .

* ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة دار الكتب) المجلد الثاني الورقة ١٦٧ وذكر قصة الحافظ ، وقال إنه رجع بعديق ابن مفرج فأصر الشاعر بالعود إلى ما كان عليه ، وجعل لهم الرسم وما كاملا . وترجم له السلفي في معجمه الورقة ٨ وقال : كان من أذكي الناس والتصوفين في فنون شتى وله رسائل عندي شيء منها في غاية الحسن ، وشعر فائق مليح ، وله ترسل جيد .

وقال :

[١٠٩] / يَرِقُّ لِي الْعَذَالُ حِينَ أَبْهِمْ دَفَّانَ شَكْوَافَيْ بِحَسْنِ يَابْ
وَأَخْرَسُ إِذْ أَلْقَاهُ عَمَا أُرِيدُهُ كَائِنَ أَلْقَاهُ بَشَيرُ لَسَان
وقال يصف الفيث :

وَمِنَ الْعَجَابِ أَنْ أَنِّي مِنْ نَسْجِهِ - وَخِيوطُهُ بِيَضْ - بَسَاطُ أَخْضَرُ .

٤٤ - أبوالرضا سالم بن علي بن [أبي] [١٠٩] أسامة

بنو [أبي] [١٠٩] أسامة كانوا أصحاب الديوان في زمان الحافظ^(٢) وهذا منهم ذكره ابن الزبير في كتاب الجنان، وقال : بنو رياسة وأهل نفاسة^(٣) ومعدن سماعة ورسجاحة، وكان أبوالرضا واسطة عقدهم، وتابع مجدهم، واختتم قبل أن يدؤن شعره .
ومن شعره قوله في سركب أورق حطبا ، ففرق ، والمركب يعرف بالقرافة :

قَرَافَتِي قَدْ غَرَقْتَ وَفَرَقْتَ أَيْدِي سَبَا

وَالنَّارُ فِي قَدْلَى لَمَّا أَنْ عَدِمْتُ الْحَطَبَا

وقوله وقد استدعى إلى مجلس بعض الرؤساء :

[١٠٩ ظ] / سِعْيًا لِأَمْرِكَ عَنَّدَنَا يَا أَيُّهَا الْمُؤْلَى وَطَاءَنَّ

* ترجم له صاحب المقرب في نسخة الجامعة العربية الورقة ١٠٦ وقال نقل عن الفرطى :
يتبنى أسامة بصر من أشرف البيوت القديمة يتوارثون الشرف كبارا عن كبار إلى أسامة ابن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد اشتغل خلفاء مصر عليهم ولخطوم ورعاوا لهم حق ولائهم .

(١) في الأصل على بن أسامة ومر في هذا الجزء أنه أبوالرضا بن أبيأسامة ، ويظهر أن هذا هو الصعب طبقاً لما في صبح الأعشى ٩٦/١ والتجوم الزاهرة (طبع دار الكتب المصرية) ٣٣٧/٧ .

(٢) على صاحب المقرب على هذا النول قوله . وجدت بخط أحد المصريين أن آباء كان كتاب ديوان الإنشاء في مدة الآسر وخلفه ابنه أبوالرضا . وبغلب أنه ولد ديوان الإنشاء في عهد الخليفين الآسر والحافظ .

(٣) هكذا في المقرب ، وفي الأصل : أو أهل رياضة ونفاسة .

سَاصِيرُ لَا متأخراً إِنْ مُدَّ^(١) لِي فِي الصَّبَرِ سَاعَةٌ

٥٥ - أبو المشرف * الدرجاوي

من أهل مصر ، وكان في عصرنا الأقرب ، من أوردة أبو الصلت في رسالته . له في هجتو قاضي ، وقد أحسن :

قاضٍ إذا انفصلَ الخصامِ بِحُكْمِ غَيْرِ مُنْفَصِلٍ
إِلَى الْخَصَامِ بِحُكْمِ رَدَهَا
يُنْدِي الزَّهَادَةَ فِي الدِّينِ وَزُخْرُفُهَا
جَهْرًا وَيَقْبَلُ سِرًا بَعْرَةَ الْجَمَلِ
وَيَلْزَمُ الصَّمْتَ وَقْتَ القَوْلِ وَالْعَمَلِ
مُهَلَّلٌ الْدَّهْرِ لَا فِي وَقْتٍ هَيَّلَةٌ
وَمَا أُسْمِيَ لِكَنْيَةَ نَعْتُ لَكُمْ
نَعْتًا أَدْلُكُمْ فِيهِ عَلَى الرَّجُلِ

ومن شعره قوله من قصيدة :

١٠ / الله فيك سرائر لا تعلم
بنداً بذكرك في المدح لأنك
شهدت لك الأعداء أنك باسل
له دربك من كحي معلم
هذا هو النصر العزيز لأنك
بعشه في العرب الكثي المعلم
نصر حباك به الإله الأعظم
يا من هو الملك الججاد المنعم
انظر إلى بعين جودك منعمًا [١١٠ و ١١١]

(١) في الأصل : فد.

(*) ذكره ياقوت في معجم البلدان عند الكلام على درجراوى فقال : خرج منها شاعر متأخر يعرفه المصريون ، يقال له [أبو] المشرف وهو شعر جيد .

٥٦ — جمفر^{*} بن أبي زيد

مصري ، له :

وكم قائل لي سافر إلى بلاد العراق تقع في الرخاء
لعمري لقد صدقوا ، في الرخاء وقفتنا^(١) ، ولكن بتقديم خاء

وله :

وما قصدنا ببغداد شوقاً لأهلها ولا خفيت مذقطُ أخبارها^(٢) عَنَا
ولا أنتَ أخترنا على مصر بلدة سواها ، ولكن المقادير ساقتنا
هذه الآيات أودعها رسالة عملها في ذم بغداد ، وكفاه ذلك دليلاً على
غباؤته وقساوته ، وغلظ طبعه ، ومرض قلبه .

٥٧ — أبو علي حسن^{*} بن زيد^(٣) بن اسماعيل الأنصاري

[١١٠] كان من المقدمين في ديوان المكاتب بمصر . وصفه القاضي / الفاضل وأئمَّةٍ
على فضله ، وأئمَّةٍ في فنه لم يسمح الدهر بثله ، طرفة حدث الزمان الغائب

(*) ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة الجامعة العربية) الورقة ١١٤ ودعاه جمفر بن زيد ، وقال : ذكره صاحب الجنان ، وأنشد قوله في صدر رسالة كتبها إلى بعض المصريين ينم
بغداد : وكم قائل البيهقي ، وذكر ابن سعيد قطعة من رسالته هذه .
(١) في المغرب : وقت .

(٢) هكذا في المغرب وفي الأصل : أبصارنا .

(*) ترجم له صاحب المغرب في (نسخة الجامعة العربية) الورقة ١٨٦ وقال : بيت بن الأنباري
المعروف إلى الآن باليديار المصرية ، ونقل عن الجنان في المترجم له قول ابن الزبير : هو عريق
النسب في صناعة الأدب ، يمت إليها بأوفى ذمام ، ويضرب فيها بأحوال وأعمال ، جده لأبيه
المعتمد الأنباري (وهو على بن اسماعيل الذي ستأتي ترجمته) ولأمها الحميد بن أبي الشعباء السقلاوي
(وهو أحد كتاب الديوان المهمين في عصر المستنصر) . وذكره ابن حجر في التجريد الورقة
١٠٧ وأنشد قطعة من شعره .

(٣) هكذا في المغرب وتحريف الواقي وفي الأصل : زيد

فاحفظَ عليه حسناً ولدَ النبيُّ بالحافظ ، وتقْلِدَ حَوْبَتَه ، وضرَبَ رَقْبَتَه ، وذلك
بسببِ ابن قادوس ، عَمِيلَ يَتَيَّنْ هَجَّا بِهِمَا حَسَنَ بْنَ الْحَافِظَ ، وَدَسَهُمَا فِي رَقَاعَ
هَذَا الْأَنْصَارِي ، ثُمَّ سَعَى بِهِ إِلَى الْمَذْكُورِ فَأُخْدِيَ ، فَوُجِدَ مَعَهُ ، وُقْتُلَ .

وله قصيدة في مدح أَفْضَلِهِم^(١) يصف خِيمَةَ الْفَرَاجَ ، يدلُّ إِحْسَانَهِ فِيهَا عَلَى
أَنْ بُحْرَه طَامِي الْلَّاجِجَ ، وَدُرَّهُ نَامِ الْبَهْجَ ، مِنْهَا :

مَجْدًا قَدْ قَصَرَتْ عَنْ شَأْوِلَّ الْأَمَمِ
وَأَبْدَتِ الْعَجَزَ مِنْهَا هَذِهِ الْهِمَمِ
وَيَقْطَةً مَا نَرَاهُ مِنْكَ أَمْ حَلْمُ
مَا كَانَ يَخْطُرُ فِي الْأَفْكَارِ قَبْلَكَ أَنْ
تَسْمُو عَلَوْا عَلَى أَفْقِ الشَّهَادَةِ الْجَمِيمِ
حَتَّى أُتِيتَ بِهَا شَمَاءً شَاهِقَةً
إِنَّ الدَّلِيلَ عَلَى تَكُونِهَا فَلَكَ
يَمْدُثُ مَنْ فِي بَلَادِ الْصِّينِ نَاظِرَهُ
تَرَى الْكِنَاسَ وَآرَامَ الظَّبَاءِ بِهَا
وَالْعَلِيرُ قَدْ لَزِمَّتْ فِيهَا مَوَاضِعَهَا
لَدِيكَ جَيْشٌ وَجِيشٌ فِي جَوَانِبِهَا
فَمُقْدِمٌ مِنْهُمْ فِيهَا وَمُنْهِزٌ
إِذَا الصَّبَّا حَرَّ كَتَهَا مَاجَ مَوْكِبُهَا
فَلَيْسَ تُنَزَّعُ عَنْهَا الْحَرْزُمُ وَاللَّجْمُ
أَخْيَلُهَا حَيْلَكَ الْلَّاتِي تُغَيِّرُ بِهَا
فَكُلُّهُمْ لَغَارُ الْحَرْبِ مُقْتَحِمٌ
عَلِمَتْ أَبْطَالَهَا أَنْ يُقْدِمُوا أَبْدًا
فَقَدْ تَسْلَمَتِ الْأَسِيفُ وَالْقِيمُ
أَمْتَهُمْ أَنْ يَخَافُوا سَطْوَةَ لِرَدَى
كَانُهَا جَنَّةً فَالْقَاطِنُونَ^(٤) بِهَا

[١١١ و ١١٢]

(١) هو الأفضل بن بدر الجمالي وسر التعريف به .

(٢) في المقرب : اليوم

(٣) القيم : جمع قمة ، ويريد بها الرهوس .

(٤) في المقرب : فالساكنون .

عَلَتْ خُلُنَا لَهَا سِرِّاً تُحَدِّثُهُ
لِلْفَرَقَدَيْنِ وَفِي مَنْعِنِيمَا صَمَمُ
إِنْ أَنْبَتَتْ أَرْضُهَا زَهْرًا فَلَا عَجْبٌ
وَقَدْ هَمَتْ فَوْقَهَا فِي كَفَكَ الْدِيْمُ
يَا خِيمَةَ الْفَرَجِ الْيَمُونِ طَائِرُهَا
أَصْبَحَتْ فَأْلًا بِهِ تَسْبِشُ الْأَمَمُ
وَمِنْهَا :

وَكَمْ لَهُ نَعْمٌ فِي طَيْهَا نَعْمٌ
إِذْنَ رَأَيْتَ الْمَعَالِي فِيْكَ تَخْتَصِّمُ
فِي نَاظِرِ الشَّمْسِ مِنْ لَأَلَاهِهَا سَقَمٌ
تَوْدٌ لَوْ أَنَّهَا فِي الْمَدْحِ تَنْفَظُ
ما قالَ لَا قَطُّ مَذْشَدَتْ تَمَاهِهُ
لَوْ كَنْتَ شَاهِدَ شِعْرِي حِينْ أَنْظِمُهُ
أَزْرَنُكَ الْيَوْمَ مِنْ فَكْرِي مُحَبَّرَةً
تَرِي النَّجُومَ لِفَظِي فِيْكَ حَاسِدَةً^(١)
وله :

فَلَا لَوْمَ إِنْ عَاصَتْ عَلَى الْمَطَالِبِ
فَلِي فِي كَفَلَاتِ الرَّمَاحِ مَارِبُ
جِيادِي وَعَزْمِي وَالقَنَا وَالْقَوَاضِبُ
وَتَعْمَى عَلَيْهِ فِي الْبَلَادِ الْمَذَاهِبُ
فَعَجَّلَ بِلَاهُ فَاللِّيَالِي سَوَالِبُ
فَكُمْ غَصَّ بِالْمَاءِ الْمُصَفَّقِ^(٢) شَارِبُ
وَقَدْ سَانَهُ أَحْبَابُنَا وَالْحَبَابُ
مِنَالُ الْثَّرِيَّا دونَ مَا أَنَا طَالِبُ
وَإِنِّي وَإِنِّي لَمْ يُسْمِحَ الدَّهْرُ بِالْمُفَى
[١١١ ظ] / تُقْرَبُ لِي مُسْتَبْعَدَاتِ مَطَالِبِي^(٣)
فَهَا أَنَّمَنْ يَقْبِضُ الْعَجْزُ^(٤) خَطْوَهُ
إِذَا مَا كَسَكَ الدَّهْرُ ثُوَبًا مِنَ الْغَيْنِ
وَلَا تَغْرِيْرُ مِنْ صَفَالَكَ وَدَهْ^(٥)
نَلُومُ عَلَى الْفَدْرِ الزَّمَانَ ضَلَالَةً
وله :

مَغَانِي^(٦) الْلَّوَى حَيَّا كِنْغَادِي مِنَ الْوَبِلِ
وَطَلَّتْ دَمْوَعُ الْطَّلَّ فِيْكِ دَمَ الْمَخْلِ

(١) الشطر في المقرب هكذا : له النجوم الدراري فيك حاسدة .

(٢) في المقرب : إذا .

(٣) في المقرب : ماري .

(٤) في المقرب : الفخر .

(٥) في الأصل : عهده .

(٦) المصفق : المغن .

فلا زال هطالُ الغامِ إذا بكَى
غدت سمةً في جهنمية الزَّمنِ الغَلَى

وله :

أطْلُبُ الرِّزْقَ لَا أُنْفِي الرِّكَابَ لَهُ
وَكَيْفَ أُغْفِي عَلَى ضَيْمٍ وَمَا رَوَيْتُ
مِنْ لِي بَعْدِ زَمَانٍ كُنْتُ أَكْرَهُهُ
لَا تَفْرُسُ الْأَسْدُ أَوْ تَنَأِي عَنِ الْأَجَمِ
مِنِ السَّيْفِ وَلَمْ تُسْقِ الصَّعَادُ دَمِ
وَكَيْفَ لَمَيْتِ بِالرَّجْعَى إِلَى الْأَمْرِ

وله :

أَطْارِقُ طَيْفٍ أَمْ خَيَالٌ مُصَرَّحٌ
سَرَى وَكَانَ الْأَفْقَ صَفَحةً لُجْيَةً
وَكَمْ لِلْكَرَى مِنْ مِنَةٍ قَبْلَ هَذِهِ
وَمَا شَمَّ الْأَيَّامُ أَنْ تَمْنَحَ الْمُنْيَى
وَلَكِنْ رَأَتْ نُعْمَى شَهِينَشَاهَ^(١) فِي الْوَرَى
أَرَاكَ بِهِ سَرَائِي الْيَقِينِ التَّوْهُمُ
كَوَاكِبُهُ فِيهَا سَفَانُ عُوَمُ
أَضَاءَ بِهَا وَجْهُ الدَّجِي وَهُوَ أَسْعَمُ
وَيَسِّمُ مِنْهَا الْكَالِحُ الْمُتَجَهِّمُ [١١٢ و ١١٣]

فَقَدْ أَصْبَحَتْ مِنْ جُودِهِ تَتَعَلَّمُ

وَمِنْهَا :

إِذَا كَسَفَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَإِنَّهَا
وَمَا أَطْلَعَ الْأَفْقَ النَّجُومَ لَرِيبَةً
وَلِيسَ صَلَيلُ الْبَيْضِ إِلَّا لَأَنَّهُ
وَمَا غَرَّدَ أَبْنُ الْأَيْنَكِ إِلَّا بِمَدْحِهِ
نَحْجَلْتُهَا مِنْ نُورِهِ تَتَلَمَّ
وَلَكَنَّهُ عُجَيْبًا بِهَا يَتَبَسَّمُ
بِنُصْرَتِهِ يَوْمَ الْوَغْنِيِّ يَتَرَمَّ
لَوْ أَنَّهُ غَنَاءً أَبْنِ الْأَرَاكَةِ يُنْهَمُ

وَلَهُ يَهْنَى أَفْضَلُهُمْ بِخِلْعَةٍ :

شَرَفًا فَقَدْ أَدْرَكَتْ فَاصِيَةَ الْعَلَا
وَرَدَدَتْ غَرْبَ النَّافِيَاتِ مُفَلَّا

(١) لقب الأفضل بن بدر الجال .

فَأَنَّابَ قَبْلَ وَقْوَعِهَا وَتَنَصَّلَا
فِي الْإِذْنِ أَنْ يَطَأُ الْبَسَاطَ مُقْبَلًا
أَصْبَحَتْ أَنْتَ بِنَصْرِهَا مُتَكَفِّلًا
عَنْهَا فَلَمْ يَعْرِفْ إِلَيْهَا مَدْخَلًا
فَضْلًا وَقَدْرًا أَنْ تُسَمِّي الْأَفْضَلَا
وَحَبَّاكَ مِنْ غُرَرِ اللَّيَالِي مُجْزِلًا
وَمَلَائِنَ بِالْإِشْرَاقِ أَبْصَارَ الْمَلَائِكَ
طَرْفٌ إِلَيْكَ مِنَ الشَّعَاعِ تَأْمَلًا
شَمْسُ الضَّحْيَ فِي وَاجِبٍ أَنْ تَخْجَلَا
فَطَلَعَتْ بَدْرًا بِالْجَوْمِ مُكَلَّلًا

١٠

هُمُ الْزَّمَانُ عَلَى الْوَرَى بِجَنَاحِهِ
فَلَوْ أَسْتَطَاعَ النُّطْقَ أَصْبَحَ سَائِلًا
اللَّهُ أَكْرَمُ أَنْ يُضَيِّعَ دُولَةً
سَدَّدَتْ أَيْادِيكَ الطَّرِيقَ عَنِ الرَّدَّى
وَلَقَدْ^(١) رَأَكَ اللَّهُ أَسْفَى خَلْقَهِ
آتَاكَ مَا^(٢) لَمْ يُؤْتِ خَلْقًا مِثْلَهُ
خَلَعَ خَلْقَنَ مِنَ الْمُدَاهَ قَلْوَبَهُمْ
لَمَا بَرَزَتْ بِهَا بَهَرَتْ فَلَمْ يُطِقْ
غَضَّتْ وَقَدْ نَظَرَتْكَ مِنْ أَجْفَانِهَا
وَبِدَا عَلَيْكَ التَّاجُ نُظْمَ دُرَّةُ
[١١٢]

وَلَهُ :

وَلَا دَنَتْ أَبْدًا مِنْ مُلْكِكَ الْغَيْرِ
كَانَ آصَالَهَا مِنْ رِقَّةٍ بُكْرُ
وَأَنْجُمُ اللَّيلِ فِي الإِصْبَاحِ تَسْتَقِيرُ
مِنَ الْفَضَائِلِ مَا تَنْقَلُ السَّيِّرُ
١٥ هَيَّاهَاتٌ لَا يَسْتَوِي التَّحْجِيلُ وَالْغَرْرُ
إِنَّ الْحِجَارَةَ مِنْهَا الدُّرُّ وَالْمَدْرُ
حِيثُ الصَّوَالِجُ يَبْضُ وَالْطَّلَالُ أَكْرَ
فَعَايَنُوا مَلَكًا فِي كَفَهِ قَدَّ

أَطَاعَ^(٣) أَمْرَكَ فِي أَعْدَائِكَ الْقَدَرُ
أَيَّامَكَ الْغُرُّ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا
أَحْمَلْتَ ذَكْرَ مَلُوكٍ كُنْتَ خَاتَمَهُمْ
أَيْنَ الَّذِي أَنْتَ مُبْدِيهِ^(٤) مَعَايِنَةً
وَمَا يَدَانِيكَ فِي الْعُلَيَاءِ مِنْ أَحَدٍ
بعْضُ الْوَرَى أَنْتَ لَكَنْ فُقْتَهُمْ شَرَفًا
لَهُ عَزْمُكَ مَا أَمْضَى مَضَارِبَهُ
ظَنُّوا حُسَامَكَ سِيفًا فِي يَدَيِ مَلِكٍ

(١) فِي الأَصْلِ : وَلَكَ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : مِنْ .

(٣) هَكَذَا فِي الْمَغْرِبِ وَفِي الْأَصْلِ : بَدِيهٌ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : أَرَاعٍ .

منها :

لَمْ تجتمع يدهُ والسيف يومَ وَغَنِي
إِلَّا ترقىَ الْأَجْسَامُ وَالْقَصْرُ
بَثَ اللَّهَا^(١) راغبًا في الحمدِ يُحْزِرُهُ
يَرْضَى وَقَدْ غَضِبَتْ يَيْضُ السَّيُوفِ لَهُ
تَخَالُ راحَتِهِ وَالْمَشْرُقُ بِهَا
سِحَابَةً ظَلَّ فِيهَا الْبَرْقُ يَسْعَرُ
وَيَبْذُلُ الْأَرْضَ رِفْدًا وَهُوَ مُحْتَقِرٌ
يُلْقِي الْكِتَابَ فَرْدًا وَهُوَ مُبْتَسِمٌ^(٢)

[١١٣]

/ وله :

سَرَى وَاصْلًا طِيفُ الْكَرَى بَعْدَ مَا صَدَّا
فَهَلْ خَطَا أَهْدَى الْزِيَارَةَ أَمْ عَمَدَا؟
١٠ وَلَا أَتَى عُطْلًا مِنَ الدُّرُّ جَيْدًا نَظَمْتُ دَمْوِيَ فَوْقَ لَبَاتِهِ عِقْدَا

من مدحها :

سَلِ اللَّيلَ عَنِ الْوَرَى حَدَّا^(٣)
يُخْبِرُكَ عَنْ أَمْضَاكُهَا فِي الْوَرَى حَدَّا
أَبَاتَتْ لَهُ طُرُقَ الْمُكَارِمِ نَفَسُهُ
بَغْرِ دَلِيلِ الْمَكَارِمِ لَا تَهْدِي
وَمَذْ صَارَ لِلْإِسْلَامِ سِيفًا وَلَظَابًا
إِلَيْهِ اِنْتَسَابٌ غَادَرَتْ مَعَهُ الْهَنْدَا^(٤)
لَا يَخْيَى تَدَى كَفَيْكَ لِلنِّيلِ ثَانِيَا
وَقَدْ تَهَدَّتْهُ أَرْضُ مِصْرَ بِهَا فَرْدًا
وَلَوْ قَاسَ بَيْنَ الْجَتَنِينِ مُحْتَقِرٌ^(٥)
رَأَى الْبَحْرَ فِي تَيَارِهِ وَشَالَ ثَمَدَ^(٦)

وله من قصيدة في مدح أبي محمد بن أبي أسماء :

لَعَلَّ سَنَا الْبَارِقِ الْمُنْجِدِ
يُخْبِرُكَ عَنْ سَاكِنِيَّ مَهْمَدٍ
وَيَا حَبْدَا حَطَرَةً لِلنَّسِيمِ
تُجَدِّدُ مِنْ لَوْعَةِ الْكَمْدَ

(٢) اللها : جمع لهوة ، وهي المعطيه .

(٤) الوشن الثند : الماء القليل .

(١) الفصر : الأعناق .

(٣) فالأصل : صدا .

وفي ذلك الحَيِّ حُصانة^(١)
 تَنْتَهِي بِغُرَّةٍ بِدْرِ التَّلَامِ
 وَسَالْفَةٌ الرَّشَاءُ الْأَغْيَدِ
 رَدَاءُهُ مِنَ الْأَسْحَمِ الْأَجْعَدِ
 يَرْوَحُ بِعَذْلِكِ أَوْ يَغْتَدِي
 أَعْدَلُ^(٢) أَنْخَيْتِ لَوْمَةً عَلَىَّ
 [١١٣] / تَلُومُ زَمَانِي عَلَىَّ صَمَتِهِ
 وَصَوْتِي^(٣) مِنْ ضَرْبِهِ الْمُغْمَدِ^(٤)
 بَكَاءُ لَبَيْدِي عَلَىَّ أَرْبَدِ^(٥)
 لَا كَانَ حَضْلَىَ لَوْنَ الشَّبَابِ
 فَلَا تَأْيِسْنِ^(٦) لَمَطْلِ الزَّمَانِ
 وَلَا تَشَكُّ دَهْرَكَ إِلَيْكَ
 وَلَا تَغْتَرُ بِعَطَايَا اللَّثَامِ
 فَقَدْ يَنْضَحُ الْمَاءُ مِنْ جَلَمْدِ
 ومن نثره مما يدل على حسناته على رونق فِرْنَدِهِ وأَثْرِهِ ، ما انتقطته من ترشيل
 صَنْفَهُ أَبُوا بَابَا ، وَأَلْفَهُ اقْتِضَابَا .

له ترجمة بـ بولندي :

من هُنَّ بِهَزْلَةٍ يَرْتَقِيْهَا ، أو مِرْتَبَةٍ يَعْتَدِيْهَا ، فَالْخَدْمُ تَهْنَىَ بِالْمُضْرَبِ لِمَا
 يَكْسُوُهَا مِنْ جَمِيلِ السِّيرَةِ ، وَالْإِنْصَافِ الَّذِي يَتَعَادِلُ فِيهِ الْجَهْرُ وَالسِّرِّيْرَةُ ، فَخَلَدَ
 اللهُ مُلْكُ الْجَلْسِ الْعَالَىِ الْمَالِكِيِّ وَبَثَتَ أَيَّامَهُ ، وَنَصَرَ أَعْلَامَهُ — فَإِنَّهُ مُنْظَرٌ
 فِيهَا بِنَاظِرِ الْبَصِيرَةِ الَّتِي تُمِدُّهُ الْقُوَّةُ الْفَلَكِيَّةُ — وَسَلَكَ بِتَقْدِيمِهَا نَهْجَ السَّعَادَةِ
 الَّذِي تَوْضِحُهُ الْمَادَةُ الْإِلَهِيَّةُ ، فَأَصَابَتِ الْفَرِيْبَةَ ، وَوَقَعَ الْمِقْدُدُ فِي التَّرِيْبَةَ ، وَأَرْهَفَ
 الْحَسَامَ الْفَاطِعَ ، وَأَضْرَمَ الشَّهَابَ السَّاطِعَ .

(١) حصانة : خيس الخشا أي ضامنة الخصر والبطن .

(٢) هذا البيت أول الآيات التي أنشدتها ابن حجر في التجريد قلا عن المزيدة .

(٣) في الأصل : صوتي . (٤) المعد : المقصود ، وفي الأصل : المغمد .

(٥) هو أخو ليبد الشاعر الجاهلي المعروف وقد بكاه كثيراً باشعار له مشهورة .

(٦) في التجريد : تأييسن

[١١٤]

ومن أخرى :

الخدم — أطّال الله بقاء الحضرة السامية — تُتشرفُ بْنَ يلِها ، والمنازلُ
تسْمُو بْنَ يكُونُ فِيهَا ، إِذْ كَانَ غَيرُهَا يُرْقِي إِلَى الْمَأْنَرِ وَالْمَأْنَرَ إِلَيْهَا تَرْتَقِي ،
وَيَنْجُحُ بِيُسِيرِ الْمَفَارِخِ وَهِيَ لِدِيهَا تَجْتَمِعُ وَتَلْقَى .

ومن أخرى :

هذا فَيْرُ يَتَلَوُهُ الصَّبَاحُ الْمُسْفِرُ ، وَوَسِيْرِيْ يَتَبَعُهُ الْعَارِضُ الْمُشَعَّبِرُ .

ومن شِرِسَةٍ بِفَهْمَادِ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي طَرَّأَ بِمَحَاسِنِ أَيَامِهَا أَرْدَانَ الْإِسْلَامِ ، وَجَعَلَهَا تَاجًا عَلَى مَقْرِقِ
الْأَحْكَامِ ، النَّظَرُ السُّلْطَانِيُّ أَصَابَ مِنْهَا الْغَرْضَ ، وَتَنَاهُ الْجَوَهَرُ وَتَرَكَ الْعَرْضَ .

١٠ من شِرِسَةٍ بِالْعَافِيَةِ إِلَى السُّلْطَانِ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَفَرَّ الْقُلُوبَ بَعْدَ وَجِيْبِهَا ، وَأَضْحَكَ الْأَيَامَ بَعْدَ قُطُولِهَا ،
وَقَوَى الْمَنَّ بَعْدَ اخْزَانِهَا ، وَشَدَّ^(١) عُرَى الْإِسْلَامَ بَعْدَ اخْلَانِهَا ، بِمَا أَنْتَاهَ مِنَ الْبَرِّ
الَّذِي أَفَرَّ عَيْنَ الْأُولَيَاءِ ، وَأَكَدَ قُلُوبَ الْأَعْدَاءِ ، وَأَصْبَحَتِ الدِّينِيَا مَتَّحِلَّيَةً
بِعَوْدَهَا ، مَائِسَةً فِي بِرُودَهَا ، بِاِسْمِهِ عَنِ الْمَضِيقِ الْأَنْدِيقِ ، لاجْئَةً إِلَى الرَّكْنِ

الْوَثِيقِ ، وَغَدا الْدِينُ عَزِيزًا الْجَانِبِ ، رَفِيعَ الْمَنَاكِبِ / تَحْمِيَ الْكَوَاكِبِ ، [١١٤]
فَمَلُوكُ^(٢) الْدُّولَةِ أَحَقُّ الْأُولَيَاءِ بِأَنْ يَسْتَفِزَهُ الْجَذَلُ وَيَسْتَطِيرَهُ ، وَتَتَضَاعِفُ
مَسَرَّتُهُ بِهَذِهِ الْمُنْحَةِ الْخَطِيرَةِ ، إِذْ هُوَ بِيُمْنِهَا مَشْمُولٌ ، وَعَلَى مَوَالِيْهَا تَجْبَولُ ، وَقَدْ
جَذَبَتْ بِيَاعِهِ مِنَ الْخَضِيْضِ الْأَوْهَدِ ، وَسَقَتْ بِهِ إِلَى الْخَلَّ الْأَمْجَدِ ، فَهُوَ يَتَازَّ
بِيَانِعِهَا وَيَرْتَدِي ، وَيَرْوُحُ إِلَى إِحْسَانِهَا وَيَغْتَدِي .

٢٠ الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَبْقَى الْجَلْسَ السَّامِيَ شَهَابًا لَا يَخْبُو فِي الْأَلْوَاءِ ثَاقِبَهُ ، وَحَسَانًا

(١) فِي الْأَصْلِ : وَسَدٌ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : مَلُوكٌ .

لأنبُو عن الأعداء مضاربُه ، ورَكَنَا تلوزُ به الأُمّ ، وسحاباً يَهْمُلُ بِأَنْوَاءِ الْكَرْم

ومن نَرْسَةٍ بِالْبَرِّ إِلَى صَدَبِي :

إِذَا قَدَمَ الْوِدَادُ ، وَصَحَّ الاعْتِقَادُ ، وَصَفَّتِ الْفَمَائِرُ ، وَخَلَصَتِ السَّرَّائِرُ ،
حَلَّ الإِخَاهُ الْمَكْتَسَبُ مَحْلًا أُخْوَةَ النَّسَبِ ، وَصَارَ الْمَعَاقدَانِ عَلَى الإِيَثَارِ ،
وَالْمُتَحَايَانُ^(١) عَلَى بَعْدِ الدَّارِ ، مُتَسَاهِلِينَ فِيهَا سَاءَ وَسَرَّ ، وَمُتَشَارِكِينَ فِيهَا نَفْعٌ وَضَرٌّ ،
وَتَلْكَ حَالٌ وَحَالٌ حَضْرَةُ مُولَّاً ، فَإِنِّي وَإِيَّاهَا كَنْفُسٌ قُسِّيَّتْ عَلَى جَسَمَيْنِ ،
وَرُوحٌ فُرِيقَتْ بَيْنَ شَخْصَيْنِ ، فَأَمَّا^(٢) أَمْلَاهَا فَقَدْ مَضَى وَأَزْجَعَنِي ، وَأَمَّا بُرُّهَا فَقَدْ
سَرَّنِي وَأَبْهَجَنِي ، وَعَرَفْتُ خَبْرَ إِبْلِهَا ، مِنْ أَلْمٍ كَانَ بِهَا ، فَشَكَرْتُ اللَّهَ عَلَى خَلْتَيْنِ
مَعًا ، وَنَفْعَيْنِ اجْتَمَعَا ، أَحَدُهَا أَنِّي [لَوْكَنْتُ] أَعْلَمُ تَأْلِمَهَا ، لَكَنْتُ أَلَاقَ
[١١٥] مَا / يُسَكِّدُ الشَّرَابَ ، وَيَنْعِنْ تَلَاقَ الْأَهْدَابَ ، وَأَجْدُ عَلَى حَالِ الصَّحَّةِ مَا يَجِدُ
الْمَرِيضُ ، وَأَرَى الدُّنْيَا عَلَى آثَارِهَا بَعْنَيْنِ الْبَغْيَضِ ، وَالْآخَرُ عَلَى بَرِّهَا عِنْدِ
حَلْوَهِ ، وَمَعْرِفَتِي بِهِ عِنْدِ تَحْيِيمِهِ بِسَاحِتَهَا وَنَزُولِهِ .

من نَرْسَةٍ بِالْبَرِّ :

وَرَدَتِ الْبِشَارَةُ السَّيَّارَةُ بِالْقَادِمِ الْأَجْمَدِ ، الْمُسْتَقْبَلُ بِالْطَّالِعِ الْأَسْعَدِ ، فَأَخْذَ
الْمَمْلُوكُ مِنِ الْمُسَرَّةِ بِأَوْفِرِ حَظَّ الْأَوْلَيَاءِ ، الْمُخْلَصِينِ فِي الْوَلَاءِ ، الْمُغْمُورِينِ بِجَزِيلِ
الْأَلَاءِ ، وَسَأَلَ اللَّهَ سَبِيحَهُ تَحْلِيدَ الْأَيَامِ الْمَالِكَيَّةِ ، مَدِيَّةَ الْأَمْدِ ، وَافْرَةَ الْعَدْدِ ،
نَامِيَّةَ الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ ، حَتَّى تَرَى هَذَا الْمُبَشَّرُ بِقَدْوَمِهِ مُمْتَلِيًّا صَهْوَاتِ الْجِيَادِ ،
مَحْوَفَ الشَّدَّيْمِ الْجَلَادِ ، يَخْفَقُ وَرَاءَهُ الْلَّوَاءِ ، وَتَخَافُ سُطُوتَهُ الْأَعْدَاءِ ، وَتُحَصَّنُ
الْبَلَادُ بِقَوَاضِبِهِ ، وَتُشَنَّفُ الْأَسْمَاعُ بِذِكْرِ مَنَاقِبِهِ ، وَتَرَى مِنْ أَوْلَادِهِ أَمْجَادًا عَنِ

(١) فِي الْأَصْلِ : وَالْمُتَحَايَانُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : ذَا .

الإسلام ذادة ، وأملاكاً لأملاك البلاد سادة ، لازالت تبلغ أقصى الأمانى ،
وتسمع نغم التهانى ، وتمد ظلّها على القاصى والدانى .

ومن أخري :

حتى ترى نسلـ هذا المولودـ أقارـ تمـ تضىـ هـلاتـهاـ ، وآسـادـ غـيلـ تـخـافـ
ـ غـابـاتـهاـ ، وصـوارـامـ بـأـسـ يـحـذـرـ غـربـهاـ ، وـأـنـوـاءـ جـوـودـ تـهـطلـ سـجـبـهاـ .

/ تهنئة بظفر^(١) :

[١١٥]

الحمد لله الذى فضلـ دولةـ أميرـ المؤمنينـ علىـ سائرـ الدولـ ، كـماـ فـضـلـ مـلـةـ محمدـ
صلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ سـائـرـ المـلـلـ ، وـجـعـلـ أـيـامـهـ وـاضـحـةـ الـجـمـيـلـ وـالـفـرـرـ ،
مـخـصـوصـةـ بـالـقـتـوحـ وـالـظـفـرـ ، يـحـقـقـ النـصـرـ عـلـىـ بـنـوـهـ ، وـتـسـيرـ السـعـادـ أـمـامـ جـنـوـهـ ،
وـيـقـابـلـ الـأـقـدـارـ فـيـ جـحـافـلـهاـ ، وـتـصـبـحـ الـمـلـاـنـكـةـ الـأـبـرـارـ مـنـ قـبـائـلـهاـ ، فـاـيـتـوجـهـ
مـنـ جـيـوشـهـ جـيـشـ إـلـاـ وـالـتـأـيـدـ يـقـدـمـ ، وـالـقـدـرـةـ تـخـدـمـهـ ، وـالـدـهـرـ يـؤـازـرـهـ ،
وـالـنـصـرـةـ تـضـافـرـهـ^(٢) . نـهـنـىـ بـهـذـاـ الفـتـحـ الـذـىـ ضـحـكـتـ بـهـ الدـنـيـاـ عـنـ مـبـاسـهـاـ ،
وـتـجـلـتـ بـهـ شـمـوسـ الـنـصـرـ عـنـ غـمـائـهـاـ ، وـنـسـأـ اللـهـ أـنـ يـجـعـلـ الـأـرـضـ قـبـضـةـ يـدـهـ ،
وـالـأـفـلـاكـ الـجـارـيـةـ مـنـ أـعـوـانـهـ وـعـدـدـهـ ، وـكـلـ يـوـمـ مـوـفـيـاـ عـلـىـ أـمـسـهـ ،
مـقـرـرـاـ عـنـ غـدـهـ ، الـفـتـحـ الـذـىـ نـسـكـتـ بـهـ رـهـوـسـ ذـوـ الشـقـاقـ ، وـقـطـعـ بـهـ
دـوـاـبـ أـهـلـ الـخـلـافـ وـالـنـفـاقـ ، وـرـجـقـتـ بـهـ أـكـبـادـ الـأـعـدـاءـ رـهـبـاـ وـجـزـعـاـ ،
وـتـضـعـضـتـ بـهـ أـرـكـانـ الـبـاطـلـ خـوـفاـ وـهـلـقاـ ، وـأـصـبـحـ الـإـسـلـامـ بـهـ عـزـيزـ الـجـنـابـ ،
فـسـيـحـ الرـحـابـ ، مـنـصـورـ الـأـعـوـانـ وـالـأـحـزـابـ ، وـالـدـوـلـةـ فـاـخـرـةـ عـلـىـ الـدـوـلـ ،
بـالـغـةـ أـقـصـىـ الـأـمـلـ ، يـحـقـقـ النـصـرـ فـيـ أـعـلـمـهـاـ ، وـيـحـفـهـاـ الـظـفـرـ مـنـ وـرـائـهـاـ وـأـمـاهـاـ .

(١) فـيـ الأـصـلـ : بـالـظـفـرـ .

(٢) فـيـ الأـصـلـ تـظـافـرـهـ .

[١٦] / من تهنته بفتح :

أَعْزَّ اللَّهُ سُلْطَانَ الْحَضْرَةِ وَهَنَاءُهَا مَا مُنْحَهَا مِنَ الْشَّرْفِ الْأَثِيرِ ، وَالذِّكْرُ
النَّابِهُ الْخَطِيرُ ، مِنَ الْفَلَقِرِ بِالْفَلَانِيْنِ عَلَى اشْتِدَادِ أَشْرَمِ ، وَاسْتِفْحَالِ أَمْرَمِ ،
وَابْنَسْطَاطِ يَدِهِمِ ، وَتَكَاثُرِ عَدَمِهِمِ ، وَتَنَا كَصِّ الْمُقْدِمِينَ عَنْهُمِ ، وَجَزَعَ النَّاسُ مِنْهُمِ .
لَا جَرَمَ أَنَّ الْجَلِسَ الْعَالَى لِمَا رَأَى شَأْنَهُمْ يَتَفَاقِمُ ، وَخَطْبَهُمْ يَتَعَاظِمُ ، نَقْدَ رُؤْسَاهُ
دَوْلَتَهُ نَقْدَ الصَّيْرَفِ^(١) اِلْخِيْرِ وَقَلْبَ مُقْدَمَى مُكْلَكَتِهِ بَطْرَفِ الْعَارِفِ الْبَصِيرِ ،
وَلَمْ يَرِكْفَلَنَّ أَلَمَّا لَا أَدْفَعَ لِلْخَطْبِ ، لَا أَسْدَ لِلْخَرْقِ ، لَا أَرْتَقَ لِلْفَقْقِ ،
لَا أَخْبَرَ بِتَدْبِيرِ الْجَحَافِلِ لَا أَهْجَمَ عَلَى شِفَارِ الْمَناصِلِ ، لَا أَثْبَثَ فِي صَدُورِ
الْأَعْدَاءِ ، لَا آتَرَ فِي نُفُوسِ الْأَوْلَاءِ ، لَا أَعْرَفَ بِمَجَارِي أُمُورِ الْحَرْبِ ،
لَا أَبْثَتَ جَائِشًا عِنْدَ اِخْتِلَافِ الْطَّعْنِ وَالْفَرْبِ ، لَا أَكْثَرَ اِجْتِهَادًا وَتَشْمِيرًا
لَا أَمْضِي رَأْيًا وَتَدْبِيرًا ، لَا أَيْسَرَ عَلَى الْأَبْطَالِ ، لَا أَحْقَقَ بِالْتَّقْدِيمِ عَلَى سَائِرِ
الرِّجَالِ ، لَا أَبْثَتَ فِي مَوَاقِفِ النَّزَالِ ، لَا أَسْرَعَ إِجَابَةً حِينَ تُدْعَى نَزَالِ . رَأَوْا
فِي مَجَاجِهَا سَحَابَةً مَوْتَ تَهَطُّلُ بِالنَّكَالِ ، وَتُمْطَرُ نَوَافِذَ النَّصَالِ ، وَتُؤْمِضُ عَنْ
[١٦] بَوَارِقَ تُشَعَّشُ بِالصَّقَالِ ، وَتَقْطَعُ عُرَى الْأَجَالِ ، وَنَارَ بَأْسِي تَلْفَحُ / الْقَلَوبَ ،
وَتُضْرِمُ الْخَطُوبَ ، وَتَدْنِي الْأَجَلَ الْمَكْتُوبَ ، فَأَصْبَحُوا بَيْنَ نَا كَصِّ عَلَى
الْعَقِبِ ، وَمُجَدَّلٌ فِي الْأَرْضِ تَرِبٌ ، وَمُرْمَلٌ بِدَمَاهُ ، وَمُجْرَعٌ غُصَصَ ذَمَاهُ ،
وَهَارِبٌ وَالْأَرْضُ تَحْصِبُهُ ، وَالآفَاتُ تَطْلُبُهُ ، يَخَافُ مِنْ ظَلَّ طَرِفَهُ^(٢) ، وَيَرِي
الْمَنِيَّةَ نُصْبَ طَرِفَهُ . وَأَقْشَعَتِ الْحَوْمَهُ وَالْدَّهْرُ إِلَيْهَا بِاسِمِ ، وَالنَّصَرُ عَلَيْهَا قَادِمٌ ،
وَالْفَلَقُ مَسْطُورٌ بِجَبَينِهَا ، وَالسَّعَادَهُ مُخَيَّمهُ عَنْ يَمِينِهَا ، وَالإِسْلَامُ لَسْعِيَهَا شَاكِرٌ ،
وَالَّذِينَ لِجَاهُوهَا مُنِيرٌ زَاهِرٌ .

(١) فِي الأَصْلِ : الْصَّرْفُ .

(٢) الْعَرْفُ : السَّكِيرُ مِنَ الْجَيلِ .

ومن أصرى :

الملوكُ — يقدَّمُ المهاة^(١) بما يَسِّرَهُ اللهُ وسَهَّلَهُ، وَكُمْلَ بِهِ الإنعامَ وَأَجْزَلَهُ، من الفُلُورِ بالطافنةِ الفلانيةِ وَقَطَّ شُوكَتَها ، وَإِلَانَةِ شِدَّتَها ، وَإِبادَةِ خَضْرَانَها ، وَكَفَّ غُلوَانَها — يُنْهِي أَنَّهُ توجَّهَ إِلَى هَذِهِ الْفَتَّةِ وَانْقَأَ أَنَّ سَعَادَةَ الدُّولَةِ تَعْضُدُهُ وَتَوْفِيقَهَا يُؤْيِدُهُ ، وَيُمْنَ تَدِيرُهَا يُوضَّحُ لَهُ مَنَاهِجُ الْإِقْبَالِ ، وَبَرَكَةَ أَيَّامِهَا تُبَلَّغُهُ غَايَةَ الْآمَالِ ، فَهُوَ يَضْمُنُ لِكُلِّ مَنْ يَضْمُنُهُ الْجَيْشُ أَنَّ الْجَبَالَ لَوْ عَانَدَهَا لَنْسِفَتْ نَسْفًا ، وَالسِّيَاءَ لَوْ خَالَقَتْهَا لَسْقَطَتْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْهَا كِسْفًا ، وَالْأَسْدَ لَوْ خَافَتْ سُطُوتُهَا لَمَا حَمَّتْهَا الْفَقَارُ ، وَالظِّيَّرُ لَوْ حَذَرَتْ بِأَسْهَا لِنَبِذَتْهَا إِلَيْهَا^(٢) الْأُوْكَارُ ، حَتَّى تَقْرَرَ فِي نَفْوِهِمْ أَنَّ السَّعَادَةَ / لَهُمْ شَامِلَةٌ ، وَمُشَيْثَةُ اللهِ بِنَصْرِهِ [١١٧ وَ]

١٠

كَافِلَةٌ ، وَصَارُوا مِنْ مَضَاءِ عِزَّائِهِمْ أَحَدٌ مِنْ شِفَارِ صُوَارِهِمْ ، فِينَ التَّقِيُّ الْجَمَانِ ، وَتِرَاءُتُ الْفَتَّانِ ، فَاَكَانَ إِلَّا كَرَجَعَ الْطَّرْفِ قِصَرًا ، وَمَقْدَارٍ مَا أَنْبَثَتْ كُلُّ حَيَّيَّةٍ وَتَرَاءً ، اِنْصَاعُوا مَدْحُورِينَ ، وَوَلَوْا الدُّبُرَ مَفْلُوِينَ ، وَأَصْبَحُوا فِيهَا^(٣) لِلْمَنْوَنِ مُشَبِّهَا^(٤) ، وَاقْسَمُهُمُ الْفَرَارُ وَالْبُوارُ أَيْدِي سَبَّا ، فَغَدَوْا بَيْنَ قَتِيلٍ بُجَدَلٍ^(٥) وَأَسِيرٍ مُّكَبَّلٍ ، يَحْمُودُ بِنَفْسِهِ ، وَشَرِيدٍ يَخَافُ مِنْ حِسَمِهِ .

١٠ وَمِنْ فَصْلٍ :

لَازَلتَ ماضِيَّ الْأَحْكَامِ فِي الْآفَاقِ ، جَارِيَّةً أَنَّا مِلْهُ بِمَجَارِيِ الْأَرْزَاقِ ، حَالَةً صُوَارِهِمْ فِي أَعْنَاقِ عُدَائِهِمْ مَكَانَ الْأَطْوَاقِ ، حَتَّى تَخَلُّ السَّمَاءُ مِنَ الْكَوَاكِبِ ، وَتَطَلَّعُ الشَّمُوسُ مِنَ الْمَغَارَبِ ، مَا تَفَتَّحَ الزَّهْرُ عَنْ أَكْمَامِهِ ، وَتَرَدَّدَ الزَّبْرِقَانُ^(٦)

(١) فِي الْأَصْلِ : الْمَهَاةِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : إِلَيْهِ .

(٣) الْفَيِّ : الْقَيْنَمَةِ .

(٤) الشَّهَبُ ، مِنْ أَشَبَّهِ السَّنَةِ الْقَوْمَ : جَرَدَتْهُمْ أَمْوَالُهُمْ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : وَبَجْدَلٍ . (٦) الْزَّرْقَانُ : الْقَمَرُ ..

بَيْنِ سِرَارِهِ وَتَمَامِهِ ، مَا سَطَعَتِ الْأَهْلَةُ بِلَالَّا نَهَا ، وَمَزَقَتِ جَلَابِبَ الظَّلَامِ
بِضِيَائِهَا .

وَمِنْ كِتَابِ فِي هَدْرَيَةِ :

إِذَا صَحَّ الاعْتِقَادُ ، ذَهَبَ الانتِقادُ ، وَإِذَا ثَبَتَ الإِدْلَالُ ، حَسْنَ
الاسْتِرْسَالُ . وَبِحُكْمِ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ ، أَهْدِيَتُ إِلَى الْحَضْرَةِ الْعَلِيَّةِ ، مُعَوْلًا فِي بَسْطِ
الْعُذْرِ عَلَى شَرَفِ أَخْلَاقِهَا ، وَكَرِمِ أَعْرَافِهَا ، تُحْفَةً مُنْبِسْطِي مُسْتَرِسِلٍ ، لَا هَدِيَّةَ
مُخْتَفِلٍ مُتَجَمِّلٍ .

[١١٧] / وَمِنْ كِتَابِ نَعْزَيَةِ :

الْخَطْبُ الْحَادِثُ ، الْفَادِحُ الْكَارِثُ ، الَّذِي كَادَتْ لَهُ الْقُلُوبُ أَنْ تَتَبَرَّأَ مِنْ
أَضَالُّهَا ، وَالْعَيْنُونُ أَنْ تَعْوَضَ بِدَمَاهَا مِنْ مَدَاهَا ، وَالْفَحْشَى أَنْ يَدْرِعَ جَلِبابَ
الْدُّجَّةَ ، وَالْحَوَامِلَ [أَنْ (١)] تُجْهَضَ بِمَا فِي بَطْوَنِهَا مِنَ الْأَجْنَةِ .

إِنَّ الْمُنْتَيَّةَ حَوْضُنَّ كُلُّ النَّاسِ وَارِدُهُ ، وَمِنْهُنَّ كُلُّ الْخَلِيقَةِ قَاصِدُهُ .
الْمُتَهَالِكُ فِي الْمَلْعُونِ ، الْمُتَهَافِتُ فِي الْجَزَعِ ، مُخَالِفُ الْأَمْرِ رَبِّهِ ، لَا يُسْتَطِعُ دُفَعَ خَطْبَةِ
الموتِ . لَا يَسْلُمُ مِنْهُ مَلِكٌ نَافِذُ الْأَمْرِ ، وَلَا فَقِيرٌ خَامِلُ الدُّكَّرِ .

وَمِنْ نَعْزَيَةِ تَانِيَّةِ :

إِنَّ مِنَ الرِّزْيَةِ مَا يُعَدُّ عَطِيَّةً ، وَمِنَ الْمِحْنِ مَا يُخْتَسِبُ مِنْحَةً ، لَا سِيَّما وَمِنْ
الْمُشْهُورِ ، مَا جَاءَ فِي الْخَبْرِ الْمَاثُورِ ، مِنْ دَفْنِ أَوْلَاتِ الْخُمُرِ ، وَأَنَّ وَفَاتَهُنَّ خَيْرٌ
لَهُنَّ مِنْ امْتِدَادِ الْعُمُرِ ، وَحَبَّذَا الْمَوْتَ صَهْرًا ، وَالْقَبْرُ مَهْرًا .

وَمِنْ أَصْرَى فِي الْعَزَادِ بِمَقْتُولِ فِي الْحَرْبِ :

الْدُنْيَا دَارَ غُرُورٌ وَخُدُوعٌ ، وَمِنْزَلُ زُورٍ وَطَمَعٍ ، الْمَوْتُ أَغْرِيَ لَازِمٌ ، وَحُكْمُهُ

(١) زِيادةً لِلسياقِ سقطَتْ مِنَ الأَصْلِ .

بِجَازِمْ ، يَشْمَلُ النِّيَةَ وَالنَّخَامِلَ ، وَيَخْتَمُ الرِّجْعَ^(١) وَالْعَامِلَ . أَكْرَمُ مَصَارِعِ الرِّجَالِ / فِي مَعَارِكِ الْأَبْطَالِ ، وَأَفْضَلُ مَهَالِكِ [الْأَجْوَادِ]^(٢) فَوْقَ صَهَوَاتِ الْحِيَادِ ، [١١٨] وَلَوْلَا هَذِهِ الْفَضِيلَةُ ، وَالخَلَلَةُ الْجَمِيلَةُ ، مَا أَنْفَ الشَّجَاعَانِ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى الْفِرَاشِ ، وَتَهَافَتَ عَلَى السَّيُوفِ تَهَافُتَ الْفَرَاشِ ، وَرَأَتْ أَنَّ فَرَاقَ النَّفْسِ بِرَمَاحِ الْفَوَارِسِ خَيْرٌ مِنْ فَرَاقِهَا فِي صُدُورِ الْمَجَالِسِ . وَفَلَانَ وَقَتَ مَوَاقِفَ الْكَرَامِ ، وَأَنِيفَ مِنْ فِرَارِ اللَّثَامِ ، وَبَرَزَ فِي حَوْمَةِ الْمَقَامِ ، وَطَعَنَ فِي صُدُورِ الْأَعْدَاءِ .

ولِمَ فِي الْمَرَاءِ بِغَرِيبِ صِهْ فَهُولِ :

لِعَمْرِي لَقَدْ تَرَاهُ اللَّهُ عَنْ سَهْكِ الْجَنْبَرِ^(٣) ، وَمَلَاقَةُ الْحَصَباءِ ، وَالْمَقَامِ
تَحْتَ أَدْمِ الْأَرْضِ ، وَانْطَبَاقِ بَعْضُهَا عَلَى الْبَعْضِ ، وَرَفَعَهُ عَنْ أَنْ يُذَالِ^(٤)
١٠ فِي الْجَدَثِ جَيْنِهِ ، وَيُعْقَرُ فِي الْعِثِيرِ عِزِينِهِ ، بِجَعْلِ ضَرِيحِهِ فِي شَبِيهِ جُودًا
وَكَرَمًا ، وَضَرِيبِهِ مَحَاسِنَا وَشَيْئًا ، فَتَضَمَّنَهُ الْمَاءُ ، وَغَطَّفَتْ^(٥) فَوْقَ الدَّائِمَةِ ،
إِذَا اسْتَقَ السَّحَابُ ، وَاسْتَسْمَحَ التَّرَابُ ، فَهُوَ فِي الْبَحْرِ الْوَافِرِ ، وَاللَّهُجَّ الْزَّانِرِ ، بِحِينَتِ
تَفَرَّغَ لِلنَّاهِلِ ، وَيَرِدُ كُلَّ نَاهِلٍ .

فَهُولِ فِيمَنِ فَقْلِ غَيْرِهِ :

لوَكَانَ بِحِينَتِ يَحْمِلُهُ الظَّرْفُ الْأَجْرَدُ ، وَيَهْرَبُ بِكَفِهِ الْحَسَامُ الْمَهَنَدُ ، وَيُشَرِّعُ
سِنَانَ الزَّاعِي^(٦) الْأَسْمَرُ ، وَيَخْرُقُ بِنَوَافِذِ النَّضَالِ حُجُبَ الْعِثِيرِ ، / لِسَكَانِ [١١٨] ظِ
مَاقِمِهِ مَعْرُوفًا ، وَنَكَصَتْ عَنْهُ الْجَحَافِلُ وَلَوْكَانَ أُلُوفًا ، وَلَكَنَهُ حَمَامٌ حُمَّ
وَارِدٌ وَطَارِقٌ لَا يُرَدُّ وَافِدًا ، وَأَفْرَدٌ سَبَقَ فِي الْقَضَاءِ الْمَكْتُوبِ ، وَتَبَيَّنَ لِعَجْزِ
الْبَشَرِ عَنْ مَغَالِبَةِ الْخَطُوبِ .

(١) الرِّجْعُ : الْمُحْدِيَةُ فِي أَسْفَلِ الرَّمْعِ ، وَعَامِلُ الرَّمْعِ : صَدْرُهُ .

(٢) زِيَادَةُ يَقْضِيَهَا السِّيَاقُ .

(٣) الْجَبَرَاءُ : رَبَعُ وَسَمْكَهَا : عَصْفَهَا الشَّدِيدُ وَمَا تَطَيِّرُهُ مِنَ التَّرَابِ .

(٤) يُذَالُ : يَعْتَهِنُ . (٥) غَطَّفَتِ الْبَرْعُ : عَلَا مَوْجَهُ ، وَفِي الْأَصْلِ : تَغَطَّلُ .

(٦) الرِّمَاجُ الزَّاعِيَةُ : هِيَ الَّتِي إِذَا هَزَتْ فَكَانَ كَمْبَانٌ كَمْبَانٌ يَجْرِي بِعِصْنِهَا فِي بَعْضِ .

ومن شعره أيضاً قوله :

بالي لـ أطلعت بدرـ التمام
أرـتـكـ الشـمـسـ من تـحـتـ الغـمـامـ
كـذـاكـ الـبـدـرـ يـخـسـنـ فـي الـفـلامـ

وبـاهـرـةـ المـحـاـسـنـ إـنـ تـبـدـتـ
وـإـنـ بـرـزـتـ نـهـارـاـ فـي نـقـابـ
أـضـاءـ جـيـنـهـاـ وـالـشـعـرـ دـاـجـ

وقوله من أول قصيدة :

فـاـمـقـامـ الشـفـارـ الـبـيـضـ فـي الـخـلـلـ
ظـلـمـاـ السـيـوـفـ وـلـمـ تـرـهـفـ ظـلـمـاـ الـأـسـلـ

إـذـاـ أـرـدـتـ دـفـاعـ الـحـادـثـ الـجـلـلـ
لـوـلـاـ خـافـةـ حـلـ الـضـيـمـ مـاـ طـبـعـتـ

ولـهـ :

١٠ شـرـفـاـ بـعـدـ حـدـجـ الـأـفـضـلـ الـلـفـضـالـ
غـبـرـتـ بـهـ الـأـيـامـ وـهـ لـيـالـ
أـضـحـتـ بـهـ الـأـجـالـ فـي الـأـوـجـالـ
تـغـدوـ بـهـ الـأـعـمـارـ غـيـرـ طـوـالـ
وـيـصـدـقـ الـأـقـوـالـ بـالـأـفـقـالـ
ماـضـيـعـ الـأـغـفـالـ بـالـإـغـفـالـ
١٥ كـفـلتـ موـاهـبـهـ هـاـ بـنـوـالـ

خـلـعـ الزـمـانـ عـلـىـ حـلـةـ مـفـخـرـ
أـضـحـيـ بـهـ لـيـلـ نـهـارـاـ بـعـدـ ماـ
قـرـمـ إـذـاـ مـاـ جـالـ فـيـ رـهـجـ الـوـغـيـ
وـتـهـزـ كـفـاهـ طـوـالـ ذـواـبـلـ
يـلـقـيـ المـدـاحـ بـالـنـائـحـ وـاهـبـاـ
وـسـمـتـ بـهـ الـقـلـيـاـ فـأـضـبـحـ حـافـظـاـ
[١١٩] / وـإـذـاـ أـتـتـ مـنـهـ سـوـابـقـ نـعـمةـ

ولـهـ من قصيدة :

بـأـغـصـانـ تـمـيـسـ عـلـىـ روـابـيـ
وـفـاقـاـ فـيـ أـصـطـحـابـ وـأـصـطـخـابـ
نـصـولـ الشـيـبـ مـنـ تـحـتـ الـخـضـابـ

وـنـدـمـانـيـ بـدـورـ الـتـمـ تـبـدـوـ
وـرـنـاتـ الـمـلـاثـ وـالـمـلـانـيـ
فـيـقـيـتـ وـالـدـجـيـ يـمـكـيـ انـخـسـارـاـ

(١) الخلل : جفون السيف .

براج خلت كف المزج جادت
لغمغتها بتأرج من حباب
صفت وصفت زجاجتها وأضفت
كأخلاق الأجل أبي تراب

٥٨ — مجبر^{*} بن محمد بن مجبر الصافلي

ذكره القاضي الفاضل^١ ، وقرظة بالفضائل ، وهو صقل^٢ النجار ، مصرى الدار ، وهو قريب العصر ، توفي قبل الأربعين والخمسين . قال ابن الزبير يُنقل إلى المصريين بحكم أن نشوءه واستهاره بمصر ، غير موارد الفكرة ، واري زناد القرىحة ؛ نقلت من مجموع ابن الزبير قوله من قصيدة :

أترى يُفيقُ من الصباية عاشقٌ فذفت به الأهواء في الأهوال١
مُغْرِي بحب الغانيات هفت به
غير من القضيب على الكثيب بقدّها
١٠ / تتردد الأ بصار فيها حيرة
غرام غرامها الشيبة فاكتست
مكورة^(١) مكررت بقلبي والموى
حَلَّتْ مواشى الوفاء وخللتْ
قالوا نَسَلَ وبنس ما أمرُوا به
١٠ في الحب قتلى وهو غير حلال
قلبي من الأجود إلا أنه
في الحب معدود من البخار

(*) هو مجبر بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن مجبر بن الخطاب الأموي ولد بصفية عام ٦٤ هـ وترجم له السلفي في معجميه ترجمة طريفة قال فيها : إنه من أهل الأدب البارع والشعر الرائع ، مولده بصفية ، وانتقل إلى مصر سنة إحدى وعشرين . ومعنى ذلك أنه ورد عليها وسنها في السابعة عشرة . وقول السلفي إنه كان يحضر عليه ويأخذ عنه ، وكان هو يروي عنه شعره وشعر غيره من الصقليين . ويعقب على ذلك بأنه من خفول الشعراء ويقول : كان صائماً لنفسه غير متبدل . انظر معجم السلفي نسخة دار الكتب المصرية المصورة الورقة ٣٩٠ . وانظر تجريد الباقي الورقة ٢٣١ ، وقال : له ديوان شعر بضعة عشر الف بيت .

(١) المكورة من النساء : المدبحة الحلق ، والمستدركة الساقين .

سُقِيَتْ لِيَالِيَنَا بِرَامَةَ ، وَالْمَوْيِ
حُلُونَ ، وَأَيَّامُ الشَّبَابِ حَوَالِي
وَلِحَدَّةِ الْعَشَرِينِ عَنْدِي مَرْوَةَ
تَغْنِي هُنَيْدَةَ عَنْ هُنَيْدَةَ^(١) مَالِي

وَمِنْهَا :

غَيْثُ مِنَ الْإِحْسَانِ مَا يَنْفَكُ مِنْ
مَعْرُوفِهِ فِي وَابْلِ هَطَالِ
وَسَاحَابُ جُودِ كَلَا ضَنَّ الْخَيَا
بِالْمَاءِ جَادَتْ كُفَّهُ بِالْمَالِ
نَادَى بَحْرِيَّ عَلَى النَّدَى فَأَجَابَهُ
بِالْحَمْدِ كُلُّ مُخَالَفٍ وَمُؤَالِ
وَأَقْرَأَ مُعْتَرِفًا بِثَابِتِ فَضَالِّهِ
وَلِهِ فِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ [ابن]^(٢) مُسْلِمِ الْكَاتِبِ، وَكَانَ يُجْزِي لِهِ خَمْسَةَ دِينَارٍ
فِي كُلِّ شَهْرٍ عَلَى نَظَمِ السِّيَرِ الْمَصْرِيَّةِ فَسَأَلَ أَنْ يُجْزِي لَهُ شَيْءٌ عَلَى الشِّعْرِ،
فَزَيَّدَ نَصْفَ دِينَارٍ

١٠

[١٢٠ و] / جَرَى الْحَدِيثُ قَالُوا : كُلُّ ذِي أَدَبٍ
بِأَيِّ فَضْلٍ حَوَاهُ إِنَّ الْمُسْلَمَ مِنْ
دُونِ الْجَمَاعَةِ حَتَّى زَيْدَ فِي الْجَارِي
فَقَالَ لَا تَنْقُصُونِي حَقُّ أَشْعَارِي
نَادُوا عَلَيْهِ ، وَسَعَرُ الشَّغْرِ نَافِقَةً
فَلَمْ يَرِدْ قَدْرُهَا عَنْ نَصْفِ دِينَارٍ

١٥

وَلِهِ مِنْ قُصيدةٍ أُولَئِكَ :

بِأَيِّ لَسَانٍ عَنْ مَعَالِيكَ أَغْرِبُ
وَفِي كُلِّ إِحْسَانٍ مَعَانِيكَ تُغْرِبُ
وَمِنْهَا :

هَصُورُ لِهِ السَّرْدُ الْمُضَاعَفُ لِبَدَةُ
لَدَى الْحَرْبِ ، وَالْعَضْبُ الْيَانِيُّ مُخْلَبُ

(١) هنيدة الأولى : تصغير هند ، والثانية اسم يطلق على الماء من الإبل .

(٢) سقطت في الأصل .

ومنها يصف خيمة الفرج :

وبيض خيام يهتدى الركب في الدجى
تبؤات منها خيمة الفرج التي
فتاه على إيوان كنرى وتأجه
علا وعات فاستوفت الجوة هالة
يكاد من الإحكام صافن^(١) خيلها
ويوم كيوم الجنسر هولاً وشدة
سفرت به عن وجه جذلان ضاحك
وأشهر عسال الأنابيب قد سطا
أخوالا صل شيمتا ماله الدهر مذ ناي
١٠

بها حين تخفي التيرات وتحجب
راجيك فال في اسمها لا يكذب
رواق لها في ظل ملوك يضرب
بها منك بدر بالبهاء محجب
يمحول وساجي^(٢) وخشها يتوب
يرى الطفل فيه خيفة وهو أشيب
والشمس وجه بالتعجاج منقب
على الأسد منه في يمينك ثعلب^(٣)
عن الترب إلا في التراب مشرب
[١٢٠]

وله :

إن الموى للنفس من لذاتها
رسف الرضاي ألا من رسفاتها
أمسست ثغور البيض من كاساتها
قتلى ، فهان على في مرضاتها
وأغضض في الإعراض عن هفواتها
في حسنها عندي وفي حسناتها
١٥

انلا كنوستك بالمدام وهاتها
اضرف عن الشتاق صرف مدامية
وأحل^(٤) أشربى وأحلها التي
ومريضة الأجدان سامت في الموى
مازلت أصفح في القل عن جرمها
حتى توهمت الصدود زيادة

(١) صافن : من صفن الفرس إذا قام على ثلاثة قوائم وطرف حافر الرابعة .

(٢) ساجي : ساكن .

(٣) الثعلب : طرف الرمح .

(٤) في الأصل : محل .

ومنها :

ما خلتُ أَنَّ النَّفْسَ يَنْكُدُ عِيشَهَا
أَسْتَوْدُعُ اللَّهَ الْقِيَابَ وَأَوْجَهَا
وَالْوَرْدُ يَحْسُدُ نَرْجِسًا وَبِنَفْسِهَا
تَلَكَ الرِّيَاضُ الْلَّاءُ مَا بَرِحَتْ يَدِي
وَلِرَبِّ فَاقِيَةٍ شَرُودٌ شَرَدَتْ
حَتَّى وَرَدَتْ مِنَ التَّأْشِفِ بَعْدَهَا
مَا زَلْتُ أَنْظِمُ طَيْبَ ذَكْرَكَ عَنْبِرًا
حَتَّى إِذَا نَشَرَ^(١) الصَّبَاحُ رَدَاءُ
[١٢١] / وَتَمَثَّلَتْ عِقْدًا تَوَدُّ كَوَافِكُ الْجُزُواَءِ عِقْدَتَهُ عَلَى لَبَّاتِهَا
أَعْدَدْتُهَا لِلقاءِ مَجْنَدَكَ سُبْحَةً
شُفِعْتُ بِهَا الْآمَالُ فِي حَاجَاتِهَا
وَمَدَائِحُ الْكَرْمَاءِ خَيْرٌ وَسِيلَةٌ
وَأَحْقَقْتُهَا بِالنُّجُوحِ مَذْحُكَ إِنَّهُ
فَالْيَوْمَ أَنْثَرْتُهَا جَوَاهِرَ حَكْمَةٍ
فَالْبَسْنُ بِهَا حُلَّلَ النَّاءُ فَإِنَّهَا
وَافْسَحَ لِنَا فِي لَمْ بُسْطِلَكَ إِنْ أَبَتْ
فَسَمَّاً بِنَقْسَ الْحَظْوَظَ فَلَتَ أَفْضَلَهَا وَنَالَ النَّاسُ مِنْ فَضَلَاتِهَا
وَبَنَى الْعَلَاءَ رَتَبًا فَكَفَتَ بِفَضْلِهِ أَوْلَى مِنْ اسْتَوْلَى عَلَى غَایَاتِهَا
لَوْلَا وُجُودُكَ فِي الزَّمَانِ وَجُودُكَ السَّمْجُونِيُّ الْمَكَارِمِ بَعْدَ بَعْدِ وَفَاتِهَا

(١) فِي الْأَصْلِ : نَشَدٌ .

(٢) البدنات : الدروع الفخار .

لَمْ يُعْرَفِ الْمَعْرُوفُ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ طُنْتَ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ جِهَاتِهَا
وَلَهُ أُولَئِكَ قصيدة :

أَتَرَى السَّحَابَ الْجُونَ بَاتَ مَشْوُقاً
بَيْكِ النَّسْوَى وَيَعْتَبُ التَّفَرِيقَا
فَالْبَرْقُ يَلْمِعُ فِي حَشَاهَ كَانَهُ وَخَفْوَقَا

وَلَهُ :

فِي أَفْقِهِ مُتَبَسِّماً مَتَوَقْدَا
وَأَحَالَهُ شَفَّافُ^(١) الرَّدَاءِ مُورَدَا
فَاتَتْ نَبِرٌ^(٢) الْبَرْقُ صَاحَ وَعَرَبَدَا
عَنْ مَقْنِيَهِ صَدَاءَ لَكِي يُرُوِيَ الصَّدَى
أَفْقُ أَحَالَتْهُ الْبَوَارِقُ عَسْجَدَا
فِي عِيدِهِ نَبَتَ يُخَالُ زَرَّ جَدَا
أَرَأَيْتَ بَرْقًا بِالْأَبَارِقِ قَدْ بَدَا
كَيْفَ أَكْتَسَى ثُوبَ السَّحَابِ مُمْسَكًا
وَكَانَمَا^(٣) فِي الْجَوَّ كَاسِ كُلَّمَا
أُوْمَرْهَفَ كَشَفَتْ مَدَاوِسُ^(٤) صَيْقَلِ
كَائِلَبُ^(٥) أَوْدِقَ الْأَجَجِينَ يَسِيلُ مِنْ
وَكَلَوْلَهُ^(٦) لِلْغَيْثِ يَاخْذُهُ التَّرَى

١٠

هُوَ مَأْخُوذُ مِنْ قَوْلٍ^(٧) ابْنِ أَبِي الْخَلِيلِ :

وَمِنْ الْعَجَابِ أَنْ أَنِّي مِنْ نَسْبِهِ
— وَخِيوطُهُ يَضُنُّ — بِسَاطُ أَخْفَرُ

وَلَهُ مِنْ قصيدة :

لَوْلَا الْهَوَى مَا عَبَرَتْ عَبَرَانَهُ
عَنْ وَجْدِهِ وَتَصَاعَدَتْ زَرَانَهُ
فَنَقْطَعَتْ بَعْدَى النَّسْوَى عَزَّ مَاتَه
مِنْ كَانَ وَحْنَى الْحَبُّ بَيْنَ ضَلَوعِهِ آيَاتَهُ

١٥

(١) شف الرداء : الرداء الرقيق ، وفي الأصل : شفت الرداء .

(٢) في الأصل : فكانه .

(٣) المداوس : جم مدوس ، وهو المصقة التي يصدق عليها السيف .

(٤) فطره : فالحجب .

(٥) في الأصل : فالحجب .

(٦) يزيد أحد بن مفرج الذي سبق ترجمته ، وسبق منها هذا البيت .

(٧) يزيد أحد بن مفرج الذي سبق ترجمته ، وسبق منها هذا البيت .

لَا تَنْكِرُوا هُمْ الدَّمْسُوْعَ فَإِنَّهُ بَحْرُ الْأَسْى وَتَنَفِّسِي نَفَحَانُهُ
وَلَهُ مِنْ أَخْرِي :

ذُو صَلَاتٍ مَوْصُولَةٍ بِصِّلَاتٍ لِلْيَلِهِ عَاصِمٌ بِهَا وَنَهَارُهُ
سَابِقٌ فِي السَّاحِلِ كُلَّهُ جَوَادٌ لَالْعُلا لَا بَحْلَبَيْهِ مَضْهَارُهُ

وَلَهُ :

طَرَقَنَا غَيْرَ مُخْتَفِيَهُ غَادَهُ بِالْحَسْنِ مُرْتَدِيَهُ
وَوَشَى طَيْبُ النَّسِيمِ بِهَا قَبْلَ أَنْ تَبْدُوا ، فَقَلَتْ هِيَهُ
مُثُمَّ لَمَّا أَقْبَلَتْ طَلَعَتْ مُثُلَّهُ مِنْ قَرْنِ الشَّمْسِ مُغْتَلِيَهُ
يَا لَقَوْمِي مِنْ لَوْاحِظَهَا إِنَّهَا بُرْئَيِهِ وَعِلْتَيِهِ
وَاصْلَتْ لِيَلِي وَنَفَرَهَا إِنَّ صُبْحَ الشَّيْبِ أَيْقَظَنِي
مِنْ كَرَى عَيْنِي وَغَفْلَتِيَهُ زُرْتُ فِيهِ طَوْفَ حَوَّبَتِيَهُ
وَحَكِيَ عَنِ دُجَى سَفَهُهُ
وَاهْتَنَى نُهْيَهُ شَغَلَتْهُهُ
بِالْعُلا هَهِيَ وَهِمَيَهُ

(١) :

لَا تَجْلِسْنَ يَبْابَ مَنْ يَأْبَ عَلَيْكَ دُخُولَ دَارِهِ
وَتَقُولُ حَاجَاتِي إِلَيْهِ يَعْوِقُهَا إِنْ لَمْ أَدَارِهِ
وَأَتَرُكُهُ وَأَقْسِدَ رَبَّهُ تُقْضِي وَرَبُّ الدَّارِ كَارِهُ

وَلَهُ :

وَاهِيفٌ لِلْفُصْنِ أَعْطَافُهُ وَالظَّبَاءِ الْعَيْنِ عَيْنَاهُ

(١) أَنْشَدَ السَّانُوْنَ هَذِهِ الْأَيَّاتِ فِي مَعْجَمِهِ .

شمسُ الضحى غُرَّةُ والدجى طرَّتهُ والمسك رَيَاهُ
قد مَزَّاجَ المخْرَةَ من ريقه بَيْرُد كافور ثنَاياهُ
ورقَ ماءُ الْحُسْنِ في خده فَتَّـيـح الوردة ونداءه

وله :

١٠ مَضَيْنَ بعْدِهِ لِلشَّابِ حِيدِ [١٢٢ ظ] / رعى الله رَيْقَانَ الصَّبَّا ولياليَّا
بِدُورَ وُجُوهِ فِي غُصُونِ قَدْوَدِ لياليَّ أَغْشَى فِي لِياليِّ ذَوَابِ
وأَقْطَفُ وَرَادًا مِنْ رِيَاضِ خَدُودِ وأَشَرَّبُ خَمْرًا مِنْ كَوْوُسِ مَرَّا شِيفِ
يُرَى غَزَّلِي ذَا رِقَّةٍ ، وَنَشِيدِي ولولا هَوَى غِزْلَانِ رَامَةَ لَمْ يَكُنْ
وَطَنَالًا إِلَى أَنْ رَثَّ فِي جَدِيدِي وَلَكِنْ صَبَّتُ الْجَهْلَ كَهْلًا وَيَا فَعَا
أَذَبَتُ دَمْوعَ الْخَوْدِ بَعْدِ جَمْودِي فَعَلَّمَنِي حُلُوَّ العَتَابِ الَّذِي بِهِ
وله يُدْخِلُ القَائِدَ أَبَا عَبْدِ اللهِ الْمَلْقُبَ بِالْأَمْوَانِ (١) :

١٠ لِيسَ الفَرَاقُ بِمُسْتَطِاعٍ فَدَعَيْهِ مِنْ ذِكْرِ الْوَدَاعِ
وَعِدَيْهِ مَا يَنْهِيْهَا بِهِ مِنْ طَيْبٍ وَمَضْلِيلٍ وَاجْتِنَاعٍ
يَا وَجْهَ مَكْتَمِلِ الْبَدْوِ رِ وَقَدْ مُعْتَدِلِ الْبَرَاعِ
بِحِمَالِ مَا تَحْتَ الرِّدَاءِ وَحَسْنِ مَا تَحْتَ الْقِنَاعِ
يَا أُخْتَ يَوسُفَ إِنَّ قَلْبِي فِي هَوَاكَ أَخْوَ الصَّوَاعِ (٢)
فَلَئِنْ ظَفَرْتُ بِـ لَدِيكَ وَكَنْتِ سَارِقَةَ الْقِنَاعِ
فَلَا أَخْذُنَّكَ مِنْ قَبْلِكَ أَخْذَ مِلْكِي وَاقْتِطَاعِ

(١) هو الأمون الباتاغني وزير الآمر بعد الأفضل بن بدر الجمال ، وقد قُبض عليه ، وقتل سنة ٥١٩ هـ كما قُتل الأفضل من قبله .

(٢) يشير إلى قصة يوسف وحديث الصواع .

يا نفس حسبيك لا تها لي بالخطوب ولا تراغي
يكفيك أنك في حمى من ليس يرضي أن تضاعي

وله يصف فواره :

[١٢٣] / وفواره يستمد السحا ب من فضل أخلاقها المحتلَّ
رأت حمرَة القبظِيْن حمرَة لها شَرَر كرجوم الشُّمُبْ
فظللت بها الأرض نسقي السما خوفاً على الجو أن يلتهب

أحسن ما قيل في الفواره قول البحترى :

وفواره ماوها في السماء فليس تقصير عن ثارها
ترد على المزف ما أسبلت على الأرض من قيضا ميدرارها

جماعة من شعراء مصر في عهد الأفضل

ذكرهم أبو الصلت^(١) الحكيم في رسالته ، منهم :

٥٩ — الفاضي أبو الحسن عليَّ بن محمد بن محمد

ابن النضر المعروف بارويه

من أهل صعيد مصر ، من الأفضل الأعيان المعدودين من حسنتات الزمان

ذو الأدب الجم ، والمعلم الواسع ، والفضل الباهر ، والثر الرائع ، والنظم البارع ؛

وله في سائر أجزاء الحكمة اليد الطولى / والرتبة الأولى . وقد كان ورد الفسطاط [١٢٣ ظ]

يلقى من وزيرها الملقب بالأفضل نُصرة أو خدمة ، فشاب فيه أمله ، وضع

رجاؤه ، وأخفق سعيه ، فقال من قصيدة يعاتب فيها الزمان ، ويشكوا الخيبة

والحرمان :

بَيْنَ التَّعْزِيزِ وَالتَّذَلُّلِ مَسْلَكٌ بَادِيَ الْمَنَارِ لَعِنِّ كُلِّ مُؤْفَقٍ
فَاسْلَكْهُ فِي كُلِّ الْمَوْاطِنِ وَاجْتَنِبْ كَبِيرَ الْأَبَيِّ وَذَلَّةَ الْمَتَلِقِ

(١) يزيد أمية بن أبي الصلت وقد سبق التعريف به في الجزء الأول من هذا القسم ؛

ورسالته تسمى رسالة المصرية عرض فيها بعض شعراء مصر . وقد نشرها الأستاذ عبد السلام هرون في المجموعة الأولى من سلسلة نوادر الخطوطات التي يعني بياعتها وإحيائها .

(*) هو أول من عنى به ابن أبي الصلت في رسالته من المصريين . انظر المجموعة الأولى

من النوادر ص ٤٠ . وقد ترجم له صاحب الفالح السعيد من ٢٤٠ وقال : تولى قضاة الصعيد

واخim في زمن الأفضل شاهنشاه ابن بدر الجمالي وكان يحفظ كتاب سيبويه وكان متصرفًا في

علوم كثيرة ؟ وله من الأدب مادة غزيرة وأكثر شعره في تشكي الزمان والإخوان ؟ ثم

يقول : وقد وفقت على ديوانه وفيه مذاخر في الآيـان وفي جماعة من بين الكبار آعيان أسوان .

وترجم له ابن حجر في التجريد الورقة ٢٠٢ وقال : أحد قضاة الصعيد كان نحوها أدبياً روى

عنه ابن برى النعوى وغيره ؟ وترجم له السيوطي في البغية من ٣٥٣ ، والعاد ينقل أول هذه

الترجمة عن ابن أبي الصلت تلا حرنياً .

ولقد جلبتُ من البضائع خيرها
 ورجوتُ حَفْظَ العيشِ تحتِ رِوَاهِهِ^(١)
 لَبَدَّ إِنْ نَفَقَتْ وَإِنْ لَمْ تَنْفَقْ
 ظَنَّا شَبِيهَهَا بِالْيَقِينِ وَلَمْ أَخْلُ
 وَلِعَابِي بِالْحَرْصِ قَوْلَ سَيِّنَةِ
 مَا ارْتَدْتُ إِلَّا خَيْرًا مُرْتَادٍ وَلَمْ
 وَإِذَا أَبَى الرِّزْقُ الْقَضَاءُ عَلَى امْرَىءِ
 وَأَعْمَرُ عَادِيَةً الْخَطُوبِ وَإِنْ رَمَتْ
 لَا قَارِئَنَّ الدَّهْرَ دُونَ مَرْوَةِ
 وَحْرِمْتُ عِزَّ النَّصْرِ إِنْ لَمْ أَصْدِقِ
 وَلَهُ فِي سَفَرِهِ هَذِهِ وَقْدَ قَوْيَ
 يَأْسَهُ مِنْ بَلوَغِ أَمْلَهُ وَنَيْلِ بُغْيَتِهِ وَعَزْمِهِ
 [١٢٤] الصَّدَرِ عَنِ النَّسْطَاطِ إِلَى مَسْتَقْرِهِ، يَحْضُنُ عَلَى الزَّهَادَةِ، / وَيَحْرَضُ عَلَى الْقَنَاعَةِ،
 ١٠ وَيَدْمُمُ الْضَّرَاعَةِ، وَيَتَأْسِفُ عَلَى إِذَالَةِ^(٥) خَدَّهُ، وَإِرَاقَةِ مَاءِ وَجْهِهِ:
 لَهُفْ لَكَ قَفَاعَةٌ لَوْ أَنَّنِي مُتَعَّثِّتٌ فِيْهِ بِعِزَّةِ الْمُتَكَلِّكِ
 وَلَكَنْزٌ يَأْسِ كَفْتُ قَدْ أَحْرَزْتُهُ
 كَدْمٌ يُهْلِلُ بِهِ الْحَجِيجُ بِمَنْسِكِ
 ١٥ فِي طَاعَةِ الْأَمْلِ الَّذِي لَمْ يُدْرِكِ
 أَيَّ الْمَسَالِكِ بِالْفَتْيِ لَمْ تَسْلَكِ
 حَلَقَاتِهِ قَرْعًا بِرَاحَةِ مُمْسِكِ
 كُجِيلَتِ مُحَاجِرُهَا بِمَوْطَنِهِ سُبْنِكِ
 وَقَمِ عَلَى قَدَمِ رَمَتْ وَنَوَاطِرِ

(١) في الطالع السعيد: موافق.

(٢) هكذا في الطالع وفي الأصل: غير.

(٣) في الطالع: موافق.

(٤) إذالة: امتحان.

وَسَرِيلُ الصَّبْرِ وَالْتَّقْوَى دَعَتْ
فَأَجَابَهَا فِي مَغْرِضِ الْمُتَّسِكِ
ظَلَّتْ تُصْرِفُ كَتَصْرِيفِ الْعَصَمِ
رَأْسَ الْبَعِيرِ لِمُبْرِكِ عَنْ مُبْرِكِ
لَا إِنْشَائِنِي الْحَادِثَاتُ لِمُثْلِهَا
وَرَمِيتُ قَبْلَ وَقْعَهَا بِالْمَهْلِكِ
وَلِهِ فِي رَئِيسِ كَانِ يَكْلِفُهُ زِيَارَتِهِ وَيَقْدِمُ عَنْ ذَلِكَ تَعَاظِمًا وَتَكْبِرًا :

أَكْبَرْتَ نَفْسَكَ أَنْ تَسْعِي مُصَادِفَةً
وَسَمْقَنِيهِ لَقَدْ كَلَّفْتَنِي شَطَاطًا
لَا تَكْذِبْنِي فَاكُنَّا لِنَوْجَبِ مِنْ
حَقِّي وَأَنْتَ تَرَاهُ عَنْكَ قَدْ سَقَطَا
لِوَاعِتِكَ النَّفْسَ بِعِمَّا كُنْتَ تَمْلِكُهَا
بِهِ عَلَىٰ لِكَانَ الْعَدْلُ مُشْرَطًا^(١) [١٤٤ ظ.]
فَهُلْ سَبِيلٌ إِلَى أَنْ لَا تَوَاصِلَنِي
عَسْيَ صَحِيفَةٍ مَا يَبْنِي وَيَبْنِكَ أَنْ
تُطْوِي وَمَا ضَمَّنْتَ غَيْرَ الذِّي فَرَطَّا

١٠ وَلِهِ فِي صَدْرِ رِسَالَةٍ :

أَنِي كَتَبْتَ عَنْ شَحْنَاطٍ فَأَنْسِي
بِمَا تَضَمَّنَ أَنْسَ الْعَيْنِ بِالْوَسَنِ
قَرَأْتُهُ فَجَرَتْ فِي كُلِّ جَارِحةٍ
مِنْ مَعْنَيِهِ جَرْحٌ لِلْمَاءِ فِي الْفُصُنِ
فَأَقُولُ بَعْثَتَ الرَّوْحَ فِيهِ إِلَى
قَلْبِي، وَلَكِنْ بَعْثَتَ^(٢) الرَّوْحَ فِي بَدْنِي

وَلِهِ فِي شَدَّةِ أَصَابَتْهُ :

يَا مُسْتَجِيبَ دُعَاءِ الْمُسْتَجِيرِ بِهِ
وَلِهِ مُفَرَّجٌ لِلِّلِّ الْكُرْبَةِ الدَّاجِي
وَجَلَّ بَابُكَ عَنْ مَنْعِ إِرْتَاجِ
نَحَافُ عَدْلَكَ أَنْ يَجْرِي الْفَضَاءِ بِهِ
وَرَجِيْكَ فَكُنْ لِلْخَائِفِ الْرَّاجِي^(٣)

(١) الشطر في الرسالة المصرية : به لِكَانَ عَلَيْكَ الْعَدْلُ مُشْرَطًا

(٢) في الطالع السعيد : فَجَرَتْ .

(٣) إلى هنا ينتهي إنشاد ابن أبي الصلت من شعر ابن النصر . وبديل اتصال الكلام
أن العداد استمر ينقل عن الرسالة المصرية الآيات العثرة التالية ، ولعلها سقطت من النسخة
المنشورة .

وله :

يا نفس صبراً واحسناها غمرات أيام تمر وتنجي
 ف الله هلكك إن هلكت حميدة وعليه أجرك فأصبرى وتوكل
 لا تئسى من روح ربك وأخذرى أن تستقرى بالقنوط فتخذلى
 ولم توجده في الغزل إلا أبيات يسيرة منها :

[١٢٥] / وفتوك سحر المقلتين يصلو من [١]
 لحظاتهن على القلوب بمرهفٍ
 ورشفت من فيه مجاجة قرقف
 ونزع عنهم ما تعلق نوبه
 وملام عاذله قد ابتكرت به
 يا هذه أسرفت في عذلي وما
 خذى إليك^(٤) اللوم عن إن لي
 لأصحابن يد الخطوب برحلة تخلو دجنهما بغرة يوسف
 ثم طالعت ديوان ابن النضر بحصر بحثيت هذه الدرر من أصدافه ، وجئت هذه
 الشمر من قطافه ، واجتلت هذه الغرر من ألطافه ، فمن ذلك قوله من قصيدة :
 كتبت عن شمل أنس غير ملتمٍ
 حتى اللقاء وشعب غير مشعّب
 وإن للبين كفأ غير وانية
 نظل تجمع بي جمعاً وتقذف بي
 ومنها :

[١٢٥] / لو أن أمللة المقدار تكتبه في صفحة الدهر لم يبلغ مدى أرببي

(١) هكذا في الطالع ، وفي الأصل : برقف .

(٢) هكذا في الطالع وفي الأصل : سمع .

(٣) في الطالع : جها .

(٤) هكذا في الطالع وفي الأصل : عليك .

وقوله من أخرى في الزهد :

النفسُ أَكْرَمُ مِوْضِعًا
منْ أَنْ تُدَنِّسَ بِالذُّنُوبِ
ما لَذَّةُ الدُّنْيَا لَهَا
ثُنَّا وَإِنْ مُزِجَتْ بِطِيمِ
دِكَّ هَجْمَةَ الْأَجَلِ الْقَرِيبِ
فَاسْبِقْ إِلَى إِعْدَادِ زَا
وَالْقَاءِ إِلَهِ عَلَى الثُّقَى
وَالنَّحْوِ فِي مَزْرُورِ الْجَيُوبِ

وقوله من أخرى في ذم الغربة :

أَرَى غُرْبَةَ الْإِنْسَانِ أَخْتَ وَفَاتَهُ
وَلَوْ نَالَ فِيهَا مُنْتَهِي طَلَبَاتِهِ
فَلَا يَشْتَرِي الدُّنْيَا بِيَلْدَتِهِ امْرُؤٌ
فَلِيسَ عَزِيزًا فِي سَوَى عَرَصَاتِهِ

ومنها في ذم الآنة ومدح بعض الطيش :

١٠ نَدِمْتُ عَلَى أَنِّي ثَبَّتْ وَرَبِّا
جَنَّى نَدِمًا لِلمرءِ بَعْضُ ثَبَّاتِهِ
يُرِيَّنُ أَفْعَالَ الْفَتَى بَعْضُ طَبِيشِهِ
وَيُرِيَّنُ بِفَعْلِيَّ الْمَرءِ بَعْضُ أَنَّاتِهِ

وقوله من قصيدة في المدح :

١٥ أَكْرَمْ بِهِ بَدْرٌ تَمَّ جَاءَ تَكْنَفَهُ
شَهْبُ الْأَسْنَةِ فِي سُجْبِ مِنْ الرَّهْجِ
كَمَا يُصْمِمُ تَوَالِي رَعْدِهَا الْهَزَّجُ [١٢٦ و]
مُواشِكًا يَصِلُّ الرَّوْحَاتِ بِالدَّلَّاجِ
مُشْمَرٌ النَّذِيلُ يُبَدِّي عَنْ نَصِيْحَتِهِ
إِذَا الْجَنُوبُ تَمَطَّتْ فِي مَضَاجِعِهَا
يُسَايرُ النَّجَمَ فِي دُعَجَاءِ مَظَالِمِهِ
فِي جِحْفَلِ مُعْلَمِ الْأَكْنَافِ ذِي زَجَلِ
مِنْ كُلِّ أَصِيدَ نَظَارِي إِلَى يَدِهِ
٢٠ تَقِيَ الرَّمَاحُ وَهِيجَ الشَّمْسُ أَوْجُهَهُمْ
فَإِنْ دَجا اللَّيلُ أَغْنَتُهُمْ عَنِ السُّرُجِ

كأنَّ أَيْدِيهِمُ بِالبيض سائلةً عن الجحاجِ بالأقباسِ والخلجِ
 آلَى وحرَّجَ بَرَا فِي الْأَيْتَهِ وفِي الْأَلْيَتَهِ مَا يُغْنِي عَنِ الْخَرَجِ
 أَلَا يُؤوِّبَ بِرُمحٍ غَيْرِ مُخْتَصِبٍ مِنِ الدَّمَاءِ، وسِيفٍ غَيْرِ مُنْضَرِجٍ
 فَوَيْلُ مُرْتَضِعِ دَرَ النَّفَاقِ إِذْنَ مِنْ نَاظِرٍ بِسَيِّوفٍ الْهَنْدِ مُخْتَلِجٍ
 وَمِنْهَا :

هُوَ الَّذِي يُبَرِّي الْهَامَاتِ صَارَمُهُ فِي الرَّوْعِ مِنْ نَزَّوَاتِ الْكَبِيرِ وَالْهَوَاجِ
 فَلَيَعْتَدِلْ كُلُّ رَأْسٍ مَائِلٍ صَعَرًا مِنْ قَبْلِ عَضْ ثَقَافِ الْمَنَيلِ وَالْعَوْجِ
 وَقُولُهُ :

خَلَفْتُ خَلْفَ الْحَوَادِثِ صَبِيَّ بِحَلٍّ لَا عَمَّ لَهُنَّ وَلَا أَخْرَى
 يَعْلَقُنَّ مِنْهُ بِحَبْلٍ رَحْمَةٌ رَاحِمٌ
 ١٠ وَيَعْتَصِمُ بِظَلَّ نَخْوَةٌ مُنْتَخَنٌ
 / وَلَقَدْ وَجَدْتُ لَهُنَّ إِذْ وَدَعْنَتِي وَجْدَ الْقَطَاةِ بِدَامِيَاتِ الْأَفْرُخِ [١٢٦]
 وَقُولُهُ :

مَلِكٌ يَحْلِي بِالدَّمِ الْأَسِيفَ إِنْ حَلَّ الْمَلُوكُ جُفونَهَا بِالْعَسْجِدِ
 وَإِذَا تَشَكَّى مِنْ حَفَّا فَرَسَّ لَهُ لَمْ يُخْذِدَ غَيْرَ تَرِيبِ مَلِكٍ أَصْبَدَ

وَقُولُهُ فِي الزَّهْدِ :

جَهَادُ النَّفْسِ مُفْتَرَضٌ فَخَذُّهَا بَادَابِ الْفَنَاعَةِ وَالْزَّهَادَةِ
 فَإِنْ جَنَحَتْ لَذَكْ وَاسْتَجَابَتْ وَخَالَقَتِ الْمَوَى فَهُوَ الإِرَادَةُ
 شَكِيمَتْهَا بِقَمَعَةِ الْعِبَادَةِ وَإِنْ جَحَّتْ بِهَا الشَّهْوَاتُ فَأَكَبَخَ
 عَسَكَ تُحِلَّهَا دَرَجَ الْمَعَالِي وَتَرْفَعُهَا إِلَى رُتبِ السَّعَادَةِ

وقوله :

إِنْ تَنَأِيْ عَنْكَ أَقْدَارُ مُفَرَّقَةٍ
فَإِنَّ لِي فِيكَ آمَالاً وَأَوْنَاطَاراً
وَإِنْ أَسِرَّ عَنْ بَلَادِ أَنْتَ قَاطِنُهَا
فَالْقَلْبُ فِيهَا مَقِيمٌ بَعْدَ مَا سَارَا

وقوله من م璿ية الرشيد إبراهيم^(١) بن الزبير :

يَا مُزْنُ ذَا جَدَّثُ الرَّشِيدِ قَفِنْتُ مِنِي
نَسْفَخَ بِسَاحِتِهِ مَزَادَ الْأَدْمَعِ
وَامْسَحَ بِأَرْدَانِ الصَّبَابِ أَرْكَانَهُ
كَيْ لَا يُلْمِمَ بِهِ شَحُوبُ الْبَلْقَعِ^(٢)
فِبُودٍ^(٣) نَفْسِي لَوْ سَقَيْتُ تَرَابَهُ
دَمَ مَهْجِتِي ، وَوَقِيتُهُ بِالْأَضْلَعِ

[١٤٧] / ومنها يخاطب القبر :

عَلِقَتْ عَلَيْكَ سَرَاحِمٌ كَنْلَتْ لِنِ
وارِيتْ جَلْتَهُ بِرَدِّ الْمَضْجَعِ
بِنَسِيمٍ مَسِكَ رِيَاضِهَا مَفْتُوقَةٌ
وَتَنَفَّسَتْ فِيكَ الصَّبَابِ مَفْتُوقَةٌ^(٤)

وَمِنْهَا :

أَوْ مَا عَجَبْتَ لَطَوْدِ عَزِيزِ باذْخِ^(٥)
مُسْتَوْدَعٌ فِي ذِي الثَّلَاثِ الْأَذْرَعِ
وَلَخَدٌ^(٦) مِنْ وَطِيَّ الْكَوَاكِبِ رَافِيَا
كَيْفَ ارْتَفَى مِنْ بَعْدِهَا بِالْيَرْمَعِ^(٧)

وَمِنْهَا :

وَلَقَدْ وَقَتْتُ عَلَى رِبْعِكِ شَاكِيَا
وَبِهَا الَّذِي يَنْهَا مِنْ أَمَّى وَتَوْجِعٍ
خَمَدَتْ طَرْفَ كَيْفَ أَرْشَدَنِي بِهَا
وَذَمَتْ قَابِي كَيْفَ لَمْ يَقْطَعْ

(١) كان حاكماً بقوص سنة ٤٧٢ هـ وهو جد الرشيد والمذهب ابن الزبير . اظر الطالع السعيد ص ٣١ .

(٢) الشطر في الطالع : كبا عَزَّرَ به سحوب البقع

(٣) في الطالع : وَتَوْدٌ .

(٤) في الطالع : شامع

(٥) في الأصل : وبعد .

(٦) اليرماع : الحجارة الرخوة .

وذكرت مُزدحَمَ الوفودِ ببابِها فَكُلَّ حِينٍ وِفَادَةً أَوْ مَعْطِمَعَ

وقوله :

يَا عِيشُ إِنْ لَمْ تَطِبْ فَلَا تَطُلِّي وِيَا حَيَاةً أَهْجُرِي وَلَا تَصِلِّي
كَمْ وَإِلَى كَمْ نَفْسِي مُقَسَّمَةٌ بَيْنَ حُلُولٍ وَبَيْنَ مُخْتَلِّ^(١)
لَا حَالَ لِي تَحْمِلُ الْقَامَ وَلَا اسْتِقْطَاعَةٌ تَسْغُلُهُ بِالرَّاحَلِ
يَعْرِفُنِي الْيَأسُ نَمْ تَعْطِفُنِي عَوَاطِفُهُ مِنْ كَوَافِدِ الْأَمْلِ

وقوله :

لَسَانُ شُكْرِي حَسِيرٌ فِي يَدَى كَرِيمِكَ
وَبَاعُ فِكْرِي قَصِيرٌ عَنْ دُنَاهِمِكَ
[١٢٧] / مَا اهْتَزَّ غُصْنِي إِلَّا فِي رُبَّكَ وَمَا
تَنْبَثَتْ قَنَاتِي إِلَّا فِي ثَرَّكَ نِعْمَكَ

ومنها :

أَنَا أَبْنُ نِعْمَتِكَ الشَّكُورِ مَوْقِعُهَا وَعَنْدُ طَاعَتِكَ الشَّهُورُ فِي خِدْمَكَ

وقوله ، وقد أزعج من وطن كان يألفه :

يَا دَارُ مَا أَنْتَ لِي دَارًا وَلَا وَطَنًا
لَئِنْ تَسْكَرْتِ لِي عَمَادُ لَقْدُ
أَشْتَكِينَ لَبِنِي حُمَّ عنْ بَلَدِي
وَلَا قَطْبِنِكَ لِي أَهْلًا وَلَا سَكَنًا
خَرَبَتْ فِيكِ الْذِي عَمَرْتُهُ زَمَانًا
نَفْسِي^(٢) تَرَى الذِلِّ فِي أَنْ تَشْكُنَ الْبَدَنَا

١٥

وقوله من قصيدة :

فَأَرْ مَاحِمُّمْ مِثْلُ الْعَرَائِسِ^(٣) مَا تَنِي مُخْضَبَةٌ أَطْرَافُهَا بِالْدَمِ الْقَانِي

(١) مُخْتَلِّ : رَجِيلٌ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : نَفْسٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : لِأَرْمَاحِهِمْ طَلِّ الْعَرَائِسِ .

ومنها :

ولم ينتنوا حتى غدا الماء وهو من دماء عِدَّاهُمْ لا يَحِلُّ لِطَهَانٍ

ومن الشعراء الذين ذكر [لهم] أبو الصلت في رسالته :

٦٠ - أبو الحسن علي بن البرق

من أهل قوص كانت بينه وبين ابن النضر صدقة ، يقول :

رماني الدهر منه بكل سهر وفاجأني بين بعد بين

وألف في فوادي كل حزن وفرق بين أحبابي وبيني

/ ففي قابي حرارة كل قلب وفي عيني مدامع كل عين [١٢٨]

وله من أبيات :

١٠ ولِسَنَةٍ لَمْ أَدْرِ ما سِنَةُ الْكَرَمِ كَانَ جُنُونِي مِسْمِي^(١) وَالْكَرَمِ عَذْلٌ

ومنهم :

٦١ - أبو محمد عبد الله بن الطباخ الطيب

له يهجو رجالا^(٢) :

فَصَرَّتْ أَخَادِعُهُ وَغَاضَ قَذَالَهُ فَكَانَهُ مُتَوْقِعٌ^(٣) أَنْ يُضْفَعَ

(*) ترجم له ياقوت في معجم الأدباء ٤/٦٣ وذكر وفاته سنة ٥٢٢ هـ ، وقال إنه شاعر ، ولم يذكر غير ذلك . وترجم له الإدفوبي في الطالع السعيد من ٢١٩ ، ونقل عن ابن الزبير في الجنان أنه توفي سنة اثنين وعشرين وخمسمائة ، وذكر أن ابن سعيد سلك في المغرب بين شعراء أسوان . وترجم له السيوطي في البقة من ٣٤٤ .

(١) في الطالع : مسمع .

(٢) في الرسالة المصرية : له يهجو رجالاً أوقس ، أشدتهم لأبي الحسن علي بن الصوفى الجنبي .

(٣) في الأصل متوفقاً .

وكان قد ذاق أول درة وأحسن ثانية لها فجتمعا
وأورد له غير أبي الصلت قوله :

فاصدّك للضي أخشى صدّ مبغضٍ
ينازِعُني شوقاً إليكم ويقتضي
علمٌ لما عرَضْتُ نفسي لِمفترضٍ
أطْلِ مُدَّةَ المجران ماشت وارض
ولولا شهادات الجوانح بالذى
ومنها :

وعن صبرِكم عَنِي فقلت كذا قُضى
سل الناس عن مشهور خلقٍ وأرْتضى
وآخرَم منها جُرْعةَ المُتَبرِّضِ^(١)
همت وشاورت الفواد فا رَضِي
صدقَت ولكن منك لم أتَعَوَّضِ
وكِم سائلٍ مع كل هذا عن القلَى
فيامبعدي بالظنّ - والظنُّ كاسمه -
أيمُسْنَ أن تُروي سِوَايَ حِاضْرَكم
أَخْلَمْ باني قد تبدلت بعدكم ؟
[١٤٨] / فإن قلت إني اعتضت أرضاً بغيرها
هذا عكس قول الآخر :

أهلَ أهلِ وجيراناً بجيران
وزلن وتفضل وأحب وأنْعم وعَرَضٍ
به ولو أنَّ العرف المجر ينقضي
وأنت كا تهوي مُصْحَّى وُمُرِضٍ
ولكنَّ من يُكثِر على المرء يُدَحْضِ
تلقى بكل بلاد إنْ حللت بها
أقل وأصطنع وأصفح زلن وأغفر وجد
ولا تُحْوِجَنَّ للشفع فا أرى
فا أحد في الأرض غيرك نافعي
ومالكَ مِثْلِي - والحظوظ عَجَيبةٌ -

(١) المتبرِّض : من تبرَّضَتْ من الماء إذا أخذت قليلاً منه .

وَضَرَّمْ مَنْ يَقُولُ وَهُوَ :

٦٢ - مُحَمَّدْ بْنُ نَاصِرٍ الْكَسْكَنِي

كَاتِبُ^(١) ابْنِ حَدِيدٍ ، فِي طَبِيبِ أَعْلَمَ مَشْوَهِ الْخَلْقَةِ :

صَدِيقُنَا الْمُسْطَبُ نَادِرٌ قَدْ أَخَذَتْ مِنْهُ أَعْيُنُ النَّاسِ
أَنْبَابُ غُولٍ وَمِشْفَرًا جَلِيلٌ وَرَأْسُ بَقْلٍ وَذَاقُ نَسَاسٍ

وَضَرَّمْ مَنْ يَقُولُ وَهُوَ :

٦٣ - مُرْوَانُ بْنُ عَمَّارِ الْكَسْكَنِي

تَسْكَنَ مِنِ السَّقْمِ حَتَّى كَائِنَيْ
تَوَهُّمُ مَعْنَى فِي خَيْرٍ سُؤَالٍ

وَلَوْ سَاحَتْ عَيْنَاهُ عَيْنِي فِي الْكَرَى
لَا شَكَلَ مِنْ طَيفِ الْخِيَالِ خِيَالٍ

سَجَنَتْ بُرُوحِي وَهِيَ عَنْدِي عَزِيزَةٌ
وَجَدَتْ بَدْمِي وَهُوَ عَنْدِي غَالِيٌّ

وَلَمْ أَقْضِي أَوْطَارِي يَوْمٍ وَصَالَ [١٢٩ و ١٢٩]

صَدُودُ دَلَالٍ ، لَا صَدُودُ تَلَالٍ
وَأَهْوَانَ مَا أَلْقَى مِنْ الْوَجْدِ أَنَّهُ

هَذَا مِنْ قَوْلِ الْعَبَاسِ بْنِ الْأَحْمَدِ :

لَوْ كَنْتِ عَاتِبَةً لَسْكَنَ لَوْعَى
أَمْلِ رِضَاكِ وزَرْتُ غَيْرَ مُرَاقِبِ

لَكِنْ صَدَدْتِ فَلَمْ تَسْكُنْ لِي حِيلَةٌ
صَدُّ الْمَلُولِ خَلَافُ صَدُّ الْعَاتِبِ

(*) فِي مِعْجَمِ السَّلْفِ الْوَرَقَةِ ٣٦٥ : كَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَدْبَرِ الْبَارِعِ وَالشَّعْرِ الرَّائِعِ ، وَخَطَّهُ
مِنْ أَجْبُودِ الْخَطَّاطِ وَكَانَ حِسْبَوْا بِمَجْدِهِ وَمِنْجَمِهِ حَادِقًا وَلَدِيهِ عِلْمٌ بِالْهَنْدَسَةِ وَالْمَنْطَقَ وَعِلْمُ الْأَوَّلَيْنَ ،
وَكَانَ يَتَكَلَّمُ فِي لِتَظَاهَرِهِ بِنَلْكِ الْمَلَوْمِ ، وَقَلَّ مِنْ يَصْرُعُ فِي الْمَنْطَقِ أَوْ يَتَلَبَّسُ فِي سِلْمِ مِنْ أَلْسَنَةِ
النَّاسِ . تَوْفِيَ سَنَةُ ٥٢٥ هـ .

(١) فِي الرِّسَالَةِ الْمَصْرِيَّةِ ، كَاتِبُ الْفَاضِيِّ ابْنِ حَدِيدٍ .

(*) يَرْوَى عَنْهُ السَّلْفِ فِي مِعْجَمِهِ كَثِيرًا . افْتَرَ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ الْمَعْجَمُ الْوَرَقَةُ ١٣٣ .

ولروان :

ما بال قلبك يستكين^(١) أبى غرام أم جنوت
 برح الخفاء بما يحيى فأذهب الشك اليقين
 حتى متى بين الجوا نج والضلوع هوى دفين
 وإلى متى قلبي للشيم في يد البلوى رهين
 يا ماطلى بدبور قلبي آن أن تففى الديون
 شخصت له فيك العيو ن وقسمت^(٢) فيك الظنون
 وسلبت أللاب الورى بلاحظٍ فيها فتون
 وقام أغصان الريا ض وأين تدرك الفصون
 الحسن في الأغصان فن وهو في هذا فنون
 من أين للأغصان ذا ك الفنج والسحر المبين
 أم ذلك الورد الجنى بمنده والياسمين

[١٢٩] ومن ثم سن يقول وهو :

٦٤ - أبو إسحاق إبراهيم بن شعيب^(٣)

إذا حل محمود بأرض فإنه يُفجّر فيها من ندى كفه عينا
 فتنبت نوراً مشبها لهياته ترى ورقاً بعضاً وبعضاً ترى عينا
 وقد مضى ذكره .

(١) في الأصل : يستلين . (٢) في الأصل : وتقسمت .

(*) ذكره السيوطي في حسن المعاشرة ٣٢٤/١ وترجم له ابن فضل الله العمري في مسالك الأ بصار (النسخة المchorورة بدار الكتب) الجزء الثاني عشر الورقة ١٣ .

(٣) في الرسالة المصرية : الأشمت ولعله تحرير .

وأنشدني الفقيه أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن علي بن الحسين الفزارى الإسكندرى قال : أنشدني إبراهيم بن شعيب لنفسه ، وأورده أبو الصلت في رسالته :

يَا ذَى الَّذِى يُنْفِقُ أَمْوَالَهُ فِي حَبَّ هَذَا الْأَمْرِ^(١) الْفَاقِهِ
مَا الْذَّهَبُ الصَّامِتُ مُسْتَكْنَكِراً^(٢) ذَهَابَهُ^(٣) فِي الْذَّهَبِ النَّاطِقِ
وَذَكَرَهُ الرَّشِيدُ بْنُ الزَّيْرُ فِي كِتَابِهِ ، وَقَالَ : كَانَ غَرِيبَ الْفَكَاهَةِ ، حَلْوَ
الدُّعَابَةِ ، يَنْقَادُ أَبْدًا بِزَمَانِ الْخَلَاعَةِ وَالْجَمْوَنِ ، وَيَرَى أَنَّ بِاذْلِ النَّفْسِ فِي الْلَّذَّةِ غَيْرِ
مَغْبُونَ ، وَيَشْهَدُ بِذَلِكَ قَوْلَهُ فِي الْبَيْتِيْنِ السَّابِقِيْنِ .

وَحَكِيَ بَعْضُ خُلُطَانَهُ أَنَّهُ جَمَعَهُ وَإِيَاهُ مَجْلِسُ أَنْسٍ فِي مَنْظَرَةٍ مُطْلَقَةٍ عَلَى النَّيلِ
وَقَدْ مُنْطَقَّتْ جَدْرَانِهَا بِالْمَاءِ ، وَكَلَّتْ شَرْفَاتِهَا بِنَجْوَمِ السَّمَاءِ ، فَلَمَّا أَخْذَتْ مِنْهُ
حُسْنِيَاً الْعُقَارَ ، وَعَمِلَتْ فِيهِ نَمَمُ الْأَوْتَارِ ، هَفَا بِهِ جَنَاحُ الْطَّرَبِ ، إِلَى أَنْ وَثَبَ ، مَنْشَدًا :

هَذَا مَقَامُ مَذْهَبٍ لِكُلِّ هِمٍ مَذْهَبٍ
يَجْلُّ عَنْ وَصْفِ الْوَرَى فَاغْتَنَمُوهُ وَاشْرَبُوا

/ ثُمَّ رَمَى بِنَفْسِهِ فِي النَّيلِ فَاسْتَقْدَمْتُ مِنْهُ بَعْدَ جَهَدِ جَهِيدٍ .

١٥ وَصَرَّاهُمْ :

٦٥ - الناجي * المصري

أَورَدَهُ أَبُو الصلت في رسالته ؛ لَهُ فِي حَمَامٍ :

(١) فِي الرِّسَالَةِ الْمَصْرِيَّةِ : ارْشَادٌ .

(٢) فِي الرِّسَالَةِ الْمَصْرِيَّةِ : مُسْتَكْنَكَراً .

(٣) ترجم له ابن سعيد في المغرب نسخة دار الكتب المجلد الثاني الورقة ١٦٨ وقل عن ابن الزير أنه هجا الأفضل بعده مقاطعيم فأدبه وفاته إلى واح ، فهجا صاحب الواح ، وسار إلى اليمين ومدح بها الأمير المقدم فضل بن أبي البركات الحميري ، وهجا قاسم بن أحد (أحد أمرائها) فقال لأبنالدان في رأسه وزنه الخ ما جاء في ترجمته هنا .

حَمَّانَا هَذَا أَشَدُ ضِرْبَةَ مَنْ يَحْلِي بِهِ إِلَى حَمَّامٍ
تَبِعِضُ أَبْدَانُ^(١) الْوَرَى فِي غَيْرِهِ وَيُعِيرُهَا هَذَا ثِيَابَ سُخَامٍ
قَدْ كُنْتُ مِنْ سَاعِ خَيْرٍ دَخْلَتُهُ لِشَاءِ جَدَّى رَدَّى مِنْ حَامٍ
وَأَوْرَدَ الرَّشِيدُ بْنَ الزَّيْرَ لِلنَّاجِي فِي كِتَابِ الْجَنَانِ فِي عِبْرَةِ الْأَفْضَلِ :

قُلْ لَابْنَ بَدْرٍ مَقَالَ مِنْ صَدَقَةٍ لَا تَرْحَنْ بِالْوَزَارَةِ الْخَلَقَةَ
إِنْ كُنْتَ قَدْ نَلَتْهَا سُرَاجَمَةَ فِي عَلَى الْكَلْبِ بَعْدَكَ صَدَقَةَ
وَأَسْرَ الْأَفْضَلِ بِنْفِيهِ إِلَى وَاحٍ ، فَأَقَامَ بِهَا عِنْدَ الْمُقْرَبِ بْنِ مَاضِي يَمْدُحُهُ ، وَيَأْخُذُ
جَوَازَهُ ، ثُمَّ يَهَاهُ بِقَوْلِهِ :

مَا عَلِمَ الدُّولَةِ إِلَّا أَسْرَؤُ لَا يَعْرِفُ الشَّكَرَ وَلَا الْمَدَا
لَوْ دَخَلَ الْحَامَ مِنْ لُؤْمَهِ فِي الصِّيفِ لَمْ يَتَرَقَ وَلَمْ يَنْدَأَ
فَعْرَفَ ذَلِكَ وَنَذَرَ دَمَهُ ، فَهَرَبَ مِنْهُ إِلَى أَنْ ضَاقَتْ بِهِ سَعَةُ الْفَضَاءِ ، وَرَدَهُ
إِلَيْهِ حُكْمُ الْقَضَاءِ ، فَقَبِيلَ اعْتِذَارِهِ ، وَأَقَالَ عَثَارَهُ ، وَأَجَازَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، عَلَى أَنْ
لَا يَجَاوِرَهُ فِي دَارٍ .

وَلِهِ فِي الرَّشِيدِ^(٢) بْنَ الزَّيْرِ :

[١٣٠] / جَارِي أَبُو الْحَسِنِ الرَّشِيدِ لَدَاهِ فَأَنِّي عَلَى الْأَعْقَابِ وَهُوَ إِمَامٌ ١٠

مِنْهَا :

رَحَلَتْ رَكَابُكَ فَأَكْفَهَرَ الْخَلْفُ مِنْ غَمَّاثَهُ وَاسْتَبَشَرَ الْقُدَامُ
وَالْأَرْضُ تَخْضَلَ بِالْجَالِ وَإِنَّمَا نَهَمَّوْهَا وَشَقَّوْهَا أَقْسَامُ

(١) فِي الرِّسَالَةِ الْمَصْرِيَّةِ : أَلْوَانٌ .

(٢) هُوَ عَلَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الزَّيْرِ أَبُو الْمَهْذَبِ وَالْرَّشِيدِ الَّذِينَ مُضِطَّ تُرْجِمُهُمَا فِي الْجَزِءِ
الْأَوَّلِ ، تَوَفَّ سَنَةً ٥٢٥ هـ . اقْتَرَطَ الطَّالِبُ السَّعِيدُ مِنْ ١٩٤ .

وله باليمين في الأمير مفضل^(١) بن أبي البركات الحميري :

أنا بالعسكر المصوٰف مقِيمٌ عند ملَكِ سامي الخلاٰقِ نَذْبِ
من على يَسْرٍ تَحْرِيزانَةُ حِرْزٍ وعلى يَمْنٍ تَحْرِيزانَةُ كَتَبٍ
فإذا ما طربتُ أَعْمَلْتُ كَاسِيٍّ وإذا ما حَمْوتُ أَعْمَلْتُ قَلْبِيٍّ

• • •
وله في أمير^(٢) باليمين :

أَقُولُ لِرَكِبِيِّ وَقَدْ عَرَسُوا بِقُفْرِسَ لَا سُقِيَّتْ كَفْرِسُ
كَانَ بِرَاحَةِ سَلَطَانِهَا لِشَدَّةِ مَا انْقَبَضَتْ كَفْرِسُ

وله فيه وفي فرسه :

فِي رَأْسِ تَالِيَّةِ وَفِي سَرِيَافِ ذَقَنَاتِ مُحْتَاجَانِ لِلنَّتَافِ
أَوْسَعَتْ جَهَدَ بِشَاشَةِ وَقِرَى لَنَا يَا مُكْرِمَ الْأَضِيافِ بِالْأَوْصَافِ
وَيَقَالُ إِنَّهُ لَمَا بَلَغَهُ هَلَاؤهُ قَالَ : لِأَبْذَنَ فِي رَأْسِهِ وَزَنَهُ ، فَقَالَ : لَوْ بَذَلَ لِي مِنْ
زَنَهُ رَأْسِي وَزَنَ أَذْنِي اسْتَرَاحَ مِنْ هَجَائِي وَرَبَحَ مَدْحُى .

(١) هو فاسِمُ بْنُ أَحْمَدَ كَامِسٌ .

(٢) فِي الْفَرْبِ : فَضْلٌ

جَمِيعَةٌ مِنْ شُعَرَاءِ مَصْرُ أَوْ رَدْهُمْ ابْنِ جَبْرِ

[١٣١] / الشاعر بحبي بن حسن في ذكر مداعج بني [أبي] أسامه^(١) في سنة
خمسين وعشرين وخمسمائة

فِرَاقِمْ :

٦٦ - عبد الله^{*} بن اسماعيل الحسيني الزبيري

لهم من أبيات :

فَلَأْشَكْرَنَكَ مَا حَيَتْ مِبَالَغًا شُكْرَ الْرِيَاضِ مَوْاقِعَ الْأَنْدَاءِ
لَا زَلَتَ فِي الرَّبَّ الْشَّرِيفَةِ حَالَدًا تَعْلُو عَلَى النُّظَرَاءِ وَالْأَكْفَاءِ^(٢)

وَصِرَامْ :

١٠

٦٧ - البديع^{*} بن علي

وَهُوَ دَمْشَقِيُّ ، لَهُ :

شُوقٌ إِلَيْكَ شَدِيدٌ مَعْ قُرْبِ عَهْدِي بِقُرْبِكَ
يَا لَيْتَ شُكْرِي وَبِشْرِي كَانَا بِقَدَارِ حُبُّكَ

(١) هم أصحاب التوارون المصرية في عهد الآمر والحافظ من خلقاء الدولة الفاطمية، ومرة
التعريف بهم .

(٢) ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة الجامعة العربية) الورقة ٨ وقال : من الفضلاء
الذين كانوا ينصر سنة خمس وعشرين وخمسين .

(٣) الشطر في المغرب : مستخدم الأكفاء والنظراء .

(٤) ترجم له ياقوت في معجم الأدباء ١٢ / ١٩ تحت عنوان : طراد بن علي بن عبد العزير
أبوفراس السلي الدمشقي المعروف بالبديع وترجم له ابن شاكر في الفوات ١٩٦ / ١ وقال : مات
متولياً بعمر سنتها أربع وعشرين وخمسين ، وكان آية في النظم والثر ، وأنشد له طائفة من شعره ،
وترجم له البيوطى في البغية من ٢٧٣ . وانظر معجم السلفي الورقة ٩٧ حيث يقول : كان في
عصره بدريعاً وآية في النظم والثر جيماً ، وله مقامات ورسائل بديعة . وذكر أنه ولد سنة
٤٥٤ هـ بدمشق ثم رحل عنها إلى مصر حيث توفى بها .

ومنها :

فَإِنْ تَأْخَرْتُ فَالْقَلْبُ مُسْتَقْرٌ بِشَغْبِكَ
خَابَ اسْرُؤُلُ أَطْمَعَتْهُ فِي الْفَضْلِ نَفْسٌ بَغْلِيْكَ

وله في رمد المدوح :

نَقْدُكَ لِلنَّاسِ وَالزَّمَانِ مَا
بَنَاطِرِ الْفَضْلِ مُوجِبُ الرَّمَدِ
كَيْفَ اهْتَدَى عَائِرُ الْقَدَى لَقَى
بِالسُّوءِ لَمْ يَلْفَتْ إِلَى أَحَدٍ

[١٣١]

وله :

مِنْ أَجْلِ حُبِّكِ يَا أُمَّةَ ضَرَبَ الْهَوَى حَوْلَ خِيَامَهُ
وَحِيَاةَ طَرْفِكِ مَا سَلَوْتُ فَإِنَّهَا نَمَ القَسَامَهُ
نَادَمَتْ وَصَلَكَ بُرْهَهَهُ فَهُلْ اتَّقْضَى لَكَ مِنْ نَدَامَهُ
وَنَثَرْتُ عَقَدَ تَجْلِيْكَ أَرْجُو بَطْلَعَتِكَ اِنْظَامَهُ
أَتَلْفَتِ صَبَرِي فَأَجْعَلَيْكَ مِنْ وَرْدِ خَدَيْكَ الْفَرَامَهُ
كَدَرَتِ إِنْعَامَ الْوَصَالِ فَضَاعَفَ الْمُجْرُ أَنْتَقامَهُ
تَوْقِيْعُ وَصَلَكَ لِيْسَ يَخْرُجُ عَنْ مَاطِلَهُ الْعَلَامَهُ
هِيَهَاتِ لَا كَشْفَتْ ظَلَوْ مُبَحَّالِ مُشْتَاقِيْ ظَلَامَهُ

ومنها :

لَا تَهْمُنْ بَخْدَا فَا جَابَ الْهَوَى إِلَّا تَهَامَهُ
لِي وَالْغَرَامُ وَدِيْعَهُ فِي وَرَدَ خَدَ الشَّامِ شَاهَهُ
وَالدَّفُ مُلْقَمِيْ إِذَا حَدَرَتْ يَدُ السَّاقِ ثَاهَهُ
كَآمِرَاتِ أَبِي أَسَاهَهُ فِي رَوْضَهُ نَدَيهُ

إِنْ عَنْ جِيشُ تَلْمِيْضَتْ أَيْادِيهِ أَنْهَرَ زَاهِمَهُ
أَوْ لَاحْ مُوكِبُ رَحْمَةِ لِصَنِيعَةِ قَوَىِ اعْتِزَامِهِ
كَالْشَّتْرَى لِكَنْ لَذِكَّرَ رَجْعَةً وَلِذِكَّرِ اسْتِقَامَهُ
[١٣٢] وَعَنِ الْأَذِيْةِ كَالْجَبَّا
أَقْلَامُهُ لَمْ تُثْبِقِ مِنْ أَظْفَارِ حَادِثَةِ قَلَامِهِ
فَالْوَالَا تَشَكَّى جَسْمُهُ مِنْ تَجْرِي خَاطِرِهِ ضِرَامَهُ
كَانَتْ غَمَامَةً وَعَكْكَةً فَتَقْشَعَتْ تِلْكَ الْغَامَةُ
وَلِبَاسُهُ حُلْلُ الْعَوَا فِي طَرْزِهَا رُقُمُ السَّلَامَهُ

وَسِرْمِمْ :

٦٨ — سالم^{*} بن مفرج بن أبي حصينة

لَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

وَسَرْحَبِيْ بالقَاصِدِيْنِ يَلِينِ عِطْفَهَا حِينَ يُقْصَدُ
مُضْغَعِ الْأَصْوَاتِ الْفَقَاءِ كَأَنَّهَا نَفَاثَاتُ مَعْبَدِ
أَمْضَى مِنَ السِيفِ الْمُهَنَّدِ عِزْمَهَا فِي كُلِّ مَشْهَدِ

وَمِنْهَا :

قَسْمًا بِأَنْكَ لَمْ تَزَلْ رُوحُ الزَّمَانِ إِذَا تَجَسَّدَ

وَلَهُ :

خُذْ مَا صَفَا مِنْ فَرَحٍ وَاسْتَجِلْ وَجْهَ الْقَدْحِ

(*) ترجم له في المغرب (نسخة دار الكتب) المجلد الثاني ، الورقة ١٧٣ وقال : أصله من المرة ، وهو من أرباب البيوتات .

وأَسْعَى إِلَى نَيلِ الْقَيْ وَغَبْقَيْ وَصَبَّرْ
وَعَاجِلَتْهَا مُلَحَّا فَإِنَّهَا كَالْمَسْجِ
/[ما سَمِحَ الْدَّهْرُ بِهَا وَاصْبَرْ إِذَا لَمْ يَسْمِحْ
فَالْعِيشُ فِي مُدَامَةٍ تَجْمَعُ^(١) شَفَلَ الْفَرَّاحُ
كَالشَّمْسِ لَوْنَا وَهِيَ كَالْمِنْكِ إِذَا^(٢) لَمْ تَفْحُ
وَضَرَامْ :

٦٩ - مسن بن عبد البافى الطاتب ويعرف بابن أبي المواهب

له من كلام :

تطاوِلَ أَمْرِيَ حَتَّى رَجَعْتُ بِحَفْ حَتَّى مِنَ الْخَيْبَةِ
فَإِنْ أَنْتَ أُولَئِنَّى نَعْمَةً فَإِنَّتَ تُرْقَمُ فِي رُقْسَتِي
١٠ وَلَهُ :

نَطَقْتُ بِفَضْلِكَ أَسْنُ الْأَقْلَامِ وَجَرَتْ بِدْرَكَ أَبْجُرُ الْأَفْهَامِ
وَسَمَتْ بِعَلِيَّكَ الْمَسَالِيَ فَاغْتَدَتْ نَصَانِيْهَا يَغْلُو عَلَى بَهْرَامِ

وَضَرَامْ :

٧٠ - هبة الله * بن عبد الغافر بن الصواف

له من قصيدة :

فِيَالِيْتَنَا لَمَا بُلِيْتَنَا بِسُخْطِكُمْ كَشْفْتُمْ لَنَا قَبْلَ الْمُقْوَبَةِ ذَنْبَنَا

وَمِنْهَا فِي الْمَدْحِ :

(١) في المغرب : ضم

(٢) في المغرب : مق

(*) ترجم له ابن سعيد في المغرب المزء الثاني الورقة ١٧٤ وأشد له ما رواه العاد.

كريم رأى الدنيا ترول وأهلها فـأَيْقَنَ أَنَّ الْحَمْدَ مَا أَفْتَنَـ
[١٣٣] وـ فـكـنـ وـاقـتاـ يـامـنـ آـثـاءـ مـؤـمـلـاـ فـقـدـ وـصـلتـ يـعنـاكـ مـنـهـ إـلـىـ الـنـفـيـ

ومنهم :

٧١ — حسن بن إسماعيل

له :

أَسَيَّدْنَا مَا زَالَ فِيْنَكَ مَذْهِبَاً
وَعَنْ مَذْهَبِ الْإِحْسَانِ غَيْرُكَ عَادِلُـ
لَنْ (١) فَعَلَ النَّاسُ الْجَيْلَ سَكَلُفَاـ
فِيْنَكَ لِلْمَعْرُوفِ بِالظَّبِيعِ فَاعْلُـ

ومنهم :

٧٢ — إبراهيم بن النمام

له :

لِلْمَحْدُ مَا تُبْدِيهِ أَوْ تُخْفِيـهـ (٢)
وَلَنُورِ وَجْهـ اللهـ مـا تـسـدـيهـ
أَنْتـ الـذـيـ شـرـفـ الـزـمـانـ بـفـخـرـهـ
وـغـداـ يـجـرـ بهـ ذـيـولـ الـيـهـ
لـاـ كـثـرـةـ الـقـصـادـ تـضـجـرـ تـجـدـهـ
يـومـاـ وـلـاـ لـوـمـ الـورـىـ يـشـذـيـهـ
الـلـهـ يـكـفـيـ الـجـدـ فـأـفـعـالـ الـحـسـنـيـ ،ـ وـيـكـمـيـنـاـ الـمـكـارـ فـيـهـ
يـابـنـ الـدـينـ تـسـرـبـلـوـ بـفـضـائـلـ طـهـرـتـ مـلـايـسـهـ مـنـ الـتـوـيهـ

* تـرـجمـ لـهـ صـاحـبـ الـمـرـبـ فـالـحـلـلـ الثـانـيـ مـنـ (ـنـسـخـةـ دـارـالـكـتبـ) الـورـقـةـ ١٧٥ـ وـاـكـنـيـ
يـاـ ذـكـرـهـ الـمـادـ .

(١) فـيـ الـمـغـربـ :ـ إـذـاـ .

* تـرـجمـ لـهـ اـبـنـ سـعـيدـ فـيـ الـوـرـقـةـ السـابـقـةـ وـقـالـ اـبـرـاهـيمـ بـنـ عـلـىـ النـمـامـ وـأـنـشـدـ لـهـ الـقـطـلـةـ الـقـيـ
أـنـشـدـهـ الـمـادـ .

(٢) الشـطـرـ فـيـ الـمـغـربـ :ـ لـالـحـمـدـ مـا تـخـفـيـهـ أـوـ تـبـدـيـهـ

أَوْلَيْنِي مَا لَا أَقُومُ بِشُكْرِهِ وَمَنِ الْقَوِيمُ^(١) بِشَكْرِ مَا تُولِيهِ
وَسَرَّاهُ :

٧٣ - محمد بن سلمة الطائب

ل :

إِنِ اصْطِبَارَ الْحَبَّ مِنْ أَدَيْهِ وَإِنْ كَتَاهَ لَمِنْ أَرَيْهِ
أَفْلَقَهُ الْوَجْدُ وَأَسْتَرَاحَ إِلَى الْدِمْعِ فَأَعْيَاهُ فَيَضْمُنْ مُسْكِنَهِ
وَاشْتَعْلَ الشَّوْقُ بَيْنَ أَضْلَعِهِ وَعَيْلَ صَبِرًا فَضَاقَ مِنْهُ وَبِهِ
وَرَبُّ أَلْيَ أَغْنَ أَخْ— وَرَلَمُ يُلْمُ بِهِ جَرَانَا عَلَى مَجْبَهِ
كَالْرَّمْحُ فِي الْقَدْ وَالْمَهْنِدِ فِي الْاَسْحَظِ وَكَالْأَقْحَـ وَانِ فِي شَبَهِ
وَخَمْرِي عَاتِقِ تَوَازُنَهَا الرَّهَبَانُ عَمَّنْ تُعْدُ مِنْ حِقْبَهِ
تُشَرَّبُ فِي رَوْضِ جَنَّةِ أَنْفِي يَخْلُعُ فِيهَا اللَّادُمُ عَنْ حَبَبِهِ
قَدْ لَمَ الْطَّلَّ مِنْهُ مَسْقَرَهُ^(٢) إِذْ أَسْفَرَ الغَيْمُ لَمَ مُنْتَقِبِهِ
ثُمَّ تَشَنَّتْ أَغْصَانُ نَاظِرِهِ تِيهَا وَغَنِيَ الْحَامُ مِنْ طَرَبِهِ
وَابْتَسَمَتْ أَرْضُهُ مُضَاحِكَةً الشَّمْسِ خَلَنَا الشَّعَاعُ مِنْ أَهْبَهِ
كَانَهُ أَخْضُرُ الدِّيَاجِ مَسْوٍ شَيْئًا بِأَعْلَى الْخَلَاصِ^(٣) مِنْ ذَهْبِهِ
مُرِنَّهُ^(٤) هَاطِلُ تَسْـايرُهُ رَجَحُ جَنْوَبِهِ لَمَ مِنْ سُجْبَهِ
وَدَامَ فِيهِ حَيَا أَهَبَ بِهِ رَيْحُ حَيَا تَنْتَنِي عَلَى سَرَـهِ
فَضَاعَ نَشْرًا كَلْمَسْكِ خَالِطَهُ الْفَهْرُ^(٥) وَأَنْتَيْ كُلَّهُ عَلَى جَلَبَهِ

(١) فِي الْمَقْرَبِ : الْعَلِيقِ .

* تَرِيمَ لَهُ أَبْنَ سَعِيدٍ فِي الْمَقْرَبِ (نَسْخَةِ الْجَامِعَةِ الْعَرَبِيَّةِ) الورقة ١١٥ وَقَالَ لَمْ أَجِدْ لَهُ فِيهَا
أُورَدَهُ صَاحِبُ الْجَانَ وَالْخَرِيدَ مَا هُوَ مِنْ غَرَبِ كَتَابِي .

(٢) يَرِيدُ وَجْهَهُ الَّذِي يَسْفَرُ عَنْهُ (٣) الْخَلَاصُ : مَا أَخْلَصَتِ النَّارَ مِنَ النَّهَبِ .

(٤) يَرِيدُ السَّجَابَ وَلِمَلْهَا : وَمُزْنَهُ . (٥) الْفَهْرُ : مَا يَدِقُ بِهِ الْمَسْكُ .

أو فض جدوى أبي محمد النذب ختام النساء عن نسبة
ومنهم :

٧٤ — محمد بن أبي البيان

له :

تمل بما به أصبحت أعلى من القمرين منزلة ونبلا
فقد حُزِّتَ الكمالَ وسُدِّتَ أهلَ السجلالِ وفُقِّتَ أهلَ الفضلِ فضلا

[١٣٤] / ومنهم

٧٥ — عاصم بن محمد البابلي

ما لاذاد عن الورود وأبدأ وانخلق يصدر عن بخار توردا
يا دهر إني قد علقت بمجايد سمح يحب من دعاه وينحدد
أنظن أي من صروفك جازع وأبو محمد^(١) في البرية يوجد
ومنهم

٧٦ — عاصم بن محمد الفيبراني

تأن ولا تتعجل أعلم وصبيوة يمقدود قد فاتر الطرف ساحر
له صورة صيفت من الذهب الذي يؤلف أشتات العقول التوافر
ومنهم

٧٧ — سعيد^{*} بن يحيى الطائب

عبدك^(٢) النظام قد أصبح لا يملك شيئا

* ترجم له ابن سعيد في المرب (نسخة الجامعة العربية) الورقة ١١٥ ولم يزد شيئاً عما هنا

(١) كلة محمد متنوعة من الصرف اضرورة الشعر .

(٢) في المغرب : المسكن .

غَيْرُ نُوبِ وَقِصْعِ^(١) قَدْ كَوَاهُ الْدَّهْرُ كَيْا
 إِبْرُ الرَّفَاءِ فِيهِ أَبْدًا تَكَدْحُ^(٢) هَيَا
 كَلَا مُسْدَدٌ^(٣) نَجْمٌ طَلَقْتُ فِيهِ التَّرِيَا
 لِسْ لِي نُوبٌ سِواهُ قَدْ طَوَاهُ الْفَقْرُ طَيَا

وَمِنْهُمْ

٧٨ - جمفر بن غنام

مَالِي وَأَنْتَ^(٤) مُؤْمَلٍ دُونَ الْبَرِيَّةِ لَا أُرَاعَى
 وَبِكَ اسْتَجَرْتُ وَأَنْتَ أَعْلَى الْخَلْقِ طَوْلًا وَاسْتَأْعَى

[١٣٤]

وَمِنْهُمْ

٧٩ - سليمان بن مسون الناسخ الفبرومي

لله أول قطعة :

خُذْ حَدِيثِي يَا مَنْ بِهِ يَتَحَلَّ كُلُّ عِقْدٍ فِي كُلِّ حَلٍ وَعَقْدٍ
 وَلَهُ فِي تِقْاضِي كِتَابِ أَعْارَهُ :

قَدْ وَرَبَ الْكِتَابِ يَا كَرَمَ النَّا سِجِيمًا، أَتَبْعَثَ رَبَ الْكِتَابِ
 وَتَمَادِي تَرْدَادُهُ وَتِقْاضِيهِ وَمَا يَشْتَكِي مِنَ الْأَوْصَابِ
 فَتَنْفَضُلُ وَأَنْتَنِ وَنَفْسُ خِنَاقِي وَأَعْفَنِي مِنْ تَكَاثُرِ الطُّلَابِ

(١) في المغرب : ذي دروس .

(٢) في المغرب : غيب .

(٣) في المغرب : تكدهج .

(٤) في الأصل : رأيت .

ومنهم

٨٠ — موسى به على الشاعر ابو سكندراني ، أظنه السعراوي

إِنَّى بَدَأْتُ فِي الْمُوْيِي بَدَأْتُ
مَذْجَفَتُ وَصَالَ طَلْعَةُ الْمَهَالِلِ

أَسَارَتَ بَقْلَبِي فِيهِ حَلَّ قَلْبِي
صَاحِبَ بَدْرُ حَبِي فِي وَصَالَ حَبِي
قَدْ سَلَبَتِ لُبِّي فَأَنَا أُلُبِّي
رَبَّهُ احْجَالِي لَمْ تَدْعُ حِجَّيَ لِي

أَسَرَتْ جَنَانِي رَبَّهُ الْخَنَافِ
خَدُّهَا دَهَانِي فَهُوَ كَالْدَهَانِ
عَادِلَ^(١) دَعَانِي جِيدُهَا دَعَانِي
فَأَبَادَ حَالِي عَاطِلًا وَحَالِي

لَمْ يُحِيطْ بِعَادِي مَا جَنَّى بِعَادِي
هَا أَنَا أُنَادِي نَحْوَ كُلِّ نَادِي
مَنْ يُحِيرُ صَادِي مُؤْمِنٌ بِصَادِي
سُلِّ بالِتصالِ للهَوَاتِ صَالِ

(١) يريد عادل ، وخفتها لضرورة الشعر .

ومنهم :

٨١ - على * بن اسماعيل

[٢٤ و]

أَعْنَ من الْأَرَامِ ظَبَّيْ بِلَحْظِ رَامِ
 يَرْشُقُ بِالسَّهَامِ قَلْبًا لِسْتَهَامِ
 حَيَا بِلَا كَلَامِ بِنَكَأَةِ الْكَلَامِ^(١)
 بِاللَّدْنِ وَالصَّمْصَامِ فِي الطَّرْفِ وَالقَوَامِ
 وَالنَّظَرِ الْمَدَامِ كُلَّ فَوَادِ دَامِ
 بَادَرَ بِاَهْسَتَامِ كَابِدُرُ ذَى التَّامِ

* روى السلفي في معجمه الورقة ٤٤٨ شعرًا له أنشده إيهابه ابنه، وعرف باسماعيل، فقال : إنه إسماعيل بن علي بن محمد بن الأنصاري كان يلقب محمد الدولة، ولـ قضاء الأردن، ولـ شعر فائق ، ولم يكن له نظير في الأدب بـ قطـره سوى ابن أبي الشغاف ، وقلهما يدر الجمالـ أمير الجيوش .

(١) في الأصل : نكاه بالكلام ، ونكأة : من نكأ المبرح : فسره قبل أن يبرا والكلام : المتروح .

عده من شعراء العصر مصر

أوردهم ابن بثرون المهدوى وهو عثانت بن عبد الرحيم بن عبد الرزاق
ابن جعفر بن بثرون بن شبيب الأزدى المهدوى في كتابه الموسوم (بالختار في النظم
والنثر لأفضل أهل العصر) . وقد صنف هذا الكتاب في عصرنا الأقرب ، في سنة
إحدى وستين وخمسين .

٨٢ - محمد بن وهب المصري

قال : أَشِدْتُ لِهِ فِي الْفَرَاق :

ولَا تَنَادِيَ بِالرَّحِيلِ رَأَيْتِنِي
أَكْفِكْ دَمْعَ الْعَيْنِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ تَرْزَمَ رَكَابَهُمْ
عَنِ السَّيرِ حَتَّى أَشْتَفِي بِجَانِبِي
فَلَمْ تَكُنْ إِلَّا سَاعَةً سَارَ رَكَابُهُمْ
وَسَارَ فَوَادِي بَيْنَ تِلْكَ الرَّكَابِ
فَلَمْ أَرِ يَوْمَ الْبَيْنِ أَعْظَمَ حَسْرَةً
وَلَلْبَيْنِ عَنْدِي مِنْ كَبَارِ الْمَصَابِ

٨٣ - هبة الله بن محمد التنبسي الوراق

[٤٦]
قال أَشِدْتُ لِهِ فِي الْخَلْر :

قَمْ هَاتِهَا حِرَاءَ فِي كَاسِهَا
كَاهِهَا شَعْلَةً مِقْبَاسِ
مِنْ كَفَّ ظَبِّيْ غَنْجَ لَحْظَةً
تَصْبُو إِلَيْهِ أَعْيُنُ النَّاسِ
فَوَاصِلُ الشَّرْبِ صُحَّى أَوْسَى
دَأْبًا فَمَا بِالشَّرْبِ مِنْ بَاسِ

٨٤ - ابراهيم بن اسماعيل الرمياطى النجاشي

قال : أنشدت له في الغزل :

يا هذه رِقٌ على صَبَّ دِنْفٍ
صَبَرَهُ الْمَجْرُ إِلَى حَدَّ التَّلَفِ
رِقٌ عَلَيْهِ وَصِلِّيْ جِبَالَةَ
فَإِنَّهُ عَنْ حُبِّكُمْ لَا يَنْتَصِرِ فِ

٨٥ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّازِرِي

له :

يَا حَبِيبَ الْقُلُوبِ عَطْفًا فَإِنِّي
بِهِوَاكُمْ عَلَى لَطْئِ أَنْقَلَّ
إِنْ وَصَلَّتُمْ وَصَلَّتُمْ مُسْتَهَمًا
عَنْهُوَاكُمْ وَجَبَّكُمْ مَا تَغْلَلَّ
هُوَ عَبْدُ الْمَوَى وَلَيْسَ بِيَاعَ
عِنْتَهُ فِي هُوَى وَلَوْ مَاتَ قَتْلًا

٨٦ - طلائع الامری

سمعت أنه كان قريباً من الأفضل / حسن الخضر، وأورد له ابن بشرون [٧٥ و ٧٥]

في كتابه :

وَقَالَ أَنَّاسٌ إِنَّ فِي الْحَبَّ ذَلَّةَ
تُنْقَصُّ مِنْ قَدْرِ الْفَتْيَ وَتُخْفَضُ
فَقَلْتُ صَدَقْتُمْ غَيْرَ أَنَّ أَخَا الْمَوَى
لِذِلِّ الْمَوَى مُسْتَغْذِبٌ لَيْسَ يُغْبَضُ

٨٧ - عبد الحمير بن حميد الإسكندراني

له في التحول والغزل :

هُوَكَسْتَا جَسْعِ ثِيَابًا مِنَ الضَّنَا
فَأَصْبَحْتُ فِيهَا كَانْخِيالَ لِمَصْرِي
فَلَوْلَا كَلَامِيْ ما تَبَيَّنَ مَوْضِعِي
لَضَعْفِي بَرَانِي بَرَانِي نَبْيَعُ مُسْكَرَ
فَصَلِّ أَوْ فَقَاطِعْ لِسْتُ أَجْفُوكَعْنَدَهَا
وَلَوْ مَتْثُ مِنْ شَوْقِي وَفَرْطِي تَذَرَّ
إِذَا جَارَ مَحْبُوبِي ، وَقَلَّ تَصْبِرِي
فَأَعْذَبُ مَا أُلْقَى الْمَوَى وَأَلْذَهَ

* ٨٨ - الأمير أبو الثريا

قال : مجاوباً لأبي الصلت أميّة عن كتاب ، يشتمل على لوم وعتاب :

أبا الصلت يا قطب المكارم والفضل
وأفضل من يُنْمَى إلى كرم الأصل
ومن حاز أسباب الرياسات بالعلا
وأصبح في كل العلوم مُبِراً
يسابق فيها كل مُغْرِي على رسول
ويقول فيها :

ولست بمنانٍ إلَّا شُخْطٌ وَرَضَا
بِـأَنَا مُسْدِيَه من النائلِ الجزلِ
ولو أَنَّ مَا يأتِيه في ضِمْنِه قُتْلَى
ولَا حاملاً حقداً على ذي حَفِيظَةٍ
[٧٥] ومنها :

ألا أرجِعُ إلَى الفضلِ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
وَخَذْ يَدِي عَفْوًا وَإِنْ زَلَّ بِي نَعْلٌ
وله :

بَيْنَ نَسْرِينِ ولَبَلَابِ وَآسِ
سَقْنَى الْحَمَرَ بِكَاسِ وَبَطَاسِ
إِنْ شُرْبَ الْحَمَرِ لِلْأَحْزَانِ آسِ
وله :

يَا رَسُولَ الْحَبِيبِ بِاللهِ قَلْ لِي
أَرَأَيْتَ الْحَبِيبَ يُعَقَّ بِذِكْرِي
فَلَقَدْ شَنَفَنِي وَأَسْهَرَ طَرَفِي
مِنْهُ (١) هَجْرٌ أَصَابَنِي مِنْذَ شَهْرِ (٢)
كَيْفَ لِي بِالْبَعَادِ وَالْجَمْسُ بِالِّي
وَفَوَادِي مُقْلَبُ بِي فَبَحْرِ

* ترجم له ابن سعيد (في نسخة الجامعة المربية) الورقة ١٨٠ وقال : من أمراء مصر في مدة الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش ، وهو من مدحه أبو الصلت وبينهما مشاعرة .

(١) هكذا في المغرب ، وفي الأسل : مثل . (٢) في المغرب : أقام مدة شهر .

وله أيضاً في جواب أبي الصَّلت من قصيدة :

قد أنتَني منه حديقةً مدحٌ فاحَ من عَرْفَهَا فتِيقُ الْخَزَامِي
وقفَ السُّحرُ عِنْدَهَا لِيْسَ يَدْرِي أين يَعْضُى يَمَانِيًّا أمْ شَامَا

٨٩ — كليب بن فاسم الدِّبَاطِي

٠ له في النَّجْرِ بِقُولِ الشِّعْرِ ، وَقَدْ خَتَمَهُ بِالْهُجُرِ ، الَّذِي هُوَ أَوْلَى بِالْهُجُرِ :

وَإِنِّي فِي الشِّعْرِ الَّذِي أَنَا قَاتِلٌ كَمْثُلٍ اسْرَى الْقَيْسِ الَّذِي هُوَ يَشْعُرُ
/إِنْ كُنْتَ فِي شَكٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَابْلُغْنِي لِتُخْبِرَ مِنْيَ بِالَّذِي لِيْسَ يُخْبَرُ / [٧٦ و]
وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْنِعْ بِذَلِكَ كَلْمَةً فَذَفْنُكَ فِي أَسْتِ الْكَلْبِ وَالْكَلْبُ أَبْنَرُ

٩٠ — سالم بن ظافر الْفَرِيفِي

١٠ ذَكَرَ لَهُ مَجُونًا فَاحْشَاءً ، لَوْجِيَ الأَدَبِ خَادِشًا ، فَلَمْ أَرْ لَهُ إِثْبَاتًا ، وَهُوَ :

أَرَاهُ يَظَاهِرُنِي جَاهِدًا بِغَمِيزٍ وَلَمِيزٍ مِّنَ الْإِجْتِنَابِ
وَلَا ذَنْبٌ غَيْرُ ... لَهُ وَتَمْغِيلُكَ وَجْهُهُ فِي التَّرَابِ
وَفِيمَ التَّجَنُّبِ عَلَى مَنْ جَرَى عَلَى وَقْتِهِ فِي جَمِيعِ الْخَابِ

٩١ — خالدٌ بن سنانِ الْإِسْكِنْدِرِي

١٥ لَهُ يَذْمِنُ مَدِينَةَ يَافَا بِسَاحِلِ الشَّامِ ، قَبْلَ اسْتِيلَاهُ الْفَرَجِ الْطَّغَامِ :

مَقَامِي بَيْنَ أَظْهَارِ أَهْلِ يَافَا مَقَامُ غَصَنْفَرِ بَيْنَ الْكَلَابِ
تَصَوَّرُ أَنَّهُ يَعْسِدُو عَلَيْهَا فَتَبَجُّهُ وَتُشْرِعُ بِالْهَدَابِ

(*) وضعه ابن سعيد في فهارس كتابه المقرب بين شعراء الإسكندرية .

ولو علموا بأنى ذو لسانٍ يغادرُ عرضَهُمْ خلقَ الإهابِ

٩٢ — المظفر بن ماجد المصري

لم :

٦٧٦] تَعَيِّ راحتي وأنسِي أَنْفِرَادِي وشِفَاعِي الصَّنَا ونَوْيِي مُهَادِي
أَيُّ بَعْدٍ وَقَدْ ثَوَى فِي فَوَادِي / لَسْتُ أَشْكُو بَعْدَ مِنْ صَدَّعِي هُوَجَالُ بَيْنَ جَنْفِي وَعِيَّ وَهُوَ ذَاكُ الَّذِي يُرْسِي فِي السَّوَادِ

جَمَاعَةُ التَّقْطُّعِ مِنَ الْأَفْوَاهِ
وَهُمْ عَزِيزُ الْأَمْثَالِ وَالْأَشْبَاهِ

٩٣ — العيني من أهل مصر

أشدني له القاضي الأجل الفاضل ، ونحن بظاهر حماة محيمون في خدمة

الملك الناصر ، حادي عشر رمضان سنة سبعين ، وذكر أنه كان في زماننا الأقرب :

رَحِلَا فَلَوْلَا أَنْتِ أَرْجُو الْإِيَابِ قُضِيتْ نَحْنِي
وَاللَّهُ مَا فَارَقْتُمْ لَكُنِي فَارَقْتُ قَلْبِي

ووجدت هذين البيتين في رسالة أبي الصلت منسوبي إلى ظافر الحداد^(١) ،

وأنشد له أيضاً :

١٠ هَذَا كِتَابِي إِلَيْكُمْ لَسْتُ أُودِعُهُ إِلَّا السَّلَامَ وَمَا فِي ذَلِكَ تَلَيِّسُ
لَأَنْ شُوقِي إِلَيْكُمْ حِينَ أَذْكُرُهُ نَارٌ وَمَا تُودَعُ النَّارُ الْقَرَاطِيسُ

وذكره نجم الدين بن مصال و قال : كان من الأكياس / معدوداً من الأجناد [٧٧ و]
مذكوراً بالباس ، مطبوع الشعر رائقه ، موافق النظم لائقه ، توفي سنة ست
وأربعين ، وأنشدني له :

١٠ مَا أَنْصَفْتَ أَيَّامَنَا يَنْتَنَا وَمَا لَهَا مَعْذِرَةٌ عَنْنَا
مَجْهُدُهُ خَابَ بِهَا سَعْيُهُ وَعَاجِزٌ أَدْرَكَ فِيهَا الْمَنَى
كَذَا الْيَالِي لَمْ يَرَلْ يَشْتَكِي صَرْوفَهَا مَنْ قَدْ مَضَى قَبْلَنَا

(١) أَنْدَهَاهُ الْعَادُ فِي تَرْجِهِ السَّابِقَةِ .

٩٤ — أبو^{*} الزهر ناث^(١) الفرير

ذكره المرهف بن أسامة بن منقذ ، قال : اجتمعت به بمصر سنة أربعين
وخمسة ، وأشدنى لنفسه من قصيدة :

لما نزلتُ على حكم الموى بدوى
لو كنتُ أمِّيكْ صَبَرِي يوم ذى سَلَمْ
تبسمَ الرُّوضُ عَمَا أَنْتَ مُبْتَسِمٌ
فَكَنْتَ أَحْسَنَ مِنْهُ غَيْرَ مُبْتَسِمٍ
وَمِنْهَا فِي الْمَدْحِ : وَكَانَ الْمَدْحُوْ قَدْ وَقَعَتْ ضَرْبَةً فِي أَنْفَهُ فِي بَعْضِ
الْحَرْبِ ، فَجَدَعَتْهُ :

لَا صَوْبَحَتْ يَبْنَانِ رَاحَةً جَدَعَتْ
أَنْفَ الزَّمَانِ وَجَدَتْ مَارِنَ الْكَرْمِ
وَدَلَّ مَا نَالَهُ فِي الْحَرْبِ مِنْ قَبْلِ
بَأْنَهُ كَانَ فِيهَا غَيْرَ مُتَهَزِّمٍ
[٧٧] قيل لـ : كان يحفظ ناث الفرير كتاب سيبويه / جميعه ، وكان هجاء ، ١٠

ومن شعره في الهجاء قوله :

وَنَائِبٌ هُوَ فِي ذَا الدَّهْرِ نَائِبَةٌ
وَأَقْرَعَ هُوَ عَنْدِي مِنْ قَوَارِعِهِ
قَفَاهُ يَشْهَدُ وَهُوَ الْعَدْلُ أَنَّ يَدِي
لَا تَوْقُعُ الصَّفَعَ إِلَّا فِي مَوَاضِعِهِ

٩٥ — يحيى^{*} بن علام الطبل المعرف بابن النهاي المצרי

وصل مع الملك الناصر صلاح الدين إلى الشام في خدمة تقي^(٢) الدين ، ١٥
وله شعر . وجدت له قطعة كتبها إليه في أواخر سنة إحدى وسبعين :

* ترجم له ابن حجر في التجريد الورقة ٢٤٦ ، ودعاه ناث أبو الزهر الفرير ، وقال :
أشد له العاد شعرا ، وقال : كان يحفظ كتاب سيبويه .

(١) هكذا في التجريد ، وفي الأصل : ثابت .

* ترجم له ابن سعيد في المقرب (نسخة الجامعة العربية) الورقة ١٨٠ وقال إنه من ولد تميم
بن المعز الصنهاجي صاحب المهدية ، كان من أمراء الدولة المصرية في دولة ابن رزيك وولده ، ثم
في دولة شاور ، ثم خدم السلطان صلاح الدين ، وتوفي سنة ٥٨٩ .

(٢) هو الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه ، وهو ابن أخي صلاح الدين ، وكان
يستبيه في مصر وأعطيه حلة وعدة بلاد إلى ديار بكر وتوفي سنة ٥٨٧ .

يا مالكَ الْمُصْرِ وَالشَّامِينَ وَالْيَمِنِ
 وَنَاصِرَ الْحَقَّ إِذْ عَزَّتْ خَوَازِلُهُ
 يَا يُوسُفَ الْمُحْسِنِ وَالْإِحْسَانِ لَا بَرَحَتْ
 جَادَ الْمُلُوكُ بِمَالٍ بَعْدَ مَمْبِهِمْ
 لَقَدْ بَعْثَتْ لِإِصْلَاحٍ^(١) الْوِجُودُ فَإِنَّ
 وَمَا يَدْأَجِيكَ إِلَّا كَافِرٌ أَشِيرُ
 بِبَابِ عَدْلِكَ مَظْلُومُ الْقَوْيِ زَمْنُ
 وَإِنْ تَلَاقَتْهُ مِنْ بَعْدِ التَّلَاقِ يَدِ
 فَلَا عَنَاءَ لَهُ إِذْ كَانَ صَاحِبُهُ
 / مُجَرَّبٌ / فِي الْوِفَا مَلُوكُ دُولَتِكُمْ
 هُنْتَ بِالْفِطْرِ وَالْفَتْحِ الْمُبِينِ وَمَا
 مُقْدَمُ الْمَلَكِ الْمُولَى الْمُعْظَمُ قَدْ
 عَلِمْتَ قَوْمَكَ تَفْرِيقَ الْمَالَكِ فِي ||
 قَدْ أَتَاكَ وَمِنْ أَدْنِ سَماحتِهِ
 لَا زَلتَ فِي ذِرْوَةِ الْعَلِيَاءِ مُنْفَرِداً
 ١٠ وَذَكَرَ أَنَّهُ لَا تُولِي شَاورٌ^(٢) مَصْرُ، وَأَخْذَ جَمَاعَةَ مِنْ آلِ رَزِيكَ، وَجَسَّهُمْ
 فِي بَيْتِهِ، دَخَلَ عَلَيْهِ ابنُ النَّحَاسِ، وَأَنْشَدَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ، يَعْرِضُ فِيهَا بِآلِ رَزِيكَ،
 حَسَامٌ وَبَدرٌ وَقَصَّةٌ^(٣) :

(١) فِي الْمَغْرِبِ : صَلَاجَا الْوِجُودُ .

(٢) هُوَ وزَيرُ الْعَاصِدِ بَدْ قَتْلُ رَزِيكَ بْنِ طَلَاحَيْنَ بْنِ رَزِيكَ أَيْ مِنْ عَامِ ٥٥٨ هـ وَكَانَ
 وَلِي ضُرْغَامَ الْمُصْعِدِ ، خَجَّعَ عَلَى شَاورٍ حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنَ الْمَاهِرَةِ ، وَاسْتَجَدَ بَنُورُ الدِّينِ ، صَاحِبُ
 الشَّامِ ، مَا كَانَ سَيِّباً فِي دُخُولِ أَهْمَدَ الدِّينِ شَيْرَ كَوْهَ إِلَى مَصْرُ مِنْ أَنْهِيَ صَلَاحَ الدِّينِ وَقُتْلُ
 أَهْمَدَ الدِّينِ شَاورَ سَنَةِ ٥٦٤ وَتُولِي الْوِزَارَةِ بِعِدَّهِ لِلْعَاصِدِ . (٣) هُمْ أُولَادُ طَلَاحَيْنَ بْنِ رَزِيكَ .

نزلت الْقَرْقُورُتْ فَقَرَّ قَوْمٌ
ملكت عليهم بالبعد مصرًا
حَسِمَتْ بَعْضِكَ الْمَاضِ حُسَامًا
فولى خاسئًا وبَدَرَتْ بَدْرًا
وَقَصَّ جناحَ قصَّةَ مِنْكَ حَزْمٌ
يَطْلِبُ لِبَاسِهِ شَرَارًا وَجَنَّرًا
هُمْ أَسْرَوْا كَالَّدِينِ صَبَحًا
فَهَا هُمْ فِي يَدِيهِ^(١) الْيَوْمِ أَسْرَى
إِنْ جَاءُوكَ وَاعْتَذِرُوا بَعْدِهِ
فَلَا تَقْبِلُ مِنَ الطاغِينَ عُذْرًا
فَقَالَ أَحَدُ الْمُجْهُوسِينَ لِابْنِهِ : مَا الَّذِي تَسْمَعُ ، فَقَالَ : وَاحِدٌ يُرْقِقُ قَلْبَ
السلطان علينا .

وَمِنْ شِعْرِهِ فِي طَيِّبٍ^(٢) بْنِ شَاوِرِ مِنْ قَصِيدَةِ أَوْلَاهَا :

[٧٨ ظ] / غَرَّدَ الطَّيْرُ حِينَ لَاحَ الصَّبَاحُ وَطَرِبَنَا فَدارَتِ الْأَقْدَاحُ

وَمِنْهَا :

يَا أَبْنَى مَنْ خَلَصَ انْلَاثِيقَ مِنْ ظُلْمٍ وَعَسْفٍ^(٣) وَفَكَّهُمْ فَاسْتَرَاحُوا
وَغَزَا^(٤) فِي دِيَارِهِمْ آلَ رُزَيْكٍ فَلَمْ يُغْنِ جَمِيعُهُمْ وَالسَّلاحُ
أَيْنَ وَرَدَ وَبَائِسٌ وَحُسَامٌ رَأَوْا النَّيلَ قَدْ أَحاطَ فَرَاحُوا
فَرَّ بَدْرٌ فِي الْبَحْرِ خَوْفًا وَوَلَى قَلْ لَهْ لَا هَتَّدِي بَكَ الْمَلَاحُ

٩٦ — أبو المظفر^{*} بن أَمْرَةِ الْمَصْرِيِّ الرَّفْدَلِيِّ

ذَكَرَ [هـ] الْفَقِيْهُ عَيْسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ ، الْجَازِيُّ الْمَوْلَدُ ، الدَّنْدَرِيُّ الدَّارُ .

وَفَدَ إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ بِالشَّامِ لِاستِحْاتِهِ وَاجْتَدَاءِ جَنَّى الإِنْعَامِ فِي سَنَةِ إِحدَى وَسَبْعِينَ

(١) فِي الْمَغْرِبِ : يَدِيكَ .

(٢) طَيِّبُ بْنُ شَاوِرِ السَّابِقِ وَقَدْ قُتِلَ حِينَ ثَارَ ضِرَغَامُ ، فِي الْمَرْوُبِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَيْمَهُ .

(٣) فِي الْمَغْرِبِ : عَنْفَ ، (٤) هَكُنَا فِي الْمَغْرِبِ وَفِي الْأَصْلِ : وَغَزِيَا .

* تُرْجِمَ لَهُ أَبْنَ سَعِيدٍ فِي الْمَغْرِبِ (نَسْخَةُ دَارِ السِّكْبَتْ) الْجَزْءُ الثَّالِثُ الْوَرْقَةُ ١٧٢ وَلَمْ يَرِدْ شِيَّئًا عَمَّا أُورِدَهُ الْمَادُ .

وقال : هذا شابٌ بمصر من زقاق القناديل ، وهو ذو أدبٍ وتحصيل ، وله شعر .
وأنشدني له بعض المتصرين في الديوان بمصر :

وقالوا الأمير أبو طاهر يلوط جماراً ولكنَّه
يحبُّ الفلام إذا ما التحى وهذا دليلٌ على أنه

٩٧ - شلمع* هو أبو الفضل معاشر بن الفضل

ابن زيد بن خلف بن محمد بن أبي حامد بن العباس القرشي من أهل
عصرنا هذا ، ويُلقب بالمهذب / وهو شيخ ألطٌ^(١) . وله يهجو ابن الدباغ : [٧٩ و]
تعالت قرونُ ابن الدباغ فأصبحتْ تجلُّ عن التحديد في النطق والمعنى
على بعضها ناجي النبيَّ إلهَهُ وقد كان منه قاتل قوسينِ أو أدنى
ووصل إلى القاهرة وقد خصني بقصيدة أولها :

نظيركَ معذومٌ وراجيهِ مُحقِّقٌ فلا تُازمَّنَا رَوْمَ مالِيسِ يُخلقَ
لَكَ الْمَالُ وَالجَاهُ اللذان هَدَاها
يُوافِقُ رُحْمَى من إِلِيَّهِ يُوَفِّقُ
مِنْ سُلْلًا سَلا عَلَى الْخَلْقِ أَنْمَّا
هَلَا سُحْبٌ بِالْكَرْمَاتِ تَدَفَّقُ
يُبَلِّبُ بِهَا مِنْ قاتلِ الْعَدُمِ مُدْنَفٌ
وَيَضْحِي أَسِيرُ الْفَقْرِ فوزًا بِنَهَا
يُبَحِّرُ أَذِيَالَ الْفَنِّ وَهُوَ مُطْلَقٌ
يُرْمِقُ نَفْسِي بَرْدُهَا حِينَ يُرْمِقُ
فَهَلَ لَّيْ مَا أَسَارَ النِّعْلَ فَضْلَةٌ
وَيَرْجِعُ لِي غَصْنُ الْفَنِّ بَعْدَ مَذْوَى
وَجْفَ ثَرَاهُ وَهُوَ فِينَانُ مُورِقٌ

* ترجم له الصدقي في الواق (نسخة دار الكتب المصورة) المجلد الثالث الورقة ٢٢٥
وروى له شعر آخر غير الذي رواه العاد ، وقال آخر ترجمه : شعره متوسط مقبول . ولهم أخبار
كثيرة في بدائع البدائع لابن ظافر منها في س ١٣٩ أنه كان له دكان في الوراقين يجتمع فيه
الشعراء ، وفي س ٢٣٠ ما يدل على أنه كان صديقاً للذروي وابن همامي . وترجم له ابن سعيد في
المغرب (نسخة دار الكتب) المجلد الثاني الورقة ١٧٥ ولم يزد شيئاً عما أورد العاد .

(١) الألط : القليل شعر اللعبة والماججين .

فيما طَرَدَ عِزَّ مَدَّ شامَلَ ظِلَّهُ
ويا من دعاه الدين حقا عمادة
من اليوم لا أخْشى من الخطب طارقاً
وإن يسيراً من يسار لمعندي
وما سُدَّ بابُ الغُرْفِ دون مطالبي
• على كل ضاح بالحوادث يُخْرِقُ
موافق دعوى من برْحَاه يُغَلِّقُ
وبابك متى بالأمان يُطْرِقُ
إذا لم يَكُنْ إِنْفَاقَ الْحَمَدَ يَنْفَقُ
ولكن بك المعروض أحْرَى وألْيَقُ

[٧٩] ثم أهدى لي من شعره قطعة ثابتة منها ما اتفق / وسلكت في العقد منها
ما انسق ، فمن ذلك قوله في مدح الملك الناصر صلاح الدين من قصيدة :

عداك إلى أعدائك الذل والقهقر
ولازال مخصوصا بك العزة والنصر
ودمت صلاح الدين للدين مصلحاً
يُطْعِيكَ في تصريف أحواله الدهر
وابقاء للإسلام من شاء كونه
١٠ يبقياك في أمري يُجَنِّبُهُ الذُّعْرُ
مُفِيقاً على الملك الأغر ملابساً

من النصر حاكت نسجَه القصبُ انْلَفَرُ

ومنها :

أَفَضَتْ به الإِحْسَانَ وَالبِرَّ فَانْتَنَى
نَهَاراً^(١) فلأَقِ خصبة السهلِ والوعرُ
وَمَهَدَتْهَا بالعدلِ والأمن فاغتندي
بها آمنا في سيرِ بِرِّ الْبَرِّ والبحر
فا هي إلا جنة أنت خُلُدُها
١٥ ورضاها والروضُ والكوز الفجر
وقوله من قصيدة في الملك عن الدين فرْخَشَاه :

جادَ بالوصيلِ بعد منع الخيلِ وأنَّالَ^(٢) الْوِدَادَ بعد الملال

ومنها :

وأباحت حمى الْأَمْمِ مقتلاه صادياً صُدَّ عن شهيِّ الْزَّلَالِ

(٢) فـ الأصل : وأباد .

(١) نهار : جمع نهر .

وَكَسَا بِالْقَبُولِ سُوَادَ الْيَالِيَّ وَجْهَ إِقْبَالِهِ يَيَاضَ الْأَلَى
فِي قَرْنَه فِي هَوَاهُ قَامَرَ قَلْبِجِيَّ
بِهُدُوْيِيَّ فَاعْتَاضَ نَارَ الْعَبْرَالِ
وَرَأَى حُبُّهُ عَلَى حَرَامَهَا كُلَّهُ حَالَ مِنَ السُّلُوْحِ حَلَالٌ
نَمَّ هَنِيَّا يَا سَاهِرَ اللَّيْلِ وَاقْصِرَ
أَمْدَهُ الْفَكْرُ فِي الْيَالِيَّ الطَّوَالِ
وَأَجْنَى مَا أَنْتَهُ عَاقِبَهُ الصَّبَرِ عَلَى الْمَهْجُورِ مِنْ جِنَانِ الْوَصَالِ

[٨٠] / ومنها في المدح :

جَلَّ مَدْحُ الأَجْلِ عَنْ كُلِّ وَضْفِيَّ
وَتَفَسَّى الْوَرَى فَقَالَ تَعَالَى
مَلِكُ يَقْنِي عَلَيْسَهِ إِذَا مَا
عَلَتِ الْمَعْلِفَ غُرُّ سِجَابِيَّ
وَسَمَا مَجْدُهُ عَلَى كُلِّ مَجْدٍ
أَيْنَ مِنْ جُودِهِ حَيَّا السَّحْبُ أَمْ مِنْ
هَمَّةُ شَأْوَهَا قَصَّيَّ وَعَزْمُ
وَعَطَا يَا تُرْبَيَّ (١) عَلَى التُّرْبَيِّ فِي الْقَدِّ وَتُرْبَيَّ (٢) بِالْعَارِضِ الْمَطَالِ
جُيَسْتَ بِالْمَدْحِ مِنْهُ وَسَارَتْ مِنْ عَبِيرِ النَّهَاءِ فِي قَسْطَالِ
تَتَقَقِّي زَرْفَهَا النَّجْوُومُ وَيَنْحَطِطُ لَهَا عَنْ مَحْلِهِ كُلُّ عَالِ
فَتَرَى قَبْلَ مَوْقِفِ الْبَعْثِ يَوْمًا
وَمَقَامُ الْمُفَاهِمَةِ بَيْنَ دُعَاءِ وَرَغْبَةِ ، وَابْتِهَالِ

وَقوله من تهنة بمولود :

إِنَّ أَخَرَ الْعَبْدَ عُذْرٌ عَنْ فَرِيْضَتِهِ
فَقَدْ تَفَوَّتْ صَلَاةُ الْوَقْتِ مُجْهَدًا

(١) فِي الْأَصْلِ هَكَذَا : وَعَطَا مَانِرِي . (٢) فِي الْأَصْلِ هَكَذَا : وَرَوْيِي .

فاهنأً به فادعَتْ هَمَّتْ قُسْرَتْهُ وَخُصًّا مِنْ فَضْلِ مُولَّاهَا مُوَالِهَا

[٨٠] / ومنها :

إِنْ كَانَ يَفْرَحُ بِالْمَوْلَدِ ذَوَ^(١) وَلَيْ
لِفَضْلِ جَادَ بِجَدْوَاهِ لَاجِهَا
يُرْجِي لَأْنَ يَهْبَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
فَلِمَفْضَلٍ أُخْرَى أَنْ يُسْرَ بِمَنْ

وقوله :

شَكْرُتُكَ غَيْرَ مُلْتَمِسٍ مِنْ يَدِكَ
مِنَ النُّعْمَى تَزِيدُ عَلَى مَرْيِدَكَ
وَلَوْلَمْ أَقْنَقَ مِنْهُ سَوْيَ الثَّلْقِ
يُبَشِّرُكَ ذَاكَ كَانَ أَسْرَ جُودَكَ
وَلَا شَيْءٌ أَمِنْتَ عَلَى زَمَانِي
بِهِ إِلَّا اِنْظَامِي فِي عَبِيدَكَ
فِي كَهْفِ الْوَرَى لَقَدْ أَنْقَافَي
وَصَالَحَنِي عَلَى دَخَلِي وَمَسْكُرِي
مُخَافَةً أَنْ أُضِيقَتْ إِلَى جُنُودَكَ
وَإِنْ أَضْمَتْ عَنِ الشَّكْوَى خَالِي
إِلَيْكَ عَلَىٰ مِنْ أَزْكَى شَهْوَدَكَ
خَضُوعُ الْفَقْرِ فِي عَزِّ الْعَازِي
وَحَالٌ لَا يُسْرُّ سَوْيَ صَدُودَكَ

وقوله في نجم الدين بن مصال ، وقد حجب عنه :

حَبِّبُوكَ يَا نَجْمَ الْمَدِي فَأَضَلَّنَا
ذَاكَ الْحِجَابُ وَخَارَ فِيكَ الْفَاصِدُ
وَالنَّجْمُ يَهْدِي مَا يَدَا فَإِذَا اخْتَقَ
عَمَّيَ الْبَصِيرُ لَهُ وَأَكْنَدَيَ الرَّائِدُ
وَأَقْرَبَ لِيَقْرُبَ تَجْلُّ مِنَ الْعَيْ
فَتَجَلَّ لِلْأَبْصَارِ تَجَلَّ مِنَ الْعَيْ

وقوله :

إِذَا رَضِيَتْ بِالْدُونِ نَفْسِي وَلَمْ^(٢) تَصِلْ
إِلَيْهِ فَعِيشْ أَنْ تَمُوتَ بِدَائِهَا
وَمَا قَنَتْ بِالنَّزَرِ حِرْصًا عَلَى الْغِنَى
كَفَاهَا مِنَ الْمَطْلُوبِ فَضْلُ غَنَائِهَا

(٢) فِي الْأَصْلِ : وَلَا .

(١) فِي الْأَصْلِ : مِنْ .

ولو أُعْطِيْتُ بعْضَ الَّذِي تَسْتَحْشِهُ لَقَلَّتْ هَا الدِّنَى وَطُولَ بِقَائِمَا

[١٤٣] وَقُولُهُ فِي هَمْبِيَانٍ^(١) :

جُلِّتْ عَلَى ضُعْفٍ وَدُقُّتِيَ الْتِي
يَابَ الْمُنْيَ يَا لِلتَّنَاصُفِ وَالظُّلْمِ !
إِذَا لِجَاهَلِيْ جُلِّتْ فِي خَصْرِ أَهْيَفِ
تَوَهَّتْ أَنَّى قَدْ تَعْلَقَتْ بِالْوَمِ

وَقُولُهُ :

طَلَبَنَا الْقَلِيلَ لِتَسْهِيلِهِ
فَمُئْنَوْا عَلَيْنَا بِتَعْجِيلِهِ
فَلَا تَمْطَلُوا بِالنَّدَى شَاعِرًا
رَآكُمْ نَهَايَةً مَأْمُولَهِ
فَا كُلُّ يَوْمٍ لَكُمْ مَادِحٌ
تَقْلِيلُ الْكَرَامُ عن سُولِهِ

وَقُولُهُ ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ بَشِيءٍ ، فَأَخْذَهُ الرَّسُولُ :

أَتَانَا نَصْفُ دِينَارٍ سِعَاءً
تَهْمَمَنَا لَهُ فِي نِصْفِ شُكْرٍ
وَهُدَا تُمْسَكُ لِوَصْلِهِ هَذَا
وَلَوْ زَدْتُمْ عَلَى الإِحْسَانِ زِدْنَا
فَتَوَصَّلَ مِثْلَهُ قَدْرًا بِقَدْرٍ
وَقَدْ قُبِّلَ الْقَلِيلُ وَلَيْتَ أَنَا
وَلَوْ أَدَى الْأَمَانَةَ حَامِلُوهَا
وَأَنْتُمْ ضَامِنُونَ لِمَا أَضَقْتُمْ
كَذِيلَكُمْ شَرِيطَةً كُلَّ بِرٍّ

وَقُولُهُ :

بِنَفْسِي الَّتِي مَنَّتْ فَنَّتْ بِزُورَةٍ
تُحَجَّبُ نَوْمِي وَهُنَى تَحْتَ حِجَابِ
أَنْقَبَّ عَنْهَا بَيْنَ [كُلِّ خَرِيدَةٍ]^(٢)

[١٤٣] ظ

(١) هَمْبِيَانٌ : شَدَادُ السَّرَّاوِيلُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ يَاسِنٌ وَأَكْلَنَاهُ بَعْدَ يَلْأَمِ السِّيَاقِ .

أَعْلَلُ قَلْبِي مِنْ سَنَاهَا بِمَوْعِدٍ
يُمْثِلُ بَرْقًا فِي خَلَالِ سَحَابٍ
كَأَطْعَمِ الصَّادِي وَقَدْ عَزَّ مَاوِهُ
لُمْوَعُ سَرَابٍ فِي الْفَلَا بِشَرَابٍ
وَقُولَهُ :

مَاذَا حَوَاهُ الشَّامُ مِنْ شَاعِرٍ
تُجْنِي إِلَيْهِ ثَرَاتُ الْعَرَاقِ
وَشَاعِرٌ فِي مِصَرَ لَمْ يُسْتَطِعْ
بَيْنَ كَبَيْهَا مُضْغَةً مِنْ عَرَاقٍ^(١)

وَقُولَهُ فِي الغَزَلِ :

وَبِالصَّدَدِ الْمُبَرَّحُ كَمْ تَصَدَّى
إِيَّاهُ الْحُسْنِ بِالْوَرْدِ الْمُنَدَّى
فَصَرِيرَةُ لَهُ فِي الْبَيْدِ نِدَّا
لَتَزْكِي عَشْقَهُ أَنْ لَا أَوْدَّا
وَقُولَهُ فِي غَلامِ بَنْدَهِ جَرَاحَةً :

عَيْنِتُ طُبَاهُ بِمَهْبِتِي عَنْ عَمَدِهِ
وَمَحَا بَلِينَ الْوَصْلِ قَسْوَةَ صَدِهِ
عَيْلَاهُ فَاثَرَ مَا تَرَاهُ بَنْدَهُ
أُومَى إِلَيْهِ بَصَارِمٍ مِنْ لَحْظِهِ
فَرَأَى حَرَاماً فِي الْمَوْى قُتِلَ بِهِ
فَأَعَادَهُ خَجَلاً فَرَأَى بَنْدَهُ

وَقُولَهُ فِي الْمَعْنِي :

وَذِي حَوَرٍ لَاحَ مِنْهُ أَئْزَنْ
عَلَى الْخَلْدِ مَا جَنَاهُ النَّظَرُ
أَثَارَ بِهِ كَمَدَ الْعَاشِقِينَ
وَنَامَ عَنِ الثَّارِ لَمَا قَدَرَ
فِيَ مَنْ رَأَى عَيْبَا قَبْلَهَا هَلَالاً بَدَأَ فِي مَحْيَا الْقَمَرِ

وَقُولَهُ مِنْ قَصِيدَةِ تاج^(٢) الْمُلُوكِ أخِي الْمَلَكِ النَّاصِرِ :

سَلَّ عَنْكَ الْهَمُومَ بِالسَّلْسَلِ
وارْتَشَفَهَا مِنْ الرَّحِيقِ الزَّلَالِ

(١) العراق : المضمون أكيل لمه.

(٢) هو تاج الملك بورى بن أيوب بن شادي أخو السلطان صلاح الدين وقد توفي سنة ٥٧٩ هـ من سهم أصابه في حصار حلب .

قهوة رقتِ السكوصُ وراقتُ
فجعلتْ من زجاجها لمعَ آلِ
من يدَى شادِن يصولُ بمحظٍ يتقى حَدَّه سُطا الرثابِ
فرياضٍ كأنها جنةُ الخليلِ بدأَتْ في عيونها والظلالِ
عند تاجِ الملوكِ بوري بنِ أيوُبَ ومن بوَرتَ علاه المعالي
ومنها يصف مجلساً صوره :

صُورَه لو نَطَقْنَ قلنَ تعالَى
ثَمَلَاتْ وما انتشتْ بِعَقَارٍ
مجُدُّ بُوري عن مُشَبِّهِ أوْ مِنَالِ
مُطْرَباتْ وما شَدَّتْ بِمِقَالِ

وقوله :

ما في الحال سواكم موضع مخالِ
نظرتُ أوجُهَ آمالِ فكانَ بها
وكيف أعدُّوها منكم ذوى كرمٍ
هم أسلقوني بحسنِ الصبر عارفةً
ولا لغيركم ذكرٌ على بالي
حسنُ اتجاهي إليكم خيرُ أعمالِي
أرجُو بِاقْبَالِمُ في الخيرِ إقبالِي
ما ماءِنِي زمني مُذْ حَسَنَتْ حالِي

[١٤٤]

أجلاتُ مجدهك أيها إجلالِ
أو ريبة في الود تُخرجُ قاصداً
وحسابِ تسويفِ ومطالِ عن غنى
آيتُ أَبْرَحُ سائلاً لك نائلاً
عن ظنِ إخلاصِ إلى إخلاصِ
من فَرْطِ إدلالِ إلى إذلالِ
يُغضى يامهالِ إلى إهالِ
يُومَى بيلَ نداء بالى البالِ
كرمِ يزينُ الفضلَ بالإفضلِ
ومُمَطلِ التأمينِ حالِ حالِ
عما لديه على المحالِ محالِ
وأطعْتَ في مقتِي مقالَ القالي
وأَرَوْمُ دونك من أرواحِ بطلبِ
هَبْكَ استطعتَ زيادةً في رغبتي

هل تستطيع إزالة هواك عن قلبي وقد ضمن المكفي لمنال
ما من أحب بتارك أحبابة للال مثيل أو ملال مطال
وقوله في الاقتضاء :

لوأمهل الدهر أمهلنا ذوى الكرم
ل لكن وراء خطانا من حوادثه
فلا تظنوا بنا عما نروم غنى
ولا تخافوا ملاما في تغافلكم
ما منهيج الخير خافي عن ميئمه

[١٤٥] / قوله :

١٠ فليت شعري متى التلاقى
والنفس في كربلة السياق
رافقى أم مع الرافق
ما عند من شفني هوا
سلا وأبدى لدى وجدًا
فوا الذى بالنسوى رمانى
١٥ وشد في حبكم وثاق
لاملت النفس عن هواكم
لو باغت روحي التلاقى

٩٨ - حسين * به أبو زفر المنطوب الأنصاري

من لقيته بمصر ، له :

يا منْ هُمْ نفسي تهُونْ نَ وَقْدِرْهُمْ عَنْدِي يَحْلُّ

* ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة الجامعة العربية) الورقة ١٢٢ ولم يزد شيئاً عما هنا.

حاشاكم أن تسمعوا قول الوشاة وأن تملوا
إن كنت أهلاً للذنو بـ فائتم للفتو أهل
أقسمت لا حل السرو رُبِّينا حتى تحلوا

وله :

رَفَضَتْ فِي كَاسِهَا طَرَبًا فَهُوَ تَدْعُ إِلَى الْطَّرَبِ
فَأَرَتْ فِي الْكَاسِ شَمْسَ صُحَّى قُلَدَتْ بِالْأَنْجُمِ الشَّهْبُ

[١٤٥]

٩٩ — الجرجريان*

ذكره عضد الدين صرف بن أسامة بن منقذ فقال : هو شاعر بمصر ، وله في ابن برى النحوى :

صَيَرَ اللَّهُ لِيَلَةَ الْمَهْرَبِ وَجَهَهَا لَابْنِ بَرِّي وَلِيَلَةَ الْوَصْلِ قَدَّا
ذُو حَدِيثٍ يُطْفِي جَهَنَّمَ بَرِّدًا وَمُحِيطًا كَالْقَرْدِ قُرْبًا وَبَعْدًا^(١)

١٠٠ — الشريف* الور

من أهل العصر ، الموجودين بمصر ، أنسد니 ابن المقلع له :

لَا يُخُوِّجَنِي سُوْهُ مَا قَدَّ أَرَى أَقْصِدُ فِيكُمْ غَيْرَ مَهَاجِي
إِنْ لَمْ أَقْلُ شِعْرًا فَإِنِ اسْرُوْ أَحْفَظُ مَا قَدْ قَالَهُ الْمَهَاجِي

* ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة دار الكتب) الجزء الثاني الورقة ١٧٥ .

(١) هكذا الشطر في المغرب ، وفي الأصل : وعيا عليه قرنا ووعدا ، وهو تحريف .

* ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة الجامعة العربية) الورقة ٨ وداعا هكذا : الشريف الور ، وهكذا العنوان في مختصر الحرية ، وفي الأصل : الوزير .

١٠١ — رجل سنبسي مهـ برو «مـ»

فـ هذا العصر ، من نواحي البحيرة بالإسكندرية .

حضرت عند القاضي الفاضل للهناـء بالعيد ، ونحن في المعـسـكـر المـلكـي النـاصـرـى
 ١٤٦] المنـصـورـ السـعـيدـ مـحـيمـونـ تـحـتـ حـصـنـ أـبـيـ قـيـيسـ عـلـىـ مـقـاـبـلـةـ عـسـكـرـ المـوـصـلـ /ـ مـنـتـظـرـوـنـ
 ماـ يـنـجـزـهـ اللـهـ لـنـاـ مـنـ موـعـدـ النـصـرـ المـسـتـقـبـلـ ،ـ خـبـرـ حـدـيـثـ الـبـدـوـ فـ زـمـانـنـاـ ،ـ وـأـنـهـ قدـ
 فـسـدـ أـلـسـنـهـمـ ،ـ وـظـهـرـتـ لـكـتـبـهـمـ ،ـ وـقـلـتـ فـصـاحـتـهـمـ ،ـ حـتـىـ لـاـ يـسـمـعـ مـنـهـمـ
 خـاطـرـ ،ـ وـلـاـ يـسـمـعـ شـاعـرـ مـاهـرـ ،ـ فـقـالـ القـاضـيـ الفـاضـلـ :ـ تـنـقـضـ هـذـهـ القـاعـدـةـ بـرـجـلـ
 سـنـبـسـيـ مـنـ أـهـلـ الـبـحـيـرـةـ ،ـ سـمـعـتـ لـهـ يـتـيـنـ لـوـ نـسـبـاـ إـلـىـ مـجـنـونـ بـنـيـ عـاصـلـ لـحـصـلـتـ
 الـعـقـولـ مـنـهـمـ بـالـحـيـرـةـ ،ـ وـلـمـ يـخـضـرـ الـخـضـرـ فـيـهـمـ بـغـيـرـ الـغـيـرـةـ ،ـ وـهـاـ :

١٠ أـقـولـ لـحـرـرـأـنـ بـرـأـقـ تـنـحـيـاـ عنـ الدـارـ لـاـ يـخـفـيـ عـلـىـ رـسـومـهـاـ
 أـيـاـ دـارـ مـنـ لـوـ تـشـتـرـىـ مـنـهـ نـظـرـةـ شـرـيـنـاـ وـغـالـيـنـاـ عـلـىـ مـنـ يـسـوـمـهـاـ
 وـسـأـلـتـهـ عـنـ اـسـمـهـ فـاـ عـرـفـهـ ،ـ لـكـنـهـ أـنـيـ عـلـيـهـ وـوـصـفـهـ .

١٠٢ — الـمـيـبـ وـاـصـفـ الـمـالـكـ أـبـوـ الـحـسـنـ عـلـىـ بـنـ اـفـسـينـ

ابـنـ الدـبـاغـ^(١) الـمـصـرـيـ

كانـ مـنـ أـهـلـ عـصـرـنـاـ ،ـ مـوـلـدـ بـالـإـسـكـنـدـرـيـةـ مـضـىـ إـلـىـ الـيمـنـ ،ـ فـرـكـ الـبـحـرـ
 ١٥ فـانـكـسـرـ لـوـحـ مـنـ الـمـرـكـبـ تـحـتـهـ ،ـ فـوـقـ ،ـ فـتـلـقـ الـحـبـلـ فـيـ عـنـقـهـ ،ـ فـاتـ فـيـ الـبـحـرـ عـتـيقـاـ
 لـاـ غـرـيـقاـ .ـ وـمـنـ سـائـرـ شـعـرـهـ .

يـاـ رـبـ إـنـ قـدـرـتـهـ لـمـقـبـلـ غـيرـ ،ـ فـلـلـأـقـدـاحـ أـوـ لـلـأـكـوـسـ

١٤٦] /ـ وـإـذـاـ قـضـيـتـ لـنـاـ بـعـيـنـ مـرـأـبـ فـلـتـكـ مـنـ عـيـونـ التـرجـسـ

(١) هـكـذـاـ ضـبـطـ الـاسـمـ الـسـيـوطـيـ فـيـ حـسـنـ الـخـاصـرـةـ وـابـنـ فـضـلـ اللـهـ الـعـمـرـيـ فـيـ مـسـالـكـ
 الـأـبـسـارـ حـيـنـ ذـكـرـ أـخـاهـ التـالـيـةـ تـرـجـتـهـ ،ـ وـفـيـ الـأـصـلـ :ـ اـبـنـ الدـمـاغـ .

وله من قصيدة :

غرامى فيكَ والكلفُ كحسنَكَ فوقِ ما أصْفَ
وحلَّ إلىَ الأسعد بن الخطير بن ممَّاتي قصائد من شعر المذكور بخطه ،
في والده وجده ، فمن ذلك قصيدة :

١٠ مُسْتَقَاضٌ من معجزاتِ الشَّمُولِ
أَنْهَا تُظْهِرُ الصُّحَى فِي الْأَصْبَلِ
فَأَرُونِي كَيْفَ لِلْسَّاهِ أَسِيرٌ
وَالْأَسَى فِي سَلاسلِ السَّلْسِيلِ
أَئِ مَعْنَى هُدًى وَلَفْظٍ ضَلَالٍ
أَنْ تَرِيكَ الْأَفْوَلَ غَيْرَ أَفْوَلٍ
مَا نُوَاسِي أَبَا نُوَاسِ عَلَيْهَا
عَاطِلٌ رِيقٌ وَغَصْنٌ وَرِيقٌ
بِانْتِقَالٍ أَحْلَى مِنَ التَّقْيِيلِ
فِي فَوَادِي مِنْ حَبَّهِ نَارُ الْخَلَيلِ
وَمُحَمَّلٌ رِيقٌ وَغَصْنٌ وَرِيقٌ
نَّ وَفِي وَجْنِتِيهِ نَارُ فَرَعُو
وَمِنْهَا :

قد وصفنا وصفَ الرياض الزواهي
خَدَّهُ والوشاحَ وصفَ الطلول
وأردنا وصفَ الخطير المرحَّى
فَعَجَزْنَا لَهُ عَنِ التَّقْيِيلِ
وَمِنْهَا :

١٥ جَعَلَ اللَّهُ مِنْ يَرَاضِعَهُ الْمَذْ
قَ لِأَيْدِيِ الْخَطُوبِ كَالْمَدِيلِ
أَبْدًا يَنْثَنِي جَرِيرَ الْذِيولِ
[١٤٧] كَلِيفُ أَنْ يَرَى جَرِيرَ الْقَوَافِ
مُلْتَقِيِ الْمَالِ وَاللَّهُمَّ بِالْعَوْيَلِ
كَادَ أَنْ يَنْعَتَ التَّبَسُّمُ مِنْهُ
وَمُوَالِيَهُ بِالْمَصْوَنِ الْمُوَقَّيِ
وَلَهُ مِنْ قصيدة فيه :

٢٠ كَمْ لِكَفِيْكَ يَا خَطِيرَ الْمَعَالِ
عَنْدَ عَافِيْكَ مِنْ خَطِيرِ نَوَالِ
كَلَا فُصَلَ الدِّيجُ عَلَيْهِ
صَحَّ تَفْصِيلُهُ عَلَى الإِجَالِ

وإذا رامه الزمان بمحرفٍ نَصَرَتْهُ روايَةُ الإقبال
كفت توليه بالجملة والعا دة لولا محرّكٌ من سؤال
لستُ أدرى من السرور على ما صحَ عندي من قدرك المتعالي
أهْنَى ليث الشَّرَى بعربيْنَ أَمْ هَنَى العرينَ بالرِّبَابِ
وله في العذار :

عَنَّ لِي أَسْتَشِرُ مِنْهُ عِذَارًا فَتَذَكَّرْتُ أَنَّهُ نَعَامٌ

(١) ١٠٣ - أهْوَهُ الْخَيْبُ * العَلَمُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ بْنِ الدَّبَّاغِ

له خاطرٌ حسن ، وفضاحةٌ ولَسَن ، ونظم مستوٌ ، المعانى مستوف ولنكت
محتوٌ ، وجدت له قصائد بخطه أعارتها الأسعدُ الخطير بن تماقى ، فمن جملتها
قصيدة أولها :

فِي دِمِي لَوْ عَلَيْهِ جَرَدَتْ دَعْوَى [١٤٧] كَانَ فِي وِجْنَتِيهِ شَاهِدُ عَدْوَى
قَمَرِيُّ الْأَوْصَافِ إِنْ لَاحَ حُسْنَا غُصْنُ الْأَعْطَافِ إِنْ مَاسَ زَهْرًا
رَشَائِيُّ إِذَا رَنَ طَرْفَهُ الْفَـَا تَرَ دَانَتْ لَهُ الْفَرَاغُ عَنْوَا
مَنْ سِوَائِيُّ أَحْوَى لَصَبِرَ وَلَكَنْ كَيْفَ صَبِرَى وَقَدْ تَعْشَقْتُ أَحْوَى
لَا يُنِي فِي الْفَرَامِ دَعْنِي فَسَبِي شُغْلُ قَلْبِي بِنَ غَدَا مِنْهُ خَلْوَا
مَا أَبْلَى بِاللَّوْمِ فِيهِ وَإِنْ زِدَ تَمَلَّمَا فِي حَبَّهِ زَدَتْ بَلَوِي
فَتَعْنَيْكَ فِي يَدْهَبُ لَغَوَا فِي هَوَاهُ اسْتَعْذَبْتُ مُرَّ عَذَابِي
وَلَئِنْ صَرَتْ فِيهِ نِضْوَا فَا أَبْسِنِي لِتُوبِ النَّحْوِلِ عَنِّي نَضْوَا

* ترجم له السبوطي في حين الحاضرة ٣٢٦ / ١ وابن فضل الله العمرى في مسالك
الأبرار (نسخة دار الكتب المصرية) الجزء الثاني عشر الورقة ١١٨ وقال : ولد في جادى
الآخرة سنة ٥٥٢ هـ وأقام بمصر مدة وكان له فضل مشهور وشعر مأثور وتوفي في ربيع

الآخر سنة ٦٢٠ هـ

(١) في الأصل : الدماغ .

بأبي من يزيد قسوة قلب في الهوى كما ترايدت شكوا
 ليته عند ما بدأني بالمجران لو يجعل التواصل تلوا
 بهذا ذاك منه لو سمح الدهر ولهات منه تقريب جدوى
 ومنها في الحث على السفر والتخلص إلى المدوح :

١٠ فتجرع كأس التغرّب مرّاً تستسغ مطمّن المارب حلواً
 وانتفع منزل الأمان خصيباً من نداء ومنهل الجود صفوياً
 سن آباءه المكارم شرعاً فلهم في الندى أحاديث تروي
 وعليه نصوا صنوّه في الندى فتقدم صنوواً
 ومنها :

١٠ أصبحت رتبة الرياسة لـ [١٤٨] / هي لولا رجاوها فيك كانت
 تتلاشى من الفراق وتضوئ فتعطف فليس غيرك تهوى
 فإذا ما صدّدت عنها دلالاً ومنها :
 وتملت بالسيفٍ منك مضاءً واستظللت في اللم منك برضوى
 ومنها في صفة الثغر :

٢٠ هُوَ لـ شـرـفـاتـ لـهـاـ مـعـ النـجـمـ نـجـوـيـ
 مـكـتـسـيـ مـنـكـ بـهـجـةـ وـابـهـاجـ حـلـيـاهـ مـعـ الـمـسـرـةـ سـرـقـواـ
 إـنـماـ أـنـتـ غـيـثـ جـوـيدـ إـذـ حـلـ بـرـنـغـ سـقـ زـاءـ وأـرـوـيـ
 بـعـيـعـ الـأـقـطـارـ لـوـ مـلـكـتـ سـفـيـاـ جـاءـتـ إـلـيـكـ تـسـرـعـ خـطـوـاـ
 فـأـعـيـدـ مـنـكـ لـلـبـلـادـ جـيـعـاـ نـظـرـاـ عـائـدـاـ كـاـ كـانـ بـدـوـاـ
 وـلـ تـدـيرـ أـمـرـهـاـ فـلـهـاـ جـيـدـ التـفـاتـ إـلـيـكـ يـيـنـيـ وـيـلـوـيـ

وابقَ ماغرَدَ الحَمَّامُ شَدَوَا وَشَدَا سائِقُ الرَّكَابِ حَدَوَا

وله من قصيدة :

مُذْ ماسَ تيهَا فِي غَلَائِلِهِ
غُصَنْ جَلَتْ بِدِرَأً أَزِرَتْهُ
مُتَكَحَّلٌ بِالسُّرْقَدْ فَعَلَتْ
فَتَى يَرَى فِي حَبَّهِ دَفَنْ
مُولَى هَبْ وَصَلَانِي حُرْقِ
فِلَافَ مَنْ بَتَلَافِ مُهْجَبَتِهِ [١٤٨]
شَهِيدَ الْمُحَقَّقُ مِنْ دَلَائِلِهِ
فِي حَبَّهِ تَسْوِيفُ خَادِلِهِ
وَلِصَبِرِهِ إِنْ سَامَ نُصْرَتَهُ
وَلِسَرِهِ بِلَسَانِ صَامِتَهِ

وله من قصيدة نظمها سنة ست وستين وخمسة يهـ الخطير بن نـمانـي بالإسلام :

أَبِي قَبْيَ سَوِيْ تَلَنِي وَدُلَّي
وَبَدْرُ الْتَّمَّ فَوْقَ قَضِيبِ بَانِ
غَزَالٌ مِنْ ظَباءِ الْإِنْسَنِ تَسْطُو
رَخِيمُ الدَّلَّ مَعْشُوقُ التَّجَنِّي
تَقُولُ بُرُوقُ مَبْسِمِهِ إِذَا مَا
يَرَى فِيهَا يَرَى وَصَلِيْ حَرَاماً
عَدِمَتْ تَصَبِّرِي وَيُقَالَ لَوْقَدْ
إِذَا مَلَكَ الْفَرَامُ قِيَادَ صَبِّي
فَقَلْ لِعَوَادِلِي مَهْلَأً قَلْبِي
وَقَلْ لِلَّدَهِي قَدْكَ مِنْ أَمْتَهَانِي

فلا إسلام منه محلي خفي يُرى من مفاخره بأهل
ومنها في المقطع :

[١٤٩] عداوة كل ذي شرف وفضل / ومن شيم الزمان بلا مراد
إليك وقد حطلت علينا رحلى / وهذا أنا قد ضربت خيام قصدي

وله من قصيدة :

فأسأل بيال كثيب رهن بليل
إن كنت لم تر حالى يوم ترحالى
شوقاً برسم خلاً من رب الممال
وقفت الفؤاد على وجدى يجدى له
فإنهما حال من ما حال عن حال
لاتسألوا عن سلوى واسألا حرق
دللت غرامى على إنكار عذالي
لولاكم ما عرفت الحب معرفة
للبين أى جمال فوق أحوالى
لم يدر يوم حدا الحادى بعيسهم
له القلوب عليها أنه وال
ظبي لأحظاه أفعال رئيل
ومادرى قرن في الركب قد خضعت
 وإن غدا منه ذنبي عند مطال
غضن ولا عطف يرجى من تعطفه
سالت سحائبها من غير تسأل
أحب أن أقتضيه وصله أبدا
أمارأى من الشيخ الخطير وقد

١٥ وله من قصيدة :

فساه أنت لا يوح بسر
دار طرق ولو بنظره شزر
رى لما سر من حديثي تمري^(١)
بغوفى تظل من دمعها الجا
وأنسى عنه بالوشيات يسرى
ناظر ذل في هوا فؤادى
فيه صرت من غرامى وعدا
للك تمسى صحيح بعدى وهجر
يا مريض الجفون والود ما با

(١) تعرى : من سرا الفرع : حلبه ، وف الأصل : مجر .

إن يكن طال في هواك هوانى فلقد قام في عذارك عذري
ما أظن انكسار جفنك قد بث سرايا^(١) الفتور إلا بكسرى

منها في المدح :

غير نذر ما قد أتاه من الجبو د وإن كان قد أتى كل نذر
فله في الندى عناصر لعنة منها تروى مكارم عصري

وله من قصيدة :

هل ناظر في الهوى لنظر أو حاجر من سطا تحاجر
أما معين على عيون حاكم أحاظهن جائز
يا ساحري^(٢) مقتليه يكنى قلبي أن يبتلى بساحر
أسرعتنا قتلتني بطرف ساج ضعيف الجفون فاتر
فيما منه فانتات يطل مكسورهن كاسر
فديت من ما يمر إلا عوضت من عاذل بعذر
من قده في الفصون زاه وخدع في الرياض زاهر
ورائق الحسن ناطق عن وقوع قلب عليه طائر
وشمس كأس على دارت في فلك للشروع دائرة
ليس لمحوسها وجود إلا على ناشق وناظر
[١٥٠ و] / تدق في واضح جلي خفيته للعقل ظاهر
كأنها في اجتلاها من بديع وصف الخطير خاطر

(١) في الأصل : السرايا . (٢) في الأصل : ساحر .

٤٠ - النظام المصري جبرائيل^{*} بن ناصر بن المثنى السلمي

لقيته بدمشق معلمًا على باب حيرون ، نافق السوق كثير الزبون ، ثم عاد إلى مصر عند الملكة الصلاحية بها ، ودارت رحى رجائه بالنجاح على قطبيها ، وقصد المين عند افتتاح الملك المعظم شمس الدولة توران شاه لها ، وكان وعده بألف دينار فقبضها منه وحصلها ، ولم يزل بمصر مستقيم الحال ، ممقر المال ، آلقا صعود جده بالصعيد ، عارقاً صعود حظه بالزيادة ، إلى أن نسبَ إليه والي قوص أنه واطأً أخارجي^(١) بها في آخر سنة اثنين وسبعين ، فطلبها وصلبه ، بعد ما سلبها ، وذلك في الحرم سنة ثلاثة وسبعين بقوص . ووُقعت إلى من شعره قصيدة بخطه نظمها في سيف^(٢) الدين أخي صلاح الدين عند خروج السكنز^(٣) بأسوان وقتلها

والقتلك بالسودان ، من جملتها :

ومن ذا يطيقُ الترکَ في الحربِ إِنْهُمْ
بَنُوهَا ، وَكُلُّ النَّاسِ زُورٌ وَباطلٌ
عُجَمَةٌ كُمَّةٌ كَالضِّراغِمِ ، خَيْلُهُمْ مَعَاكِلُ [١٥٠]

منها في صفة الجيش :

بِجَيشِ يَضِيعُ الدَّلِيلُ فِيهِ إِذَا سَرَى
إِذَا مَا خَبَثَتْ فِيهِ الْمَشَاعِلُ عَاضَهَا
وَتَطَرَّدَ الرَّايَاتُ فِيهِ كَانَهَا

* ترجم له ابن سعيد المغربي (نسخة الجامعة العربية) الورقة ١٢٢ وتقل حرفياً عن المزیدة كل ما كتبه العقاد في تقديم له . وترجم له ابن حجر في التجريد الورقة ٩٩ وقال : له شعر .

(١) في المغرب : الخارج .

(٢) لعله العادل أبو بكر محمد بن أيوب وكان ساعد أخيه صلاح الدين الأيوبي ، وولى بعده سلطنة مصر منذ سنة ٩٦٥ إلى سنة ٦١٥ هـ .

(٣) انظر ابن الأثير في حوادث سنة ٥٧٠ هـ حيث يفصل الحديث في هذه الثورة وما كان من القضاء على السكنز .

فَالاحِضُورُ الصَّبَحُ حَتَّى تَحْكَمَتْ
لَهُمْ فِي أَعْدَاهُمْ قَنَا وَمَنَاصِلْ
كَانَ مُتَارَ النَّقْعَ سُجْنُهُ وَيَضْهُمْ
وَمِنْهَا :

لَكُمْ يَا بْنَى أَيُوبَ فِي الْبَأْسِ وَالنَّدَى
أَنْتُمْ لَنَا الْأَيَامَ مِنْ بَعْدِ قَسْوَةِ
وَقَدْ تَمَوَّنَا الْبَيْضَ تُثْقَلُ بِالْحَلَى
ضَرَبَنَا بِهَا أَعْدَاءُكُمْ خَيَادُنَا
مَذَاهِبُ ، تُغَيِّبُ غَيْرَكُمْ ، وَمَدَاخِلُ
وَحَلَائِقُمُوهَا ، وَهُنَّ قَبْلُ عَوَاطِلُ
عَوَاتِقُنَا أَخْمَادُهَا وَالْمَحَائلُ
لَهَا مِنْ دَمَاءِ الْمَارِقِينَ خَلَالِ
ولَهُ مِنْ أُخْرَى فِيهِ نَقْلَتْهَا مِنْ خَطْهِ :

أَمَا مَلَّ مِنْ عَذَلَى عَادِلٍ
لَقَدْ أَطْعَمَ النَّفْسَ فِي سَلَوةٍ
وَمِنْ غَيرِ هَذَا الْهَوَى إِنَّى
أَحِبُّ فَاقْتُلُ نَفْسِي فَلَا^(١) [١٥١] / وَلِي كُلُّ يَوْمٍ وَقَوْفٌ عَلَى
مَتِ يَسَامُ الْقَلْبُ مِنْ هُرُوكَمْ
وَيَبْطِلُ سِخْرُ الْجَفُونَ الَّتِي
وَيَخْلُو فَوَادُ اسْرَى لَمْ يَرَنْ
مَتِ مَا وَجَدْتُ لَكُمْ وَخَشَةٌ
فِي طَرَحِ حَبْلِي عَلَى كَاهِلٍ
يُنْهِيَهَا طَمَعُ الْعَاقِلِ
لِأَعْشَقُ ، مِنْ عِشْقِهِ ، قَاتَلِي
أَفْوَرُ مِنْ الْحُبُّ بِالظَّائِلِ
حَىٰ وَسَلَامٌ عَلَى رَاحِلٍ
فِي صَنْفِي إِلَى عَدَلِ الْعَادِلِ
بِهَا يَعْمَلُ السَّحْرُ فِي بَابِلِ
مِنْ الْوَجْدِ فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ
تَعَلَّتُ بِالشَّبَّاجِ الْمَائِلِ
وَمِنْهَا :

صِلُوا وَأَعْطِفُوا وَأَرْجُوا وَأَحْسِنُوا
وَجُودُوا فَلَا خَيْرَ فِي باخِلٍ

(١) فِي الْمَنْزِلِ : وَلَا .

فلست بـتارك حـقـ المـوـى ولو أـنـي مـنـه فـبـاطـل
ولـكـنـ إـذـا مـضـنـي جـوـرـكـ شـكـوتـ إـلـىـ الـمـلـكـ الـعـادـلـ
مـلـيـكـ مـشـىـ النـاسـ فـعـصـرـهـ مـسـابـلـ
وـمـنـهـ :

أـفـاقـ الجـمـادـ عـلـىـ سـوـقـ وـحـرـبـ كـحـرـبـ بـنـيـ وـائـلـ
فـفـيـ كـلـ يـمـ لـهـ جـيـفـلـ يـغـيرـ عـلـىـ الشـرـكـ بـالـسـاحـلـ
وـمـنـهـ :

فـدـيـنـاكـ يـاـ مـنـ سـنـاـ وـجـهـ يـفـوـقـ سـنـاـ الـقـمـرـ الـكـامـلـ
وـإـنـكـ أـنـفـعـ فـعـصـرـنـاـ منـ الـفـيـثـ فـالـبـلـدـ الـسـاحـلـ
أـنـدـتـ الرـعـيـةـ مـاـ فـانـهـاـ مـنـ الشـرـكـ^(١) فـعـصـرـنـاـ الزـائـلـ
فـأـنـجـتـ مـنـ الـعـدـلـ فـعـامـرـ وـأـمـسـتـ مـنـ الـأـمـنـ فـشـاـمـلـ [١٥١]

وـأـنـشـدـتـ لـهـ غـلـامـ نـحـوـيـ فـدـمـشـقـ :

زادـ بـ شـوقـ فـبـحـثـ وـجـرـىـ دـمـعـ فـنـحـثـ
أـيـهـ الـعـادـلـ هـلـ يـتـنـيـ لـسـانـ الـقـذـلـ صـمـتـ
إـنـ نـمـتـ الـبـدـرـ وـالـشـمـسـ لـمـنـ أـهـوـاهـ نـعـتـ
قـمـرـ فـحـلـقـةـ النـحـوـ لـهـ مـرـعـيـ وـنـبـتـ
كـلـاـ أـقـبـلـ يـخـنـاـ لـ إـلـىـ الـحـلـقـةـ قـلـتـ :
لـيـنـاـ ظـرـفـاـ مـكـانـ أـنـاـ فـوـقـ وـهـوـ تـحـثـ

(١) يـرـيدـ ماـ يـصـنـعـهـ هـوـ وـصـلـاـحـ الدـينـ بـالـصـلـيـبيـنـ ،ـ وـلـعـلـ الشـطـرـ الـأـوـلـ فـهـذـاـ الـبـيـتـ كـانـ :ـ أـنـتـ الرـعـيـةـ مـاـ فـانـهـاـ ،ـ وـجـرـفـهـ النـاسـخـ .

١٠٥ - النجيب أبو المطر حبة^{*} الله بن وزير بن مفلود المصرى

ذُكرَ لِي بِمَصْرَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْإِجَادَةِ؛ لَهُ فِي غَلَامِ حَاسِبٍ :

قَدْ جَاءَ ذَهْنَكَ فِي الْحِسَابِ فَجَدْتُ لِلْمُسْتَهَامِ بِأَوْلِ الْعَدَدِ

وَلَهُ :

ه من علاماتِ الْحَبَّ إِذَا عَانَ الْمُحْبُوبَ يَرْتَعِدُ

خِفَةً مِنْ غَيْرِ مَاسِبٍ غَيْرِ إِظْهَارِ الذِّي يَمْدُدُ

دَهْشَةَ الشَّاقِ وَاضْحَةً لَمْ يُطِقْ كَتَانَهَا الجَلْدُ

[١٥٢] وَ [١٥٣] / وَلَهُ فِي مُحْبُوبٍ وَقَدْ رَأَى عَلَيْهِ كُرَّةً :

أَنْظَرُوا مِنْ أَبِي الْحَسِينِ بِهِمْبِيَا فَمُحْيِيَاهُ فِي دُجَى الشَّغْرِ صُبْحُ

كُرَّةٍ فِي السُّكُرِ مِنْهُ فَارِسُ حُسْنٍ لَحْظَةُ سَيْفِهِ ، وَعِظَافَاهُ رَمْحُ

وَلَهُ فِي بَعْضِ عُدُولِ مَصْرَ يَسْتَكْفِهُ عَنِ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ :

بِأَكِيدِ وَدَكَ لِلْأَوْلِ وَبِمَا حَوَيْتَ مِنَ الْأَلْوَفِ

وَبِرَبِّ مَنْزِلِكَ الذِّي أَضْحَى مَحَلًا لِلضَّيْوفِ

وَبِمَا حَوَى مِنْ عُظُمٍ ظَرَ فِي الْمَذْهَبَاتِ مِنِ السَّقُوفِ

(*) ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة دار الكتب المصرية) المجلد الثاني الورقة ١٧٤
وقال: إن العاد ذكره في الخربدة وفي ذيلها وقال إنه لقيه ينصر سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ثم
عاد إليها سنة ست وسبعين، فأخبر أنه مات، وأكثرا العاد من إنشاد شعره، وليس فيه طائل ،
وله استعارات باردة وعبارات ركيكة . هكذا يقول ابن سعيد . وفي بدائع البدائة ما يشهد له
قوله ، انظر من ١٣٨ حيث شبه الماء بالماء ، وانتقد عليه ابن الدروي ذلك ونظم
على البديهة :

أقام يجهد أياماً روته وشبه الماء بعد الجهد بالماء

(١) الكر : كاء .

وَرُخَامِهِ الْمَوْصُوفِ مِنْ أَهْلِ الْبَلَاغَةِ بِالرَّصْوَفِ
وَبِحَقِّ وَجْهِكَ إِنَّهُ كَالْبَدْرِ وَقَعَ مِنْ كُسُوفِ
وَبِرُوضِ خُلُقِ ثَمَرَةِ هِيَ دَانِيَاتُ الْقَطْوَفِ
وَبِحَقِّ جُودِكَ إِذَا بَدَا لِلْخُلُقِ كَالْغَيْثِ الدَّرُوفِ
وَبِحَقِّ خَاطِرِكَ الَّذِي يَجْرِي وَيَأْنَفُ مِنْ وَقْفِ
وَبِحَقِّ مَا قَدْ حَزَتَ فِي الْخَلَوَاتِ مِنْ أَجْرِ الْعُكُوفِ
وَبِحَقِّ تَأْدِيَةِ الشَّهَا دَهْ خَوْفِ إِنْكَارِ الْعَسُوفِ
وَبِحَقِّ مَدْحِكَ إِنَّهُ كَالَّدَرِ يُدْخِرُ لِلشُّنُوفِ
وَبِرَبِّكِ لَكَ جَيْدٌ لَا يَأْخُرُونَ وَلَا الْقَطْوَفِ
وَبِحَقِّ رُوسِ فَوْهَا تَمْثِي عَلَى رَغْمِ الْأَنُوفِ

[١٥٢]

/ وَبِمَا حَوَيْتَ مِنْ الْخُنُوْعَ عَلَى مِنْ قَلْبِ رَهْوَفِ

يَا بَحْلَ يَحْيَى الْمُكْتَسِي بِالْمَدْحِ جِلْبَابَ الْعَطُوفِ
أَمْسِكَ عَنِ الْعَبْدِ الْضَّعِيفِ لِلسَّتْجِيرِ مِنْ الْخُنُوفِ
إِنَّ الشَّهُودَ كَلَامُهُمْ فِي الْخَصْمِ يَقْطَعُ كَالْسَّيْفِ
لَاهَرَ مِنْ شَرِّ الْمَخْوَفِ لَازَلتَ كَهْفًا مُنْجِيَا

١٠

١٥

وَلَهُ فِي غَلَامٍ فَقِيهٍ مَالِكِي :

أَبَا الْحَسِينِ فَقِيهَ مَذْهَبِ مَالِكٍ
حَسِيبِ بِوْجَهِكَ جَنَّةَ رِضْوَانِهَا
بِالصَّدَّ قَدْ نَقَلَ الْفَوَادَ مَالِكَ

وَلَهُ يَهْجُو طَبِيبًا يُسَمِّي أَبْنَ الْمَدَّ :

لَتَجْلِي الْمَدَّ عَبْدُ ضَرَّ خَلْقًا
إِذَا مَا حَلَّ فِي الْأَجْفَانِ أَبْدَى
يَعْمَلُ مَالَ عن طُرُقِ النَّجَاجِ
بِهِ وَخَرَّ الْأَسْنَةَ بِالرَّماحِ

٢٠

لَهُ كُحْلٌ أَعَادَ اللَّهُ مِنْهُ يُسْوِقُ السُّفْمَ لِلْحَدَقِ الصَّحَاجِ
إِذَا كَحَلَّ الْعَيْوَنَ بِهِ نَسَاوَى دُجَى لَيلِ الْرِّيَاضِ مَعَ الصَّبَاحِ

وله :

مَهْفَهْفٌ فِي فِيهِ مَا يُبَرِّي الْعَلِيلَ رَشْفَهُ
خَوَى نُحْوَى خَضْرَهُ وَتِقْلَ وَجْدَهُ رِدْفَهُ
وَلَوْنَ حَظَى صُدْغَهُ وَلَيْنَ قَلْبَى عِطْفَهُ
[١٥٣] / طَبَوبَ لَمْ كَانَ عَلَى سَالِفَتِيَهُ قَضَفَهُ
وَتَخْرَهُ رِيقَتُهُ الْفَاعِنُهُ مِنْهَا عَرَفَهُ
وَمِنْ جَنَى وَرَدَى^(١) تَلَكَ الْوَجَنَاتِ فَطَفَهُ
وَظَفَهُرَهُ فِرَاشَهُ وَسَاعِدَاهُ لُجَهُهُ

وله من قصيدة في الملك الناصر صلاح الدين :

لَقَدْ أَوْضَحَ الْأَيَاتِ فِي الْحَرْبِ يُوسُفُ
فَقَامَ بِرَهَانِ النَّصَالِ شَهُودُهَا
مَلِيكٌ لَهُ عَزْمٌ يُغَنِّي بِأَنَّهُ
قَدِيمٌ سِيَاسَاتِ الْوَغَى وَجَدِيدُهَا
غَداً وَارِثًا مِنْ شَيْرَكُوهُ عَزَاماً
جِيُوشٌ تَضَيِّقُ الْأَرْضَ عَنْهَا كَائِنَا
أَفَاوِيْضُ بَحْرٍ عَاجِلَتْهَا مُدُودُهَا
إِذَا خَفَقَتْ فِي الْخَافِقِينَ بُنُودُهَا
تَمُورُ بُنُودَ^(٢) الْأَرْضِ مِنْ عَظِيمٍ خَوْفِهِ
مَلَائِكَةُ السَّبِيعِ الشَّدَادِ جُنُودُهَا
وَهُلْ لِلْـسَّبِيرَايا طَاقَةُ بَعْسَاكِرٍ

وَمِنْهَا :

أَمَّا آنِيَرَنِي لَخَيْلٍ مُغَيْرَةٍ وَشَهَرِينَ عَنْهَا مَا أُزِيَّتْ لَبُودُهَا

(١) فِي الْأَصْلِ هُكْنَا : وَرَدٌ .

وأن تعمد البيض الرفاق وقد شكت
موقعه خلف العدا وأمامها
هي الشمس تأثيراتها في قريها
في يوسف في مصر شبيه سمية
لقد شرفت أرض علاها ركابه
وفي أيها أرض يتحمّل تحيمها
لأثواب قد آتت من الفزو سادة
هم قد أقاموا قبة الحق والمهدى
فلا زالت الدنيا تأسس برأيهم وفودها
وحل إلى قطعة من شعره، منها قوله في مدح الملك العظيم شمس الدولة توران شاه
ابن أيوب ، من قصيدة ، لـما ملك المين .

١٠

ومناقب سارت كواكبها ذكرًا وشمس الدولة الفلك
بحر جواهره مقايره الحسن ونحن بلججه سمك^(١)
وقلوبنا مثل الطيور على حفاته^(٢) ونواله الشبك
ناديت من طرب بانعمه ملوكوا ولكن ما كذا ملوكوا
قوله في مدح جمال الدين فرج :

١٥

أى جوى لم يهج غداة رفع المونداج
ياى العزاء مذ نأت ذات الله والدعاج
مبسمها من لؤلؤ وشغرها من سراج

(١) مثل ابن سعيد لاستعارات المترجم له الباردة بهذا البيت .

(٢) في الأصل : ما فاته .

ما خلقتْ جُفونها . إِلَّا لِحَتْفِ الْمَهْجَرِ
 [١٥٤] / فَا عَلَى مَنْ مَاتَ مِنْ وَجْدِهَا مِنْ حَرَجِ
 ولو أَمِنْتُ عَقْرَبًا مِنْ صُدُغِهَا الْمُنْعَوْجِ
 جَعَلْتُ وَرَدَ خَدَهَا بِاللَّمَّ كَالْبَنْفَسِ سَجَرِ
 شَمْسٌ تُقْلِلُ عَلَيْهَا فِي غُصْنٍ بَانِ مُدْمَجِ
 ضَاقَ كَذِرْعِي حَجَلَهَا عَنْ سَاقِهَا الْمُدَمَاجِ
 إِنَّ الْخَلَى لَمْ يَبْتَدِي مَحْسُونٌ مَا يَلْقَى الشَّجَى
 مِنْ لَمْ يَذْكُرْ طَمْهُ الْهَوَى لَامَ مَلَامَ الْأَهْوَجِ
 وَلَمْ يَبْتَدِي مُفَكَرًا فِي شَبَّ أوْ فَلَجِ
 ١٠ وَلَمْ يَخْفَ مِنْ أَسْهَمِ الْمَخْظُولِ وَلَا مِنْ زَجَرِ
 اللَّهُ كَمْ بَتْ بِهَا فِي غِبَطَةِ الْمُبَتَهِجِ
 أَرْشَفَ مِنْ رُضَابِهَا مُدَامَةً لَمْ تُمْزَجِ
 فِي لِيَلَةٍ هَلَاهَا لَاحَ كَنْصُفَ الدُّمُوجِ
 يَمْتَدُ فَوْقَ النَّيلِ مِنْ شُعَاعِهَا الْمُسْتَنْسِرِجِ
 ١٥ سَطْرٌ مِنْ الْعِقَيَانِ قَدْ رُفَشَ وَسَطَ مَدْرَاجِ
 كَاهْنَاهَا الْأَنْجُومُ فِي السَّمَاءِ ذَاتِ الْأَبْرُوحِ
 جَوَاهِرٌ فِي طَبَقَيْ أَزْرَقَ مِنْ فَيْرُوزَجِ
 حَتَّى تَبَدَّى بَرُهَاهَا وَالروضُ ذُو تَأْرِيجِ
 قَلْ لِلِيَالِي صَرَحِي بِالْفَدْرِ لَا تَمْجِمِجِي
 [١٥٤] قَدْ أَزَالتْ شِدَّتِي بِالْجَهُودِ جَدْوَى فَرَاجِ
 ٢٠ ذُو دَرَجَاتِ مَاهَاهَا لِصَاعِدِي مِنْ درَاجِ
 يَسْحَبُ أَذِيَالَ عَلَاهَا لِفَرِيهِ لَمْ تُنْسَجِ

من دوحة قال لها اللبَّهُ إِلَى الْأَقْنَأِ أَعْرُجِي
ما نَحْنُ مَا نَرْجُوهُ كُلُّ فَاتِحٌ كُلُّ مُرْتَبِحٌ
كَاهِلٌ مِنَ الْعِدَا هَذَا وَكُمْ مِنْ شَجَاعٍ
حَسَانُهُ يَشْقُّ ثُو بَنَفْعَهُ الْمُنْتَسِجُ

يَنْثُرُ بِالسِيفِ الطَّلَادَ كَالْوَلُؤُلُ الْمَذَاجِرَ
يَنْظِمُ بِالنَّظَمِ الْكَلَّى نَظْمَ الْجَانِ لِلْزُوْجِ
تَلَّقَاهُ فَرْدًا حَاسِرًا كَالْجَهْفَلِ الْمَذَاجِ
وَثَابَتًا فِي حِيَثُ لَا يَبْصُرُ مَنْ لَمْ يُرْعَجِ
رَأْيَهُ فِي حَفَدِ السَّخَطِ ضَيَاهُ السَّرُجِ
فِيهِ إِلَهٌ مِنْ خَائِفٍ بِحَسْرٍ رَدِّي مُلْجَعٌ
رَبِيلٌ غَابٌ لَمْ يُرْعَجِ يومًا وَلَمْ يُهْجَمَجِ
مَا فِي قَنَاهِ الْمَلَكِ مُذَّقَهَا مِنْ عَوَجِ
يَأْوِي الْوَرَى مِنْ طَلَاهُ إِلَى ظَلِيلٍ سَجَسَجِ

[١٥٥] ١٥ / بَابُ جَالِ الدِينِ أَضْحِي مَلْجَأً لِلْمُلْتَجِ

إِذَا ذَكَرْنَا مَدْحَنَةً هَبَ نَسِيمُ الْأَرَجِ
فِيهِ إِلَهٌ مِنْ مُغَرَّمٍ يَمْذِلُ جُودَ لَهِيجِ
لِيَسَ عَلَى عَادِلٍ فِي الْبَذَلِ بِالْمَذَاجِرِ
فَنَ يَقِسْ بِفَضْلِهِ فَضْلَ سَواهِ يَحْرَجِ
مَا الْأَسُ كَالْأَضَالِ^(١) وَلَا الْوَرْدُ كَمْثَلِ الْقَوْسِجِ^(٢)
وَلَا خَلَاصُ الْمَسْجِدِ إِلَّا أَبْرِيزَ مَثْلُ الْبَهْرَاجِ

(١) الفسال : السدر البرى .

(٢) الموسج : شوك .

يا كعبة الجود التي^(١) لغيرها لم تَجْعِجَعْ
 فَتَقْتَلَتْ لِي مَعانِيَ فِي الْفَكْرِ لَمْ تَخْتَاجْ
 فَاسْتَغْرَقْتُ دَوَائِرَ الْطَوْبِيلِ ثُمَّ الْمَزَاجْ
 وَاللهِ مَا ذُو حَاجَةٍ مِنِّي لَكُمْ بِأَحْوَاجْ
 دُمْ عِضْمَةً خَافِي وَنَعْمَةً لِمُرْتَاجْ

وقوله :

أنا مفتونٌ منْ لَمْ أَسْتَفِدْ
 عَجَبي منْ روضَةِ فِي وَجْهِي
 تَجْمَعُ الأَضَادَ لَكُنْ كُلُّهُمَا
 فِي شَمْسٍ تَحْتَ لِيَلِي كُلُّهُمَا
 ١٠ منْهُ مَا أَرْجُو كُعبَادِ الْوَسْنَ
 نُورُهُمَا باقٍ عَلَى سَرَّ الزَّمْنِ
 كَامِلٌ فِي فَنَّهُ حَلُو حَسَنَ
 أَشْرَقْتُ تِلْكَ دَجَاجًا هَذَا وَجَنَّ
 ذَاكَ لَمْ يُطْفَ وَهَذَا مَاسَخَنْ
 ١٥ وَضْرَامٌ فَوْقَ نَارِ رَاكِدْ
 وَقَضِيبٌ فِي كَثِيبٍ أَفْرَطَاهُ
 سُنَّةُ الْآدَابِ عِشْقٌ وَتُقَيْ
 إِنْ فِي الْحُبِّ فَنُونًا خَفِيَتْ
 [يشَحَّذُ^(٢)] الْأَفْهَامَ بِالشَّوْقِ كَما
 ٢٠ وَبِهِ يَغْدُو جَبَانُ بَطَّالًا
 وَمِنْهَا فِي الْمَدْحِ :

إِنَّمَا يَتَدَدِّي بِالْجَهْودِ مَنْ يَقْصِدُهُ
 أَعْذَبَ الْمَنَّ الَّذِي مَا فِيهِ مَنْ

(١) في الأصل الذي :

(٢) في الأصل : كما ، ووراءها ياض .

وقوله في غلام وراق :

يا عاذلي كُفْ إِنِّي اسْرَوْتُ
أَنْجَحَى سَلِيلًا مَا لَهُ رَاقِ
غُصْنًا لَهُ مِنْ مَدْمُعٍ سَاقِ
فَكِيفَ يَذْوِي عُودًّا عُشْقِي وَقَدْ

وقوله في قواس :

قِسِّيٌّ حَوَاجِبِ الْقَوَاسِ عنْهَا
سَهَامُ الْمَحْظَى فِي الْمَهَاجَاتِ تُرْجَمَى
فَكُمْ مِنْ عَاشِقٍ جَرَحَتْهُ جَرَحًا
بَأَنْصُلُهَا وَلَكُنْ لِيْسَ تَدْمِي

وقوله :

لَا تَسْبِّحُوا إِنْ رَقَّ لِي هَاجِرِي / ١٥٦ [و]

مِنْ أَجْلِ مَا وَافَاهُ مِنْ عَتْبِي
فَالْمَاءُ لَا يُنْكَرُ تَأْثِيرُهُ فِي الصَّخْرِ، كَيْفَ الْقَوْلُ فِي الْقَلْبِ

وقوله فيمن جاءه بهم في وجهه ، وهو ابن الجبل :

قَدْ قَلْتُ إِذْ قَالُوا الْمَعْظَمُ جاءَهُ فِي الْوِجْهِ سَهْمُ
عَجَّبِي لِذَاكَ الْبَدْرِ مِنْهُ كَيْفَ أَمْرَرَ فِيهِ نَجْمُ

وقوله يهجو :

وَمَشْتَهِي بِالْبَخْلِ غَاوِي بِلَوْمَهِ عَلَى يَدِهِ قُفلُ مَنْعِيْ وَأَغْلَاقُ
إِذَا زُرْتُهُ يَزْوَرُ مَنِّيْ تَبَرُّمًا فَلَا هُو مَسْرُورٌ وَلَا أَنَا مَشْتَهِي
مِنَ الشَّجَرِ الْمَلْعُونِ لَا وَرَقَ بِهِ وَلَا ثَمَرٌ ، عَقْبَاهُ نَارٌ وَإِحْرَاقٌ

وقوله في أحدب :

أَنْظُرْهُ إِلَى الْأَخْدَابِ مَعَ عِرْسِيْهِ وَهُنَّ عَلَى الْجَهَةِ مَبْطُوْحَهُ
كَانَهُ لَا عَلَا ظَهَرَهَا فَارَةُ نَجَارٍ عَلَى شُوحَهُ

وقوله في مدح الأمير عن الدين موسك^(١):

[١٥٦]

كلَّ الأَمَامِ عَبِيدُ مُوسَكَ يَنْجُلُ جَكُوكُ
 لِدِينِ أَحْمَدَ مِنْهُ عَزٌّ وَلَذَلٌ شِرِيكُ
 فِي الْحَرْبِ وَالسَّلَمِ مِنْهُ زَانَ الْبَسَلَةَ نُسُكُ
 / نَوَالَ كَفَنِيهِ بَحْرٌ آمَالَنَا فِيهِ فُلُكُ
 طَيْبُ النَّثَاءِ عَلَيْهِ كَأْنَاهُ هُوَ مِسْكُ
 دُرُّ الْمَعَانِي بَمْدَحِي فِيهِ لِهِ الْفَظُّ سِلُكُ
 لَهُ أَقْرَأَ بَعْزَمٍ فِي الْحَرْبِ عُرْبٌ وَتَرْمِكُ
 فَسَلْبِهُ، رَوْحَ طَاغٍ طَغَى، تَحَامَاهُ تَرْمِكُ
 حَاسِمُهُ لَمْ يُفَارِقْهُ إِنْ تَجْرِدَ سَفَكُ
 يُواصِلُ النَّصْرَ مِنْهُ لَا تَزِيدَ بَتْكُ
 وَفِي الْفَرْجِ سُطَاهُ مَا فَاتَهَا قَطُّ فَتَكُ
 يَا مَاجِدًا رَزْقُ رَاجِيٍّ مِنْ عَطَابِهِ يَزِّكُوكُ
 لَا زَلتَ خَيْرَ مَلِيكٍ بِهِ يُشَرِّفُ مُلُكُ
 مَا أَسْكَنَ الْجَزْمَ حَرْفًا بِهِ تَحْرِكَ فَكُ

وقوله في بعض النهاة^(٢):

مَا حَسَدَ الْخَاسِرُ لِلرَّاجِحِ وَنَظَرَةُ المَذْبُوحِ لِلذاجِ
 أَصَعُّ فِي الْأَنْفُسِ فِي عَصْرِنَا مِنْ نَظَرَةِ المَذْبُوحِ لِلعااجِ
 هَذَا وَقَدْ أَعْطَاهُ مِنْ مَدْحَهِ تَذَلَّلَ الْمَذْنِبُ لِلصَّالِحِ
 يَعْطِي وَلَا يَشْكُرُ بَعْدَ الْأَذْيَ فَالْوَبِيلُ لِلْمَمْنُوحِ وَالْمَانِعِ

(١) هو موسك بن جوكو خال صلاح الدين توفي سنة ٥٨٦.

(٢) لم لها معرفة عن : البخلاء .

وقوله في منعوت بالزكى تولى الزكاة :

[١٥٧] جعل الزكى على الثقات
أبداً يعبد من الجناء
في الجو صار من البُزَّاء

/ واحسنتها على الثقاتِ
وهو الذى خلاته
ومتن شامل درهمها

وقوله من قصيدة يشكون فيها حاله :

قد خانتي درج الحظوظ الملصقُ
في همتي وبجال رزق ضيقُ
من حظه وهو المجيد الفلقُ
لكن على الأرزاق باب مغلقُ
كثرت محاسنه وقل نظيره
من فاته النصر العزيز بملق السفتيين لا يجدي عليه الفيلقُ
فانظر إلى بعين مجدك نظرة فلعل محروم الطاعم يُرْزَقُ
طين الرجاد إلى العلاء مخلق وأطئه سيعود وهو مخلقُ

وقوله في غلام معن اسمه مرتضى :

أصواته عنه في النادى بتغريد
الحانه فاستوى قلبى على الجودى
قد غاض طوفان هى حين أستمعنى

وقوله يدخل كحالاً :

نجهته من رمدى مراده من تالمي
إشافه^(١) فلسافت البره حامده
[١٥٧]

إذا اشتكي الطرف ضرا من تالمي
يشفيه من بعد ما أشفي على تلفي

(١) أحد مخفي المدينة المشهورين في مصر الأموي .

(٢) الإشاف : البيل .

وقوله في الحال :

لقد أظهرتَ من ضِدِّيْنِ أَمْرًا
يُحَارِّ من التَّعْجِبِ فِيهِ فَكُرُّ
فِيْنَ النَّوْمِ وَالْأَجْفَانِ حَرْبٌ
وَلَيْسَ سُوْى الْمَرَاوِدِ مِنْكَ سُمْرٌ
فَاهِ الجَنِّ عِنْدَ هَمْوِلِ دَعْيَ بَجْرٌ
تَضَرَّمَ مِنْهُ فِي عَيْنَ بَجْرٌ

وقوله في الخير :

صَفَرَاهِ خَالِصَةُ الْفِرِنْدِ أَعَادَهَا
كَالنَّصْلِ مِنْ شَمْسِ الْمُوَاجِرِ صَيْقَلُ
شَعْشَعَتِهَا يَدِ الْمَزَاجِ لَمْ يَكُنْ
مِنْ قَبْلِهَا نَارٌ بَمَاءٌ تُشَعَّلُ
رَفَتْ إِلَيْنَا وَالسَّمَاءُ حَدِيقَةٌ
وَالْزَّهْرُ زَهْرٌ وَالْمَجَرَةُ جَدْوَلٌ

وقوله :

١٠

اَخْفَنْدِرِيسُ الْبَابِلِيَّةُ لِلنَّاسِ أَنْوَاعُ الْبَلَيْهُ
لَا سِيَّمَا لَفْتَى تُحَمِّرُكُمْ مِنْهُ أَشْوَافًا خَفِيَّةً

وقوله فيمن طلب منه قحًا فأعطاه شعيراً :

طَلَبْتُ مِنْ قُوْتِهِ قَلِيلًا كَثُرَ هَمَّيْ بِهِ انتِظَارُ
نِمْ أَتَى مِنْهُ شَعِيرًا دَلَّ عَلَى أَنَّهُ حِمَار

١٠

[١٥٨] / قوله :

تَقْيِيرُ حُسْنُ رَأْيِكَ فِي السَّاحِلِ أَبْنُ لِيْ أَمْ لَحَاكَ عَلَيْهِ لَاحِ
أَمْ التَّقْصِيرُ مِنْيَ كَانَ فِيمَا خَصَصْتُكَ مِنْ ثَنَائِي وَامْتَدَاحِي

وقوله يصف طائرًا أَيْضًا طرف ذَنَبِه أَسْوَدٌ :

وَطَائِرٍ جَازَ بِالْمَطَارِ لَنَا سَوَادُ قَلْبِي بِلَوْنِه الْيَقْنِ^(١)

(١) اليق : الأَيْضَ شَدِيدُ الْبَيَاضَ .

كأنه الصبح فرّ من فرقٍ فامست ذيله يدُ الفسقِ

وقوله في يوم مغيم بارد :

يَوْمٌ يُجَمِّدُ بَرَدُهُ الظُّرَى
وَتَخَالُ فِيهِ ظُهُورَةُ سَحَراً
فَكَانَهَا خَوْدُ مُحَجَّبَةٍ تَخِذَتْ هَا مِنْ غَيْرِهَا سِرْتَاً
وَكَانَهَا رُمَنًا مُقَبَّلَاهَا فَرَنَا إِلَيْنَا طَرْفُهَا شَرْتَاً

وقوله في الزهد :

كَمْ تَجَرَّيْتُ عَلَى الذَّنْبِ وَكَمْ أَشْخَطْتُ رَبِّي
فَتَرَى تَمْحُو يَدُ التَّوْبَةِ مَا قَدْ خَطَّ ذَنْبِي ؟

١٠ وقوله في شمس الدولة ملك اليمن :

أَيَا شَمْسَ دُولَتِهِ الْبَازَغَةُ وَيَا نَعَمَةَ الْخَالِقِ السَّابِغَةِ
أَيَا مَنْ يُقْصَرُ عَنْ حَضْرِهِ مَا يَجُودُ بِهِ فِي الْوَرَى النَّابِغَةِ
بَسْطَتُ إِلَيْكَ يَمِينَ الرَّجَاءِ وَحَاشَاكَ مِنْ رَدَّهَا فَارِغَةً

وقوله في وصف الظُّرَى :

١٠ ومحجوية في الدَّنْ قد كانت الأَلَى قديماً أَعْدَثَنَا لصرف هُمُوهَا
يلوحُ من السَّكَاسَاتِ ساطعُ نُورِهَا كشمسٍ تبدَّتْ مِنْ فُتُوقِ غِيومِهَا
ولستَ ترى إِلَّا شعاعاً وَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَيْهَا تَفْمَةً مِنْ نَسِيمِهَا

وقوله في مدح الأَجل القاضي الفاضل :

نائلُ الْفَاضِلِ عَنْهُ قَالَ لِي مِنْهُ مَا تَعْدُ جُودًا فِي الْوِجْدَدِ
٢٠ سيدُ سادَ أُولَى الْفَضْلِ بِمَا دُونَهُ فِيهِ نَرَى عَبْدَ الْحَمِيدَ

ذو أساطير على الفور أتَتْ
أين من أسطرها دُرُّ العقود
ذو يراعِ قد رأيناه له
في محاريب المعانى ذا سجود
طالما أذهب عنـا فـوـبـاـ
شـابـ من أهـواـهـاـ رـأـسـ الـولـيدـ
يـمـنـحـ الأـرـوـاحـ أـمـوـاتـ الـلـعـودـ
ولـهـ ثـاقـبـ رـأـيـ أـبـداـ
كـانـ بـالـطـورـ كـلـيمـ اللـهـ نـوـدـيـ
فـصـلـاحـ الـدـينـ نـادـاهـ كـاـ
خـفـضـتـ أـعـدـاءـ سـقـلـوـتـهـ
وـهـوـ مـنـ عـظـمـ سـعـودـ فـصـوـدـ

وقوله في تعزية :

هذا سـبـيلـ الـأـوـلـيـنـ نـعـمـ وـكـلـ الـآـخـرـيـنـ

[١٥٩] لا بدـ أنـ يـجـريـ القـضـاـ به سـخـطـنـاـ أوـ رـضـيـنـاـ

١٠ الموتـ قدـ قـطـعـ الـأـصـوـ لـ فـكـيفـ نـسـبـقـ الـفـصـوـنـاـ

وقوله في زـكـةـ أـقـامـتـ معـهـ :

جائـتـ بـهـاـ هـزـنـةـ رـأـسـ نـدـيـ لـكـنـهاـ باـخـلـةـ بـالـنـفـسـ

وقوله يـحـضـ عـلـىـ الصـبـرـ وـالـسـعـىـ فـ طـلـبـ الرـزـقـ :

فـكـنـ لـغـائـبـ السـرـاءـ كـامـنـاـ أـطـافـ رـبـكـ فـيـ الضـرـاءـ كـامـنـاـ

وـمـنـ أـجـابـ دـوـاعـيـ صـبـرـهـ قـدـرـاـ فـقـاـيـةـ الـلـيـلـ خـبـرـ وـالـسـهـادـ كـرـيـ

وـغـائبـ يـثـسـتـهـ أـهـلـهـ حـضـراـ وـرـبـ مـنـشـورـ شـمـلـ عـادـ مـنـتـظـمـاـ

عـفـوـاـ وـغـارـسـ آـمـالـ جـنـيـ التـراـ وـرـبـ رـاجـ أـتـاحـ اللـهـ بـعـيـتـهـ

وـخـضـنـ بـحـارـ الدـجـيـ تـلـقـ الـلـهـيـ دـرـرـاـ فـاسـحـ ذـيـلـ الشـرـىـ فـكـلـ حـادـثـةـ

كـانـ الـهـلـالـ لـهـ فـوـقـ السـمـاـ قـمـرـاـ لـوـلاـ مـلـازـمـ السـيـرـ الحـثـيـثـ لـماـ

وقوله :

تسـائـلـ عـنـاـ حلـ بـ وـهـيـ أـعـلـمـ وـأـخـفـيـ هـوـاـهـ وـالـدـمـوعـ تـتـرـجـمـ

ولست وإن أبدت جفاه وغلوظة
إلى غيرها من ظلمها أظلم
وقد خالفتني في هواها لشقوتني
فأدنو وتنأى ثم أبي وتبسم

وقوله في قواس :

[١٥٩] [٣٧] له بذوى الهوى مقلوب قوسٌ
لأنجذبى ولو كنت ابن أوسٌ
فلو حاولت وصف حلامه يوماً

وقوله في مدح السيد الكاتب :

لما علت في سماء الجدر تبتّه
ساد السيد ذوى الأقلام فاطبة
بسهل معنى كان الماء رقته
وله يصف دوحة تساقط نورها :

١٠ ودوحة من سبع أرضها
كأنما الساقط منها بها
وزهرها الناصع من جوهرها
ينثر كافوراً على عنبر

١٠٦ - أَصْمَدُ بْنُ بَرْمَلِ الْمَعْرُوفُ بِرَنْدَنِ

كُتُبِيٌّ من أهل مصر ، أنسدَنَ لنفسه في غلامٍ نصراني ، يُعرفُ
با بن النحال :

٢٠ نحوٍ من بني النحال باد ييدر لقبوه أبا سعيد^(١)
تقلد بالصليب ومرّ يسعى
ولاث بذلك الزئار خضراء
سألت وصاله فأبى دلالة
ومرّ على كالظبي الشروع^(٢)
وقال إذا عشقت البدر فاقنع^(٣) إليه براغي طرفك^(٤) من بعيد [١٦٠ و]

(٤) ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة دار الكتب) المجلد الثاني الورقة ١٧٥ .

(١) في المغرب : ييدر لقبوه بالسعيد .

(٢) في المغرب : الشريد .

(٣) في المغرب : طرف .

وله فيه :

مَنْ مُنْصِفٌ وَأَبُو سَعِيدٍ هَاجِرٍ
مَنْ مُنْقِذٌ وَبَوْصَلٍ لَا أَسْعَدُ
رَشَّاعٌ أَذَلُّ الْعَالَمَيْنَ كَمَّلَهُ فَهُمُ لَهُ لَوْلَا الْخَافَةُ مُسْجَدٌ
وَإِذَا تَكَلَّمَ خَلَتْ مَقْدِنَ جَوَاهِيرٍ مَنْ فِيهِ مِنْهُ مُنْتَرٌ وَمُنْصَدٌ

١٠٧ - يحيى بن سالم بن أبي حصينة

من أهل مصر وجوهه من أهل المرة بالشام ، من نسب الشاعر المعروف .
شاب لقيته بباب الجامع بمصر بعد انقضاء صلاة الجمعة ، فأعطاني رقعة ، مكتوب
فيها من شعره ما أورده ، وهو :

فَقِلْ لَمْ لَا مِنِي مَا لِلْخَلِيْ وَلِيْ
سَوْلَتْ أَنْتَ وَصِيرِي عَنْ مَطْلَبِيْ
فَعْنَ غَرَامِيْ بَعْدَ الْيَوْمِ لَا تَسْلِ
وَأَقْبَلْ فَصِحَّةُ أَقْوَالِيْ بِلَا مَهَلِيْ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَكْسُبَ الْآثَامَ مِنْ قَبْلِيْ
كَمْ بَيْنَ مُنْفَصِلِيْ وَالْوَجْدِ مُتَّصِلِيْ
وَفِي الْخَلْصِ :

وَمَا تَنَزَّلْتُ أَنِي مُعْرِمٌ بِهُوَيِيْ
لَكِنْهَا سُنَّةُ فِي الشِّعْرِ لِلْأُولَاءِ
[١٦٠] / لَا تَنَزَّلْتُ أَنِي مُفَتَّحِيْ
فَا أَضَلُّ وَلَا أَغْزَى إِلَى الْزَّلَلِ

١٠٨ - الأجد بن فري

ذكره ابن عثيم وقال : كهل من أهل مصر شاعر حسن يحب لزوم
التجenis في الشعر وأكثر مقامه بعنية زفتا ، أنسدفى له من قصيدة :
هو الحب الجانى إلى التائى الجانى وما كان من شانى هو الغادر الشانى

(*) ترجم له ابن سعيد في المغرب الجزء الثاني الورقة ١٧٣ وقد سبقت ترجمة أخيه .
وترجم له ابن جعفر في التجريد الورقة ٢٥٧ ، وقال : من شعراء الديار المصرية ، وهو الأحدب
الذى هجاه ابن الدروى وغيره .

عدة من فضلاء الصعيد

١٠٩ — أبو الفهر الإسناوى محمد بن علي الراشى

كان أشعر أهل زمانه وأفضل أقرانه . ذكره لي بعض الكتبيين من مصر ،
وأثنى عليه ، وقال : توفى سنة سبع وأربعين ؛ وأنشدني من شعره قوله ^(١) :

الحافظُمْ تجَرَحْنَا فِي الْخَشَأْ وَلَحْظَنَا يَجْرِحْكُمْ فِي الْخَدْوَدْ
فَالَّذِي أَوْحَبَ جُرْحَ فَاجْعَلُوا ذَا بَذَا جُرْحَ بَجْرِحْ ^(٢) الصَّدْوَدْ

وله :

[١٦١] / يا أَهْلَ قَرْصَ غَزَالُكُمْ قد صَادَ قَلْبِي وَاقْتَنَصَ
نَصَّ الْحَدِيثَ فَشَفَفَنِي يا وَيْحَ قَلْبِي وَقَتَ نَصَّ
وأوردَه ابن الزير في كتاب الجنان ، وذكر من شعره قوله :

طَرَقْتِي تَلُومُ لَمَا رَأَتْ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ لِلتَّذَلُّلِ زُهْدِي
هَبْنِكِ أَيْ أَرْضَنِي لِنَفْسِي بِالْكَدْ يَهْ يا هَذِهِ فَمِنْ أَكْدَى

وقوله في الخير :

عذراء تفتَرُ عن دُرِّ عَلَى ذَهَبِ إذا صَبَتْ بِهَا مَاءُ عَلَى لَهَبِ
وَافَ إِلَيْهَا سَنَانُ الْمَاءِ يَطْعَمُهَا فَاسْتَلَامَتْ زَرَادًا مِنْ فِضَّةِ الْكَبِيرِ ^{١٥}

(*) لعله الذى ترجم له المقاد قبل ذلك في الجزء الأول من هذا القسم وقد ترجم له الأدفوى في الطالع السعيد ص ٣١٥ وقال إنه توفى سنة ٥٤٤هـ ، وقال أيضاً إنه يبعث بالتجرب الدين الماشى وأشار إليه السيوطي في حسن الحاضرة ٣٢٤/١ وقال قلا عن الخريدة ! إنه توفى سنة ٥٤٤هـ .

(١) كتب المجرى في النفح هذين البتين لشاعرة أندلسية تسمى أمة العزيز . انظر النفح طبعة أوربا ٢/٥٣٨ .

(٢) في الطالع : هذا .

وقوله :

أيا ليلة زار فيها الحبيب
ولم يك ذا موعد يُنتظر
وخاص إلى سواد البصر
فياليت كان سواد الدجى
وطابت ولكن ذمنا بها
على طيب رياه نشر الشجر
مطرزة بالنقى والخلف
وعقلها بها نهبا سكر المدام
وقد أخجل البدر بدر الجبين
وأعدى نحوى جسم المواه
وأعدى معيتبر العاشقين
ومن سعى وسنا وجهه [١٦١]
أريه الشها ويرىني القمر
وقوله :

أيه اللام في الحـ
بـ سـلـكـ اللهـ حـسـبـيـ
لـسـتـ أـعـصـيـ أـبـدـاـ فـ
طـاعـةـ الـعـذـالـ قـلـبـيـ

وقوله في العذار :

وغزال خلعت قلبي عليه^(٢)
 فهو بادي لأعين النظار
قد أرانا بنفسع الشغف بدرًا طالعاً من منابت الجنار
وقدت نار خده فسواد الشغف فيه^(٣) دخان تلك النار

وله :

يفتر ذاك الفرق عن ريقه در حباب فوق جربال

(١) في الأصل : مي .

(٢) الشغف في الطالع السعيد : وعذار خلعت عذرى عليه .

(٣) في الطالع : منه .

وَنُونُ مِسْكِ الصَّدْغِ قَدْ أَعْجَمَتْ
بِنَقْطَةٍ مِنْ عَنْبَرِ الْخَالِ

وقوله :

وَغَزَالٌ أَبْدَى لَنَا اللَّهُ مِنْ بُشْ
تَانٌ خَدْيَةٌ فِي الْحَيَاةِ الْجَنَانِا
قَدْ أَرَانَا قَدًا وَخَدًا وَصَدَغًا
وَعَذَارًا وَنَاظَرًا فَتَانَا
غُصْنًا يَحْمِلُ الْبَنْسَاجَ وَالْزَرَ جَسَ وَالْجَانِسَاجَ وَالْيَخَانِما

وله في غلام لبس في عاشوراء / ثوب صوف :

فَبَاحَ بِمَكْتُونِ الْهَوَى كُلُّ مَاسِكٍ
أَيَا شَادِنَا قَدْ لَاحَ فِي زَيِّ نَاسِكٍ
وَأَضْرَمَتْ نَيْرَانَ الْجَوَى الْمُتَدَارِكٍ
رُوِيدَكَ قَدْ أَعْجَزَتْ مَا يُغَيِّرُ الظَّبَا
أَنْحَنَ فَتَكَنَا بَابِنِ بَنْتِ مُحَمَّدٍ
فَتَثَارَ مِنَّا بِالْجَفُونِ الْفَوَاتِكٍ

١٠ وقوله في المجنون :

لِ شَادِنْ هُوَ أَدْنِي إِلَى مُذْ كَانَ مِنِّي
فَقَدْ تَعَجَّلْتُ قَبْلَ السَّمَاتِ جَنَّةَ عَدْنِ
بِهِ تَعَفَّفْتُ عَمَّا يُعِيمُ بِالْقَذْلِ أَذْنِي
لَا نَهُ صَانَ عَرْضِي عَنْ أَنْ أَلْوَطَ وَأَزْنِي
وَزَادَنِي فِيَّهُ حَبَّا وَصَفَّ يَطَّابِقَ فَنِي
لِمَ يَتَسْعَ خَرَقَهُ كَلَّا وَلَا ضَاقَ عَنِي
خَلْقَهُ الظَّهَرِ مِنْهُ صِيفَتْ لِإِصْبَعِ بَطْنِي

١٥ وقوله في مثل ذلك :

كَثِيبُ رَمْلٍ فَوَّاقَهُ صَعْدَهُ
إِنْ كَانَ مِنْ سَوَالَكَ لَا عَابِهَا
فَأَنْتَ مَخْلُوقُ لِذَاكَ الْعَمَلُ
وَلَمْ يَكُنْ رِدْفُكَ دِعْصَ النَّفَّا
إِلَّا لَأَنْ تُرْكَزَ فِيهِ الْأَسْلَ

٢٠

وقوله :

[١٦٢] زمان يُخالط في قلبه كأن به سكره العاشق
وخلق إذا ما تأملتهم جحدت بهم حكمه الخالق

وقوله :

عدا طوره حُمق وادعى فارا وقد جَحَدَتْهُ المعال
وقال أم أبلغ الفرقدين فقلت بلى بقرون طوال

وقوله في آخر :

من مُجبرِي من أبغِر شفّتها رياح الكنيف جداً بغان
وإذا ما لفاظه فَقَرَّتْ فا فويل الأنوف والأذان
تسْبِحِيرُ البناء هذِي من البُعد^(١) وهذِي تلوذ بالآذان

١١٠ - أبو الفرج سرل بن حسن الإسناوي

ذكر الرشيد بن الزبير في مجموعه الذي ألفه سنة ثمان وخمسين أنه شاعر محدود من مجيدى الشعراء . قال : وهو إلى أن نظمت هذا التعليق حتى لا أقول يرزق إذ كانت أبواب الرزق دونه مغلقة ، وسيط المعروف عليه مُرتبة ؛ وتوفي سنة سبعين .

وأورد من شعره قوله في محمد بن شبيان :

[١٦٣ و] قالت أراكَ عظيمَ المِمَ قلت لها لا يعظمُ المِمَ حتى تعظمَ المِمَ
وَصَمَمَ الحَيَّ فِي عَذْلِي فَقَلَتْ لَهُمْ عَنِ إِلَيْكُمْ فِي عَنْ عَذْلِكُمْ صَمَمَ

(١) يريد من بعيد .

(*) ترجم له الأدفوی في الطالع السعید ص ١٣٤ وقال إنه تأدب على المريض أسد النحوی وذكر أنه توفى قبل السبعين .

حتى تُفَارِقَهَا الْأَغْيَالُ^(١) والأَجْمُ
حتى يُجَرَّدَ وهو الصارمُ الْخَذِيمُ
من الشَّرَى مُسْتَمِرٌ لِيَسَ يَنْفَصِمُ
وَأَدْبَجَتْ وَظَلَامُ اللَّيلِ مُرْتَكِمُ
سِيرًا بِحِيثَ أَقَامَ الْجُودُ وَالْكَرَمُ
مِنْ كُلِّ فَجَّ ظَنَنَا^(٢) أَنْهَا حَرَامٌ
قَدِ^(٤) قُلْنَا أَلَادَ النَّاسَ كُلُّهُمُ
لَا وَرَقَ الرُّمْحُ فِي كَفِيهِ وَالْقَلْمَ
أَفَادَهَا قَاصِدِيهِ وَهُوَ مُخْتَشِمُ

إِنَّ الضَّرَاغَمَ لَا تَلْقَى فِرَائِسَهَا
وَالْهَنْدَوَانِ لَا يُخْرَى بِهِ شَرْفٌ
لَا فِيْنَ قُوَى إِبْلِي يَمْتَصِلُ
سَارَتْ وَنَارٌ^(٣) الضَّحَى بِالآلِ مُخْتَلِطًا
حَتَّى أَنْخَنَا بِهَا مِنْ بَعْدِ مَا فَيْنَتِ
لَمَّا بَدَأَتْ دَارُهُ وَالرَّكْبُ يَقْصِدُهَا
وَقَبِيلَ هَذَا ابْنُ شِيبَانَ أَمَامَكُمْ
عَمْرُ النَّدِي وَالشَّذَّا^(٥) لَوْلَا تَوَقَّدُهُ
لَوْلَا يَكُنْ فِي يَدِهِ غَيْرُ مُهْبَثِهِ

١٠ ومنها :

بِالْخِصْبِ مِنْكَ وَلَمْ تَعْلُقْ بِكَ النَّهَمُ
فَرَغَّ منَ الفَخْرِ إِلَّا أَحْصَلَهُ لَكُمْ
وَلَمْ يُكَسِّبَهُ إِلَّا جَحْدَةَ الْقِدَمِ
أَسْدٌ وَلَكِنْ رَمَاحُ الْخَطْطِ غَيْلُهُمُ
وَالشَّاهِدَاتِ الرَّوَاسِيَ إِنْ هُمْ حَلَمُوا

تَقَدَّمَ الرَّائِدُ الرَّاعِي عَلَى تَقَيَّةِ
لَا مَجْدَ إِلَّا وَأَنْتَ شَاهِدُوهُ وَلَا
يَتُ تَقَدَّمَ قَبْلَ الدَّهْرِ مَنْصِبَهُ
كَانُوكُمْ وَسَعِيرُ الْحَرَبِ مُضْرَبَةً
كَالْعَاصِفَاتِ السَّوَافِي إِنْ هُمْ حَمَلُوا^(٦)

/[هذا بعینه قول ابن حجاج :

والشاهدات الرؤاسى إن هم جعلوا

(١) في الطالع : الأجيال .

(٢) هكذا في الطالع وفي الأصل : يشار ، وناريور : ارتفع ضوؤه .

(٣) في الطالع : علينا . (٤) قد : كاف .

(٥) هكذا في الطالع وفي الأصل : والسدى .

(٦) في الطالع : جعلوا .

وأَكْثُرُ النَّاسِ جُورًا^(١) فِي عَطَائِهِمْ
وأَعْدَلُ^(٢) النَّاسُ أَحْكَامًا إِذَا حَكَمُوا
مِنْ كُلٍّ أَزْهَرَ فِي مَعْرُوفِهِ شُرْكَهُ
وَكُلٌّ أَرْوَعَ فِي عِرْئَيْنِهِ شَتَّمْ
وَلَهُ فِي كَبِيرٍ وَقَدْ غَرَقَ فِي النَّيْلِ :

إِنِّي جَعَلْتُ فَدَاكَ
أشْكُو إِلَيْكَ أَخَاكَ
كَانْتَـا حِسْبَتِنِي
أَمْوَاجُهُ مِنْ عَلَاكَ
فِرَقَتُـي كَا قَدْ
غَرَقْتُ فِي نِعْمَاكَ

١١١ — الفاضى الْجَعْبُ أَبُو الْحَسِنِ هَلْيَ^{*} بْنُ الْفَهْرِ الْرَّاهْمَى

شَابٌ مَقِيمٌ بِقُوضٍ ، لَهُ بِالْأَدَبِ خُصُوصٌ . أَنْشَدَنِي إِبْرَاهِيمَ عُمَرٍ لَهُ مِنْ قُصْيَدَةٍ
لَهُ لِيْسَ فِيهَا نَقْطَةٌ وَهِيَ :

أَطَاعَ مِسْمَعُهُ الْأَمْمُ مَلَامًا^{١٠}
أَمْ هَلْ كَرَاهَ أَعْيَارَهُ إِلَمَامًا
كَلَّا وَأَخْوَرَ كَلْمَاهٍ مُصَارِمٍ
أَسْلَاكٌ دُدَدًا دَلَهُ وَأَمَامًا
وَأَعَدَّ عَامٌ وِصَالَهُ لَكَ سَاعَةً
إِرْدَاء صَارِمٌ سِحْرِهِ الْأَخْلَامَا [١٦٤]
وَدَلَالُهُ لَمْ أُعْطِيهِ مَا سَامَآ
أَحْرَمَهَا وَصَلَا أَرَاهُ مُحَلَّا

(١) في الطالع : جودا .

(٢) في الطالع : وأَكْثَرُ .

(*) ترجم له صاحب الطالع السعيد من ٢١٠ وقال إنه كان من مدح العادل بن أيوب وترجم له الصفدي في الواقى بالوفيات (النسخة المصورة بدار الكتب) المجلد الخامس الورقة ٤١٣ .

(٣) في الأصل : وما .

أو ما دَرُوا لِمَا رَأَوْكَ مُحَكّماً
 هَلْ سَلَّ أَخْوَرُكَ الْأَجْمَعُ حُسَامَةُ
 مَلِكٌ رَأَهُ اللَّهُ أَكْرَمَ عَالِمٌ
 وَحُسْنِي دَاءُ الْعَصَّةِ أَعْنَدَهُ
 عُمَرٌ دَعَوْهُ إِبْوَلٌ مَطْلُعُهُ كَا
 سَامٌ عَلَاهُ عَلَى السَّمَاكِ مَحْلَمَاهَا
 وَحُلَاجِلٌ حُلُونُ مُبِيرٌ حُولٌ
 حَسَدَ الْأَكْسَرُ لَوْرَأْوَهُ مُلْكَهُ
 سَهْلٌ لَهُ عَسِيرٌ الْأَمْوَرِ وَسَغْدُهُ الْمَخْرُونُ أَدْرَكَ كُلَّ أَمْرٍ رَاما
 وَسُطَاهُ صَارِعَهُ الْأَسْوَدُ مَعًا وَمَا
 وَهْلَاهُ أَسْهَلُ مَا أَرَادَ مُؤْمَلٌ
 رَاعَ الْأَسْوَدَ لَهُ مَصَالَهُ^(١) مُضْطَلٌ
 مَلَأَ السَّهْلَ مَعَ الْوَعْورِ صَوَاهِلًا
 / وَمَلُوكُ أَهْلِ الْدَّهْرِ أَكْرَمُ رَهْطِهِ
 وَهُوَ الْمَصْرَعُ كُلَّ دَارِعٍ لِأَمْمَهُ
 وَلَكُمْ رَعَى هَذَّا سَاعَةً كَرَهٌ وَمُعْسَكَرٌ عَدَدُ الرِّمَالِ أَهَاماً
 وَلَكُمْ عِلْمٌ مَا أَطَاعَ مَرَامِهَا إِلَّا
 وَلَكُمْ رَوَاسٌ حَطَّ عُضْمَ وَعُوْلَهَا سِحْرٌ^(٢) دَعَاهُ حَاسِدُوهُ كَلَامًا
 وَالْمَادِحُوهُ مَذْهُومٌ مَهْدٌ لَهُ سُكْرًا كَمَا عَلَى السَّكَرَامِ مَدَاماً

(١) مَصَالَهُ : مصدر من صالح في الحرب أي سطا وفي الأصل : صالح ، ومصطلح :

يُصطلح جرأت الحروب .

(٢) في الأصل : سحر .

كَمْ أَمْلَى لَكَ رَاحَ مَأْمُولًا وَكُمْ
أَمْلَى أَرَاهُ حَوْلَ وَدُكَّ حَامِيَا
وَكَلَاكَ مَوْلَاكَ الْمُعِذَّكَ عُمَدةَ
لَهُمْ كَلَاءَ عَدِيلَكَ الإِسْلَامَا

بنو عرام

شعراء الصعيد وشعرهم معنوي من الصنعة مقبول الحاله^(١).

منهم :

١١٢ — السيد أبوالحسن علي بن أصمد بن عرام الرابع

شيخ من أهل الأدب مقيم بأسوان فوق قوص ، ملك من الأدب الخلوص ،
ومن الشعر الخلوص ، وعدم ظل فضلي القلوص ، وهجر في لزوم وطنه الرحل
والقلوص . وألت عنه بمصر سنة ثلاثة وسبعين فقيلاً إنه حي في أسوان ، وهو
على حظه أسوان ، وطلبت شعره فأحضر لي بعض أصدقائى من أهلها ديوانه ،
فوجدت عاليًا في سياق السحر كيوانه ، وجمعت شارد حسنة وألزمته صوانه ،
وغيّبت عليه أسوانه ، وجلوت بكر نظمه وعوانه ، ووضعت لأدبية أهل الأدب
إخوانه خوانه ، وأحضرت عليه ألوانه ، فاجدر إذا حفقت برهانه أوّانه . وقد
أوردت من جملة نظمه الفائق الرائق ، ولقطعه الرائع الشائق ، ما إذا حسر سحر ،
وإذا أحضر أحضر ، وإذا أشد نشد ضالة الأماني ، وإذا أقر نور هالة المعانى ،
فلابن عرام في ميدان النظم عرام ، وبابتكار المعانى الحسان عرام ، ولوبيته في
إذ كاه نار الذكاء ضرام ، ولملوك باصنانع أمثاله يقال لهم كرام ، وكل سحر

(١) في الأصل : الحكمة .

(*) ترجمة الصندي في الوافي بالوفيات نسخة دار الكتب (المجلد الخامس) الورقة ٣٢٥
وقال له تصانيف كثيرة في كل فن ، سمع من ابن برकات بمصر (سبقت ترجمته) سنة ٥١٥ هـ
وفي حسن المعاشرة ٣٢٥ / ١ مات سنة ٥٨٠ هـ . وفي الطالع السعيد ترجمة ضافية له من ١٩٨
وهي أنه لم يكن في أرض مصر من يدانه في فضله وبضاهيه في نبله .

وخر سوى منسوج فدامه ومزروج مدامه حرام . اعجب ، بحر في الصعيد يقصد
باتيم لائه ، ونجم في صعود السعود لا يرتفق إلى سمائه . فمن ذلك أنه سأله ابن
عمه أبو محمد هبة^(١) إجازة بيت نظمه وهو :

[المفرزة] [١٦٥] / هذه آدر^(٢) الهوى والهواء وحمل الفرام والفرماء

قال :

كم ليالٍ نعِمْتُ فيها بخُودٍ فاتت^(٣) البدَرَ فِي السَّنَاءِ وَالسَّنَاءِ
ذات جيد كالريم حللاً عقد عزائي حل فيه محل عقد عزائي
وترشت من رضاب برود فاق طعم السلافة الصهباء
وتزهت في رياض حسان غانبي عن صوب ماء السماء
بَيْنَ وَرْدٍ وَرَجْسٍ وَأَفَاحٍ فؤادي مقسم الأهواء

وله :

ألا من مبلغ سعدى بأنى ظمئت إلى مرافقها العذاب
 فإني والهيمن منذ بات رأيت الشوق من ألم العذاب^(٤)

وله :

حللت قلبي فعيني عليك تحسد قلبًا
فاُرِي البُعد إلا قد زادني منك قربًا

(١) هو الثانية ترجمته .

(٢) آدر : جمع دار .

(٣) البيت في الطالع السعيد .

وانى والهيمن منذ تاءت من الشوق المبرح في عذاب

وله :

أَغْرِكَ مِنْ قُلْبِي انْطَافٌ وَرَقَةٌ
 فَلَا تَأْمَنِي حَلْمِي عَلَى كُلِّ هَفْوَةٍ
 لَا تَحْسِبِي أَنْ لَيْسَ لِي عَنِّي مَذْهَبٌ
 وَكَيْفَ وَعْنِي فَضْلَةٌ مِنْ جَلَادَةٍ

[١٦٦] / وله :

كَتَبْتُ وَلَوْ أَنِّي أَسْتَطِيعُ
 بِحِيثُ أُبْثِكَ مِنِّي إِلَيْكَ
 مِنَ الشَّوْقِ وَالْوَجْدِ كَبَتُ الْكَتَابَا
 حَدِيثِي وَأَسْمَعْتُ مِنْكَ الْجَوَابَا

وله تهشة بمولد :

أَضَاءَ شَرَقَ الْأَرْضِ وَالْمَغْرِبَا
 سَمَادَةَ الْوَالَدِ إِذْ أَنْجَبَاهَا
 أَنْبَتَ^(١) فَرَعَّاً مُثْمِرًا طَيَّبَا
 أَصْبَحَ لِلنَّعْمَةِ مُسْتَوْجِبَا
 خَلْفَكَ مِنْ إِخْوَتِهِ مَوْكِبَا
 قَدْ أَطْلَعَ اللَّهُ لَنَّكَ كَوْكِبَا
 قَادِمٌ سَعْدٌ يَقْتَضِي سَعْدَهُ
 وَالْأَصْلُ إِنْ طَابَ ثَرَى عَرْسِهِ
 مَوْهِبَةٌ خَصٌّ بِهَا اللَّهُ مَنْ
 فَدَمْ قَرِيرَ الْعَيْنِ حَتَّى تَرَى
 وَلَهُ مِنْ قُصِيدَةٍ فِي عَزِ الدِّينِ مُوسَكُ النَّاصِرِيٍّ وَكَانَ وَالِيُّ قَوْصَ وَأَسْوَانَ .

بَلَغْتَ يَسْعَدِ الْجَدَّ أَسْنَى الْمَرَاتِبِ فَنَاجَ إِذَا مَا شَتَّتَ زُهْرَ الْكَوَاكِبِ
 وَمِنْهَا :

يُدْبِحُونَ فِي سُبْلِ الْمَكَارِمِ مَا غَدَتْ
 تُبَيِّحُهُمُ الرَّوْعُ بِيَضِّ الْقَضَائِبِ
 فَأَرَاؤُهُمْ تَكُونُ النَّصَالَ نَصَالَهُمْ
 كَمَا كُتُبُهُمْ تُغَنِي غَنَاءَ الْكَتَابِ
 وَمِنْهَا :

أَقْسَوْلُ لِمَمْنُوتِي بِرَبِّ زَمَانِهِ
 وَمَنْ ظَلَّ مَعْضُوضًا بِنَابِ النَّوَابِ

(١) فِي الطَّالِمِ : أَتَمَرْ .

فليس تراه غيرَ أَغْبَرَ شاحِبٍ [١٦٦]
 / ومن أَخَدَتْ مِنَ التَّنَافُسِ (١) والشَّرَى
 عليكَ بِعَزَّ الدِّينِ فَاسْتَدْرِ ظَلَهُ
 ولَدُ بِعْزِيزِ الْجَارِ رَحْبِ الْجَوَانِبِ
 إِذَا ظَمِيَّتْ سُمْرُ الرَّماحِ بِكَفِهِ
 سَقَاهَا فَرَوَاهَا دَمَاءَ التَّرَابِ
 وَمِنْهَا :

بِأَفْعَالِكَ الْحُسْنَى بَلَغْتَ إِلَى الْعَلَا
 وأَصْبَحْتَ فَرِداً فِي اجْتِنَابِ الْمَعَابِ
 فَهَا أَنْتَ سَرْفِيُّ الشَّائِلِ مَاجِدُ
 كَرِيمُ السَّجَالِيَا طَيِّبُ مِنْ أَطَابِ
 قَصْدَنَاكَ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ لِنَكْبَةِ
 عَرَتْ أَقْصَدَنَا بِالسَّهَامِ الصَّوَابِ
 وَقَدْ وَقَتَ آمَانُنَا أَنَّ قَصْدَنَا
 جَنَابَكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى غَيْرُ خَائبِ
 وَقَدْ عَلِقْتَ أَيْمَانُنَا مِنْكَ ذِمَّةً
 وَقَنَّتَا مُلَمَّاتِ الزَّمَانِ الْمُفَالِبِ
 وَإِلَّا قَدْ ضَاقَتْ فِي جَاجِ المَذَاهِبِ
 وَمِنْهَا :

وَدُونَكَ مَعْرُوفًا يُفِيدُكَ عَاجِلًا
 ثُنَاءً وَيَئِنِيقَ أَجْرُهُ فِي الْعَوْاقِبِ
 وَلَهُ مِنْ قَطْمَةٍ فِي سَرْضِ مَدْوَحٍ :
 قَدْ قَلْتُ لِيَتِ الشَّكَاهَ قَدْ نَزَّلَتْ
 بِمَهْبُقِي لَا بِأَوْحَادِ الْعَرَبِ
 لِيَسْتَ بِحُمَّى وَإِنَّمَا اشْتَعَلَتْ
 نِيرَانُ فَرْطِ الذَّكَاهِ بِالْهَبِ
 قَدْ خَلَصَ الْجَسْمُ مِنْ أَذَاهِ كَا
 تَنَقِّي بِسْبِكِ خُلَاصَهُ الْذَّهَبِ
 وَلَهُ مِنْ قَصِيَّةٍ فِي الْأَمِيرِ مَبَارِكِ بْنِ مَنْقَذٍ :

وَخَلَوَهُ وَقَفَا بَيْنَهُمْ لِلنَّاهِبِ [١٦٧]
 / هُمْ حَمَّلُوا بِقْلَ الْفَارِمِ مَا لَهُمْ
 فَهُمْ بَيْنَ كُتُبِ تُقْتَنَى أَوْ كُتَّابِ
 صَفَاعَتْ فِي أَيْدِيهِمْ أَوْ صَحَافَتْ

(١) التَّنَافُسُ : جم تنوفة وهي المفازة .

هوامٌ على أنَّ المَارِبَ جَمَّةٌ
صَرِيرُ يَرَاعٍ أَوْ صَلِيلُ قَوَاضِبٍ
عَطَاءِينِ مِنْ عِلْمٍ وَفَيْضٍ مَوَاهِبٍ
وَجَادُوا بِفَضْلِيْلٍ باهِرٍ وَفَضَائِلٍ
وَمِنْهَا :

مدحتك فاسمع من مدحني فهوة
تلذُّلَذِى سمع وَشَوَانَ شاربٍ
[على امتداحي للكرام مناصباً]
فذلك أَحْلَى من غناه الجنائز
وله من أخرى :

عِنْدَ الْمَحَارِبِ وَالْمَحَارِبِ
وَرِغْ وَأَرْقَعُ بَاسِلٌ
زِفَ وَالْمَشَاعِرَ لَا الْمَشَارِبَ
يَهُوَى الْمَعَارِفَ لَا الْمَعَا
سُمُّرُ الْعَوَالِي فِي الْعَلَا
تُلْهِيهِ عَنْ بَيْضِ الْكَوَاعِبِ
وله من قصيدة في الملك المعظم سلطان اليمن شمس الدولة توران شاه بن أيوب ،
وكانت بلاد الصعيد له من أخيه قبل اليمن ، يصف فيها دمشق فإن المدوح كان

يعجبه ذلك :

أَرْقَتُ لَبْرِقَ فِي الدُّجْنَةِ مشبوبٍ
وَدَمْعَ سَحَابٍ نَاشِئٌ مِنْهُ مَسْكُوبٍ
كَمَا غَيْثَهُ مِنْ مَدْمَعٍ مِنْهُ مَصْبُوبٍ
[١٦٧] / فَمِنْ قَلْبِ صَبَّ لَفْحَهُ وَخُفْوَهُ
أَلَا إِنَّ هَذَا مِنْ فَنُونَ الْأَعْجَيْبِ
وَلَمْ أَرَ نَارًا مِنْ مِيَاهٍ وَقُودُهَا
وَبِي حِنْنَةٍ مِنْ ذَكْرِ جَنَّاتٍ جِلْقٍ
وَفِي شَرْفِ الْوَادِي وَفِي النَّيْرِ اغْتَدَتْ
فِيَ بَرَدَى هَلْ جُرْعَةٌ مِنْكَ عَذَبَةٌ
وَيَا نَهَرَ ثُورَا^(٣) قَدْ أَثْرَتْ صَبَابَةً

(١) فِي الأَصْلِ : يَاسُ وَالشَّطَرُ مِنَ الطَّالِعِ الصَّعِيدِ .

(٢) نَيْرٌ : قَرْيَةٌ بِدَمْشَقٍ . (٣) ثُورَا : نَهَرٌ بِدَمْشَقٍ .

وهل لسرة الناسِ علمٌ بآني
 طمثتُ إلى ماء بياناس^(١) مشروبٍ
 كفتها عيونٌ مدحها من أهاضيب
 شفاه لمهمومٍ دلالة مطبه — وب
 وواها له لو أنه غير مسلوب
 تصرّنَى للوَجْد منها ، وتُغْرِي بي
 فن غالبٍ عند النضالِ ومغلوبٍ
 وهيئاتَ أين الشامُ من بلدِ الثوبِ
 ويعذبُ عيشى في هواها يتعذبِي
 من الرُّعْبِ مأسوراً بفتكتهِ رعبوب
 وقد كنتُ عنها قبَّلَها غير محظوب
 وزارت بليلٍ أسود اللونِ غريوبٍ
 يتحققَ إذْ لهوى بها غير مقصوبٍ
 [١٦٨] و[١٦٩]
 وقيعانها عن ساجم الغيثِ شُوكوبٍ
 كأثارِ عضٍ قد علا خدَّ محظوبٍ
 بدَتْ فاتراتٍ من خصاصةِ تنقيب
 قيَانٌ يرجعنَ اللاحُونَ بتطريب
 سقاها فرَوَاهَا بنَانُ ابنِ أيوبٍ

وهذا الجلال احرس حرسنا فحسبها
 ودومه^(٤) دام العيشُ حلواً بربتها
 وف برزة^(٥) مكحولةُ الطرفِ برزة
 وياب حسنَ ولدانٍ ترَاموا بطاية
 وددتُ حلوى في رياضكِ حلةَ
 بنفسىَ من تجني وأحملُ عتبها
 كفلي يصيَدُ الليث قمراً فيقدى
 لئن قصرتْ بالقصرِ عمَا أفتتهُ
 فقد جسَرتْ بالجسرِ وهى جبانةٌ
 / نعمتُ بها في جنةِ مجلاتِ لنا
 مغانِ غوانِ من عيونِ بسفحها
 بنفسجها غضٌ يخالطُ زُرقَةَ
 وزرِ جسمها المبثوثُ فيهَا كاغعينِ
 وقد غرَدتْ أطيارُها فكانها
 رياضٌ نضيراتٌ ترَفٌ كأنها

(١) بيانس : قرية بالشام .

(٢) قرية غناه وسط بساتين دمشق .

(٣) قرية أيضاً وسط بساتين دمشق على طريق حمن .

(٤) من قرى غوطة دمشق .

(٥) قرية أيضاً في غوطة دمشق .

ومنها يصف وصولهم إلى مصر حين نزل الفرج عليها :

ولما دُعوا من مصر لبوا دعاءنا
على كل تهدي لَيْنِ العُنْقِ يَعْبُوبِ
فأردَى كَاهَ الرُّوم شدَّةً بِطَشِّهِمْ
فلستَ ترى في عصبةِ الشَّرِيكِ حاملاً
وحسِّهم ذاك الطعنان الذي غَدَتْ
وظلَّ عميدُ الرُّوم من حَذَرِ الرَّدَى
ونَكَبَ عن مصر وَوَلَّ بِنَكِيبِ
وقد كادَ دِينُ اللهِ يَخْفَتْ نُورُهُ
فخصَّنَتْهُمْ بِالْأَسْنَةِ والظَّبَابِ
فلستَ ترى إِلَّا محاريبَ فِي وغْيِ
١٠ هـ منها :

وَمَا الْمُلْكُ إِلَّا لِأَنَّهُ غَيْرُ مَرْكُوبٍ
وَغَارِبُهُ إِلَّا لَهُ غَيْرُ مَرْكُوبٍ
أَنْتَمْ نَجُومٌ وَهُوَ كَالشَّمْسِ ضُوءُهَا
ظَاهِرٌ [١٦٨] مَلِئٌ بِتَشْرِيقٍ يَعْمُلُ وَتَغْرِبُ
أَيُوسُفَ، مَصْرٌ إِنَّمَا أَنْتَ يُوسُفُ
فَانْتَ أَنْ أَيُوبُ وَذَاكَ أَنْ يُعَقُّوبُ
وَمَا بَرِحَتْ مَصْرٌ قَدِيمًا حَاتَّهَا
١٥ بَعِثٌ مِنَ الْقُطْرِ الشَّائِيْ مَجْلُوبٍ
وَلَهُ : [الباء]

لَوْ كَفْتُ أَعْلَمُ أَنِّي أَلْقَى لَبْدَكِ ما لَقِيتُ
لَأَقْمَتُ عَنْدَكِ مَا بَقِيتَ عَلَى الْحَيَاةِ وَمَا بَقِيتُ
فَلَثَنْ نَعِمتُ بِقُزْبَكِمْ فِيَنِيْكُمْ عَنْ شَقِيتُ

ولَهُ :
إِذَا سَاءَ خُلُقُ كَرِيمِ الرَّجَالِ
لضيقِ مِنَ الْحَالِ أَوْ نَكْبَةِ

فابن ملِيْ بصِيرِ جِيلِ يُحَسِّنُ فِي عُسْرَتِي عِشْرَتِي
وله في المجموع :

شاعرُنا ذُو لَحِيَةٍ قد عَرَضَتْ وَأَنْسَحَتْ
لَحِيَةُ تِيسٍ صَلَحَتْ لِفَقْحَةٍ قد سَلَحَتْ

[الناء]

قد طوىَ بَعْدَ أَرْضِكُمْ سُوقَ شَوَّقٍ
وَرَأَى بِي فِجاجَ كُلَّ فِلَادِيَةٍ
ظلَّ لِلْقَابِ مُزْعِجًا مُسْتَجِحًا
جُبِتُ حَزْنًا مِنْكُمْ إِلَيْهِ وَوَعَنَّا

[الجيم]

وله قصيدة يرثى بها بعض العلوين :
مَوْرِدُ الْمَوْتِ وَاضْحَى الْمَهَاجُ
لِيَسْ حَيٌّ مِنَ الْحِيَامِ بِنَاجٍ
وَسَوَادُ لَدِيهِ ثَاوٌ بِقَفْرٍ
أَوْ بَقْرُ مُشَيَّدٍ الْأَبْرَاجُ
وَمِنْهَا :

إِنَّمَا هَذِهِ الْحِيَاةُ غُرُورٌ كَسْرَابٌ بَدَا لَنَا فِي فِجاجٍ
تَتَبَعُ الْخَلُوَّ مِنْ جَنَّى عَيْشَهَا الْخُلُوَّ بِمُرِّيْ منِ الرِّزَا يَا أَنجَاجٍ
نَحْنُ فِيهَا كَثُلٌ رَكِبَ أَنَاخْوا سَاعَةً ثُمَّ أَرْهَقُوا بِانْزِعَاجٍ

١٥ وله يعتذر من المجموع :

أَخْوَجْتُ فِي رَقْمِ أَهَاجِيْهِمْ وَاللَّوْمُ مُعْرُوفٌ لِمَنْ هَاجَهَا
لَكُنْتُ قَبِيْحَهُمْ زَائِدًا لَوْلَمْ يَكُنْ تَقْبِيْحَهُمْ زَائِدًا

[الماء]

وَلَه :
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ أَمْفَى مِنَ الظَّبَابِ وَالرَّمَاحِ
فَالْحَبُّ أَنْفَذَ مَنِّيْ يَا صَاحِبِ الْأَرْوَاحِ

وله من قصيدة أولها :

الوَجْدُ للدُّنْفِ الْمُغَنِي فاضحٌ
وَدَلِيلُ بَادِ عَلَيْهِ وَوَاضِحٌ^(١)
كِيفَ السَّبِيلُ لَهُ إِلَى كِتَانِهِ
وَالْدَّمْعُ وَالسَّقَمُ الْمَبَرُّ بَارِحُ
إِنْ يُمْسِ قَلْبِي وَهُوَ صُبْ نَازِحُ^(٢)
فَلَانَّ مِنْ يَهْوَاهُ عَنْهُ نَازِحُ
فَجُوارِحِي وَجْدًا عَلَيْهِ جَرِيمَةُ
وَجَوَانِحِي شَوْقًا إِلَيْهِ جَوَامِعُ
الملك الناصر يصف عصيان المعرف بالكتنز : [١٦٩]

١٠

فَأَيْنَ يَنْجُو هَابِهِ هَارِبٌ
مِنْ نَكْبَةِ شَنَاءِ ذَاتِ اجْتِيَاحٍ
أَيْ وَظَهَرُ الْأَرْضِ مَعْ بَطْنِهَا
لَنَاصِرِ الإِسْلَامِ فِي بَطْنِ رَاحِ

[الدار] له من قصيدة :

وَإِذَا أَنْتَفَى سِيفًا هُنَاكَ فَنَصَلُهُ
وَكَانَاهُ هُوَ مُفْمَدٌ فِي هَامِهِمْ
وله من قصيدة في ابن عين الزمان :

١٥

يُزِيدُ ضِيَاهُ الْحَسْنِ مِنْ أَلْمِعَيَةِ
مَصَادِرُ مَا تَأْتِيهِ قَبْلَ الْمَوَارِدِ
وَمِنْهَا :

فَإِنْ يَتَرَضَّ عَيْنُ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ
لِإِنْسَانِ تِلْكَ الْعَيْنِ عَيْنُ الْمُشَاهِدِ

وله من قصيدة :

كَرِيمٌ عَلِيمٌ فَهُوَ يَلْتَقِي مَدِيمَهُ
وَمَادِحَهُ فِي النَّاسِ بِالْتَّقْدِ وَالنَّقْدِ
تَرَى الْخَيْرَ طَبِيعًا فِي عَلَاهِ عَزِيمَهُ^(٣)

(١) مَكَنْدَا فِي الْعَالَمِ وَالْوَافِي وَفِي الْأَصْلِ : نَازِحٌ .

(٢) فِي الصَّالِحِ : وَلَا يَنْجُو .

(٣) فِي الْأَصْلِ : عَزِيزَةٌ .

وله من قصيدة تُنشد على المقابر أو لها :

الرَّدَى لِلأَنَامِ بِالرَّصَادِ
كُلُّهُ حِيٌّ مِنْهُ عَلَى مِيعَادٍ
كِيفَ يُرْجِي ثَبَاتُ أَمْرٍ زَمَانٍ
هُوَ جَارٌ طَبْعًا عَلَى الْأَضَادَ [١٧٠ و ١٧١]
فَإِذَا سَرَّ سَاءَ حَتَّى وَيَقِنَّ
بُوْجُودِ إِلَى إِلَى وَنَفَادِ

ومنها :

رَبِّا أَعْجَلُوا عَنِ الْإِرْوَادِ
نَحْنُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ كَسْفُرٌ
بِالرَّحِيلِ الْجَدِّ فِيهِمْ مُنَادٍ
عَرَسُوا سَاعَةً بِهَا ثُمَّ نَادَى
كَمْ أَبِ وَاللهِ شُكْلٌ بَنِيهِ
فَقَلَامَ الشَّاجِرَاتِ وَفِيهَا
يَدَعِي الْمَرْءُ إِرْثَ (١) أَرْضٍ وَدَارٍ
وَلَمَّا تَحَسَّدُوا الْحَسَادِ

سَقَاهَا غَيْرَ لَا ثُقِّي بِالسَّدَادِ
وَهُوَ مَوْرُوثَهَا إِذَا كَانَ يَنْقِ
وَقُصَارَاهُ أَنْ يُشَيَّعَ حَمْوُ لَا بِأَكْفَانِهِ عَلَى الْأَعْوَادِ
وَإِذَا الْأَهْلُ وَالْأَقْرَبُ وَالْأَخْسَابُ رَاحُوا فَأَنْتَ فِي الْإِثْرِ غَادَ
فَالْقَبُورُ الْبَيْوَتُ مَضْجَعُنَا فِيهَا وَمَا إِنْ سِوَى الثَّرَى مِنْ وِسَادٍ

ومنها :

كَمْ أَحَالَ إِلَيَّ إِلَيْهِ قَدِيمًا جَسَدًا نَاعِمًا مِنَ الْأَجْسَادِ
شَاهِدُ الْمَوْتِ لَا يُنْجِنُ فِي جَبِينِ الْحَسَنَى مَنَا فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ
وَلَهُ فِي ضِمْنِ كِتَابٍ :

وَمَاذَا عَلَيْهِ لَوْ أَجَابَ بِلِفْظِهِ وَلَمْ يَنْلِهِ عَنْ ذَاكَ سَعْدَ وَلَا سُعْدَى

(١) فِي الأَصْلِ : أَرْضٌ .

[١٧٠] / غرام لِهِ مَا بَيْنَ بَطْنِ الْهَذَنَةِ وَالْوُدَّا
وله في المجنون :

عناصرُ الإِنْسَانِ مِنْ أَرْبِعَةِ
فَنَ كَيْفَ يَكُونُ إِلَّا رُؤْسِيْنَ
وَلَهُ مِنْ رِجْزِ الْحَكْمَةِ :

مِنْ لَمْ يَمُتْ فِي يَوْمِهِ ماتَ غَدَةُ
لَا بُدُّ مِنْ مَهْلِكٍ أَنْ يَرِدَهُ
وَمِنْهَا :

مِنْ تَخِذَ الْعِلْمَ خَدِينًا عَصَدَةً
فَأَنْسَ بِهِ تُكْفَ شُرُورَ الْحَسَدَةِ
وَدَعَ لَهُمْ دُنْيَاهُمُ الْمُسْتَعِدَةِ
دُونَكَ فَعَلَ الخَيْرَ فَاسْكُنْ مَقْصِدَهُ

[الثالث] / له في الأمير مبارك بن منقذ من قصيدة :

جَلَّتْ إِلَى خَيْرِ الْأَنَامِ ابْنِ مُنْقِذٍ
لِيَصْبِحَ مِنْ أَئْرَارِ الْحَوَادِثِ مُنْقِذِي
بَصِيرٌ خَبِيرٌ بِالْأَنَامِ مُنْجِذِي
خَذِي ذِمَّةَ مِنْهُ لِنَائِبَةِ خُذِي

[الرابع] / له من قصيدة :

[١٧١] / قد قُلْتُ لِلْمُجْرِيِّ إِلَى مَضْمَارِهِ
مَا يَشْقَى لَخَاقُ شَهْمٍ سَابِقٍ
بَشَرٌ تَحَلَّتْ بِالْفَضَائِلِ نَفْسُهُ
وَلَهُ مِنْ قصيدة أخرى :

يُغْضِي عَنِ الزَّلَّةِ حَتَّى يُرَى
كَأَنَّهُ مِنْ حِلْمِهِ مَادَرَى

ذو قلم يرقم ما شاء
إنشاؤه فهو كبرى سرى
كأنما القرطاس في كفه
أودع من ألفاظه جوهرا
ومنها :

قدرك من مقداره أكبرا
دونك من عبديك مدحًا غدا
إذا تصفحت الذي حببرا
فاصلق عن المفروقة في نطقه

وله من قصيدة :

أجل محظ للغريب والسفير
وما الحظ منقوصا بقوص وإنها
وأسني بلاد الله إنسنا لساكن
فلست على أسوان أسوان بعدها
فلا بارك الرحمن فيمن أزاحني
مقيل ولكن أين مفي ظله
عن الظل والماء واللال الذي يجري
وسقيا ولكن بعيد عن القطر

وله من قصيدة في مرثية / أبي محمد هبة الله بن على بن عرام وكان شاعرًا مجيداً : [١٧١]

من لسود الخطوط غيرك يُجلي ماما^(١) وقد غاب منك بدراً منير
من يحوك القرىض مثلك يُسديه على خبرته به وينير^(٢)
ليس في العيش بعد فقدك خير حبذا وافد الردى لو يزور
كان ظنى إذا المنايا انتحتنا^(٣) أنتي أول وأنت آخر
خانق الدهر فيه آمن ما كنت عليه وعزتى^(٤) المقدور
كيف لي بالسلو عنه وطئ القلب من فقد جوئي منشور
فسق قبره نداء ففي لثراه غنمي ووري غزير

(١) في الطالع : يجعلوها .

(٢) ينير : يحيط .

(٣) في الطالع : أنتنا .

(٤) في الطالع : وغرني .

وله بيت مفرد :

أنْحَلَنِي بُعْدِيَ عَنْهُ — افَقَدْ صِرْتُ كَأْنِي دِقَّةً خَضْرُهَا
فعمل ابنُ عمه أبو محمد أبياتاً ، وأتبّعه بها تصمييناً ، فقال :

وَقَاتَلَ عَهْدِي بِهَذَا الْفَتْيَةِ
كَرْوَضِيَّةً مُفْتَبِلِ زَهْرُهَا
وَالْيَوْمَ أَضْحَى نَاحِلًا جِسْمُهُ
بِحَالَةِ قَدْ رَابَنِي أَمْرُهَا
فَقَلَتْ إِذَا ذَاكَ مجِيبًا لِهِ
وَالْعَيْنُ مِنِّي قَدْ وَهَيْ دُرُثُهَا
صِرْتُ كَأْنِي دِقَّةً خَضْرُهَا
أَنْحَلَنِي بُعْدِيَ عَنْهَا فَقَدْ

[١٧٢] / له في الحكمة :

[الشين] وما المِرْءُ إِلَّا مِنْ وَقَ الذَّمَّ عِرْضَهُ
وَلَيْسَ بِنَنْ يَرْضِي الدَّنَاءَةَ وَالْخَنَّا
وله من قطعة :

أَسْعَدَ الدِّينَ قَدْ نَشَأْتُ سَجَّابُ
بِوَعْدِكَ وَالْمُرَادُ هُوَ الرِّشَاشُ
فَإِنْ يَمِلِّ لِي نَفْعُهُ وَلَكِنْ
رَجَاءُ أَنْ يَكُونَ بِكَ أَنْتَعَاشُ

وَمِنْهَا :

وَكَمْ جَازَ الْقِفَارَ إِلِيمَكَ عَبْدُ
وَأَوْفَ مِنْ بِلَادِ شَاسِعَاتِ
فَآمِنَهُ الزَّمَانُ فَقَدْ تَصَدَّى
وَكَمْ حَصَّ الزَّمَانُ جَنَاحَ قَوْمِ

يُؤْمِلُ أَنْ يَكُونَ بِكَ انتِياشُ^(١)
يَضِيقُ بِهَا لَسَاكِنَهَا الْمَعَاشُ
لَهُ وَأَصَابَهُ مِنْهُ خِدَاشُ
وَلَكِنَّ الْكَرَامَ رَعَوْا فَرَاشُوا

(١) انتِياش : إقاذ.

[الضاد]

وله من قصيدة :

قَمْرِيَّةٌ قدْ غَرَدَتْ بِرِياضِ
قَمْرِيَّةٌ ولَكُنْ فِي الْفَنَاءِ تَخَالُهَا
آثَارُ تَقْبِيلٍ يَعْضُ عِصَاضِ
وَالْحَدُّ وَرْدُ وَالْبَنْسُوجُ فَوْقَهَا
كَانَ السَّرُورُ بِهَا فَلَمَا أَنْ نَأَتْ
ذَهَبَ السَّرُورُ وَكُلُّ آتٍ ماضِ

وله :

[١٧٢] مَسِيرِيَّ عَنْكُمْ لَا مَلَالًاً وَلَا بُغْضًا
كِرْهَتُمْ مَعْلَمَيْ فَارْتَحَلْتُ وَلَمْ يَكُنْ
بِمَوْتٍ إِلَى أَنْ لَا يَرَى بَعْضُنَا بَعْضًا
وَلَوْ قَدْ صَبَرْتُمْ فَرَقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا

[الاطاء]

وله :

فَاصْبَحَ ذَا حُكْمِ عَلَى الْقَلْبِ مُشَقَّطًا
تَحَقَّقَ صِدْقُ الْوَدِ مِنِي وَصَفْوَهُ
وَتَاهَ بَأْنَ أَعْطَى مِنَ الْحُسْنِ مَا أُعْطَى
وَأَعْرَضَ إِعْرَاضَ الْمُدِلَّ بِنَفْسِهِ

وله من كلام في الهجو :

يَا سَائِرًا فِي غَيْرِ نَهَجِ التَّقَى
وَسَادِرًا فِي عَيْنِ خَابِطًا

وَمِنْهَا :

فَخَلَّ كَمَا يَزْعُمُ لَكِنَّهُ
بِالدَّبَرِ لِلْمُرْدِ غَدًا لَا نَطَا

[الظاء]

وله :

وَفِيهِ لَعْمَرِي وَاعْظَمُ أَيُّ وَاعِظِ
أَغَى وَقَدْ لَاحَ الشَّيْبُ بِعَارِضِي
أَنْ كَرِيمُ نَفْسِي أَنْ تُقَارِفَ رِبِّيَّةَ
بِسَرِّ دَفِنِيْ أوْ بَعْنِيْ مُلَاحِظِ

[العين]

وله :

أَأَثْنَى عَلَيْكُمْ وَأَكْسُوكُمْ
مَدَاعِنَ تُطْرِبُ مِنْ يَسْمُعُ

وأَنْجَسْ حَقًّا وِيُخْتَارُ مَنْعٌ
عَنَابِي عَلَى مَوْضِعِي مَوْضِعٍ
إِذَا مَا رَضِيتُ بِهَا خُطْةً
فَقَدْ زَادَ مِنْ قَدْرِكَ أَوْضَعَ

[الثيف] وله :

ولَسْتُ حَلِيمًا عَنْهُ فِي حَوْمَةِ الْوَغْنِيِّ
وَأَسْتُ طُولَ الدَّهْرِ فِي الْقَيْبِ عَيْنِهِ
وَسَاحِلُ عنْ خَصْنِي بِمَجْلِسِ لَفَوْهِ
وَأَسْتُ طُولَ الدَّهْرِ فِي الْقَيْبِ عَيْنِهِ
[الفاف] له من قصيدة :

عَلَتْ غُصْنُنَا لَدُنَّا يَمِيسُ عَلَى نَقَا
فَظَلَّتْ أَسِيرًا فِي الْحَبَالَةِ مُطْلَقا
بِهَا الْحَسْنُ مِنْ كُلِّ الْجَوَانِبِ أَحْدَدَقَا
سَقَنَهَا يَدُ الْأَنْوَاءِ حَرَّا مُعْتَقَا
قِيَانًا^(٢) تُغْنِي لَا حَمَاماً مُطْوَقا
لِشَتَاقِهِ مِنْ مِسْكِ دَارِينَ أَعْبَقَا
وَزَجْسُهَا يَرْنُو إِلَيْكَ مُحَدَّداً
وَأَذْكَنَ مُخْضِرًا وَأَهْمَرَ مُشْرِقاً
لَصْبَ مَشْوَقٍ لَا يُطِيقُ التَّفَرُّقا
كَجُودِ ابْنِ شَيْبَانٍ^(٤) إِذَا مَا تَدَفَّقا
وَمِنْهَا فِي وَصْفِ مَجْلِسِ عَرْمِ ، وَمُعَرَّسِ أَنْسٍ :

كَانَ دَخَانَ النَّدَدَ فِي جَنَابِهَا ضَبَابٌ وَمَاهَ الْوَرَدِ غَيْثٌ تَرْفُقا

(١) فِي الطَّالِمِ : أَحْدَادُهَا . (٢) فِي الطَّالِمِ : فَتَاهَ .

(٣) صَرَائِشُ : جَمْ جَرِيشٍ وَهُوَ الْبَرْدُ الْمَوْسِيُّ بِخَلْفِهِ .

(٤) فِي الْأَسْلِ : سَبَانٌ ، وَابْنُ شَيْبَانٍ تَكَرَّرُ اسْمُهُ فِي الْخَرِيدَةِ وَالْطَّالِمِ السَّعِيدِ ، وَيَدِلُّ مدح الشَّعَرَاءِ لِهِ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مِنْ أُعْيَانِ الصَّعِيدِ أَوْ أَصْرَاهِ .

[الكاف]

وقوله في الأمير مبارك بن منقذ وهي قصيدة طويلة :

[١٧٣ ظ] / أقولُ لِنفْسِي إِذْ تَرَايَدَ ظُلْمُهُمْ
 فِرَارُكَ مِنْ دَارِ الْهُوَيْنَا فِرَارُكَ
 تَرَيْنَ بِهِ بَيْنَ الْيَمَائِيِّ (١) احْتِقَارُكَ
 فَلَامُوتُ خَيْرٌ مِنْ مَقَامٍ مُدَمَّمٍ
 وَفِي غَيْرِ أَسْوَانِ سَرَادٍ وَمَذَهَبٍ
 فَلَا تَجْعَلِي شَرَّ التَّوَاحِي قَرَارُكَ
 خَيْرٌ بِلَادِ اللَّهِ مَا صَانَ مِنْ أَذَى
 وَأَنْجَحِي مَحَلًا لِلْأَمِيرِ مُبَارِكَ
 يَقُولُ لَهُ مَنْ جَاءَ يَطْلُبُ رِفْدَهُ
 وَنَجَدَتْهُ أَنْتَشَ بِالنَّدَى وَتَدارَكَ
 وَيَشْرَكُهُ فِي مَالِهِ كُلُّ فَاصِدٍ
 وَلَكُنْهُ فِي الْجَدِّ غَيْرُ مُشارِكٍ

وله :

وَإِنِّي مُحِبٌ لِلقَنْاعَةِ وَالْتَّقَّيَّ
 وَلِلْحِرْصِ وَالْطَّبْعِ الْمَذَمَّمِ فَارِكٌ
 وَمُطْرِحٌ فِيْقَلَ الْقَبِيْحِ وَتَارِكٌ
 وَمَنْ لِي بِخِيلٍ فِي الزَّمَانِ مُصَادِقٌ
 يُسَاهِمُ فِي بَاسَاهُ وَيُشَارِكُ

[اللام] قوله من قصيدة في مدح الملك العادل سيف الدين أبي بكر أخي صلاح الدين :

أَيَّامٌ لِي بِالْغَوَائِي أَعْظَمُ الشُّفُلِ
 أَحْبَبْ بِعَصْرِ الصَّبَا الْمَأْنُورِ وَالْفَزَلِ
 وَإِذْ غَرَبَيْ غَرَامٌ لَسْتُ أَفْتَرِ مِنْ
 مَنْ لِي بِعَوْدٍ شَبَابٍ مُنْدُ فَارِقِي
 أُوْصَابِهِ (٢) وَعَذَابِي فِيهِ يَعْذُبُ لِي
 لِبَسْتُ بُرْدَ الصَّبَا حِينَا بِجَدَتِهِ
 لِمَ الْقَ مِنْ عِوَضٍ عَنْهُ وَلَا بَدَلٌ
 كِمْلَيْلَةٌ نَلَتْ مِنْ نَيْلٍ (٣) الْمَقْ وَشَفَتْ
 فَأَخْلَقَ الْبَرْدَ حَتَّى صِرَتْ فِي سَمَلٍ
 كَمْلَيْلَةٌ نَلَتْ مِنْ نَيْلٍ (٤) الْمَقْ وَشَفَتْ
 بِذَلِكَ الْوَصْلِ مَا بِالصَّدَرِ (٥) مِنْ غُلَلٍ
 كَالْبَدْرِ حَفَّ بِلِيلٍ فَاحِمٍ رَجِلٍ (٦) [١٧٤ و]

(١) في الطالع : الثامن .

(٢) هكذا في الطالع وفي الأصل : ليل . (٤) في الطالع : بالصب .

(٥) رجل : صفة لاشعر وهو ماين السبوتة والجمودة .

ومنها :

صَدَّتْ كُمْ قَدْ تَصَدَّتْ لِلْوَصَالِ وَمَا
يُرْجِي انْعَطَافُهُ مِنْ قَدْ صَدَّ عَنْ مَلَكٍ
وَلِهِ مِنْ قُصْيَدَةٍ فِي مَدْحِ الْفَاضِلِ أَوْهَا :

٥ على الله مُعْتَمِدُ السائلِ فَعَوَّلْ عَلَى لُطْفِهِ الشاملِ
وَقَدْ مَسَنَى الضَّرُّ حَتَّى لَجَأَتْ
إِلَى كَنْفِ الْفَاضِلِ الْفَاضِلِ
اَلَّذِي وَفَقَتْ دُولَةً رَأَيْهَا
إِلَى الْوَرِعِ الْعَالَمِ الْعَالَمِ
وَأَحْكَامِ مُشَكِّلِهَا النَّازِلِ
وَمِنْ يَفْزُعُ الْحَرَّ مِنْ فَضْلِهِ
وَمَنْ تَمَّ اللَّهُ تَعَالَى نَصَّ الْأَنَامِ
وَمَنْ سُودَدِهِ الْبَادِنُ الْكَامِلُ
١٠ تَوَاضَعَ عَنْ رِفْقَةِ فَاعِتَّى
وَكَمْ حَطَّ كَبُورٌ إِلَى سَافِلِ
كَتَائِبُهُ كُتُبُهُ فِي الْعِدَّا
إِذَا مَا اسْتَمَدَ أَنَاكَ الْيَرَاعُ
وَأَقْلَامُهُ كَالْقَنَا الْذَابِلُ
تَرَى الْبَرْقَ فِي جَرْيِ أَقْلَامِهِ
وَيَأْنَفُ مِنْ بَاطِنِ الْبَاطِلِ
تَظَاهَرَ بِالْحَقِّ فِي حُكْمِهِ

وَلِهِ مِنْ قُصْيَدَةٍ أَوْهَا^(١) :

١٥

أَطْلَتَ مِنَ اللَّوْمِ الْمُرَدَّدِ وَالْعَدْلِ
[١٧٤] / فَا الْحَبَّ إِلَى النَّارِ وَالْعَدْلُ عِنْهُ
هُوَلَّ بِهِ يَزْدَادُ فِي قُوَّةِ الْفِعْلِ
عَلَى مُهْجَقِي الْحَكْمِ بِالْجَوْرِ لَا الْعَدْلُ
رَمِيتُ بِهِ عَنْ سِخْرِ أَعْيُنِهَا النُّجُلُ
يَقْبَلُ بِهِمْ لَا يَقْبَلُكَ صَاحِبُ

(١) في الطالع السعيد : أنها في كنز الدولة بن متوج .

(٢) في الطالع : فأقلل فإني .

تنام خل الحال ما يُحِسْهُ شج كحات عيناه بالشهمد لا الكحل
ومنها :

ضعيف القوى يسطو بليث أبي شبل
يُنوه بِرِدْفٍ باهظ حمله عَبْلٌ
وما اجتمع الصدآن إِلَّا عَلَى قتلى
ومالي سوي تقبيل خَدَيْهِ من نُقلٍ
يرى عِقد ثغر عِقدُه غير مُنْحَلٌ
وإن غَزَّا كالغزال وَجْهُهُ
ومن خَصْرَه المضوم كَيْفَ مَعَ الضَّنا
وفي خَدَّهِ نارٌ ومَاء شَبَّيَهُ
ومشمولة سُقْيَتِهَا^(١) من رُضَا يَهُ
فَنَ شَفْتِيهِ كَاسِهَا وَحَبَابِهَا

ومنها :

فمذَهَبُ قومٍ في القرىض مَضَوا قَبْلِي
وجامِعُهُ السَّتِين قد جَمَعْتُ رجلٍ
وإِن شَبَّتْ لَا عنْ شَبَّيَهُ
أَخْطِيَهُ فِي قَصْدِي وأَخْطُو لِصَبَّوَةَ
ومنها يصف بستانًا وبركة وسوقاً :

أَنِينْ لم يجورِ يَحْنُّ إِلَى وَصْلٍ
نُصُولُ سِيوفٍ لامعاتٍ من الصَّفْلِ
كَانَ خَرِيرَ الماء فِي جَنَابَتِهِ
جَدَاؤِلَهُ تَجْبَرِي عَيْنَوْنَا كَائِنَهَا

ومنها :

على أَلْفٍ لِلقطْع ثَبَّتَ لَا الوَصْلِ
فيانْ تَطَارَحَنَ الْفَنَاءُ عَلَى مَهْلٍ
مطابقةَ الشَّكْلِ الْمَلَمِ لِلشَّكْلِ
بوسْوَسَةٍ كَالْخَطَّ يُعْرَفُ بِالشَّكْلِ
سِرَارَتْ تَهَادَاهُ الْأَحِبَّةُ بِالشَّمْلِ
وَفَوْقَ قَوَامِ الْفُصْنِ طَيْرٌ لَهَزَّهُ
وَقَدْ غَرَّدَتْ أَطْيَارُهُ فَكَائِنَهَا
وَطَابِقَهَا الدَّوَلَابُ فِي حُسْنِ زَمْرَهُ
وَأَظْهَرَتِ الْأَسْحَارُ سَرَّ نَسِيمِهَا
فَلَذَّ لَنَا ذَاك النَّسِيمُ كَائِنَهَا

(١) فِي الطَّالِعِ : أَسْقَيْتِهَا .

وله :

إِنْ تَمَادَى الْهِجْرَانُ مِنْكَ اتّصَالٌ
صَيْرَ الْحُبَّ يَنْتَنَا ذَا افْصَالٍ
وَصَدُودُ الدَّلَالِ إِنْ زَادَ أَفْضَى
بَكَ عَنْدِي إِلَى صُدُودِ الْمَلَالِ
واعتقادي أَنْ لَوْ صَبَرْتُ قَلِيلًا فَرَقَتْ يَنْتَنَا صِرْوفُ الْلَّيَالِ

وله مما يُنقَشُ على سكين :

إِذَا مَلَكْتِنِي كَفُّ الْفَتَى
فَا السِيفُ وَالْأَسْمَرُ الْذَابِلُ
وَأَفْتَكُ مِنْيَ الْعَيْنُ الَّتِي
تُعَلَّمُ مِنْ سِحْرِهَا بَابُ

[الم] له من قصيدة :

شَكُوتْ لَهَا نَهَدَيْنَ فِي الصُّدُرِ بَعْدًا
مُعاِنَقَهَا عَنْ ضَمَّهِ وَهُوَ مُعْرَمٌ
وَلَوْمَكَتْ أَمْرًا لَمَا كَانَ خَضْرُهَا
٢٠ عَلَى ضَعْفِهِ مِنْ رِدْفِهَا يَتَظَلَّمُ

وله في أثناء كتاب كتبه إلى بعض أصدقائه :

[١٧٥] / أَظْنُهُمَا قد صافحا وَرَدَ خَدَهُ وَمَرَّا عَلَى تُلْكَ السَّوَالِفِ وَاللَّمَى
وَإِلَّا غَرَامِي فِيهِما وَصَبَابِتِي وَكَثْرَةِ تَقْبِيلِهَا دَائِمًا^(١) لِمَا

وله من قصيدة أو لها شكوى :

لَا تُطِيلِي عَلَى الرَّحِيلِ مَلَامِي فَلَأَمْرِي إِمْرِ^(٢) كَرِهْتُ مَقَامِي
أَئِيْ خَيْرٍ فِي بَلْدَةٍ يَسْتَوِي ذُو السَّنْقُصِ فِيهَا بِفَاضِلِ الْأَقْوَامِ

منها :

ضَاعَ سَعْيِي وَمَا أَفَدْتُ مِنَ الْآ دَابِ فِيهَا مَضَى مِنَ الْأَعْوَامِ

(١) فِي الْأَصْلِ : دَائِمًا .

(٢) أَمْرَامْ : أَمْرٌ عَيْبٌ ، أَوْ مُنْكَرٌ .

كَمْ كِتَابٌ مِثْلِ الْكِتَابِ أَغْنَى
عَنْهُمْ فِي الْعِدَا غَنَاءَ الْحَسَامِ
كَمْ بَقَوْلٌ أَقْلَتُ مِنْ عَرَاتٍ كَمْ كِلامٌ أَسْوَطَهَا بِكَلَامِ
مِنْهَا :

وَعَدُّهُمْ وَهُوَ رِفْدُهُمْ كَسَرَابٌ
وَإِذَا نَكْبَةً عَرَسَهُمْ وَخَلَّتْ
فَهُنَّ فَوْقَ تَحْقِيقٍ يَمْنِي يَسَارِي
وَإِذَا الْأَمْنُ عَمَّهُمْ وَاسْتَقْرُوا
فَانَا الْدَّهَرَ فِي عَذَابٍ إِذَا مَا
لِيْسَ دُنْيَا هُمْ لَغِيرِ عَيْدٍ أَدْنِيَاءَ النُّفُوسِ مِنْ آلِ حَامِ
خَلْكُمُهُمْ فِيهَا وَفِيهِمْ فَعَادُوا كُلُّ رَأْسٍ مِنْهُمْ بَغِيرِ زِمامِ
[١٧٦ و] / وَتَوَلُّوا تَدْبِيرَهَا وَهِيَ كَالشَّمْسِ ضِيَاءٌ فَاصْبَحَتْ كَالظَّلَامِ
فَدَعَوْنَا لَا تَأْخُذُوا مَا بِأَيْدِيْنَا وَرُوحُوا يَا وَيَحْكُمْ بِسَلَامٍ
إِنَّ فِي الْأَرْضِ غَيْرَ أَسْوَانَ فَاهْرَبْ
فَهُمْ مِنْ لِثَامٍ هَذَا الْأَنَامِ

[النون] ١٥ وَلَهُ مِنْ قصيدة :

أَشْبَهُ شَيْءٍ بِعَضِ نُونٍ
قَامَ بِعَذْرٍ لِهِ عَذَارٌ
مَحَاسِنًا جَمَّةَ الْفُتُونِ
أَنْظُرْ إِلَى شَخْصِهِ تَشَاهِدْ

وله من قصيدة يطلب فروة :

مَلِيكُ جَيْلِ الْخُلُقِ وَانْطَلَقِ لِمِيزَانِ
يَرُوعُكَ فِي جِدَّ، يَرُوكَ فِي لَهُوَ
إِذَا غَيْرُهُ أَعْطَالَكَ عَنْ خَطَا السَّهْنِ
يَمْنُ بِلَا مَنِّ وَيُعْنِي تَعْمَدَا ٢٠

منها :

أيَا مِلْكًا يُعْطى عَلَى كُلّ حَالَةِ
وَيُعْطى أَخُوهُ الْغَيْثُ فِي الْفَيْمِ لَا الصَّحْوِ
لَدِيكَ ، وَهَذَا لِيَسْ قَصْدِي وَلَا نَحْوِي
وَلَيْسْ يَوَاقِي مِنْ أَذَاهُ سَوْيَ الْفَرْوَ
وَمَذْحِي لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنَي يَرْوِي
وَيَسْتَرُّ مَشْهُورَ الصُّنْعَيْهِ أَوْ يَرْوِي
وَكَمْ ذَى نِفَاقِ مُعْلَمِي ضِدَّ مَا يَنْوِي

[١٧٦] / منها :

وَقَافِيَةٌ لَيْسَتْ تَفَارِقُ مَرْكَزًا
إِذَا كَانَ بَعْضُ الشِّعْرِ يَخْسُنُ بِالْحَدْوِ
عَلَى لَفْوِيِّ شَاعِرٍ نَاقِدٍ نَحْوِي
بِحِيدَأَ بِهِ فَلَيَجْحُذُ فِي نَظِيمِهِ حَذْوِي

[الماء] وَله :

فَأَطْقَتُ سُلْوَةً
إِذَا نَظَرْتُ دُنْوَةً

وله :

إِنْ نَهَارِي مِنْ بَعْدِ فُرْقَتِهِ
يَكَابِدُ الْوَجْدَ وَهُوَ مُنْتَبِهِ

١١٣ — أبو محمد هبة الله بن علي بن هرام السديري

ذكر قاضى أسوان أنه كان أشعر من ابن عمّه ، وكان قوياً في فهمه ، جرىًّا في نظمه ، ماضياً في عزمه ، راضياً بمحزمه ، وتوفى سنة خمسين وخمسة ، ثم أهدى إلى فخر الدولة بن الزبير ديوان / المذكور ، فحصلت على الدر المنظوم والنشر ، وقلدتُ [١٧٧] .

الجريدة منه كل قلادة ، تزين كل غادة ، وأوردت في الجريدة من شعره ما يشير بإفادة وإجادة . وهو ديوان نقحة ل نفسه ، وصححه محدثه ، وقف قوافيه على ترتيب الحروف ، وهى المعانى الطريفة والحكم الظرفية كالغروف .

فمن ذلك قوله : [المزة]

بحقِّ وقد صفتُ فيك المدحَ جعلتَ القبيحَ عَلَيْهِ جَرَائِي
وَصَفْقَتَكَ فِيهِ بِمَا لَيْسَ فِيكَ وَهَذَا لَمَّا رَأَكَ عَيْنُ الْمُجَاهِ

وقوله : [الباء]

أَيْهَا الشَّاقُ هَلْ أَحَدُ
قَامَ فِي اللَّهِ مُخْتَسِبُ
مَنْ جُبِيرِي مِنْ مُدَّ اللَّهِ
لَخَطَّهَا الْمَنْدِيَةُ الْقُضْبُ
هِيَ بَدْرُ التَّمِّ إِنْ سَفَرَتْ
وَهَلَالُ حِينَ تَنْتَقِبُ
سَفَكَتْ يَوْمَ الْفَرَاقِ دَمِي
فَهُوَ مِنْ جَفَنِي مُنْسَكِبُ

وله يذمُّ السفر :

لَا عِزَّ لِلْمَرءِ إِلَّا فِي مَوَاطِنِهِ وَالذُّلُّ أَجْمَعُ يَلْقَاهُ مَنِ اغْرَبَهَا [١٧٧]

(*) ترجم له ياقوت في معجم الأدباء ١٩ / ٢٨٤ ، وقال إنه كان من خواص الوزير رضوان وجلسائه ومدحه بعده قصائد ، وقال إنه توفي سنة ٥٥٠ هـ . وترجم له الصنفدى في الجزء السابع من الواقى (نسخة دار الكتب المنشورة) الورقة ٣٢٥ ، وكذلك ترجم له كمال الدين الأدفوى في الطالع السعيد ص ٤٠٢ .

(١) فالأصل : له .

فاقفع بما كانَ مَا قَدْ حُبِيتَ بِهِ^(١)
جحيث أنتَ وَكُنْ لليدين^(٢) مجتنباً
واعلم يقيناً بلا شكٍ يخالطه
بأن رزقك إن لم تأتِه طلباً^(٣)

وقوله :

ظلمتكَ مِنْ حَيْثُ قَدَرْتُ فِيمَكَ حِفْظَ الودادِ وَرَعْيَ الحَسَبِ
كَانَى جَهَلْتُ بِأَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ كُلَّ كَرِيمٍ احْسَبَ

وقوله :

كُنْتُ فِيمَا مَضَى إِذَا صَعَّتْ شِعْرًا
صَعْنَتُهُ فِي الْمَدِيجِ أَوْ فِي النَّسِيبِ
وَأَنَا الْيَوْمَ إِنْ صَنَعْتُ قَرِيبًا
فَهُوَ فِي ذَمٍّ ذَا الزَّمَانِ الْعَجِيبِ

وقوله في حسود :

وَذِي عَيْوبِ بَنَى عَيْبِي فَأَعْوَزَهُ
فَظَلَّ يَحْسُدُنِي لِلْمَلْمِ وَالْأَدْبِ
نَزَّهْتُ نَفْسِي عَنْهُ غَيْرَ مُسْكُنْتِرِ
بِفِعْلِهِ فَأَنَّى بِالْزُورِ وَالْكَذِبِ

[النساء] وقوله :

لَيْتْ شَعْرِي هَلْ يَعْلَمَنَّ بِمَا أَلْقَى مِنْ الْوَجْدِ مَنْ يُهِيْ قَدْ كَلْفَتُ
كَيْفَ يَدْرِي بِذَلِكَ يَا صَاحِبَنَّ بِاَتَ خَلِيلَيَا مِنَ الْهَوَى وَسَهَرَتُ

10 [النساء] وقوله :

لَا تُنْكِرُوا مَا يَهِيْ عُرِفْتُمْ دُونَ سِوَاكُمْ مِنَ الْحِرَافَةِ
فَهَىَ لَبَائِكُمْ قَدِيمًا / وَهَىَ لَكُمْ بَعْدُهُمْ وِرَاهَةٌ

(١) الشطر في ياقوت : فاقفع بما كان من رزق تعيش به .

(٢) في الطالع : للبعد .

(٣) البيت في ياقوت :

واعلم يقيناً بأن الرزق يطلب من لم يطلب الرزق ليغانًا كن طلباً

[اليم]

وقوله في المدح .

أَجِدُكَ مَا تَنْفَكُ تَقْتَسِفُ الْفَلَاءَ نهاراً وَتَطْوِي الْبَيْدَ فِي غَسَقِ الدَّجَى
 أَخَا غَرَّوَاتٍ مَا تَزَالُ مُخَاطِرًا بِنَفْسِكَ فِيهَا حَاسِرًا وَمُدَجَّجاً
 مَتَيْ يَدْعُكَ الدَّاعِي تُجْبِنَةً إِلَى الْوَعَى عَلَى سَابِعِ كَالْبَرِّ مِنْ نَشْلٍ أَغْوَاجًا
 أَرْخَ جِسْمَكَ الْمَكْدُودَ مِنْ دَلَاجِ الشَّرَائِي
 قَلِيلًاً وَذَاكِ الطَّرْفَ مِنْ أَلْمِ الْوَجَاهِ

[الحادي]

وقوله :

وَجَدْتُ بَهَائِي لَقَوْمٍ مَدَحْ تُ يَعْلُو ، وَيَسْفُلُ عِنْدَ الْمَدِينَ
 وَهُذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَدْحَى فِيهِمْ مَحَالٌ وَهَجْوَى صَحِيفَ

١٠ وَقُولُه :

لو كَانَ لِلْجَوْدِ شَخْصٌ كَانَ ابْنُ شِيبَانَ رُوحَةً

وقوله في مدح طبيب :

سَيِّدُنَا مَا ذَالَ فِي طِبَّهِ
 بِالْحِدْقِ وَالْتَّيْزِ مَمْدُوحاً
 نَبْشُهُ ظَاهِرَ أَهْوَانِا
 فِيكْشَفُ الْبَاطِنَ مَشْرُوحاً
 كَائِنًا فِكْرَتُهُ مَازَجَتْ
 مِنْ الْمَلِيلِ الْجَسْمَ وَالرُّؤْحَ
 نَظَنْنُ مِنْ تَوْفِيقِهِ أَنَّهُ
 وَحْيٌ إِلَيْهِ أَبْدًا يُوْحَى
 مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي طِبَّهِ مِثْلَهُ
 كَانَ بَعْنَ النَّقْصِ مَمْوُحاً

١٠ وَقُولُه :

قُلْ لِلَّذِي أَبْدَى الشَّمَا تَةً فِي ابْنِ شِيبَانِ فَتُوْحَرَ
 لَا بَدَّ أَنْ تَرِدَ النَّوْنَ نَ وَلَوْ خُصِّصَتْ بِعُمْرِ نُوْحَرَ

[الخاء] قوله :

لَمْ يَبْقَ فِي النَّاسِ إِلَّا تُبَيَّهُ وَالْبَذَنُ
وَكَاهُمْ مِنْ فَعَالِ الْخَيْرِ مُنْسَلِخٌ
أَوْ عَاهَدُوا نَكْثُوا، أَوْ عَاقدُوا فَسَخُوا
إِنَّ أَبْرَزَ مَا نَفَضُوا، أَوْ أَقْسَمُوا حَنَثُوا

وقوله في المحو :

كَمْ عَذَلُوهُ عَلَى بَغَاءٍ شُحًّا عَلَيْهِ فَمَا أَصَاخَاهُ
وَلَوْ رَأَى فِي الْكَنْيَفِ ... لِفَاصَ فِي إِثْرِهِ وَسَاخَا
أَعْيَاهُمْ دَاؤُهُ صَبِيَّاً فَاسْتَيَأْسُوا مِنْهُ حِينَ شَاخَا

[الماء] قوله في المدح :

لَوْ زُرْتُهُ فِي الْيَوْمِ مَا زُرْتُهُ
أَوْ سَعَيْ فِي جُودًا وَأَسْدَى بِيَدًا
كَانَهُ أَقْسَمَ - أَنْ لَا يَرَى
شَخْصٌ إِلَّا جَادَ لِي بِالنَّدَى

وقوله :

لَا تَغْرِضَنَّ اشْعَارِي ذَي مِقْوِيلٍ
وَتَوَقَّ مَا يَبْقَى جَدِيدًا وَسَمِهٌ
عَضْبٌ يَفْلُغُ غَرَارَ كُلِّ مُهَنَّدٍ
جُرْحُ اللَّسَانِ أَشَدُّ مِنْ جُرْحِ الْبَدِ

[الماء] قوله :

لَا يَحْدُدُنَّكَ مَا تَرَى مِنْ مَفْسَرٍ / [١٧٩] قد صارَ شُغْلُهُمْ اعْتَادِي بِالْأَذَى
أَنَا فِي حُلُوقِهِمْ شَجَّا يَغْشَاهُمْ
١٥ حَتَّى الْمَاتِ وَفِي عَيْوَنِهِمْ قَدَى

[الراء] [وله] :

لَئِنْ كُنْتَ عَنْ مُقْلَتِي نَائِيَا فَإِنَّكَ بِالذِّكْرِ فِي خاطِرِي
وَإِنْ تَحْلَكَ مِنِي تَحَلَّ إِنْسَانٌ عَيْنِيَا مِنْ نَاظِرِي

وقوله يستدعي صديقاً له :

نَحْنُ شِمَادُ وَأَنْتَ بَحْرُ
بَنَا إِلَى الْقُرْبِ مِنْكَ فَقَرُّ
فَقَدْ إِلَيْنَا تَحْدُّ نَجْوَمًا
أَنْتَ لَهَا مَا حَضَرْتَ بَدْرُ

وقوله :

خَدَمْتُكُمْ بِالنَّظَرِ وَالنَّثَرِ
عُمْرِي فَا أَصْلَحْتُمُ أَمْرِي
فَرَحْتُ عَنْكُمْ خَائِبًا حَازِرًا
أَقْرَعْ سِينِي نَدِمًا تَارَةَ
وَتَارَةَ أَفْرَأً «وَالْعَصْرِ»

وقوله من أول مرثية :

نَمِيلُ مَعَ الْأَمَالِ وَهُنَّ غَرُورُ
وَنَطَمَعُ أَنْ تَبَقَّى وَذَلِكَ زُورُ^(١)
وَنَخْدُعُنَا الدُّنْيَا الْقَلِيلُ مَتَاعُهَا
وَلِلشَّيْبِ^(٢) فِينَا وَاعْظَمُ وَنَذِيرُ
وَزِرَادُ فِيهَا كُلَّ يَوْمٍ تَنَافَسَا
وَلِلْمَوْتِ مَنَا أَوَّلُ وَآخِرُ^(٣)
وَنَطَلَبُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ وَجُودُهُ^(٤)

وقوله في مرثية أبي الغمر :

لِيَبْنِكِ بُنُو الْأَدَابِ طَرَّاقِ أَدِيبِهِمْ
وَفَارَسَهُمْ فِي حَلْبَةِ النَّظَمِ وَالنَّثَرِ
فَهِيَهاتِ أَنْ يَأْتِي بِمَثِيلِ أَبِي الغمرِ
وَلَا يَطْمَعُوا مِنْ دَهْرِهِ بِنَظِيرِهِ

وقوله في الحكمة :

إِذَا حَصَلَ الْقَوْتُ فَاقْنِعْ بِهِ
فَإِنَّ الْقَنَاعَةَ لِلمرءِ كَنزُ
وَصُنْ مَاءَ وَجْهِكَ عَنْ بَذْلِهِ
فَإِنَّ الصَّيَانَةَ لِلْوَاجِهِ عَزْلُ

(١) الشطر في ياقوت : ونصفي لدعواها وذلك زور .

(٢) في ياقوت : ولد الموت . (٣) في ياقوت : والناع .

(٤) الشعار في ياقوت : ويطمع كل أن يؤخر يومه .

وقوله :

يا من دعوه الرئيس لاعنْ
حقيقة بل على مجازِ
لستُ أكافيتكَ عن قبيحِ
منك بهجو ولا أجازي
وما عسى تبلغُ الأهاجي
من رجلٍ كله مجازي

[السين] وقوله في الزهد :

لما بدا لي سرُّ هذا الورَى
وكنتُ من خيرِهم آيساً
أزِمتُ بيتي راحةً منهم
وصررتُ بالوحدة مُستأنساً

[الشين] وقوله في الفَرْكَ :

قلتُ لإخواني وقد زارني
ظبَّيْ سقِيمُ الطرف طاوِي الخشا
مُفْتَنٌ في كل أحواله
تحكَّمُ في مهجنِي كيف شا
ها فانظروا واعتبروا واعجبُوا
من أسدِ يحكُمُ فيه رشا

[١٨٠ و] / وقوله :

[الصاد] ضيقْتُ ذرعاً فباح صدري بسُرْشِي وسلوي فمعوزٌ مُعتاصٌ
أوفعَ القلب لفظلك العذبُ في كل عذابٍ ولحظكَ القناصُ
ليس لي فيكَ مطمعٌ فارجِيكَ ولا منكَ ما حَيَتْ خلاصٌ

[الصاد] وقوله :

يا من غَدَتْ أخلاقهُ في الحسنِ كالرُّوضِ الأَرِيضِ
أشَتَرْتُ بحقكَ ما آثَا هِدُ من عوارِي في قريضي
فلأنتَ تَهَمَّ أَنَّى ذو خاطِرِ زَمِينِ هَرِيشِ
مُتَّهِيَتَ بالعُمَرِ الطويلى وفَزْتَ بالعُمرِ العريضِ

[الطاء]

وقوله في مدح الوحدة :

أَنْسَتُ بِالْوَحْدَةِ حَتَّى لَقِدْ
صِرْتُ أَرَى الْوَحْشَةَ فِي الْخُلْطَةِ
وَكُنْتُ فِيهَا قَدْ مَضَى غَالِطًا
وَلَمْ تَرِي مِنْ بَعْدِهَا غَلَطَةً

[الفاء]

وقوله في الغزل :

بَأْبَى غَرَازَالْ إِنْ رَنَّا
أَصَمَّى بِفَاتِرِ الْحَلَظَةِ
وَإِذَا رَثَى مِنَ جَنَّا
أَحِيمَا بِبَاهِرِ لَفْظَهِ

[العين]

وقوله :

كُنْ مُوقَنًا أَنَّ الزَّمَانَ وَإِنْ غَدَّا
لَكَ رَافِعًا سَيْمُودُ يَوْمًا وَاضْعَا
لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَرَاهُ وَاقِعًا
/ وَالظَّيْرُ لَوْ بَلَغَ السَّمَاءَ تَحَمَّلَهُ [١٨٠ ظ]

١٠ وقوله :

لَا تَرْجُحُ عَنْدَ اللَّثَامِ مَنْفَعَةً
مَا لَمْ تُهِنْهُمْ بِهَا وَلَا تَطْمَعُ
فَالْمُؤْنُ بِالظَّبِيعِ عَنْهُمْ أَبْدًا

[الغين]

وقال في الغزل :

مَنْ مُعِينٍ عَلَى اقْتِنَاصِ غَزَالٍ
نَافِرٌ عَنْ حَبَائِلِ رَوَاعِ
قَلْبِهُ قَسْوَةٌ كَجَلْمُودٍ صَدْغَرٍ
خَدْدَهُ رَقَّةٌ كَزَهْرٍ الْبَاعِ
كَلَا رَمْتُ أَنْ أَفْبَلَ فَاهُ
لَدَغْتِنِي عَقَارُبُ الْأَضْدَاعِ

[الفاء]

وله في المجموع من أبيات :

فَلَوْ كَانَ مِنْ يُسَاوِي الْمَهْجَاءَ
إِذْنُ الْمَهْجَوْتُ وَدَاخِلَتُهُ فِي
مَدِيجِي وَهَجْوِي كَفِيلَانِ لِي
بِرْفَعِ الْوَضِيعِ وَوَضْعِ الشَّرِيفِ

[الفاف]

٢٠ وقوله في الغزل :

لَدَغْتِنِي عَقَارُبُ الصَّدْعَنِ مِنْهُ
فَسَلَوْهُ مِنْ رِيقَهِ دِرْيَاقاً

إِنَّى عَاشَ لَهُ وَهُوَ مُذْكَرٌ نَّظَلُومٌ لَا يَرْحَمُ الْعَشَاقَا

[١٨١] وقوله في خليل أخل بوده / وعامله بقيبح صده :

وَخَلَ سَكَنْتُ إِلَى وُدُّهُ وَكُنْتُ لَهُ - يَعْلَمُ اللَّهُ - وَامْقُونَ
وَقَدَرْتُ فِيهِ جَيْلَ الْإِخَاءِ وَلَمَّا أَخَلْنَاهُ عَدُوًا مُسَادِقًا
فَعَالَمَنِي بِصَنْفِ الْقَبِيْحِ فِيْ قُلُوبِ لَثِيمٍ خَبِيْثٍ مُنَافِقٍ
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ سَوْيَ أَنَّنِي بَذَلْتُ لَهُ الْوَدَّ دُونَ الْأَصَادِقِ
وَلَسْتُ بِأَوْلَ مَنْ وَدَادُ صَدِيقٍ بِهِ كَانَ وَاثِقٌ

[الكاف] وقوله في الفزل :

يَا لَقَوْمِي لِفَادِيَةِ جَمَعَتْ دَلَّ الْأَغَانِي وَسَطْوَةِ الْأَمْلَاكِ
فَتَنَتَّنِي بِلَفْظِهِمَا وَتَنَتَّنِي عَنْ رَشَادِي يُطَرِّفُهَا الْفَتَّاكِ
صَيَّرْتُنِي فِي الْعِشْقِ أَوْحَدَ دَهْرِي

وقوله :

أَتَنْتَنِي مِنْكَ أَبْيَاتٌ حِسَانٌ هِيَ الدُّرُّ الَّذِينَ بَغَيْرِ شَكٍ
فَكَانَتْ لَا عَدِمْتُكَ - بُرُّهُ جِسْمِي مِنَ الْبَلْوَى فَقَدْ زَالَ التَّشَكُّ

وقوله :

إِذَا أَثْرَيْتَ مِنْ أَدَبٍ وَعِلْمٍ فَلَا تَجْزَعْ وَلَوْ تَرَبَّتْ يَدَاكَ
فَعْنِ الْفَقْرِ فَقْرُ النَّفْسِ ، فَاغْلَمْ وَإِنَّ الْفَيْتَ فِي الْلَّفْظِ اشْتَرَاكَا

[١٨١] / وقوله :

قَالُوا فَلَانُ قَدْ تَعَدَّ طَوْرَةً
جَهَلًا عَلَيْكَ وَلَسْتَ مِنْ أَشْكَالِهِ
هُوَ يَقْتَضِي لَا شَكَّ مَا عَوَدْتَهُ
مِنْ حَلْقِ لَحِيَتِهِ وَتَنَفِ مِبَالِهِ

[الم]

وقوله من أول قصيدة في رضوان الوزير :

جَدَّدْتَ بَعْدَ دُرُوسِهِ الإِسْلَامًا وَجَلَّوْتَ عَنِ الظُّلْمِ وَالْإِظْلَامَا
وَطَوَيْتَ رَايَاتِ الظَّالِلِ مُجَاهِدًا وَنَشَرْتَ فِي عِزٍّ الْمُهَدَّى أَعْلَامًا

وقوله :

مَعَذَ اللَّهُ أَنْ أَغْدُو كَفَوْمَ مَتَّ افْتَرُوا فَهُمْ حُلْفَاءِ هَمْ
إِذَا تَرِبَّتْ يَدَى فَلَسْتُ أَسَى وَقَدْ أَثْرَيْتُ مِنْ أَدَبٍ وَعِلْمٍ

وقوله :

أَتَعْبَثُ نَفْسِي وَفَكْرِي فِي مَدْحَرِ قَوْمٍ لَّثَامِ
وَعَزِّنِي حُسْنُ بَشَرٍ مِنْهُمْ وَطَيْبُ كَلامِ
فَا حَصْلَتُ لَدَنِيْهِمْ إِلَّا عَلَى الْإِغْدَامِ
وَلَوْ جَعَلْتُ قَرِيبِي مَرَاثِيَا فِي الْكَرَامِ
لَخَزَتُ ذِكْرًا جَيْلَانًا يَبْقَى عَلَى الْأَيَامِ

[النون]

وقوله :

/ إِنْ كَانَ غَرَّكُمْ حَلْمٌ عُرِفْتُ بِهِ
فَإِنَّ لِي مَعَ حَلْمِي جَانِبًا خَشِنًا [١٨٢] وَإِنْ تَكُنْ مِدَحِي أَصْبَحْتُ لَكُمْ جُنَاحًا
فَإِنَّ أَسْهَمَ هَجْنَوِي تَخْرِقُ الْجَنَانًا

[الهاء]

وقوله :

كَيْفَ لَا يُزْهَى عَلَيْنَا مُسْتَطِيلًا وَيَتِيمًا
وَهُوَ فِي الْحُسْنِ فَرِيدٌ مَا لَهُ فِيهِ شَيْءٌ

[الواو]

وقوله :

جَمِيعُ أَفْوَالِهِ دَعَاؤِي وَكُلُّ أَفْسَالِهِ مَسَاوِي ٢٠

ما زالَ فِي فَنَّهُ غَرِيبًا لِيسَ لَهُ فِي الْوَرَى مُسَاوِيًّا

وقوله :

هُوَ الْمَجْفُوُّ مَا أَمْنَوْا لَدْهِ^(١)
إِذَا مَا نَابَهُمْ خَطْبُ دَعَوَةُ
فَصَارَ كَاهَ سَبَبُ لَدِيهِمْ مَتَّ حَسْلَتْ [نَتَائِجُهُ]^(٢) [رَسْوَةُ]

وقوله :

يَا لَانِي فِي غَزَالٍ قَلْبِي رَهِيْتُ يَدِيْهِ
لَا تَطْمَنُ فِي سُلُوْيٍ فَلَا سِيْلَ إِلَيْهِ
كَمْ لَامِنِي فِيْهِ قَوْمٌ وَعَنَفُونِي عَلَيْهِ
حَتَّى إِذَا أَبْصَرُوهُ خَرَّوْا سَجُودًا لِدِيهِ
فَاحْفَظْ فَؤَادَكَ فَالْمُوْتُ فِيْهِ تُ فِيْظُ

١٠

[١٨٢] / وقوله :

[الباء] علامَ أَجُوبُ الْأَرْضَ فِي طَلَبِ الْغَنِيِّ
وَأَتَيْبُ نَفْسِي وَالْقَلَاصَ النَّوَاجِيَا
أَكُنْتُ قَرِيبًا مِنْهُ أَوْ كُنْتُ نَائِيَا
إِذَا كَانَ لِي رِزْقٌ فَلِيْسَ يَفْوُتُنِي
وَقُولُهُ فِي التَّرَاهَةِ وَالْحَمْدِ :

١٥

لَمْ تَرَكْ أَطْافُ رَبِّيْ أَبْدًا عَنْدِي حَفِيْتَهُ
دَائِبًا يُذْهِبُ عَنِيْ كُلَّ سُمْ وَبَلِيْتَهُ
وَقُصَارَائِيْ وَإِنْ عَمَرْتُ أَنْ أَلْقِيَ الْمَيْتَهُ

١١٤ — ولده أبو الحسين بن هبة الله بن هرام

كان له شعر ويهاجي ابن عمه السديد ، وتوفي وهو شاب بالقاهرة سنة

٤٠

سبعين وخمسة .

(٢) بياض في الأصل .

(١) في الأصل : لدِيهِمْ .

١١٥ - أبو القاسم عبد الحميد^{*} بن عبد العسعن بن نجم السكتاني

المقىء بأسيوط الصعيد

من أدباء أسيوط ، وهو بالعلم مغتبط / مغبوط .

ومما نقلته من خطه له في مدح القاضي الأجل الفاضل :

مالحَبْ ما أَوْلَاكَ مِنْ سَكَرَاتِهِ
كُلًا وَلِيُسَ الْحَبْ عَنْدِي غَيْرَ مَا
قَسَّى بِأَيَامِ الْمُعْذِنِيْبِ وَبِاللَّوَىِ
لَقَدْ اسْتَجَاهَشَ مِنْ الْمَحَاسِنِ عَسْكَرًا
فَمَرِّ تَجَلَّ لِلْعَيْنِ فَلَمْ تَكُنْ
يَرْمِي الْقُلُوبَ بِأَسْهَمِهِ مِنْ جَفْنِهِ
وَلَئِنْ تَبَرَّأَ لَحْظَةً مِنْ قَتَّانِي
عُصْنٌ إِذَا مَاسَتْ بِهِ رِيحُ الصَّبَّاِ
أَقْطَعَتْهُ قَلْبِي فَقَطَّعَهُ أَسْتِي
مِنْ لِي بِوْصِلٍ إِنْ ظَفَرْتُ بِوْقَتِهِ
أَيَّامَ يَسْلُكُ^(٢) بِي هَوَاهُ مَنْهَجًا
وَالْعَيْنُ لِيُسْ تَرِي سَوَى مَا تَشْتَهِي
وَالرُّوضُ قَدْ رَاضَ الْخَواطِرَ عِنْدَمَا
قَدْ أَشْرَعَ الْأَغْصَانَ أَرْمَاتِهَا وَقَدْ

(*) ترجم له ابن حجر في التجريد الورقة ١٥٩ وقال : من مدح القاضي الفاضل بشعره .

(١) هو غامد بن الحارث السكتني الذي اتخذ قوساً وخمسة أسهم ومكن لقطيع من الحر ،

فظل يرمي وهو يظن أنه لا يصيب ، فخطم القوس ، فلما أصبح رأى الحر مصرعه ، وأسممه بالدم

مضروبة ، فندم على خططيه القوس .

(٢) في الأصل : أسلك .

بتشاجر الأطيار في شجراته
 في خطّه ودواته من ذاته
 فأنى به — أهْمَزاً على ألقائه
 ينقطقُنَّ من عجبِه بصفاته
 عبد الرحيم جرأت على عاداته
 من كل فضل الناسِ مِنْ فضله
 مُذْ كُونَتْ إِلَى عَلَى إِثباتِه
 صَحَّ الزمان بِسَا على عِلَّاته
 لا يرتقي أبداً إلى هُنَّاته
 إلا انتهى سُبْقاً إلى غاياته
 شكرأً ليرفع فوقَ كلَّ لداته
 مِن دون هذا الخلق خيرَ كُفَافِه
 لكَ تَغْتَدِي سَبِّباً إلى إثباتِه
 إلا وأنتَ هناك مِنْ آياتِه
 شرعَ الْهُدَى ما عنَّ من شُهَابَاتِه
 حتى غَدَوتَ الْيَوْمَ مِنْ ساداته
 وَحَمِيتَ زَرْعَكَ في حَصَادِ نَبَاتِه
 عمرتَ بالإحسانِ مِنْ أوقاته
 رفعَ الإلهُ لَدَيْهِ مِنْ درجاته
 وَهُمَيَ الغامُ فقيلَ بعضُ هباته
 أبداً لأحْلِفَ كاذباً بمحاباته

وتدَرَّعْتَ عَذَبَاتُهُ بنسيمه
 / كَتَبَ الغامُ به سُطُورَ مُمْكِنٍ
 ورأى الطيورَ تُعْلِمُهُنَّ بلحنها
 وَتَبرَّجَتْ فيه مُحَاسِنُ كِدْنَانَ
 فـكأنما الأيام حين رأَتْ إلى
 الفاضلِ التِيقظُ المُعظَمُ قدرة
 قُطْبُ الرئاسة لم تَدُرْ أَفلاكُه
 ومُذَلَّ الدهرُ الْأَيِّ فَقَدْ به
 مُتواضعُ والدهرُ يَعْلَمُ أَنَّهُ
 ما أَسْتَنَّ فِي مَيْدَانِ فَضْلِ مُنْشَأِ^(١)
 وَيَمِسُّ فِي بُرْدِ السَّكَالِ مُؤْدِيَا
 ثِقَةُ الْمَلِيكِ وَمَنْ رَأَهُ كُفَافُهُ
 كَمْ عَزَمَةُ اللهِ أوْ فِي حَقَّهِ
 مَا أَعْجَزَ الْفَضْلُ الْمُنِيفُ مُبَاهرًا
 تَجْلُوبُ حُكْمِكَ وَهُوَ حُكْمُ اللهِ عَنْ
 وَالوقتُ عَبْدٌ ما تَشَرَّفَ قدره
 كَمْ قد زَرَعْتَ صنائعًا في ذا الورى
 يَتَلَوُ مَحَاسِنَكَ الْزَمَانُ لَحْسِنَ ما

/ أَنْتَ الَّذِي شَهِدتَ فَضْيَلَتُهُ بِمَا
 وَزَهَا الرَّبِيعُ فَقِيلَ مِنْ أَخْلَاقِه
 وَحِيَاتِهِ وَهُنَّ الْمَيْنُ وَلَمْ أُكُنْ

[١٨٣ ظ]

(١) مُنْشَأٌ : من انتفى ، أي ما ينشئه ويصنعه .

لقد استعدَّ من الفضائلِ مَعْقِلاً
لا يُمْكِنُ الأَيَامَ قَرْعَ صَفَاهِ
ولقد أَبْعَرَ من الصُّدُودِ مَوْدَةً
أَذْنَى قلبِ الرَّهْ من خَطَرَاتِه
وَتَنَاصَرَتْ فِيهِ النَّجُومُ فَسَعَدُهَا
لِوَالِيَّهِ وَنُحُوصُهَا لِمُدَانِهِ
فَإِلَيْكَ مِنْ مِدَحِ الْخَواطِرِ شُغْلَةً
أَوْرَى زَنَادَ رَوِيهَا لِرُؤَاشِهِ
مِنْ مُخْلِصٍ لَكَ فِي الْوَلَاءِ مُحْقِقٍ
بَكَ أَنْ يُبَلَّغَ مُنْتَهَى طَلَبَاتِهِ

١٦٦ - أبو الحزم مكي الفوسي

له في سروحة :

ما مُنْيَهُ النَّفْسِ غَيْرُ سَرَوْحَةٌ
تُوصِلُ لِلْقَلْبِ خَاتَمَ الرَّاحَةِ
تَجُودُ لَكَ بِمُسْعِدٍ وَلَقَدْ

(*) ترجم له صاحب الطالع السعيد من ٣٧٦ ولم يزد عما هنا شيئاً .

جماعة كتبت ما نقل إلى من شعرهم بالعراق

منهم :

١١٧ - أبو علي^{*} المرشدي المهندي

[١٨٤] / أنشدني محمد بن عيسى اليماني للمهندس ببغداد في ذي القعدة سنة خمسين وخمسة ، قال أنشدني شريكى فى علم الهندسة أبو على المصرى المهندس لنفسه ٠ باليمين ، وهو شعر مهندس :

تقسم قلبي في تحببِي مفترى بكل فتى منهم هواني منوط
كان فؤادي حزكز وهم له محيط وأهواي إليه خطوط

قال وأنشدني أيضاً لنفسه :

أقليدس العلم الذي يحوي به ١٠ ما في السماء معاً وفي الآفاق
هو سلم و كانما أشكاله درج إلى القلبة للطراق
تركوا فوائده على إتفاقه يا جبذا راك على الإنفاق
ترقى به النفس الشريفة هرمتقي أكرم بذلك المرنق والراق
ذكر محمد بن عيسى أنه مات في هوى بخارية

١١٨ - ابن الجهم الحوفي من أهل مصر

قوأت في مذيل السمعانى : أنشدني أبو موسى عمران بن علي بن الحسين
الفاسى المغربي أنشدني ابن الجهم الحوفي بقرشندة بأسفل مصر لنفسه :

(*) ترجم له ابن سعيد في المغرب نسخة الجامعة العربية الورقة ١٢٣ وأنشد له اليمين الأولين في الترجمة .

أَرْفَهُ الرِّحْيلُ وَلِيْسَ لِيْ من زادِ
 / يَا غَفَّارِيْ عَمَّا جَنَيْتُ وَحَيْرَتِيْ
 يوْمًا يُنَادِي للْحَسَابِ مُنَادِيْ
 غَبَّتْ عَلَى شَقَّاوَتِي وَمَطَامِعِي
 حَتَّى فَنَيْتُ وَمَا بَلَغْتُ مُرَادِيْ
 يَا غَافِلًا عَمَّا يَرَادُ بِهِ غَدَا
 فِي مَوْقِفِي صَعْبٌ عَلَى الْوَرَادِ
 أَفْرَا كِتَابَكَ كُلَّهُ مَا قَدَّمْتَهُ
 يُحْصِي عَلَيْكَ بِصَيْحَةِ الْمِيَادِ
 كِيفَ النَّجَاهُ لِعَبْدِ سُوءِ عَاجِزِيْ^(١)
 وَعَلَى الْجَرَامِ قَادِرٌ مُعْتَادِ
 يَا غَافِلًا مِنْ قَبْلِ مَوْتِكَ فَاتَّهِظِ
 وَالْبَسْنُ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ثُوبٌ حَدَادِ

١١٩ - أبوالربيع سعيد بن فياضه الإسكندراني

من أهل الإسكندرية ، ذو علم فياض ، وذيل في العلوم فضفاض ،
 ١٠ وشعر كرمان الربيع في الاعتدال ، ونظم أرق من الشمول والشمال ؛ تاجر
 في العراق ، وجاب الآفاق ، ومحب التجار ، وركب البحر ، ودخل الهند
 وبالادها ، وفوف بها من علومه أرادها . قرأت في جموع السيد الإمام فضل
 الله أبي الرضا الرواندي ، أشدقى ابن طارق أبو على الحسن الخلبي ، أنشدى الفقيه
 سليمان بن فياض لنفسه :

١٠ هَذِهِ الْخَصْرِ ثَانِي الْعِطْفِ تِيَاهُ الْمُسْتَعَنُ عَلَى وَجْدِي بِهِ اللَّهُ
 عَلَامٌ يُسْخِنُ عَيْنِي وَهُوَ قُرْبَهَا وَيُسْكِنُ الْخَزْنَ قَلْبِي وَهُوَ مَأْوَاهُ
 / حدث محمد بن عيسى المني أنه رأه بالمين وكان تاجراً وغرق في البحر ، [١٨٥]
 وقرأت فيما صنفه السمعاني أن سليمان بن فياض تلميذ الحكمي أمية بن أبي
 الصلت المصري ، وعليه قرأ من علومهم المهجورة ، وله شعر يدخل في الأذن ، وغير

(١) في الأصل : عاص .

(*) ترجم له الصندي في الوافي (نسخة دار الكتب) المجلد الخامس الورقة ١٢٥ . وقال
 إنه تلميذ الحكمي أمية بن أبي الصلت ، وخرج من مصر ووافى العراق ، ثم خرج منها إلى
 خراسان ، ووصل إلى الهند وتوفي بها سنة ٥١٦ هـ .

إذن ، وَنَثَرَ كَالروضِ ضمَّ إلَى غَدِيرٍ ، وَالمسْكُ شَبَبَ بَعْبَيرٍ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ بِغَزْنَةَ^(١)
سَنَةُ سَتِ عَشَرَةَ وَخَمْسَائِةَ قَالَ : وَمِنْ شِعْرِ سَلِيْمَانَ فِيَا ذَكَرَهُ صَدِيقُنَا أَبُو الْعَلَاءَ
مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النِّيسَابُورِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ .

بَاتَتْ عَلَىَّ مِنَ الْأَرَاكِ تَنُوحٌ
تُخْفِي الصَّبَابَةَ مَرَّةً وَتَبُوحُ
قُمْرِيَّةً تَقْدُو تَحَاضِرَ بَهَّا
وَتُرْبِحُ عَازِبَةً أَوَانَ تَرْوِحٍ
عِجَابَهُ مَا كَادَتْ تُبَيِّنُ لِسَامِعٍ
عَجَبًا لَهَا تُبَكِّي الْخَلَىَ وَجَفْنَهُ
أَمْرِيَّةً الْأَحْشَاءَ مِنْ فَرَقِ النَّوَىِ
أَوْ مَا رَأَيْتَ تَجَلِّي وَأَنَا الَّذِي
تَقْعَدُ الْأَيَّامُ بِي فَكَانَى
وَلَهَا حَدِيثٌ فِي الْفُؤَادِ صَحِيحٌ
— وَهِيَ السُّخْيَةُ بِالدَّمْوعِ — شَحِيجٌ
مَهْلَلاً بِشَمْلِكٍ إِنَّهُ لَصَحِيجٌ
شَمْلٍ عَلَى سَنَنِ الْفَرَاقِ طَرِيجٌ
جَسْوُمُ أَحْصَابِ التَّنَاسُخِ رُوحٌ

هذا الْبَيْتُ الْآخِرُ أَحْسَنُ مِنَ الْكُلِّ وَمَا أَظَنَ أَنَّهُ سُبِّقَ إِلَى مَعْنَاهِ . قَالَ :

وَقَالَ أَبُو الرَّبِيعِ سَلِيْمَانُ فِي ابْتِداِءِ قَصِيدَتِهِ يَمْدُحُ بَهَا الْقَاضِيَ الْإِمامَ عَلَىِ الْبَسْتِيِّ .

وَكُمْ أَمَلَتْ صَبَابَةَ عَهْدِ الصَّبَابِ فَنَفِيَ
[١٨٦] / تَوَجَّهَتْ أَنْ رَأَتِنِي ذَاوِيَ الْفُصُنِ
مَا ذَارِيُّكَ مِنْ نِصْوِيْ جَنِيبٍ^(٢) نَوْيِي
لَسْنَةَ الْبَيْنِ مَطْرُوحٌ عَلَى سَنَنِ
رَمِيَ بِهِ الْفَرْبُ عَنْ قَوْسِ النَّوَى عَرَضًا
بِالشَّرْقِ أَعْنَى عَلَى الْمَهْرِيَّةِ الْمَهْجُونِ
طِفَلًا وَجَرَرَتْ فِيهَا نَاشِئًا^(٣) رَسَتِيَ
أَرْضُ سَحَبَتْ وَأَنْرَابِي تَمَائِنَا
أَنِّي الْفَتُّ فَكُمْ رَوْضٌ عَلَى نَهَرٍ
وَلِي بِظَاهِرِ ذَاكِ الرَّبِيعِ مِنْ فَرَحٍ
إِلَفَ وَسْكَانِ تَلِكَ الدَّارِ مِنْ سَكَنٍ

(١) غَزْنَةُ : مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ كَانَتْ تَقْعُدُ فِي طَرْفِ خَرَاسَانَ ، وَهِيَ عَاصِمَةُ مُحَمَّدِ بْنِ سَبَكَكِينِ الْغَزْنَوِيِّ وَأَسْرَهُ .
(٢) فِي الْوَافِيِّ مَائِسًا .
(٣) فِي الْوَافِيِّ حَلِيفَ .

ما اخترتُ قطْ عَلَى عَهْدِي بِقِرْبَهُمْ حَظًّا وَلَا يَعْتُلُ يَوْمًا مِنْهُ بِالزَّمْنِ

قال : وقال سليمان يتقاضى مالاً له على بعضهم وقد شعر ذيله للسفر :

فديتك زُمْتَ لِرِحْيَلِ رَكَابِي وَشُدْتَ عَلَى حُذْبِ الْلَّطَّى عِيَابِي^(١)

ولم تبق إلا وقف——ة لموعد فرأيك في باقي يسير حسابي

قال وكتب سليمان إلى القاضي أبي العلاء الفزنوبي في رقعة من لوهور^(٢) :

الْفَزْنَوِيُونَ إِخْوَانُ زَارِمٍ مَا دَامَ مِنْهُمْ إِذَا السَّمْعُ وَالْبَصَرُ

قال : ومن منشور كلامه ما كتب إلى بعض الفلاسفة بالهند يستأذنه في

المصير إليه : ماذا عسى أن يصف من شوقه مشتاق ، يُقدَّمُ قدماً ويُؤخَرُ أخرى ،
بين أمرِ أميرِ الشوق ونَهْيِ نُهْيِ المحبة . فإن رأيتَ أن تَبْلُهُ من غَلَّةٍ وَتُبْلُهُ

١٠ من علله بالإذن له ، فـأولاًك به ، وأوحوجه إليك ، والله المسئول / في بلوغ [١٨٦]

اللأمول بك ذلك .

١٢٠ - التَّهْرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ الْحَسَنِيِّ الْإِسْكَنْدَرِيِّ

أشدذى الفقيه أبو بكر بن أبي القاسم بن خلف التميمي الإسكندراني بعكة ،

حرسها الله تعالى ، حذاء الكعبة المعلقة في أواخر ذى القعدة سنة ثمان وأربعين

١٥ وخمسين للشريف أبي الحسن الحسني الإسكندراني .

فَإِنِّي شِبَّهْتُ ظَلَانِ بِيَمِيِّدٍ رَأَى الْأَنْعَامَ ظَلَّ بِهَا شَرَابًا

فَبَدَدَ مَاءَهُ وَأَقَى إِلَيْهَا فَلَمَّا جَاءَهَا وَجَدَ السَّرَابًا

(١) عياب : جم عيبة وهي الحقيقة . (٢) لوهور : مدينة في الهند .

١٢١ — القامر أبو طاهر اسماعيل^{*} بن حجر المعرف بابن مكنسة

من شعراء مصر

ورد علينا واسطأ من شيراز في سنة خمس وخمسين وخمسماهية رجل شريف
من مصر، يقال له فخر العرب أحد بن حيدرة الحسني الزيدى المدنى الأصل
المصرى الولد، وكان رائضاً حسناً وله شعر قريب، فلما ميذق شعره عاد يروض
الخيل، وكان يروض فرساً لى، ويحضر عندي، وسألته عن شعراء مصر ومن يروى
شعره منهم، فذكر من جلتهم القائد ابن / مكنسة . وذكر أنه كان شيخاً مسناً
و مجره الأفضل لكونه رفي نصراينا بقصيدة منها :

طُويَّتْ سِمَاءُ الْمَكْرِمَا تِ وَكُورَتْ شَمْسُ الْمَدِيجِ

فأبعده لأجل هذا البيت فكتب إلى الأفضل أبياتاً منها :

مثلي بمصرِ وأنت ملَكٌ يقالُ ذا شاعرٌ فقيرٌ
عطاؤك الشَّمْسُ لِيُسْخَنِي وَإِنَّمَا حَظِيَّ الْفَرِيرُ

وأنشدني له في العذر عن العربدة من أبيات :

ركبتُ كيتَ الراح وهي جاحها شديدٌ وماي بالتقرون من خبرٍ
وأقيمتُ ما بين النسائمِ عِنَانها بقالٌ وأفتقي على وعِرِ السكر
وإن بساطَ السكر يُطوى كاجري به الرسمُ فيما قيل بالسكر في العذر
قال : وكنت جالساً معه على دكان أبي عبد الله السكتبي بمصر فربنا غلام

(*) ترجم له ابن شاكر في الفوات ١/٢١ ، وقال : توفى في حدود الخمسماهية . وترجم له ابن حجر في التجريد الورقة ٨٤ ، وقال : إسماعيل بن محمد أبو الظاهر المعروف بابن مكنسة الإسكندراني . أورد له ابن أبي الصلت في الحديقة شعر أكبراً جداً . توفى سنة عشر وخمسماهية . وأنشد له السلفي في المجمع أشعاراً في غير موضع . انظر الأوراق ٤٢٦ ، ٢٩٠ ، ٢٧٩ ، ١٩٨ .

فِي ثُوبِ أَزْرَقٍ ، فَقِيلَ لَهُ : أَنْشَدْنَا فِي هَذَا شَيْئاً ، فَقَالَ بِدِيهَا .

سَرَّ بَنا فِي ثُوبِيِّ الْأَزْرَقِ كَبِيرٌ تَمَّ لَاحَ فِي الْمَشْرِقِ
لَا بَارِكَ الرَّحْمَنُ فِيمَنْ رَأَى حُسْنَ عِدَارِيَّةَ وَلَمْ يَعْشَقِ

[١٨٧]

قال : وله من أبيات :

رَقَّتْ مِعَادِنُ خَصْرِهِ فَكَانَتْهَا مُشْتَقَّةً مِنْ تِيهِهِ وَتَجَلَّدِي
وَتَجَعَّدَتْ أَصْدَاعُهُ فَكَانَتْهَا مُسْرُوقَةً مِنْ خَلْقِهِ الْمُتَجَمِّدِ
وَتَأْوَدَتْ أَعْطَافُهُ وَالْبَاهَةُ السَّمْرَاءُ لَا تُرْدِيكَ دُونَ تَأْوِيدٍ
مَا بَالِهِ يَخْفُو وَقَدْ زَعَمَ الْوَرَى أَنَّ النَّدَى يَخْتَصُّ بِالْوَجْهِ النَّدَى
لَا تَخْدُعَنَّكَ وَجْنَةُ مُحَرَّةٍ رَقَّتْ فِي الْيَاقُوتِ طَبْعُ الْجَلْدِ
وَوَجَدْتُ هَذِهِ الْأَبِيَّاتِ فِي رِسَالَةِ أَبِي الْصَّلَتِ الْحَكَمِ ، وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى أَخْذَ

أَبُو الْحَسِينِ^(١) بْنَ مَنْيَرٍ حِيثُ يَقُولُ :

خُدَعُ انْلَدُودِ تَلُوحُ تَحْتَ صَفَاهُهَا فَحَذَّارِهَا إِنْ مُؤَهَّتْ بِحَيَّاتِهَا
تَلَكَ الْحَبَائِلُ لِلنَّفُوسِ وَإِنَّمَا قَطْلُ الصَّوَارِمِ تَحْتَ رَوْنَقِ مَاهِهَا
وَهَذَا أَخْذُ مَلِيْحٍ خَفِيْ .

ثُمَّ قَرَأْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي رِسَالَةِ أَبِي الْصَّلَتِ الْحَكَمِ يَصِفُ مَصْرَ قَالَ^(٢) :

وَمِنْ شُعَرَائِهَا الْمُشْهُورَيْنِ أَبُو طَاهِرٍ^(٣) إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُعْرُوفُ بِابْنِ مَكْنَسَةِ وَهُوَ
شَاعِرٌ مُكَبِّرٌ^(٤) الْقَصْرُفُ ، قَلِيلُ التَّكْلُفِ ، يَفْتَنُ^(٥) فِي نَوْعِي^(٦) جَدُّ الْقَرِيبِ

(١) هو شاعر الشام المشهور في عهد نور الدين ، وشعره مبثوث في كتاب الروضتين لأبي شامة .

(٢) الماء ينقل هنا عبارة ابن أبي الصلت بضمها .

(٣) في الرسالة المصرية : الظاهر . (٤) في الرسالة المصرية : كثير .

(٥) في الرسالة المصرية : مفتن . (٦) في الرسالة المصرية : وشي .

وَهُرْلَهُ ، وَضَارِبٌ بِسَهْمٍ فِي رَقِيقِهِ وَجَزْلِهِ ، وَكَانَ فِي رِيعَانِ شَبَيْتِهِ وَعَنْفَوَاتِ
[١٨٨] حَدَائِثِهِ يَعْشُقُ غَلَامًا مِنْ أَبْنَاءِ عَسْكَرِيَّةِ الْمُصْرِينَ يَدْعُى عَنِ الدُّولَةِ^(١) / وَهُوَ الْآنِ
[بِمَصْرِ]^(٢) مِنْ رِجَالِ دُولَتِهِ الْمَعْدُودِينَ وَأَكَابِرِهَا الْمُتَقْدِمِينَ ، وَلَمْ يَرُلْ مَقِيمًا عَلَى
عُشْقِهِ لَهُ وَغَرَامِهِ بِهِ إِلَى أَنْ مَحَا مَحَاسِنَهُ الشَّفَرَ ، وَغَيْرَ مَعْالِهِ الدَّهْرِ^(٣) ، وَكَانَ فِي
أَيَّامِ أَمِيرِ الْجَيُوشِ بَدْرِ الْجَمَالِيِّ مُنْقَطِعًا إِلَى عَامِلٍ مِنَ النَّصَارَى يَعْرُفُ بِأَبِي مَلِيحٍ
وَأَكْثَرُ أَشْعَارِهِ فِيهِ ، فَلَمَّا اِنْتَقَلَ الْأَسْرَ إِلَى الأَفْضَلِ تَعَرَّضَ لِامْتِدَاحِهِ وَاسْتِماْحَتِهِ ،
فَلَمْ يَقْبِلْهُ وَلَمْ يُقْبِلْ عَلَيْهِ ، وَكَانَ سَبَبُ حِرْمَانِهِ مَا سَبَقَ مِنْ مَدَائِحِهِ لِأَبِي مَلِيحٍ
وَمَرَائِيهِ^(٤) مَيَّتًا لَا سِيَا قُولَهُ :

طُوَيْتْ سَمَاءُ الْمَكْرَمَةِ وَكُوَرَتْ شَمْسُ الْمَدْحُورِ

مِنْ أَبْيَاتِهِ :

١٠
مَا ذَا أَرْجَى فِي حِيَا تِي بَعْدُ مَوْتِ أَبِي مَلِيحٍ
مَا كَانَ بِالنَّكْسِ الدَّنَسِيِّ مِنَ الرَّجَالِ وَلَا الشَّحِيقِ
كَفَرَ النَّصَارَى بَعْدَ مَا عَقَدُوا بِهِ دِينَ الْمَسِيحِ
وَكَفَلَهُ عَنِ الدُّولَةِ^(٥) بْنَ فَائِقٍ وَقَامَ بِجَاهِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ .

١٥
وَمَا أَوْرَدَهُ أَبُو الصَّلَاتِ مِنْ شِعْرِهِ وَذَكَرَتِهِ بِلِفْظِهِ ، قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ بْنُ مَكْنَسَةَ

مِنْ قَصِيدَةِ :

أَعَادِلُ مَا هَبَّتْ رِيَاحُ مَلَامِيْتِي بَنَارُ هَوَى إِلَّا وَزَادَتْ تَضَرُّعًا

(١) هَكَذَا فِي الرِّسَالَةِ الْمَصْرِيَّةِ وَفِي الْأَصْلِ : الدُّولَتَيْنِ .

(٢) زِيَادَةٌ مِنَ الرِّسَالَةِ الْمَصْرِيَّةِ وَيَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٣) فِي الرِّسَالَةِ الْمَصْرِيَّةِ بَعْدَ ذَلِكَ : وَلَمْ يَرُلْ عَنِ الدُّولَةِ هَذَا مَتَعَهِدًا لَهُ مُحَسَّنًا إِلَيْهِ
مُشَتَّلًا عَلَيْهِ ، إِلَى أَنْ فَرَقَ الدَّهْرَ بَيْنَهُمَا .

(٤) هَكَذَا فِي الرِّسَالَةِ الْمَصْرِيَّةِ : وَفِي الْأَصْلِ : مِنْهَا .

(٥) هَكَذَا فِي الرِّسَالَةِ الْمَصْرِيَّةِ وَفِي الْأَصْلِ : عَنِ الدِّينِ ، وَهُوَ لَا يَجْرِي مَعَ لَقْبِهِ الْإِسْبَاقِ .

فَكِلْنَى إِلَى عَيْنِ إِذَا جَفَّ مَاوِهَا
 رَأَتْ مِنْ حُقُوقِ الْحُبِّ أَنْ تَدْرِفَ الدَّمًا
 عَشِيشَةً أَعْمَلَنَّ الْمَطَىَ الْمَزَّمَّنَا [١٨٨ ظ]
 أَحَادِيثُ أَيَامٍ تَقْضَىْنَ بِالْجَىِ
 فَلَلَّهِ قَلْبٌ قَارَعَتْهُ هُمُومَةٌ
 وَلَهُ (١) مِنْ قُصْيدَةٍ :

وَعَسْكَرَى أَبْدَا حِينَها
 تَلَاقَاهُ يَلْقَاكَ بِكُلِّ السَّالِخِ
 حَاجِبُهُ قَوْسٌ وَأَجْفَانُهُ
 نَبْلِهُ وَعَطْفَاهُ تَشَنَّى الرَّماَخِ
 يَفْعُلُ بِالْفَصْنِ نَسِيمُ الْرِّياَحِ

أَغَارَ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَلَى خَالِدِ الْكَاتِبِ فِي قَوْلِهِ (٢) :

١٠ رَأَتْ مِنْهُ عَيْنِي مُنْظَرِينَ كَمَا رَأَتْ
 مِنَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ الْمِنْبَرَ عَلَى الْأَرْضِ
 عَشِيشَةً حِينَانِي بِوَرْدِ كَانَهُ
 خَدُودُ أَضِيفَتْ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضِ
 دُمُوعِي كَانَ مِنْ أَجَهَهَا
 وَنَاوْلَنِي كَانَ مِنْ أَجَهَهَا
 كَفَعْلِ نَسِيمِ الْرِّيحِ فِي التَّعْصُنِ الْفَضْ

وَلَهُ فِي غَلَامٍ مَرِيضٍ :

١٥ وَقَالُوا بِرَاهِ السَّقْمُ فَاعْتَلَ جَسْمُهُ
 عَسَاهُ يَرَى فِي الصَّبَرِ عَنْ حِبَّهُ عُذْرَا
 إِذَا كُنْتُ أَهْوَى خَضْرَةً لِنَحْولِهِ
 كَلَّا تَمْزِقُهُ الْخَطَوِ طُ كَانَهُ عِرْضُ الْبَعْثَلِ
 وَلَأَبِي طَاهِرِ فِي وَرَقِ كَاغِدِ أَهْدِي إِلَيْهِ :

/ أَهْدَيْتَ (٣) لِي وَرْقًا أَرْقَ مِنَ الشَّرَابِ الْمُسْتَحِيلِ
 خَلَقَاهُ تُمْزِقُهُ الْخَطَوِ طُ كَانَهُ عِرْضُ الْبَعْثَلِ

(١) أَنْشَدَ هَذِهِ الْمَقْطُوْعَةِ السَّلْقِ فِي الْمَعْجَمِ الْوَرْقَةِ ٢٩٠ .

(٢) فِي الرِّسَالَةِ الْمَصْرِيَّةِ : الْفَمْضُ .

(٣) فِي الرِّسَالَةِ الْمَصْرِيَّةِ : أَهْدَى لَنَا .

لَا بِالصَّبِيعِ لَا الصَّقِيلِ
لَا الْعَرِيضِ لَا الطَّوِيلِ
إِلَّا يَاضًا خَلْتُتُهُ وَضَحَا عَلَى جَسْمِ نَحِيلٍ
وَقَالَ أَبُو طَاهِرٍ :

قَلْتُ إِذْ عَقَرَبَ الدَّلا
لَّا عَلَى خَدَّهُ الشَّعْرُ
هَذِهِ آيَةٌ بِهَا ظَهَرَ الْحَسْنُ وَاشْتَهَرَ
مَارُثُ قَطُّ قَبْلَ ذَا عَقْرَبٌ حَلَّتِ الْقَمَرُ

هذا معنى مليح ولكنه سرقه من بيتن أنشدها رجل^(١) للإمام أبي حامد الغزالى رحمه الله :

حَلَّتْ عَقَارِبُ صَدْغَهُ فِي خَدَّهِ قَرَّا يَجْلُ^(٢) بِهِ عَنِ التَّشْبِيهِ
وَقَدْ عَهْدَنَا يَجْلُ^٣ بِبِرْجَهَا فَنِ الْمَجَابُ كَيْفَ حَلَّتْ فِيهِ

وله، نقلت من جنان الجنان لابن الزير :

مَالِي وَهَذَا الْبَدْرُ عَنِّي لِيَهُ السَّدَاحِيُّ الطَّوِيلُ وَعَنِّي كُمُّ أَقْسَارُهُ
يَسْتَنِي اللَّثَامَ عَلَى مَرَاشِفِهِ الْقَى حَظَرَتْ عَلَى وَعَنِّي كُمُّ إِسْفَارُهُ

وله :

١٥ / يَا مَنْ صَفَا مَاهُ النَّعِيمِ بِوجْهِهِ
كُمْ عِيشَةٌ كَدَرَتَهَا بِصَفَائِهِ
وَزَجاْجَةٌ قَابَلَتَهَا فَبَسَّمَتْ
عَنْ شَغْرِهِ وَرُضَايِهِ وَسَنَائِهِ
مُزِّجَتْ فَلَانَتْ مِثْلَمَا مُزِّجَتْ بِهَا
أَخْلَاقُهُ فَأَطَاعَ بِعَدِيَّهُ دِيَّاهُ
مَا زَلتُ أَرْشَفُهَا وَيَغْضَبُ رِيقُهُ
لَمَّا جَعَلْتُ الْحَمَرَ مِنْ نُظَارِهِ

(١) في الرسالة المصرية : رجل يسمى أبا محمد الشكريبي من تلاميذ أبي حامد الغزالى ، ولم يسمهما من غيره .

(٢) في الرسالة المصرية ووفيات الأعيان في ترجمة الغزالى : بخل بها .

وله :

بنفسى خيال زار وهو قريب
سرى وغدير الليل طام جامد
وقد أ旡جاته للصبح التفاته
ولولاكم لم أرضَ أن تستقر بي
وكم أنا أيقظُ نفسي بهـا
تجاور فيها بين هام وجامـ ولهـ
لعيني وقلبي جـ ولهـ

ومنها :

أمستكم ريح الصبا إن نشرـها
ويشـ غليلي أن تمرـ مريضـة
وـبرـدـ غـليلـ بالـعـلـيلـ عـجـيبـ

وله :

لم أـرـ قبل شـغـرهـ وـوجهـهـ
والـسـكـرـ في وـجـنتـهـ وـطـرفـهـ

[١٩٠]

وله :

أقول ومجـرى النـيلـ بـينـ وـيـنـكمـ
ونـارـ الـأـمـىـ مشـبـوـبـةـ بـضـلـوـعـىـ
ترـاكـمـ عـلـمـتـ آـنـىـ لوـبـكـيـتـكـمـ

وله :

مدـى صـبـرىـ وـإـنـ وـصـلـواـ قـصـيرـ
وـفـأـنـجـمـ لـيلـ شـوقـ ماـ تـغـورـ
وفـأـسـرـ الغـرامـ إـذـ اـسـتـقـلـواـ
فـؤـادـ كـيفـاـ سـارـواـ يـسـيرـ

غزال الرمل سالفة وعيًا
ولكن لحظه أسد هصور
وهل سود العيون سوى أسود
تأمل كيف يفترين الفتوّر
وفي الأحشاء بالمحجر المجبر
وقفنا والموادج مُشمِسات
كان لكل كور في فوادي
إذا أذكى لطى الأشواق يكير
ومنها :

وأغيند ما لوجنته وفيه
ولا مافي زجاجته نظير
لأنه ما تنوعت الخمور
سقي فادر من عينيه أخرى
وله :

قل لأيامنا التي قد تقضت
أثرى البان في رياضك ينأى
أم ترى الشادن الغرير له بـ
[١٩٥] مثل بوغساهما المخالن تجلّى
أشمال تمثها أم شمول
إن يكن عنك عز صبر فصبراً
وإذا بان عنك من كنت تهوا
بالفضا هل لنا إليك سبيل
د إذا مسة النسم العليل
بن كثيبيك متسرح ومتقيل
أمثال تمثها أم شمول
إن عمر المكاء فيك طويل
فغير الجيل صير جميل
وله من قطعة :

من سكره بين رضاب وراح
فكيف يا صاح يرى ذاك صالح
ومنها :

أغن مجدول هضم الحشا
في لحظه سحر وفي خده
راح وفعل الراح فيه كما
وردد وفي فيه أقاح وراح
مرتدف الأرداف نضو الوشاح
يُفعّل بالغضن نسم الرياح
وله من قطعة :

وَكَيْفَ يُرْجَى لِصَلَاحٍ وَقَدْ
بُلِيتُ يَا صَاحِبَ الْمَلَاخِ
شَقَقَتُ ثَوْبَ الصَّبِيرِ مِنْ بَعْدِهِ
فَلَيَعْتَذِلِ الْعَادِلُ وَأَتَيْلَحَ لَاهِ
وَلَهُ :

كَمْ لِيْلَةٌ نَادَمْتُ فِي ظَلَامِهَا
بَدْرًا وَشَمْسُ الْكَلْسِ مَطْلَعُ زَنْدِهِ
مَشْمُولَةٌ يَا لَيْتَ رِقَّةً طَبَعَهَا
فِي قَلْبِهِ وَصَفَاءَهَا فِي وَدَهُ
فَكَانَهَا مِنْ رِيقَهِ وَحَبَابَهَا
مِنْ ثَغْرِهِ، وَشَعَاعَهَا مِنْ خَدَهُ
وَلَهُ :

ظَلَّتْ مِظَالَتُهُمْ مِثْلَ الْفَرَاشَةِ وَالْبَيْضُ الْلَوَامُ فِي أَيْدِيهِمْ لَهُبُّ
جَاءُوهَا بِهَا هَالَةً لَمْ يَسْتَرْ قَرْفُ [١٩١] وَ
فِيهَا وَدَائِرَةً مَا حَلَّهَا قَطُبُ
إِلَيْكَ وَهِيَ عَلَى أَطْرَافِهَا سَلَبُ
لَمْ تَبُدُّ إِلَّا وَيَبْيَضُ الْهَنْدِي عَادَهُ

وَمِنْهَا :

خَفَّ الْحَدِيدُ عَلَى جَسْمٍ تَعُودَ أَنْ
يَجْفُو عَلَى مِنْكِيَّهِ الْلَّادُ وَالْقَصَبُ

وَلَهُ :

مَلْكُ بَكْفِيهِ وَأَسْنَيَافِهِ
تُقْسَمُ آجَالُ وَأَرْزَاقُ
ذَلَّتْ لَأَسْنَيَافِكَ أَعْتَاقُ
ذَلَّتْ لِعَمَاكَ نَفَوسُ كَا
ولَهُ يَدْحُجُ أَحْدَ أَخْوَينَ وَيَعْرُضُ بِالْآخِرِ :

هُمْ خَبَثُ الْحَدِيدِ وَأَنْتَ مَا
يُصْبِقُ جَوْهَرُ السِيفِ الْيَمَانِيِّ
وَإِنْ أَوْرَى زَنَادَكُمْ شَرَارًا
فِيْنِ التَّارِيْخِ بَوْنُ وَالدُّخَانِ
وَإِنْ جَمَعْتُ أَنَابِيَّا قَنَاهُ
فَأَيْنِ الْكَعْبُ مِنْ رَأْسِ السَّنَانِ

وَلَهُ فِي الْمَدْحِ :

قَلْ لَلْغَامِ تُبَارِي فَيَقْضِي رَاحِتَهِ
وَأَنْتَ فِي كُلِّ وَقْتٍ غَيْرُ مِنْهُمِ

وأين برقكَ من إيمانِ صارمِهِ
يلقاكَ مبتهاجاً والغيثُ في يدهِ
يَهْمِي فيجمعُ بينَ الشمسِ والمطرِ
وله في جوابِ كتابٍ :

[١٩٦] / نَسَرَتْ كِتابَكَ عَنْدَ الْوَرَودِ
فَنَاهِيكَ مِنْ جَوَهَرٍ مُّنْتَقَطٌ
وَلَمْ أَرَ مِنْ قَبْلِهِ رَوْضَةً
هُنْكَطَ مَطْلُولَةً بِالْنَّقْطِ
وله أيضاً جوابِ كتابٍ :
أهلاً بِهَا جَنَّةً أَهْدَتْ نَهَارَ نُهَى
مَادَارَ فِي خَلْدِي لَوْلَا كِتابَكُمْ
وَلَهُ يَصُفُّ قُبْحَ مَزْنَاهُ وَضَيقَهُ :

١٠ لَابْنِ حِجَاجَ مِنْ قَصِيدَةِ سَخِيفٍ
صَاعِقَتِي بِنَاتٍ وَرْدَانَ حَتَّى
أَنَا فِي كَفَارَةٍ فِي كَنِيفٍ
أَيْنَ لِلنَّكِبَوتِ بَيْتٌ ضَعِيفٌ
مُثْلِهِ وَهُوَ مُثْلٌ عَقْلَ الْمُضِيِّفِ
وَإِذَا هَبَّ فِي رِيحِ السَّرَاوِيلِ فَسَلَّمَ عَلَى اللَّهِيِّ وَالْأَنْوَافِ
بِقُبْعَةٍ صَدَّ مَطْلَعَ الشَّمْسِ عَنْهَا
فَأَنَا مُذْسَكْنَتُهَا فِي الْكَسْوَفِ
١٥ وَهُوَ لَوْ كَانَ بَيْنَ حَجَّيِ وَنُسُكِي
صَدَّ فِي بَغْضِهِ عَنِ التَّطْوِيفِ
أَنْتَ وَسَعَتَ بَيْتَ مَالِ فَوَسَعَ
مَزْنَلِي فَهُوَ مَزْنَلٌ لِلضِيَوفِ
وَأَجِرْنِي مِنِ الضَّنَا وَأَجِرْنِي مِنِ الْمَأْلُوفِ
وَلَهُ يَعْتَدُرُ عَنِ عَثَرَةٍ جَرَتْ مِنْهُ فِي سَكَرَةٍ^(١) :

إِذَا ضَاقَ عَنِ دِنِيَا النَّفْتِ سَعَةُ الْعَذْرِ^(٢) فَبِالسَّيفِ عَاقِبٌ فَهُوَ أَيْسَرُ مِنْ هَجْرٍ^(٣)

(١) أَشَدَّ السَّلْقِ بَعْضَ هَذِهِ الْقَطْعَةِ فِي الورقةِ ١٩٨.

(٢) الشَّطْرُ فِي السَّلْقِ : إِذَا ضَاقَ ذَنْبُ الْبَدِ عنِ سَعَةِ الْعَذْرِ .

(٣) عَقْبُ هَذَا الْبَيْتِ فِي السَّلْقِ .

فَإِنْ جَرَاحَ السَّيفَ تَبَرَّى عَلَى الْمَدِيِّ وَإِنْ جَرَاحَ الْمَدِيِّ تَبَقَّى مَعَ الدَّهْرِ

شديدٌ ومالي بالتفريحِ مِنْ خَبِيرٍ [١٩٢ و] / رَكِبتُ كُمْيَتَ الرَّاحِ وَهِيَ جَاهَهَا
 بِخَالَتٍ وَأَلْقَتِنِي عَلَى وَعِرِ السَّكَرِ
 فَإِنْ جَدَتَ بِالصَّفِحَ الذِّي أَنْتَ أَهْلُهُ
 إِلَّا فَإِنِّي غَيْرُ بَاقٍ بِغُلَّةٍ
 تَدَارِكَ ذَاكَ السَّكَرَ مِنْيَ بِالْجَبَرِ
 هَمَّا ضَاقَتِ الدِّينِيَا عَلَى مُتَغَرِّبٍ
 أَضْمُّ لَهَا عُوجَ الْضَّلَوْعَ عَلَى الْجَرِ
 وَإِنْ كَنْتُ قَدْ أَذَنَبْتُ مُمْغَرَّتَ لِي
 تَحْمَلَ ثَقَلَانِ أَنْ تَرَحَّلَ عَنِ مصرِ
 وَلِهِ فِي رَمْدَ طَالِ بِغَيْرِ أَمْدٍ :
 فَذَاكَ عَلَى مَقْدَارِ قَدْرِكَ لَا قَدْرِي
 ما لَهَارِي كَانَهُ الْفَسَقُ
 وَمَا لَعِيَنِي أَرَى بِهَا عَيْنِي
 وَلِي طَيِّبٌ تَشَكُّو سَرَاوِدَهُ
 شِيَافَهُ^(١) تَطَرَّدَ الشَّفَاءُ إِذَا
 وَلِي طَيِّبٌ تَشَكُّو سَرَاوِدَهُ
 وَلِي مِنَ الدَّاءِ مَا حَكَائِتَهُ
 مِنْ يَبْقَى مِنْ صِيقَهُ الْمَدَامُ سَوَى
 جَفُونِي عَيْنِي كَانَهَا الشَّفَقُ
 وَلِي مِنَ الدَّاءِ مَا حَكَائِتَهُ
 جَفُونِي عَيْنِي كَانَهَا الشَّفَقُ
 وَلِي مِنَ الدَّاءِ مَا حَكَائِتَهُ
 لَابَدَّ مِنْهَا وَرَكَها خُرُقُ
 طَبَنِي وَوَجَهُ الْبَخِيلِ فِي قَرَنِ
 لَابَدَّ مِنْهَا وَرَكَها خُرُقُ
 هَذَا وَهَذَا لَيْسَ يَنْطَلِقُ
 يَا عَيْنُ حَتَّامَ أَنْتِ بَاكِيَهُ
 قَدْ نَفَدَ الْعَيْنُ فِيكَ وَالْوَرِقُ
 وَلِهِ فِي صَفَهَ رَوْضَهُ :

صَرْحَ زُجَاجَ مَرَداً / ذاتُ غَدِيرِ خَلَاثَهُ
 مَرْتَهَشَ مَرَداً / ثُمَّ اثْنَيْ مُنْعَطِفَهُ
 خَافَ مِنَ الْرِّيحِ وَقدْ هَبَّتْ بِهِ فَارَّعَهَا
 كَانَهَا يَدَ الصَّبَابَا / مَدَّتْ عَلَيْهِ زَرَداً

(١) الشِّيَافُ : أَدْوِيَةُ الْمَعِينِ .

ومنها :

واحسرنا حتى متى أهض حظاً مقتداً

وله في المدح :

ولم يُرَ كالمداح فيه تَسْرِي خفافاً تَحْمِلُّ المِنَ الثَّقَالَا
ونُذِشِدُهُ مَدَاحَهُ افْتَضَاباً فِي عَطِينَا مَنَاحَهُ أَرْجَالَا

وقال أبو الطاهر من قصيدة ، وقد عزم عليه بعض الأمراء في المسير معه إلى الشام لقتال الفرز ، أو لها :

غَيْرُ عَاسٍ^(١) عَلَيْكَ تَقوِيمُ عُودِي
فَانْقُصِي مِنْ مَلَامِي أَوْ فَزِيدِي
قُلْ مَلَوَى إِذْ دَعَى لِأَمْرٍ
ضَعَفَتْ حَيَاتِي وَقُلْ غَنَائِي
وَدَنَتْ غَايَايِي وَرَثَ جَدِيدِي
أَنَا مَالِي وَلَلشَّامِ وَإِنِي
وَالجِفَارُ^(٢) الَّتِي تَقُولُ إِذَا مَا
أَنْبَأْتُهُ حِنْهَةُ عَفَارِيَّةُ الْفَرْزُ وَأَرْضُ وَحْوشُهَا مِنْ أَسْوَدِ
أَنَّهُ حِنْهَةُ عَفَارِيَّةُ الْفَرْزُ وَأَرْضُ وَحْوشُهَا مِنْ أَسْوَدِ
وَكَانَ بِي عَلَى بَعِيرٍ تَرَانِي
أَسْوَدَ الْوَجْهِ نَاظِرًا فِي أَمُورِ
عَصَلَاتِ هَلَّ مِنْ الْحَوَادِثِ سُودَ
وَإِذَا قَيَلَ فِي غَدِيرِ يَلْقَنِ النَّا
حِينَ^(٣) لَا نَاظِرِي تَرَاهُ حَدِيدًا حِينَ يَبِدُو لَهُ بَرِيقُ الْحَدِيدِ
حِينَ^(٤) لَا يُتَقَى لِسَانِي وَلَا يَثْسُنِي زَمامُ الْبَعِيرِ^(٥) عَنِ نَشِيدِي

(١) الجفار : تطلق على الشمال من طور سينا

بين فلسطين ومصر .

(٤) في الرسالة المصرية : عنان المغير .

(١) في الرسالة المصرية : عاس .

(٣) في الرسالة المصرية : حيث .

(٤) في الرسالة المصرية : حيث .

إِنَّ رَأْيِي إِذَا تَسَدَّدَ^(١) نَحْوِي مِمْهُ رَامٌ لَغَيْرِ رَأْيِي سَدِيدٍ
وَإِذَا مَا قُتِلْتُ كُنْتُ خَلِيقًا بِدُخُولِ جَهَنَّمَ فِي خَلْوَدٍ^(٢)
فَأَقْلَنِي عَشَارَهَا وَابْقِي لِلْحَمْدٍ^(٣) وَكَبَّتِي الْعِدَّا وَغَيْظِ الْحَسُودِ
وَقَالَ مِنْ قَصِيَّةٍ فِي طَرِيقَةِ أَبِي الرَّقْمَانِ^(٤):

٦

أَنَا الَّذِي حَدَّثْتُكُمْ عَنِهِ أَبُو الشَّمَقْمَقِ
وَقَالَ عَنِّي إِنِّي كُنْتُ نَدِيمَ الْمُتَقَى
وَكُنْتُ كُنْتُ كُنْتُ كُنْتُ مِنْ رُمَاءِ الْبُندُوقِ
حَتَّى مَقِي أُبْقِي كَذَا تَيْسًا طَوِيلَ الْعُنْقِ
بِلِحْيَةِ مُسْبَلَةٍ^(٥) وَشَارِبٍ مُحَلَّقِ
يَا لِيْتَهَا قَدْ حُلِّقَتْ مِنْ وَجْهِ شَيْخِ خَلْقِ
[١٩٣] ١٠

وَقَالَ مِنْ أُخْرَى :

١٠

عَشْتُ حَسْنِي بْلَ تَزِيدُ رَقِيعًا كَمَا تَرَى
أَحَسَبُ الْمُقْلَ^(٦) بِنُدْقَا وَكَذَا الْمَاحَ سُكَّرًا
وَأَظْنَ الطَّوِيلِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُدَوَّرًا
قَدْ كَبِيرٌ بِرِيزِ بِرِيزِ تُ وَعْقَلِي إِلَى وَرَا
عَجَبًا كَيْفَ كُلِّ شَيْءٍ أَرَاهُ تَفَرِّيَا

(١) في الرسالة المصرية : يسد . (٢) في الرسالة المصرية : وخلودي .

(٣) في الرسالة المصرية : للمجدد .

(٤) أبو الرقمان هو أبو حامد أحمد بن محمد الأنطاكي ترجم له الشاعري في البقية بين شعراء الشام ، وترجم له ابن خالكان . وفي الرسالة المصرية : طريقة أبي الشمقمق وهو مروان بن محمد وكان معاصرًا ليشارب وطبقته ، وهو شاعر هنلي يعيش إلى الفكاهة والتدبر ، ويبدل الشعر الشاعري على أن الصحيح في العبارة : طريقة أبي الشمقمق لا أبي الرقمان .

(٥) في الرسالة المصرية : سبايلة .

(٦) المقل : غر الدوم ، وفي الأصل : المصل .

لَا أَرَى الْبَيْضَنَ صَارُيُّونَ كُلُّ إِلَّا مُقْسَرًا
وَإِذَا دُقَّ بِالْحِجَابِ رِزْجَاجٌ تَكْسَرًا

وَكَتَبَ إِلَى أَبِي الصَّلَتْ حِينَ عَادَ مِنَ الْمَهْدِيَّةِ^(١) :

وَمَا طَائِرٌ قَصَّ الزَّمَانَ جَنَاحَهُ
خَوَافِي الظَّوَافِي مَا يَطِرُونَ بِهِ ضَعْفَنَا
بِتَرْجِيعِ نَوْحٍ كَادَ مِنْ دِقَّةٍ يَخْفَى
هَوَانِيَّةُ مَائِيَّةٌ تَسْبِقُ الْطَّرْفَانَ
بِهَا هِيَ فِيهِ كَانَ فِي فَضْلِهِ أَوْفَى
تَوْلَتْ وَفِيهَا مِنْكَ مَا لَوْ أَقِيسَهُ

١٢٣ - عبد العزيز بن فاري

[٢] / شِيفَخُ مِنْ مَصْرِهِ نَظَمْ مَقَارِبٍ . أَنْشَدَنِي [لَهُ] فِي سَنَةِ إِحدَى وَسَبْعِينَ وَخَمْسَانَةِ^(٢) ١٠
بِدمَشِقِ بَعْضِ الْمَصْرِيِّينَ وَذَكَرَ^(٣) أَنَّهُ يَعِيشُ :

يَا شَادَنَا بِالْحُسْنِ حَالٍ سَلْ بَعْدَ بَعْدِكَ كَيْفَ حَالٍ
خَلَقْتَنِي نَهْبَ السَّقا مَأْدُ أَنْفَاسَ الْلِيَالِي
خَالٍ مِنَ الصَّمْرِ الْجَيْلِ وَرَيْقُ سُقْمِي غَيْرُ خَالٍ
أَرْعَى نَجْوَمَ الْأَفْقِ وَهُنَيَّ إِلَى الزَّوَالِ بِلَا زَوَالٍ^{١٥}
وَمُعَرِّيدُ الْأَلْحَاظِ حَا حَى الْوَعِدِ سَكْرَانَ الْمِطَالِ
يَرْنُو بِأَجْفَانِ كَانَ لَحَاظَهَا رَشْقُ النَّبَالِ
أَبْيَامَ كَانَ الرَّشْدُ عَنْدِي أَنْ أَقِيمَ عَلَى الْعَصَالِ

(١) أَنْشَدَ العَادَ هَذِهِ الْأَيَّاتِ فِيهَا تَقْدِيمُ لِفَاظِ الْحَدَادِ .

(*) تَرَجَّمَهُ ابْنُ سَعِيدٍ فِي الْمَغْرِبِ (نَسْخَةُ دَارِ الْكِتَبِ) الْوَرْقَةُ ١٧٦ مِنَ الْجَزْءِ الثَّانِي ، وَأَكْتَفَ بِعَا ذَكْرِهِ الْحَادِثِ عَنْهُ .

(٢) هَنَافِ الْأَصْلِ مَحْوُ ، وَالْزِيَادَةُ مِنَ الْمَغْرِبِ قَلَّا عَنِ الْعَادِ .

(٣) فِي الْمَغْرِبِ : وَذَكْرِي .

سألت القاضي الفاضل عنه فقال ما هو من المعدودين ، قُتلت له هذا شعره ،
وأنشده الذي فيه : صاحي الوعد سكران المطال . فقال هذه^(١) غاية ، وعهدى به
لا يصل إليها .

١٢٣ - أبو الحسن العسكري المخمرى

ذكره السمعاني في تاريخه قال أنشدني أبو بكر محمد بن عثمان الديبورى
أنشدني خرداد المعرى إملاءً بدمشق أنشدني أبو الحسن المصرى العسكري :

[رقاً هديث^(٢)] / وسِرْ عَلَى مَهْلِي كُلُّ الْجَهَالِ عَلَيْكِ يَا جَهَلُ [٢٠ ظ]
[فَلَوْ أَنَّ نَاقَةَ صَالِحٍ^(٣) حَمَلَتْ مَا قَدْ حَمَلَتْ لِفَاتَهَا الأَجَلُ
وَعَلَيْكَ أَنْ لَا تَشْتَكِي گَلَالًا مَا دَامَ فَوْقَكَ هَذِهِ الْكِلَالُ

١٢٤ - أبو المسك طافور^{*} بن عبد الله الابي

الغبيسي الخصي المعروف بالصوري وقيل أبو الحسن

كان مصرى للنشأ ، ومن مواليهم ، سكن صور فنسب إليها . رحل عنها ،
وقطع سُكناه منها ، وطاف البلدان ، ودخل بلاد خراسان ، وأقام بِبِسْتَ^(٤) مدةً
من الدهر ، ووصل إلى غزنة وما وراء النهر . وكان يحفظ كثيراً من الملح
والنواذر ، ويزف إليك ما شئت من بنات الخواطر . عارف باللغة معرفة صحيحة ،
ناظم في القريض كلات فصيحة ، فاضل أديب ، عارف أربيب . عاد إلى بغداد

(١) في المقرب : هذا .

(٢) الأصل مطموس ، وأكلنا العبارة بما يقتضيه السياق .

(٣) الأصل مطموس ، وزدنا العبارة ملامة للسياق .

(*) ترجم له ابن حجر في تجريد الواقي الورقة ٢٢٧ وقال : خرج من مصر إلى الشام
وسكن صور ، وارتحل وطاف البلاد ، وكان يحفظ كثيراً من النواذر والملح وجابها من اللغة
وله شعر . توفى سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .

(٤) بست : مدينة بين سجستان وهراة من أعمال كابل .

وأقام بها إلى أن أدركه صَرْفُ المنيَّة ، وذلك في رجب سنة إحدى وعشرين وخمسينَة ، ذكره السمعاني في تاريخه حسبما ذكرناه ، وقال : قرأت بخط أبي الحسن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي في سياق تاريخ نيسابور : أنشدنا كافور بن عبد الله لنفسه ، كتب بها إلى الرئيس محمد بن منصور البهقي :

هل من قِرَئَ يا أبا سعْدِ بنِ منصورِ خادِمِ قادِمِ وافِكِ مِنْ صُورِ ٥
 [٣ و] / شِعْلَرُهُ إِنْ دَنَتْ دَارُهُ وَإِنْ بَعْدَتْ اللَّهُ يُبْقِي أبا سعْدِ بنِ منصورِ
 وقال : أنشدنا أبو القاسم على بن الحسن الشافعي بدمشق أنشدنا أبوالمسك
 كافور لنفسه :

باه بخارى أبدا زانده والألفُ الآخرى بلا فائده
 ١٠ فهى خرا بحثت وسكنها آبدة ما مثلها آبدة
 وقال قرأت في كتاب « سر السرور » لصديقنا أبي العلاء محمد بن محمود
 النيسابوري قاضي غزنة لكافور ، هذا :

هل من لواجِ هذا التَّبَيْنِ من جارِ
 أم هل على فتكاتِ الشوقِ من عَضْدِ
 ١٥ فيضِ الدَّمْوعِ ونيرانِ الضَّلْوعِ مَعًا
 وأَنْشَدَ له :

راحَ الفراقُ بنا لا أَرْتَنِي وَغَدا وجَارِ حُكْمُ الْمَوْى فِيمَا قَضَى وَعَدَا
 فارقْتُكُمْ فُرْقَةً لَا عُدْتُ أَذْكُرُهَا فإنْ رجَعتُ فَلَا فارقْتُكُمْ أَبْدَا
 ٢٠ هذا كافور أبوالمسك ، كلامه أطيب رائحة من المسك ، خصى شخصاً بما لم
 يُخَصَّ به الفحول ، خادِمٌ خَدَمَتْهُ لفضله الألبابُ والمعقول : نَظَمَهُ تِبْرُ الْحِكَّ ،
 وإِبْرِيزُ السَّبَكِ ، أُوتَى المعرفة ، حتى نسج البرود المقوفة ، وأنشأَ الحدائقَ
 المزخرفة ، ونظمَ الالآلَ المقوفة .

١٢٥ - / أبو* الفرج الموفقى

أحد كتاب مصر ، من الطبقة الأولى . له في ناعورة :

ناعورة تَحْسِبُ فِي صَوْتِهَا مُتَيَّمًا يَشْكُو إِلَى زَائِرٍ
كَانَمَا كَيْزَانُهَا عُصْبَةً صَبِيبُوا^(١) بِرَيْبِ الزَّمْنِ الْوَافِرِ^(٢)
قَدْ مُنِعُوا أَنْ يَلْتَقُوا فَاغْتَدَا أَوْلَاهُمْ يَتَسْكُنُ عَلَى الْآخِرِ

١٢٦ - فر* الدولة أبو طاهر جعفر بن دواس المھرى

كان عمره بالعراق قَمَرَ قَمَرَ الْقَلُوبِ بِظَرَافَتِهِ ، وَسَلَبَ الْعُقُولَ بِلَطَافَتِهِ ،
نديم عديم النظير في فنونه ، ظريف طريف الصنعة في مجده ، اجتمعـتـ فيه
أسبابـ المـنـادـمـةـ ، وـكـانـ يـقـرـعـ أـبـوـابـ الـمـسـالـمـةـ ، يـضـربـ بـالـعـسـودـ وـأـيـنـ إـسـحـاقـ
وـإـبـراهـيمـ^(٣) ، فـكـلـاـهـاـ لـوـكـانـ فـيـ عـصـرـهـ كـادـ بـهـ يـهـيمـ ، وـيـغـنـيـ لـوـلـاـ مـثـلـهـ غـنـاءـ مـعـبدـ
وـالـفـرـيـضـ^(٤) ، فـلـوـ رـأـيـاهـ لـعـرـافـ مـيـدـاـنـهـ الطـوـبـيـلـ الـعـرـيـضـ ، وـيـلـعـبـ بـالـشـطـرـجـ وـاـينـ
الـجـلاـجـ ، لـوـ عـاشـ لـقـتـلـهـ مـنـهـ الـفـيـظـ وـالـجـاجـ ، كـانـ نـديـمـ قـسـيمـ الدـوـلـةـ سـنـقـرـ الـبـرـسـقـ ،
كـلـ يـوـمـ لـقـبـوـلـهـ عـنـدـهـ يـرـفـعـ وـيـرـتـقـ . وـهـوـ يـنـظـمـ أـيـاتـ مـطـبـوـعـةـ ، وـيـشـرـكـاتـ

(*) ترجم له ابن سعيد في السفر الرابع من المغرب (نشر تلوكوست) ص ٨٧ وذكر أن الأيات التي أشدتها له هنا الماد موجودة في مدحه القصر الباحري .

(١) في المغرب : رموا . (٢) في المغرب : الجائز .

(٣) ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة الجامعة العربية) الورقة ١٥ وقال : من أمراء المصريين وأصحاب الألقاب في الدولة العبيدية . وترجم له ابن شاكر في فوات الوفيات ١٠٣/١ وترجم له الصفدي في الواقف (نسخة دار الكتب المchorة) المجلد الثالث الورقة ٢٣٢ وقال : من أهل مصر ، ثنا بطرابلس الشام ، وكان شاعراً رشيق الألقاظ عذب الإبراد لطيف المعانى وله في الغناء وضرب المود طريقة حسنة بدبيعة ، قدم بغداد ، وقام بها مدة في خدمة قسم الدولة البرسق وكان نديعاً له . وأنشد الصفدي طائفة من شعره وعقب عليها بقوله : شعر جيد منجم فيه غوص .

(٤) يريد إبراهيم الموصلى وابنه إسحاق المغنىين في عصر الرشيد .

(٥) الفريض ومعبد : مغنيان مشهوران في الحجاز أثناء عصر بن أبي أمية .

[٤ و] مسجوعة ، وهو صاحب نوادر ومضاحك ، / ولسان كحد السيف باتك ، يلعب ويُطرب ، ويشعر ويكتب ، ويفي بالعود ويضرب ، ويُنسق ويُشرب ، إن لعب بالشطرنج فاق ، أو بالنَّرْد راق ، أو غَنَّى شاق ، أو ضرب بالبريط^(١) اشرح القلب الذي ضاق .

أنشدني أبو الفتح نصر الله بن أبي الفضل الخازن ببغداد : أنشدني قر الدولة .
ابن دواس لنفسه في ابن أفلح الشاعر ، وكان ابن أفلح أسود مشوه الخلقة :
هذا ابن أفلح كاتب مُفَرِّرَة بصفاته
أقلامه من غَنَّيره ودوانه من ذاته
وأنشدني له فيه :

١٠ هذا التكبير لا يصلح
أترعم أنك من أفلح
أبا قاسم ويلك دع ذا الفعال
فهمك صدقت فمن أفلح
وأنشدني له فيه :

يادا الذي أقطع هجو الورى
إن كان إقطاعك ذا صادقا
كأنما أعطي به روزا^(٢)
فاهج لنا الجادم به روزا

وأنشدني له أيضا :

أراني الله نعمته سريعا
 وما من بغضه أدعوه عليه ولكن أشتيمه يكون مثل

[٤ ظ] / وقال أبو المعالي الكتبني : أنشدني ابن أفلح الشاعر له :
لما رأيت المشيب^(٣) في الشعر الأسود قد لاح بخت واحزب

(١) البريط : العود .

(٢) روزا : كلبة فارسية ومنها هنا الجائزة اليومية أو الإقطاعية .

(٣) في المقرب : البيان .

هذا وحق الإله أخسيب أول خيطة^(١) سدى من الكفن
وزارني للهنا بشهر رمضان من سنة أربع وخمسين وخمسماة في واسط الفقيمة
رضي الدين أبو العلاء محمد بن السوق، وقال: حكى لي اليوم والدي الشيخ الإسلام
أبو جعفر أنه حضر قر الدولة مجلس مؤمن الدولة ابن صدقة، وكان ناظر
الخواص وغيرها بواسط، والناس يهنتونه بشهر رمضان، فقال قر الدولة:

لا أهنيك بالصيام لأنّي واثق بالمنباء يوم العيد
بل أهني بالأكل والشرب والزفاف وصوت الغنا وجس العود
لابصوم يجفف الكبد حتى يجعل المود وهو مثل المود
وله، أنشدني نصر الله بن الخازن:

أرأني^(٢) وللوى الذي أنا عنده طر فان
قريب^(٣) تراني منه بعد ما ترى كاني يوم العيد^(٤) من رمضان [٥ و]
وله:

فبدوت كالبطيخ لا حلو بل حلا
تشبيه يحكي فاما او قاعدا
لام يكن خشينا ثقيرا لا باردا
لا يحمد الوفاف من أوصافه
وأنشدني له أيضا:

أنا ممن إذا أني صاحب الدار للكرا
تبجح في جن وبهم كل وقت عن الكرا
وأنشدني له أيضا:

لا يظن العدو أن اختنا
كثير عند ما عدمنت شبابي

(١) في المغرب: غزل.

(٢) في المغرب: قريبا.

(٣) في المغرب: قريبا.

ضاع مني أعز ما كان مني فانا ناظر له في التراب
وذكر أنه سمع منه جميع هذه الأبيات . وسألته عن موته فقال كان يعيش
في أيام البرسق وهي سنة ثمانين عشرة وخمسماه ، وعاش بعد ذلك سنين كثيرة .

١٢٧ — حسناء المصريية

من الطبقة الأولى ، مُغنية عن الملاهي مُغنية ، وغانية بالحسن غنية ، ولدت ٠
باليمين وتركت بالحجاز ، وتعلمت ببغداد الفناء ، وانخرطت في سلك قيام الملوك ،
[٥ ظ] / ولها شعر به للشعراء تعارض ، ولأهل القرىض تقارب ، ومن قيلها :
سلام على من ليس يدرى بأنه هواي^(١) من الدنيا وفاصية المني
كبتت إليكم خاطبا لراضكم فردوها جوابا بالنجاح معنوتها
ومن النساء أيضاً ابنتها بدمشق .

١٢٨ — نقية* الصورية

من أهل الإسكندرية

هي الأديبة أم على نقية ابنة غيث بن علي بن عبد السلام الأرمنازى الصورى ،
مولدها صور ، وهي من أهل الإسكندرية .

أتحفني القاضى أبو القاسم حمزة بن القاضى على بن عثمان المخزوى المغربي ١٥
المصري ، وقد وفد إلى دمشق في شعبان سنة إحدى وسبعين بكراسة فيها شعر نقية

(١) في الأصل : هدای.

(٢) في معجم السلفي الورقة ١٧ : أشتدتني نقية بنت غيث بن علي الأرمنازى الصورى
المدعوة ست النعم بالنفر ، ولم ترعى شاعرة قط سواها . وترجم لها ابن خلkan في وفيات
الأعيان وابن حجر في التجريد الورقة ٩٧ وقال : نقية أم على بنت أبي الفرج غيث بن علي بن
عبد السلام بن محمد بن جعفر السلمي الأرمنازى الصورى ، كاتبة فاشلة لها شعر ، روى عنها السلفي
وأتنى عليها ، مدحت الماقرئ نقى الدين عمر بن أثني صلاح الدين بنخمرية استوفت فيها محاسن
أوصاف الآخر ، ولدت سنة خمسين وخمسماه و توفيت سنة تسعة وسبعين وخمسماه .

بنت غيث ، قد سمعه منها ، وخطّها عليه بساعه منها ، بتاريخ بمحرم سنة تسع وستين
وخمسة بالإسكندرية ، وأنشدَ ذلك رواية عنها ، فلن قولهما .

أعومنا قد أشرقت أيامها
وعلا على ظهر السماك خيامها
والروض مبتسم بنور أباحه
لما بكى فرحا عليه عمامها
والزوجين الفض الذي أحداه
ترثُّن لتفهم ما يقول خزامها
والورد يحكي وجنة حمراء
انحل من فرط الحياة ليثامها

[وأهدت إلى بعض الأفضل توتا ، فكتب إليها^(١)] :

وتوت أنانا مأوه في الحراري
كدمي على الأحباب حين ترحلوا
هدية من فاقط جالا وفظنه
وأبهى من البذر المثير وأجمل
فلا عدمت نفسى تقضلها الذي
يقصّر وصفي عن مداده ويعدل

فكتب إلية تقية :

أتاني مدح يُخجل الطرف حُسْنُه
كمثل بهي الدرّ في طي قرطاس
ولها وقد أغارت ابن حريز دفراً ، فحبسه عنده أشهراً :

قل لذوى العلم وأهل النهى
ويحكم لا تبذلوها دفترا
فإن تغيروه الذي فطنة
لا بد أن يختبئه أشهراً
ونحن الغوف فالبراء البراء
ولها من قصيدة :

خار أخلاقي وما خفتهم
وابرزوا للشر وجهها صقيق
وكدر الود القديم الذي
قد كان قدماً صافياً كالحرق
وباعدوني بعد قربني لهم
وتحلوا قلبي ما لا أطيق

ولها من قصيدة :

(١) زيادة للسباق .

هاجَتْ وساوسُ شوقٍ نحوَ أوطانِي
وَبَانَ عَنِ اصطِبَارِي بَعْدَ سُلُوانِي
وَبَثَ أَرْعَى الشَّهَّا وَاللَّيلُ مُغْتَكِرٌ
[٦٦] / وَعَانَبَتْ مُقْلَتِي طِيفًا أَمَّا بَهَا
أَهْكَذَا فِلْقُ خِلَافَةِ بَخْلَانِ
نَائِتُ عَنْكُمْ وَفِي الْأَحْشَاءِ بَجْرُ لَظَى
إِذَا تَذَكَّرْتُ أَيَّامًا لَنَا سَلَفَتْ
وَكَتَبَ بَعْضُ الْأَفَاضِلِ إِلَيْهَا، وَقَدْ مَدَحَتْ نَفْسَهَا :

وَمَا شَرَفَ أَنْ يَمْدَحَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ
وَلَكِنَّ أَفْلَالًا تَدْمُ وَتَمْدَحُ
وَمَا كُلُّ حِينٍ يَصْنُدُقُ الْمَرْءُ قَلْبُهُ
وَلَا كُلُّ مَنْ ضَمَّ الْوَدِيعَةَ يَضْلُّحُ

فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ :

تَعِيبُ عَلَى الْإِنْسَانِ إِلَظْهَارَ عِلْمِهِ
فَدَكْتَ حَيَايَ قدْ تَقَدَّمَ قَبْلَنَا
وَالْمَتَنْبَى أَحْرُفُ فِي مَدِيْحَهِ
أَرَوْنِي فَتَاهَ فِي زَمَانِ تَفَوْقِنِي

١٠

١٥

١٢٩ — عبد الحسن ابو إسكندرى

المعروف بابن الرقيق

ذكره الفقيه أبو الفتح نصر الفزارى وقال : هو كثير الهجو ، بذى اللسان ،

[٧٧] وله شعر / جيد ، عارف بصناعة الطب والمندسة .

قال : أنشدته أبو الفتح نصر المصرى ، قال : أنشدته عبد الحسن لنفسه

في ابن عبد القوى :

٢٠

قلْ لابْنِ عَبْدِ القُوَىْ يَا حَرَفُ
عَلَامَ ذَا التَّيْهَ مِنْكَ وَالصَّلَفُ
لَا يَفْرُرُنَّكَ النَّيَابُ أَبْيَضُهَا
فَالدُّرُّ مُسْتَوْدَعٌ حَشَّا صَدَفٌ
وَأَنْتَ دَرٌّ فِي جَوْفِهِ صَدَفٌ

وله في أبي كامل :

لَا بَدَّ لابْنِي كَامِلٍ مِنْ نَكْبَةٍ
بِزِنَانٍ فِيهَا كُلَّ مَا ادْخَرَاهُ
فَالْكَلْبُ يَفْرَحُ بِالذِّي هُوَ كُلُّ
وَيَضْمِيقُ ذِرْعًا بِالذِّي يَخْرَاهُ

وله في أعزور :

لَنْصَرَ خُبْرٌ يُحَقِّقُ الْخَبَرَا
فَهُوَ عَلَى حَالَتِيْهِ دَقْنُ خَرَا
أَتَرَ فِي عَيْنِ دَهْرِنَا عَوَرَا
مَا كُنْتَ أَدْرِي قُبِيلَ أَنْظَرُهَا
أَنَّ مُسِيَخَ الدِّجَالَ قَدْ ظَهَرَا
مِنْ قَالَ إِنَّ الْإِلَهَ خَالِقُهُ
فَإِنَّهُ بِالْإِلَهِ قَدْ كَفَرَا

وله :

يَا يَهُودَ الزَّمَانِ أَتُمْ حَمِيرًا
وَتَيُوسًا بِكُمْ تُقَاسُ التَّيُوسُ
حِينَ أَضْحَى شَمْوِيلُ فِيمُكْ رَئِيسًا
وَبِقَدِيرِ الْمَرْءَوِسِ يَأْتِي الرَّئِيسُ
هُوَ ثَوْرٌ وَرَبُّهُ كَانَ عِجَالًا
مِنْ قَدِيمٍ وَصَهْرٌ جَامُوسٌ

[٧٦]

١٣٠ - / ابن سليمان القرشى

من أهل الإسكندرية

هو أبو الفضل يوسف بن سليمان القرشى . أنسدلى نصر بن عبد الرحمن الإسكندرى الفزارى ببغداد قال : أنسدلى القاضى أبو محمد العثمانى الديباچى بالإسكندرية قال : أنسدلى أبو الفضل يوسف بن سليمان القرشى لنفسه — ذكر أنه كان من أهل الفضل وذوى اليسار بها —

أرى كُتُبًا قد طال في جمعها جهْدِي
وزادَ إِلَيْهَا قَبْلَ تَحْصِيلِهَا وَجَدِي
تَمْنَى فِيهَا نَظَرًا فَجَرِّمَهَا
فَأَصْبَحَتْ فِيهَا نَاظِرًا مُتَحَكِّمًا
جَوَادًا بِمَا فِيهَا عَلَى الصَّادِقِ الْوَدُّ
أَقْلَبَهَا مِنْ بَعْدِ غَيْرِي تَحْكِيمًا
فِي الْيَتِيمِ شِعْرِي مَنْ يُقْلِبُهَا بَعْدِي

* ١٣١ — [نصر بن عبد الرحمن الفزارى]

وللفقيه نصر بن عبد الرحمن الأسكندرى الفزارى في معناه^(١) ، وكتب لى
نسبة وهو: نصر بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن على بن الحسين بن زياد بن عبد القوى
ابن عاصى بن محمد بن جعفر بن أشعث بن يزيد بن حاتم بن حمل الفزارى ، أنسدنه
وذكر أنه كان عنى بتصنيف كُتب سماهانى ، أنسدنه لنفسه في بغداد ، رأيته
شاباً متقدداً بالذكاء والفهم عارفاً بالأدب .

[٨٠] / أَقْلَبُ كُتُبًا طالًا قد جَمَعْتُهَا
وَأَفْنَيْتُ فِيهَا الْعَيْنَ وَالْعَيْنَ وَالْيَدَا
لِعْلَى بِمَا قَدْ صُنْتُ فِيهَا مُنْضَدِّدًا
وَأَصْبَحَتْ ذَا ضَنْ بِهَا وَتَمْشِيك
وَأَخْدَرَ جَهْدِي أَنْ تُنَالَ بِنَائِلٍ
وَأَعْلَمَ حَقًا أَنِّي لَسْتُ بِاقِيًا
فِي الْيَتِيمِ شِعْرِي مَنْ يُقْلِبُهَا غَدَا

* ١٣٢ — مسعود الدولة بن حمير الشاعر المصري

أنشدني الفقيه نصر بن عبد الرحمن الفزارى الإسكندرى ببغداد قال أنسدنى
أبو الفتح نصر المصرى قال سمعت ابن حريز يُنشِد .

(*) ترجم له السيوطي في البغية من ٤٠٣ وقال : كان شاباً فاصل ذكياً له معرفة تامة
 بالأدب ، صنف كتاباً في أسماء البلدان والأمكنة والجبال والمياه كبيرة مليحة في معناه ، وقد
بغداد بعد الستين وخمسين وسمع بها ، وجالس العلماء وحدث باليسر ودخل أصفهان ، توفى
سنة ٥٦١ هـ .

(١) يريد العاد معنى الآيات السابقة .

(*) ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة دار الكتب) المجلد الثاني الورقة ١٧٦ ،
وقال هكنا (يريد اسمه) ذكره صاحب المزينة ، وأنشد له البيتين الآخرين .

ظَلَّتْ مَعِينَ الدَّمْعِ غَيْرَ مُعِينَهَا
فِي يَنْهَا أَوْ فِي تَعْسُفٍ بَيْنَهَا^(١)
صَدَقَتْ وَفِي صَدَفٍ الْجَفُونَ لَآتَى
نَابَ الْعَقِيقُ الرَّطْبُ عَنْ مَكْنُونَهَا
وَمِنْهَا :

أَيَّامَ عِيشِي تَشْتَكِي سَلَى وَمَا
تَشْكُوسُوي تَصْحِيفٌ أَخْرَفَ سِينَهَا
حَلَّفَتْ لَتَرْقَنَ السَّاءَ فَذَأْتَ
قَصْرَ الْخَلَافَةِ بَرَّ عَقْدُ يَمِنَهَا

١٣٣ - أبو الحسن التنيسي يلقب برضى الدولة

أنشدني الفقيه نصر ، قال : أنشدني أبو الفتح نصر قال : سمعت / أبو الحسن [٨٨ ظ]

التنيسى ينشد :

رَاحَ مِنْ حَرْ الصَّبَّا مُغْتَبِقاً
تَفَعَّلَ النَّشْوَةُ فِي أَعْظَافِهِ
١٠ رَشَّاً قَدْ أَقْسَمَتْ أَلْخَاطَةُ
فِيهِما سَهْمَانْ تَنْصِيلُ الْمَوْى
مَنْ عَذِيرِي مِنْ غَرَالٍ كَلَّمَا
وَرَأَيْتُ النَّرجِسَ الْفَضَّ وَقَدْ
١٥ يَنْهَبُ النَّاهِبُ مِنْ زَهْرَتِهِ
كَمْ أَنَادِيهِ وَذَلِّ شَافِعُ
وَفَوَادِي يَتَلَاقِي حُرْقَانَا
هَكَذَا يُجْزَى بِكُمْ مِنْ عَشْقَا
إِنْ يَكُنْ بُعْدُكَ عَنِ الْحَمَّةَ

(١) الْيَنِ الْأَوَّلِ : الْبَعَادُ ، وَالثَّانِيَةُ : الْقُطْلُعُ .

١٣٤ - ابن غمار^{*} الطائب المصري

أبو الحسن علي بن المؤمل بن علي بن غسان . أنشدني الفقيه أبو الفتح نصر ابن عبد الرحمن بغداد ، قال : كان ابن غسان مكتراً من الشعر عارفاً بالكتابة ، رأيت ديوانه في مجلدين بخطه بالإسكندرية ، وهو روایة العثماني ، قال أنشدني [٩] الشيخ أبو الحسن علي / بن المؤمل بن علي بن غسان الكاتب المصري لنفسه .

بكي أسفًا لفراق الحبيب وأفرق من سطواتِ الفراقِ

عسى الله من بعد حَرَّ الفراقِ يمْنُ عليه بِرَبِّ التَّلَاقِ

وأنشدني أيضاً ، قال : أنشدني القاضي العثماني ، قال : أنشدني ابن غسان لنفسه :

فتَذَتُّ بِقَاتِنِ الْحَدَقِ وزادِ بِهَجَنِ رِهْ أَرْقِ

إذا ناديتُ من جَزَاعِ أخذتُ القلبَ في طَلَقِ

رويدك سَوْفَ تَلَقَّاهَا بلا قلب ولا رَمْقِ

قال : وأنشدني القاضي العثماني قال : أنشدني ابن غسان لنفسه .

توَكَّلْ على الله جلَّ اسمُهُ ولا ترجونَ سواه تَعَالَى

وكلُّ امرئٍ يَرْتَجِي غَيْرَهُ لِكَشْفِ الْمُلْمَاتِ بِرَجُوْ مُحَالَا

قال : وأنشدني أيضاً لنفسه .

وَمَالِيْ عنْ غَرَامِكَ مِنْ مَنَاصِ إلى كِمْ مِنْكَ حَظِيْ فِي انتِقاْصِ

وَوَدِيْ لِمْ تُرَاعَ وَلَا اخْتِصَاصِيْ لقد ضَيَّعْتَ حِينَ أَضَعْتَ حَقَّيْ

وَوَعْدُ الْخَيْرِ عِنْدَكَ فِي اعْتِيَاصِيْ إذا أَوْعَدْتَنِي شَرًا أَتَانِي

(*) في معجم السلف الورقة ١٨٨ . أبو الحسن علي بن المؤمل بن غسان الكاتب المصري بالإسكندرية ، سمع الفضائي والغريف ابن جوزة والروزباري وابن كباس وآخرين من شيوخ مصر ، وتأدب ، وقال الشعر الجيد ، وكتب الخط المحسن وكتبنا عنه كثيراً من الحديث ، وتوفي سنة ٥١٥ هـ بالإسكندرية وأنا بمصر رحمه الله ، وسألته عن مولده فقال : سنة ٤٣٥ هـ .

فَشَرِكَ كُلَّ يَوْمٍ فِي ازْدِيادِ
وَخَيْرُكَ كُلَّ يَوْمٍ فِي انتِقاصِ
وَصَدَّكَ لَا يَصُدُّكَ عَنْهُ شَيْءٌ
وَوَصَلُكَ ذُو اعْتِلَالٍ وَانتِقاصٍ
مُجْبِتُ لِمَنْ يُؤْمِلُ مِنْكَ خَيْرًا
يُفْوَزُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقَصَاصِ [٩٦ ظ]
وَأَعْجَبُ مِنْ صَدُودِكَ أَنَّ مَالِ
— وَقَدْ أَنْكَرْتُ فِعْلَكَ مِنْ خَلَاصِ

١٣٥ - ابن فنارهُ المعدل المصري

أبو الفتح منصور بن إبراهيم بن فناره الأنصارى

بوفى في عصرنا . أنسدلى الفقيه أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الإسكندرى
قال : أنسدلى القاضى العثمانى ، قال : أنسدلى الشيخ أبو الفتح منصور بن إبراهيم
بن قتادة الأنصارى للعدل ب المصرى بالإسكندرية سنة اثنى عشرة وخمسماه

١٠ لنفسه فى التغزل :

نَظَرِي إِلَيْكَ يَزِيدُ فِي نَظَرِي
فَمَلَامَ تَحْجِبِي عَنِ النَّظَرِ
يَا جُمِلةَ الْخَيْرِ الَّتِي افْتَسَمْتُ
مِنْهَا الْمَحَاسِنَ جُمِلةُ الْبَشَرِ^(١)
إِهْوَاكَ بَيْنَ جَوَانِحِي كُتُبَ
قَدْ عُنِوَّتْ بِالدَّمْعِ وَالسَّهَرِ

قال : وأنسدلى العثمانى قال : أنسدلى أيضا لنفسه :

١٥ أَفْدِي خِيَالًا مِنْ حَبِيبِ زَارَنِي فِي جَنْحِ لَيْلٍ كَالْقَطِيعَةِ مُظْلَمٌ
فَطَفَقْتُ مَسْرُورًا بِهِ وَسَأَلْتُهُ أَنَّى اهْتَدَى وَاللَّيلُ لَمْ يَتَصَرَّمْ
فَأَجَابَنِي إِنِّي هَتَكْتُ سُدُولَهُ حَقِّ اهْتَدِيَتُ إِلَيْكُمْ بِتَبَسِّيٍّ [١٠ و]

(*) ترجم له ابن حجر في التجريد الورقة ٢٤١ وقال : له شعر ، وترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة الجامعة العربية) الورقة ١٢٣ وقال : ذكره صاحب الحزيدة ، وقال : من فضلاء من في عصره ، وأنشد بعض شعره .

(١) في المغرب : الصور .

قال : وأنشدني له أيضا :

أَسْبَكَ مِنْهُ جَيْدُهُ أَمْ طَرْفُهُ
يَا نَاظِرِي أَمْ وَرْدُ وَجْنَتِهِ الَّذِي
صَلَفْتُهُ فَشَكَتْ أَنَامَلُهُ الْأَذَى
فَكَانَ جَسْمِي جَفْنَهُ فِي سُقْمِهِ
وَلَهُ فِي الْمَكْرُبَلِ^(١) ، وَكَانَ هَجَاهُ :

ما نَالَ خَلْقُ فِي الْهِجَاءِ
كُلُّ الْهِجَاءِ آخِرٌ
لَا تَرَى يَأْخُذُهُ مِنْ عِرْضِهِ وَيَعْمَلُ

وَقَرَأَتْ فِي كِتَابِ الْجَنَانِ لَابْنِ الزَّيْرِ ، أَنْشَدَنِي قَتَادَةُ لِنَفْسِهِ فِي الْمَكْرُبَلِ لِمَا ماتَ :

قَالُوا الْمَكْرُبَلُ قَدْ قَضَى فَاجْبَتْهُمْ
مَاتَ الْهِجَاءُ وَاعْشَ عِرْضُ الْعَالَمِ
مَا تَسْمَعُونَ ضَبْحِيَّ مَالِكَ مُعْلِنًا

١٣٦ - الشِّيخُ الرَّوَّابُتُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَبْيَى

الشاعر المهرمي المعروف بابن الرفا

[١٠ ظ] / شِيَخُ ظَرِيفٌ ، لطِيفُ الْعَبَارَةِ ، مُطْبَوِعُ النَّظَمِ ، ذَكَرَ أَنَّهُ أَقَامَ بِالْمَيْنِ أَرْبَعينَ سَنَةً ، وَأَجْفَلَ عَنْهَا عِنْدَ غَلَبةِ الْمَهْدَى عَلَى زَيْدٍ ، وَأَقَامَ بِبَغْدَادٍ ، وَكَانَ يَحْضُرُ مَحْلِسَ ابْنِ الصَّيْفِيِّ عِنْدَ سَمَاعِ شِعْرِهِ ، وَأَفْاؤِيهِ فِي الشِّعْرِ وَغَيْرِهِ ، وَلَا تَخْلُو مَجَازِبُهُ أَطْرَافِ

(١) هو أبو علي حسن بن سعيد الملقب بالـمَكْرُبَلِ الـعَقْلَانِي ، وقد ترجم له العادين شعراء عقلان ، ونقل عن ابن الزبير أن لسانه كان مفراضاً للأعراض ، بلغ المائة من العمر ، ولم يسم له في المديح شعر إلا ثغر بيبر .

(*) ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة الجامعة العربية) الورقة ١٢٤ واكتفى في ترجمته بنقل ما قاله صاحب الحزيدة عنه .

الحديث معه من فائدة جليلة ، وجدوى جديدة ، وأنشدى كثيراً من شعره ووعدنا بإثباته لى . فما أنشدته لنفسه يوم الجمعة غرة محرم سنة اثنين وستين وخمسينه ببغداد :

تفعلُ بي أَخْاطِرُ هَذَا الْفَرَازَانْ فَلَمْ يَحْمِيَّا بِعِقْوَلِ الرِّجَالِ
 قَلَتْ لَهُ وَقَدْ انْفَصَلَنَا مِنْ مَجْلِسِ ابْنِ الصَّيْفِ : أَكَتَبْ لِي شِيَّاً مِنْ شِعْرِكَ فَقَالَ :
 مِنْ عَنْدِهِ الشَّكَرُ لَا يَطْلُبُ الْمِلْحَ . قَلَتْ : الْمِلْحُ لَا يَسْتَغْفِي عَنِهِ طَعَامٌ ؛ ثُمَّ
 وَصَفَتْ نَفْسَكَ ، فَإِنَّ الْبَحْرَ مِلْحٌ قَالَ : وَلَكِنْ لَا يُشَرِّبُ ، قَلَتْ وَلَكِنْ لَا يَعْنِي
 الرَّاكِبَ وَلَا يَحْرِمُ الْجَدْوَى ، وَأَنْشَدَتْ مَقْتَلَهُ :
 كَالْبَحْرِ يُعْطَى لِلْقَرِيبِ إِذَا دَنَا دُرَّاً وَيَبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَمَّاً حَائِباً

١٣٧ - ابن مجبر الإسكندرى

١٠

وهو أبو القاسم بن مجبر بن محمد

ذكر أنه كان من أهل الإسكندرية . ولهم شعر صالح ومذهب في الشعر
 محبيب / أنشدته الفقيه نصر بن عبد الرحمن الفزارى ببغداد سنة ستين ، قال : [١١ و ١٢]
 أنشدته القاضى أبو محمد العثماى ، قال : أنشدته أبو القاسم بن مجبر بن محمد
 لنفسه ملطفاً .

١٥

أَحَاجِيكَ مَا سَابَقَ لِلْغَيْوِ
 لِي لَا تُخْسِنِ الْرَّيحَ تَجْرِي مَعَهُ
 يَسِيرُ عَلَى حَافِرٍ وَاحِدٍ قَوَافِيهِ أَرْبَعَةَ
 إِذَا لَرَهُ أَوْدَعَهُ عِدَّةَ أَنَّاهُ بِأَضْعَافِ مَا أَوْدَعَهُ
 وَيُطْعِمُهُ جَهَدَهُ وَهُوَ لَا يَكَادُ مِنَ الْحِرْصِ أَنْ يُشِيعَهُ
 يَخِفْتُ فَتَحْسِبُهُ رِيشَةً وَلَا يَقْدِرُ الْبَغلُ أَنْ يَرْفَعَهُ

٤٠

وأنشدني أيضاً القاضي العثماني قال : أنسدني أبو القاسم لنفسه ملغزاً .

ما أحْرُفْ تقرأً مقلوبةً للطيرِ والأَنْعَامِ مَتَسُوْبَةً
صَحِيقَةُ الشَّكْلِ وَلَكِنَّهَا مَكْسُورَةُ الْأَبْعَاضِ مَضْرُوبَةً
أَظْهَرَتْهَا جَهْدِي وَأَخْفَقَتْهَا فَهِيَ مَعَ الْمَقْكَكِ مَخْجُوبَةً

وأنشدني أيضاً قال : أنسدني القاضي العثماني ، قال : أنسدني الفقيه ٠

أبو اسحاق ابراهيم بن محمد اللخمي ، قال : أنسدني أبو القاسم [بن] مجبر لنفسه
ملغزاً أيضاً :

أَخْجِيَّةٌ شَانُهَا عَيْبٌ يَفْهَمُهَا كُلُّ ذِي قَرِيْحَةٍ
مَا ذَاتُ خَدِّي بِهِ سَوَادٌ كُلُّ نُوبَيَّةٍ صَرِيْحَةٌ
وَآخِرٌ أَبِيْضٌ نَقِّيٌّ يَخْالُ مِنْ فِضَّةٍ صَرِيْحَةٌ
مَحْجُوبَةٌ تُشْتَهِي وَلَكِنْ لَكُونَهَا طَفْلَةٌ مَلِيْحَةٌ
[١١٦] / وَكُلُّ مَنْ لَامَ فِي هُوَا هَا يَمْحَضُكَ الْوَدُّ وَالنَّصِيْحَةُ

قال : بمصر طير يسمى الطفل يؤكل ، الواحدة طفلة .

* ١٣٨ - ابن جبر *

هو أبو محمد يحيى بن حسن بن جبر شرف الدولة من شعراء صاحب مصر . ١٥

أنشدني الفقيه أبو الفتح نصر الإسكندرى ، قال : أنسدني أبو الفتح نصر
المصري ، قال : أنسد ابن جبر وأنا أسمع :

مَدِيْحَكَ فَرَضْ كَالصَّلاةِ لَوْقَتِهَا تُؤَدَّى ، فَإِنْ فَاتَتْ فَلَا بُدَّ أَنْ تُفْضِي

(*) ترجم له ابن سعيد في المغرب (نسخة دار الكتب) المجلد الثاني الورقة ١٢٦ واكتفى
بأبيات ثلاثة مما أنشد الماء له .

وَمَا أَخْرَى الْمَلُوكَ إِلَّا تَوْعَكْ أَمَّا بِهِ وَاللَّهُ قَدْ عَذَرَ الْمَرْضَى
وَقَرَأْتَ لَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي مدحِ ابْنِ رُزَيْكٍ :

مَا بَرَّ مِنْ عَزَّ إِلَّا الْبَيْضُ وَالْأَسْلُ لَا اجْتَنَى الْحَمْدَ إِلَّا الْفَارَسُ^(١) الْبَطْلُ
وَلَا افْتَنَى الْجَهْدَ إِلَّا مَنْ لَهُ هَمٌ بَعِيدَةُ بَعْلُ النَّجْمِ تَنَصِّلُ
كَفَارِ السُّلَمِينَ الْأَكْلُ لِلْمَلَكِ النَّذْبُ^(٢) الْهَمَّ الَّذِي تَحْيَا بِهِ الدُّوَلُ
هَلْ كَانَ قَطُّ ابْنُ رُزَيْكٍ بِمُلْحَمَةٍ إِلَّا وَكَانَ مُلَاقِيهِ لِهِ الْهَبَلُ
وَلِهِ فِيهِ أَيْضًا :

وَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ تَطَايرَ شَرَهٌ عَنْهُ يَخْضُمُ الْهِبَرِيزِيُّ الْأَرْوَعُ
أَطْفَالُ ابْنِ رُزَيْكٍ لَهِبَ ضِرَارِهِ وَالْبَيْضُ تَخْطُبُ فِي الرَّهُوسِ فَتَسْعَمُ
وَكِتَابُ الشَّرْكِ كَنْتَ إِزَاءَهَا مُتَعَرِّضًا فَانْفَضَ ذَاكَ الْمَجْمَعُ
وَلَكُمْ صَرَعْتَ مِنَ الْفَرْجِ سَمِيَّدَعُ^(٣) [١٢ و ١٠]
بِلْقَائِهِ لَكَ قِيلَ أَنْتَ سَمِيَّدَعُ

١٣٩ - ابن شمول * المقرىء أبو الحسين

من أهل مصر . وكان الغالب عليه القرآن ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء
بمصر ، وهو كبير الشأن ، وتوفي بعد سنة خمسين .

أَشَدَّنِي الْقاضِي حَزَنَةُ بْنُ عَلَى بْنِ عَثَمَانَ ، وَقَدْ وَفَدَ إِلَى دِمْشِقَ سَنَة
إِحدَى وَسَبْعِينَ ، قَالَ : أَشَدَّنِي أَوْ الجِيُوشِ عَسَكِرُ بْنُ عَلَى الْمَقْرِىءِ ، قَالَ :
أَشَدَّنِي أَبُو الْحَسِينِ بْنِ شَمْوَلٍ لِنَفْسِهِ :

(١) فِي الْمَغْرِبِ : الْحَازِمُ .

(٢) فِي الْمَغْرِبِ : الْثَّبِيتُ .

(*) تَرَجَّمَ لَهُ ابْنُ سَعِيدٍ فِي الْمَغْرِبِ (نَسْخَةُ دَارِ الْكِتَبِ) الْجَلدُ الثَّالِثُ الْوَرْقَةُ ١٧٦
وَلَمْ يَزِدْ عَمَادُ ذِكْرِهِ الْعَمَادُ شِيَّاً .

تَبَسَّمْتُ إِذْ رَأَنِي وَشَبَّ رَأْسِي يَحْوُمُ
 فَقَلَّتْ شَفَرَى لَيلٌ وَالشَّبَّ فِيهِ نَجْوَمُ
 فَاسْتَضْحَكْتُ ثُمَّ قَالَ كَمْ يَقُولُ الظَّلَومُ
 يَا لِيَتَهَا مِنْ نَجْوَمٍ غَطَّتْ عَلَيْهَا الْغَيْوَمُ

١٤٠ - ابن معبر^{*} الفرزى الإسكندرى

[١٢ ط] هو أبو الحسن علي بن الحسن بن معبر، / أنشد الفقيه نصر بن عبد الرحمن الإسكندرى الفزاري ببغداد سنة ستين ، قال : أنشد أبو الحسن الأديب هذا لنفسه بالإسكندرية ، وكان حسن التصرف في النظم والنثر ، كثير المعانى ، لطيف الطبع ، صحب ملوك المغرب مدة طويلة ، وشعره مشهور مستجاد :

وَمَهْمَهَ فِي طَالَّتْ دَوَابِّ فَرَعَاهُ
 كَاللَّيلِ فَاضَّ عَلَى الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ ١٠
 قَصَرَ الدَّلَالُ خُطَاهُ فَاعْتَلَقَتْ بِهِ
 لِي مَهْجَةُ عنْ حَبَّهِ لَمْ تَقْصُرِ
 وَسَنَانُ كَحْلُ السَّحْرِ حَشْوُ جُفُونِهِ
 فَقَتُورُهَا عَنْ مَهْجَقِي لَمْ يَفْتَرِ
 مَلَكُ الْقُلُوبَ بَدْرُ سِمَطِي لَوْلُوِ
 عَذْبُ اللَّئِي فِي غُنْجِ طَرَفِ أَخْوَارِ
 وَبِوْجَنَّةِ رَقَّ الْجَمَالِ رِيَاضَهَا ١٥
 يَنْفَسْجِ منْ فَوْقِ وَرَدِ أَحْرِ
 كَتَبَ العَذَارُ عَلَى حَمِيقَةِ خَدَّهِ
 هَذَا بَدَاءُ حِيرَةِ الْمُتَحِيرِ
 وَهَبَتْ مَحَاسِنَهُ الْكَمَالَ فَأَصْبَحَتْ ٢٠
 فِتَنَ الْمَقْوِلِ وَرَوْضَ عَيْنِ الْمُبَصِّرِ

قال : وأنشدني أيضاً لنفسه :

وَهَبَتْ سُلُوِّي لِدِينِ الصَّبَّا فَصَرَّيْتُ مَذْهَبَهُ مَرْ كَبَا

(*) في معجم السلف الورقة ١٠٣ : على هذا كثیر الحفظ لشعر المتأخرین وبالخصوص
 المغاربة ، وقد دخل إلى المغرب ورأى شعراً لها وأدبها ، وله شعر فائق ومعرفة بالعربية ، وله
 في قصائد . توفى بمصر في شهر ربيع الأول سنة ٥٥٨ .

وصرت إذا ما الموى سرّ بي
يقول له خاطرى مرحبًا
وإني لأهوى رشاً ساحراً
أغار فتور العيون الطبا
إذا ما تَنَفَّى فُصْنُ نقا
وبدر جلا شَفَرَة غَيْبَا
وزانتْ مُحَيَا خِيلانَهُ
كما ينبعُ الكوكبُ الكوكبا [١٣ و]

وبَيْ أَسْمَرَ نَاسِبَتَهُ القنا
سَقَ روْضَ خَدَّيهِ مَاه الشَّبابِ
وَخِيلانَهُ خَيْلَتْ عَنْبَرَا
تَقْلَدَ مِنْ لَحْظَهِ صَارَمًا
وَمُكْلَكَ مِنْ حُسْنِهِ دَوْلَهَ

١٠ وأورده ابن بشرون في المعتبرين وقال : ابن معبد الطرابلسي أنسد니 لنفسه :

يا حادى الركب رفقا بالحبيب فقد
طار الفؤاد وقل الصبر والجلد
بنظره علها تشفي الذى أجد
محلفا بعدم أكباده تقد

قال : وأنشدني أيضا لنفسه :

١٠ هواك لقلبي أجيال الملل
وإن سمعته غارما بالملل
حَلَوتَ فكشت كعصر الصبا
فوجهمك حُسْنَا وَوْجَدِي به

قال : وأنشدني أيضا لنفسه :

تنام وعندي غلة وأليل
وتنهو ولبسى لوعة ونحوه
لديك إلى نيل الوصال وصول
فوا أسفنا إن لم تجذلى بزوره

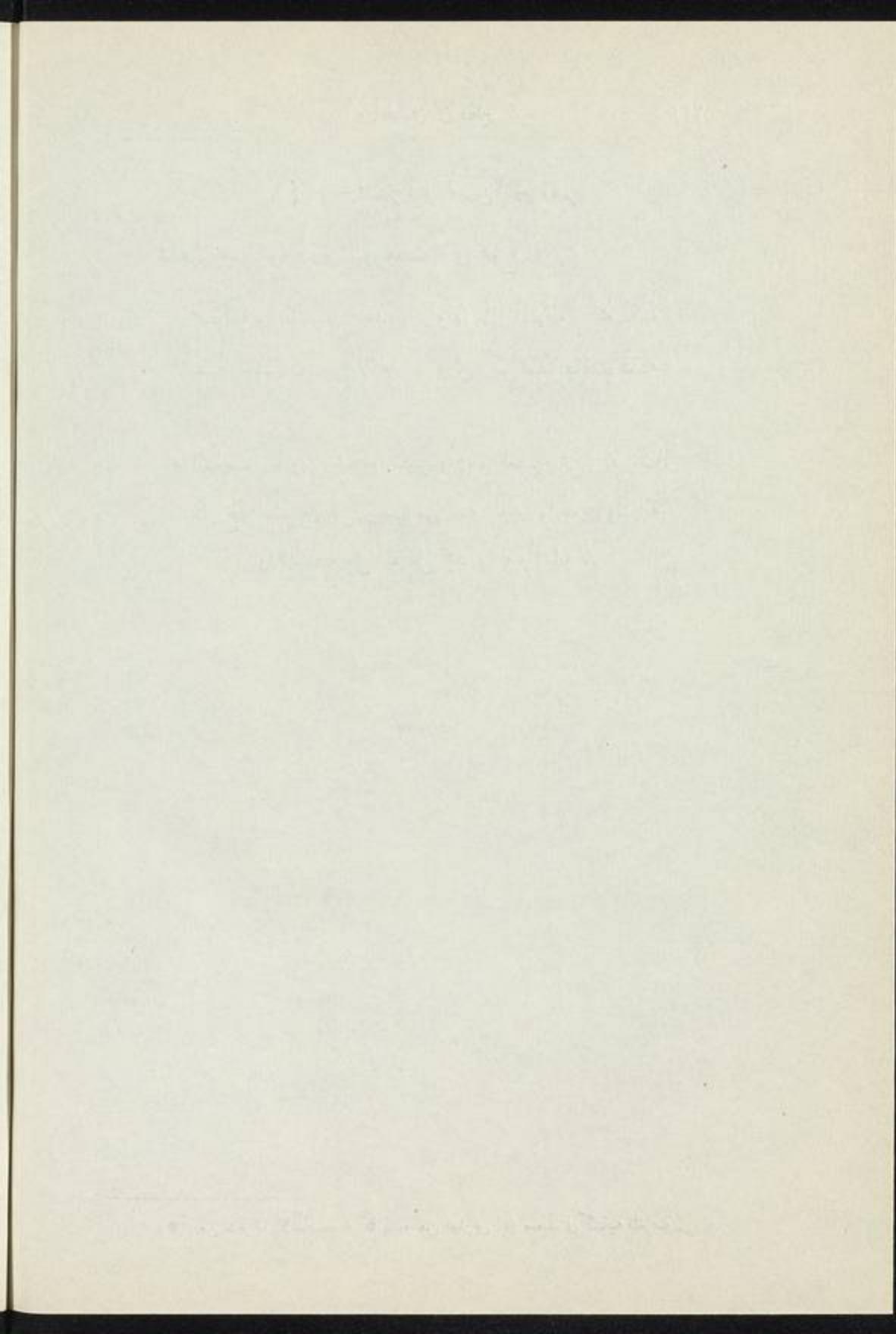
٢٠ / وأرضى بحمل النزل فيك وليس لي
يقابلني منها رضاً وقبول

١٤١ — الشیخ أبوالحسین* بن مطیر

شاعر مُحَمَّد، وله دیوان، ووُجِدَتْ لَهُ فِي مُجَمَّعِ
 مُحَكَّمَةٍ كَاسَاتُنَا هَذِهِ وَلَهُمُّنَا أَسْبَابُهُ مُحَكَّمَةٌ
 فَمَنْ حَلَّكَ اللَّهُ مِنْ لَانِمٍ وَكُنْ كُنْ سَدَّ بِصَمَتٍ فَمَنْ

تَمَّ التَّأْلِيفُ الْخَاوِي لِشَعْرَاءِ مَصْرُ وَأَدْبَاءِ الْعَصْرِ بِنَّ اللَّهِ تَعَالَى
 بِتَارِيخِ الْعَشْرِينِ مِنْ رَجَبِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتِينِ وَأَرْبَعينِ وَسَنَةً ثَالِثَةَ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاصْحَابِهِ.

(*) من شعراه الاسكندرية كما يedo من فهارس ابن سعيد في كتاب المقرب .



فهارس الكتاب

وتشتمل :

- ١ — أسماء الأعلام والشعراء .
- ٢ — الأمم والقبائل والأرهاط ونحوها .
- ٣ — الأماكن .
- ٤ — القوافي .

١ - فهرس الأعلام والشعراء

ابن أبوبكر : ٢	(١)
ابن بدر = الأفضل بن بدر الجالى	٢٣٨ : ١
ابن بركات = محمد بن بركات	إبراهيم بن إسماعيل الدمياطي التجار ١١٦ : ٢
ابن برى النحوى : ٢	إبراهيم بن المتقى : ١٠٩ : ٢
ابن بشرون المهدوى عثمان بن عبد الرحيم	إبراهيم بن الزبير : ٩٦ : ٢
٢٣٤ ، ١١٥ : ٢	إبراهيم بن شعيب : ١٠١ : ٢
ابن بنت محمد = الحسين بن علي	إبراهيم بن محمد اللاغمى : ٢٣١ : ٢
ابن التبان : ٢	إبراهيم الموصلى : ٢١٨ : ٢
ابن جامع (إسماعيل) : ١	إيليس : ٢٢٧ : ١
ابن جبر يحيى بن حسن : ٢	ابن إبراهيم : ٤٩ : ٢
٢٣٢ — ٢٣١	ابن أبي حصينة : ١٨٨ : ١
ابن الجمل : ٢	ابن أبي الخليل : ٨٦ : ٢
ابن جوشن : ١	ابن أبي سلمى = زهير بن أبي سلمى
ابن الحباب = الجليس بن الحباب	ابن أبي المواهب = حسن بن عبدالباقي
ابن حجاج : ٢	ابن الأفضل = (أحمد) بن الأفضل
ابن حديد : ٢	ابن بدر الجالى
ابن حريز = مسعود الدولة بن حريز	ابن أفلح : ٢
ابن حمود = أبو القاسم بن حمود	ابن أنس الدولة : ١
ابن حميد الإسكندرانى = عبد الحميد	ابن أوس = أبو تمام حبيب بن أوس
بن حميد الإسكندرانى	الطائى
ابن حيوس : ١	٥٣ ، ٥٢ : ٢ و ٢٤٦

- | | |
|--|---|
| ابن الزبير = الرشيد أحد بن علي
ابن الزبير
ابن السديد ١٤٩ : ١٩٢٦
ابن سلامه ١ : ٢٦٠
ابن سلمان القرشى ٢ : ٢٢٤ - ٢٢٥
ابن سناء الملك ١ : ٦٤ - ١٠٣، ١٠٠
ابن شاور = الكامل شجاع بن شاور
ابن الشريف الجليس = الحسن
ابن الجليس
ابن شمول = أبو الحسين بن شمول
ابن شيبان ٢ : ١٦٢، ١٧٩، ١٨٨
ابن الصياد هبة الله بن بدر ١ : ١٧٤،
٢٤٥ - ٢٤٢، ٢٠٤
ابن الصيف ٢ : ٢٢٩، ٢٣٠
ابن الضيف = حيدرة بن عبد الظاهر
ابن طارق أبو على الحسن الحلبي ٢ :
٢٠٠
ابن عبد القوى ٢ : ٢٢٣، ٢٢٤
ابن عبد الوهود ٢ : ٥٤
ابن العلاني المعرى ١ : ٣١، ٢٣١
ابن علي = عبد الرحيم بن علي
اليهسياني
ابن عمار ١ : ١٢٢ | ابن خفاجة الأندلسى ١ : ٢٨١
ابن الخمسي الإسكندرى = أبو عبدالله
بن الخمسي
ابن الخلال = الموفق بن الخلال
ابن خلف الأموى = على بن أبي الفتح
ابن خيران ١ : ٥٠
ابن الداعى ١ : ٢٠٢
ابن الدباغ = أبو الحسن علي بن الحسين
ابن الدباغ
ابن الدباغ = عبدالله بن حسين بن الدباغ
ابن الذروى أبو الحسن علي بن يحيى
١ : ١٨٧ -- ١٨٨
ابن رزيك = الصالح طلائع بن
رزيك
ابن رشيق (أبو علي الحسن) ٤٩ : ١
ابن الرفا عبد الله بن عتيق ٢ : ٢٢٩
٢٣٠ --
ابن رفاعة السديد أبو القاسم عبد الرحمن
١ : ٥٦ - ٦٤، ١٠١، ١٠٤
١٠٥، ١٥٦ : ٢٥٣، ١٩٥
ابن الرقيق = عبد الحسن الإسكندرى
ابن رواحة ١ : ١٧٤ |
|--|---|

- | | |
|---|--|
| ابن مجبر الإسكندرى
ابن محسن ١١٧ : ١
ابن للد ١٤٤ : ٢
ابن معبد = على بن الحسن بن معبد
ابن مقدام الخلى
ابن المقلع ١٣٢ : ٢
ابن مكنسة أبو طاھر إسماعيل بن محمد
١١٤ : ١ و ٢٠٣ ، ٥٤ : ٢ —
٢١٥
ابن المنجم = على بن مفرج المنجم
ابن منكلان التنسى ٤٢ : ٢
ابن النحاس ١٢١ : ٢ — ١٢٣
ابن النحال = أبو سعيد بن النحال
ابن النضر ٩٠ — ٩٨ : ٢
ابن هانىُّ المغربي الأندلسى = محمد
ابن هانىُّ
ابن هبة الله العلوى = محمد بن هبة الله
العلوى
أبو البركات عبد القوى بن الجليس ١ :
١٩٢
أبو بكر (بن أبي القاسم بن حمود)
١٦٠ : ١ | ابن العميد ١ : ٢٤٠
ابن عياد = على بن عياد الإسكندرى
ابن عين الزمان ٢ : ١٧٣
ابن غسان الكاتب على بن المؤمل
٢٢٨ — ٢٢٧ : ٢
ابن فياض سليمان = أبو الريبع سليمان
ابن فياض
ابن قادوس = أبو الفتح محمود بن
إسماعيل بن قادوس
ابن قتادة = أبو الفتح منصور بن إبراهيم
ابن القسيم = نور الدين
ابن قضة العقيلي = أبو المهدى حسام
ابن مبارك
ابن قلاقس نصر الله ١٤٥ : ١ —
١٦٦ ، ١٦٥
ابن قيسير ٢٤٥ : ١
ابن القيم = على بن عياد الإسكندرى
ابن كاتب أسلم = على بن سعيد
ابن كازووك ٤٩ : ٢
ابن كاسيوبى ١٤٠ : ٥٤ — ٦٢ ، ٥٦
ابن السكينزاني ١٨ : ٢ — ٤٠
ابن ليل = عبد العزيز بن مروان
ابن مجبر الإسكندرى = أبو القاسم |
|---|--|

- | | |
|---|---|
| أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل
الفارسي ٢١٧ : ٢ | أبو بكر بن أبي القاسم بن خلف
التميمي ٢٠٢ : ٢ |
| أبو الحسن العسكري ٢١٦ : ٢ | أبو بكر بن أيوب = سيف الدين أبو بكر |
| أبو الحسن علي بن أحمد بن عرام =
علي بن عرام | أبو بكر محمد بن عثمان ٢١٦ : ٢ |
| أبو الحسن علي بن الحسن = علي بن
الحسن بن معبعد القرشى | أبوالتقى صالح بن الحال ١ : ٢٨٣ |
| أبو الحسن علي بن الحسين بن الدباغ
المصرى ١٣٣ : ٢ — ١٣٥ | ٢٨٥ |
| أبو الحسن علي بن الغمر الماشمى ٢ :
١٦٣ — ١٦٥ | أبو تمام حبيب بن أوس الطائى ١ :
٢٧٧ ، ٢٤٠ |
| أبو الحسن علي بن قيصر = ابن قيصر
أبو الحسن علي بن محمد الأخفش ١ :
٢٣٨ — ٢٤٢ | أبو الثريا الأمير ٢ : ١١٧ — ١١٨ |
| أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن
النضر المعروف بالأديب = ابن
النضر | أبو جعفر بن أبي جعفر ١ : ٢٦٩ |
| أبو الحسن علي بن المؤمل = ابن غسان
الكاتب | أبو جعفر بن حسداى ٢ : ٥٨ |
| أبو الحسين (غلام) ٢ : ١٤٤ ، ١٤٣ | أبو جعفر بن السوق ٢ : ٢٢٠ |
| أبو الحسين بن شمول ٢ : ٢٣٢ | أبو جعفر محمد بن محمد بن هبة الله
العلي = محمد بن هبة الله العلي |
| أبو الحسين علي بن حيدرة = علي بن
حيدرة العقيلي | أبو الجهم الحوفي ٢ : ١٩٩ — ٢٠٠ |
| | أبو حامد الفزالي ٢ : ٢٠٧ |
| | أبو الحجاج يوسف بن محمد = الموفق
ابن الخلال |
| | أبو الحزم مكي القوصى ٢ : ١٩٨ |
| | أبو الحسن = علي بن أبي الفتح |
| | أبو الحسن التيني ٢ : ٢٢٦ |
| | أبو الحسن الحسنى الإسكندرانى ٢ :
٢٠٢ |

- | | |
|---|--|
| أبو الحسين بن مطير ٢٣٥ : ٢
أبو الحسين بن منير ٢٠٤ : ٢
أبو الحسين بن هبة الله بن عرام ٢ : ١٩٥
أبو الذكاء البعلبكي ١٨٣ : ١
أبو الريبع سليمان بن فياض الاسكندراني ٢٠٢ - ٢٠٠ ، ٦٤ : ٢
أبو الرضا بن أبيأسامة ٢ : ٦٠ ، ٦٦ - ٦٥
أبو الرقمن أحد بن محمد الأنطاكي ٢١٤ : ٢
أبو الزهر ناثة الضرير ١٢١ : ٢
أبو معید بن التحال ٢ : ١٥٦ ، ١٥٧
أبو الشمقمق سروان بن محمد ٢١٤ : ٢
أبو الصلت الحكيم أمية بن عبد العزيز ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٠ ، ٦٦ ، ٤١ : ٢
أبو طاهر الإبرنسي ٦٤ : ٢
أبو طاهر إسماعيل بن محمد = ابن مكنة أبو طاهر إسماعيل بن محمد ١٢٠ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١٠٢
أبو الفتح عبد الظاهر بن الحسن ٢١٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٠
أبو الفتح محمود بن إسماعيل بن قادوس ٢ : ٦٤ | ٢٢١ - ٢١٨ ، ١٢٤
أبو عبد الله بن الحمشي ٥٨ : ٢
أبو عبد الله الكتبى ٢٠٣ : ٢
أبو عبد الله المأمون البطائحي ٨٨ : ٢
أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت = ابن الكيزانى
أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مفضل = محمد بن هانى
أبو عبدالله بن مسلم الكاتب ٨٣ : ٢
أبو العلاء الفزنوی ٢ : ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٢
٢١٧
أبو علي بن الأفضل ٤٥ : ٢
أبو علي المصري ١٩٩ : ٢
أبو علي عبد الرحيم = عبد الرحيم بن علي البيساني
أبو عمران موسى = موسى بن علي السخاوي
أبو الغمر الأنساوي محمد بن علي الماشي ١ : ٢٨٥ و ١٥٨ -
١٩٠ ، ١٦١
أبو الفتح عبد الظاهر بن الحسن الضيف ١ : ٢٩٠
أبو الفتح محمود بن إسماعيل بن قادوس |
|---|--|

- | | |
|--|--|
| أبو القاسم على بن الحسن الشافعى : ٢
٢١٧ | ٦٨ : ٢٢٦ - ٢٣٤ و ٢٣٤ : ١
أبو الفتح منصور بن إبراهيم بن قتادة
٢٢٩ - ٢٢٨ : ٢ |
| أبو القاسم بن مجبر الإسكندرى
٢٣٠ : ٢ - ٢٣١ | أبو الفتح نصر الفزارى = نصر بن عبد الرحمن الإسكندرى الفزارى
أبو الفتح نصر الله بن أبي الفضل = نصر الله بن أبي الفضل بن الخازن |
| أبو القاسم هبة الله بن بدر = ابن الصياد
٧٢ : ٢ | أبو الفرج سهل = سهل بن حسن الإسنawi |
| أبو محمد بن أبيأسامة : ٢
أبو محمد الحسن بن علي = المذهب
ابن الزبير | أبو الفرج الموقفى : ٢
أبو الفضل جعفر بن المفضل = شلعلع |
| أبو محمد بن سنان الخناجى : ١
أبو محمد العطائى الديباجى : ٢
٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ | ١٣١ - ١٢٤ : ٢ و ١٢٤ : ١
أبو الفضل بن سلمان القرشى = ابن سلمان القرشى |
| أبو محمد هبة الله = هبة الله بن علي
ابن عرام | أبو القاسم حمزة بن علي بن عثمان
٢١٥ : ٢ و ٢١٥ : ١ |
| أبو محمد يحيى = ابن جبر يحيى بن حسن | أبو القاسم بن حمود : ١
١٤٩ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٤٦ : ١
١٥٥ ، ١٥٣ |
| أبو المسك كافور بن عبد الله الظيفى
٢١٧ - ٢١٦ : ٢ | أبو القاسم عبد الحميد بن عبد الحسن
ابن محمد السكتانى : ٢ - ١٩٨
أبو القاسم عبد الرحمن بن هبة الله =
ابن رفاعة السديد أبو القاسم عبد الرحمن |
| أبو المشرف الدجراجوى : ٢
أبو المظفر بن أحمد المصرى الرذلى : ٢
١٢٣ - ١٢٤ | الأيوبي |
| أبو المظفر يوسف = صلاح الدين | |

- | | |
|--|--|
| الأخفش = أبو الحسن علي بن محمد
الأخفش
الأديب = ابن التضر
إدريس الإدريسي الحسني ١٩٠ : ١
أربد (أخو لبيد الشاعر) ٢٧٣ : ٢
أرناط ١ : ٢٤٣
أسامة بن منقذ ١ : ١٧٧، ١٧٥ ،
إسحاق (الموصلى) ٢١٨ : ٢
أسد الدين شيركوه ١ : ٢٠١، ١٣ : ١
الأسعد أبو المكارم = الأسعد
ابن الخطير بن عماتي
أسعد بن الجوانى ١ : ١١٩ - ١٢٠
الأسعد بن الخطير بن عماتي ١ : ١٠٠
الأسعد بن السديد ١ : ٩٠
إسماعيل = الظافر إسماعيل بن الحافظ
الأشرف بن البيسانى ٢ : ٥٥
الأشرف أبو البركات = أبو البركات
عبد القوى بن الجليس
الأعز أبو القوح = ابن قلاقس
نصر الله | أبو المعالى عبد العزيز بن الحسين =
الجليس بن الحباب
أبو المعالى الكتبى ٢١٩ : ٢
أبو مليح (النصرانى) ٢ : ٢٠٥
أبو المليح عماتي ١ : ١١٤
أبو المناقب عبد الباقى ٢ : ٥٣ - ٥٢
أبو منصور ظافر = ظافر الحداد
أبو المهنـد حسام بن مبارك ١ : ١٨٦
أبو موسى عمران بن علي بن الحسين
القاسى المقربى ٢ : ١٩٩
أبو نواس ٢ : ١٣٤
(أحمد) بن الأفضل بن بدر الجالى
أحمد بن بلال المعروف بدنةلة ٢ : ٤٣
أحمد بن حيدرة الزيدي ١ : ٢٣٨
أحمد بن زيد ٢ : ٢٠٣
أحمد بن على بن الزبير = الرشيد
أحمد بن على بن الزبير
أحمد بن محمد الماذرأى ٢ : ١١٦
أحمد بن مفرج ٢ : ٦٤ - ٦٥
الأحنف (بن قيس) ١ : ١٠ |
|--|--|

- | | |
|---|--|
| البرسق = قسم الدولة سقر البرسق
البرنس ١
بلقيس ١
بهرام ١٠٨
بهروز ٢١٩ | الأفضل بن أمير الجيوش = الأفضل
ابن بدر الجمالى
الأفضل بن بدر الجمالى ١٢١: ١
، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٨ و ٤٣: ٢
، ١٠٣ ، ٩٠ ، ٧٠ ، ٦٨ ، ٥١
٢٠٥ ، ٢٠٣ ، ١١٦ |
| (ت) | أم على نقية = نقية الصورية
إمام بن حيدرة ١: ٢٤٢
الأبجد بن قرى ٢: ١٥٧
امرأة القيس ٢: ١١٨
أمير الجيوش = بدر الجمالى
أمين الدين = زين الحاج أبو القاسم
أميمة بن أبي الصلت = أبو الصلت
الحكيم أميمة بن عبد العزيز
أميمة بن عبد العزيز = أبو الصلت
الحكيم أميمة بن عبد العزيز
أنس الدولة (نقيب العلوين) ٢٤٠: ١
الأهتم = سنان بن خالد
الإيادى = قس بن ساعدة الإيادى |
| (ج) | (ب) |
| جبرائيل بن ناصر بن المثنى السلى
١٤٠ — ١٤٢ | البحتري ٢: ٨٩
بدر الجمالى ٢: ٢٠٥
بدر بن طلائع بن رزيك ٢: ١٢٢ |
| ج | ج |
| جبريل ١٩٠
جذيمة (الأبرش) ٢٠٩: ١
جردننا ١٦٥: ١ | جبريل ١: ١٩٠
بدر الجمالى ٢: ٢٠٥
بدر بن طلائع بن رزيك ٢: ١٢٢ |

- | | |
|--|---|
| حسن بن محمد البابلي ٢ : ١١١
حسناء المصرية ٢ : ٢٢١
حسين بن أبي زفر المتعصب الأنصارى
٢ : ١٣٢ — ١٣١
الحسين بن علي ٢ : ١٦٠
الحصافى = يحيى بن سلامه
حفى الدولة = أبو المذاقب عبد الباقي
حمزة بن عثمان ١ : ١٦٨
حنين بن إسحق ١ : ١٩٢
حيدرة بن عبد الظاهر بن الضيف
٢٩٣ — ٢٨٥ : ١ | جعفر بن أبي زيد ٢ : ٦٧
جعفر بن غنائم ٢ : ١١٢
جعفر بن يحيى البرمكي ١ : ٧٨
الجليس بن الحباب ١ : ١٧٩ ، ١٧٤
، ٢٤٥ ، ٢٠٠ — ١٨٩ ، ١٨٣
و ٢ : ٤٧
جمال الدين فرج ٢ : ١٤٨ ، ١٤٦
الجهجمان ٢ : ١٣٢ |
| (خ) | (ح) |
| خالد بن سنان الإسكندراني ٢ :
١١٩ — ١١٨
خالد الكاتب ٢ : ٢٠٦
خراداذ المعري ٢ : ٢١٦
الخطير بن عماني ١ : ١١٣ — ١١٧
٢ : ١٣٧ | خلف بن طازنك = مسعود الدولة
النحوى |
| | ١٠٩ |

(ز)

- زهير بن أبي سلبي ٩٧ : ١
 زين الحاج أبو القاسم ٢٠٤ : ١
 زين الدولة الحسين بن الوزير أبي الكرام ١٨٢ : ١
 زين الدين بن نجاح الاعظ ١٨٢ : ١، ١٨٣

١٨٤

(س)

- سالم بن ظافر الإفريقي ١١٨ : ٢
 سالم بن علي بن أبيأسامة = أبوالراضي
 بن أبيأسامة
 سالم بن مفرج بن أبي حصينة ٢ : ٢
 سحبان وائل ١٤٩، ٣٧ : ١
 السخاوي = موسى بن علي السخاوي
 السيد = ابن رفاعة السيد
 سعيد بن يحيى الكاتب ٢ : ١١١
 سليمان عليه السلام ١ : ٢٣٧ و ٢

٥٤

(د)

- داود بن مقدام بن ظفر الحلى ٢ :
 ٤٥ — ٥١
 دنقلة = أحمد بن بلال المعروف
 بدقنة

(ر)

- رجل سنبسي ١٣٣ : ٢
 الرشيد أحمد بن علي بن الزبير ١ :
 ، ٢٠٣ — ٢٠٠، ١٩٨، ١٩١
 ، ٤٣، ٤١ و ٢٢٩، ٢٠٤
 ، ٦٥، ٦٤، ٥٦، ٥٢، ٤٦
 ، ١٥٨، ١٠٣، ١٠٢، ٨٢
 ، ٢٠٧، ١٦١

رضوان بن وخشى الوزير ١ : ٢٢١
 ، ٢٢١ : ٢ و ٢٦٥

- رضي الدولة = أبوالحسن التبسى
 رضي الدولة أبوسليمان = داود بن
 مقدام بن ظفر الحلى
 رضي الدولة أبو العلاء محمد بن السوق

٢٢٠ : ٢

- | | |
|--|---|
| <p>الشريف الوربر : ١٣٢</p> <p>شلملع = أبو الفضل جعفر بن المفضل</p> <p>شيركوه = أسد الدين شيركوه</p> <p>(ص)</p> <p>الصاحب بن عباد : ١٤٩</p> <p>صالح بن الخال = أبو التقي صالح</p> <p>الصالح طلائع بن رزيك : ١١٩</p> <p>، ١٩٠ ، ١٨٥ — ١٧٣ ، ١٢٠</p> <p>، ٢٠١ ، ١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٩١</p> <p>، ٢٠٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤</p> <p>، ٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢١٤ ، ٢١٢</p> <p>٢٣٢ : ٢ و ٢٤٨ ، ٢٤٧</p> <p>صلاح الدين الأيوبي : ١</p> <p>، ٤ ، ٣ : ١</p> <p>، ١٥ ، ١٣ ، ١٠ ، ٩ ، ٦ ، ٥</p> <p>، ١٨٧ ، ٣١ ، ٢٧ ، ١٨ ، ١٧</p> <p>و ١٨٠ : ٢</p> <p>(ط)</p> <p>طلائع الآمرى : ١١٦</p> <p>طلائع بن رزيك = الصالح طلائع</p> <p>بن رزيك</p> <p>شمس الدولة = توران شاه بن أيوب</p> | <p>سلیمان بن حسن الناسخ الفيومي : ٢</p> <p>١١٢</p> <p>سلیمان بن فیاض = أبو الربع سلیمان</p> <p>بن فیاض</p> <p>السعانی : ٢</p> <p>، ٢١٦ ، ٢٠٠ ، ١٩٩ : ٢</p> <p>٢١٧</p> <p>سناة الملك أبو البركات = أسد</p> <p>ابن الجوانی</p> <p>سنان بن ثابت بن قرة : ١</p> <p>١٩٣ : ١</p> <p>سنان بن خالد : ١٥٥</p> <p>سهيل بن حسن الإسناوي : ٢</p> <p>١٦١ : ٢</p> <p>١٦٣</p> <p>سيدویہ : ١</p> <p>٥٤</p> <p>سيف الدولة : ١</p> <p>٢٠٨ : ١</p> <p>سيف الدين = الصالح طلائع بن رزيك</p> <p>سيف الدين أبو بكر الملك العادل : ٢</p> <p>١٨٠ ، ١٧٣ ، ١٤٠</p> <p>(ش)</p> <p>شاهنشاه = الأفضل بن بدر الجلال</p> <p>شاور (وزير العاصد) : ٢</p> <p>١٢٢ : ٢</p> <p>شرف الدين أبو على = محمد بن</p> <p>أسعد الجوانی</p> |
|--|---|

- | | |
|---|---|
| ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٤ ، ٦٢ ، ٥٩
، ٩٦ ، ٧٤ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨
١٢١ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ٩٨ ، ٩٧
، ٤٥ ، ٤٣ : ٢ و ١٧٢ ، ١٧١
، ١٣٣ ، ٨٢ ، ٦٧ ، ٥٨ ، ٥٥
، ١٩٦ ، ١٨١ ، ١٩٧ ، ١٥٤
٢١٦ | شمويل ٢ : ٢٢٤
طى بن شاور ٢ : ١٢٣
(ظ)
الظافر اسماعيل بن الحافظ ١ : ٢٥٥
٢٦٧ ، ٢٦٠ ، ٢٥٨ ، ٢٥٦
ظافر الحداد ٢ : ١ - ١٢٠ ، ١٧
(ع)
العاصد (الخليفة) ١ : ١٨٧ ، ١٧٣
عاصم بن محمد القيسراني ٢ : ١١١
العباس ابن الأحنف ٢ : ١٠٠
عباس الصنهاجي ١ : ١١٩
عبد الحميد بن حميد الاسكندراني ٢ : ١١٦
عبد الحميد السكاكناني ١ : ١٤٩ ، ٤٧
و ١٥٤ ، ٢
عبد الحميد الكتامي = أبو القاسم
عبد الحميد بن عبد الحسن الكتامي
عبد الرحمن بن هبة الله = ابن رفاعة
السديد
عبد الرحيم بن علي البيساني (القاضي)
الفاضل ١ : ٣٥ - ٥٦ ، ٥٤ |
| عبد العزيز بن الحسين = الجليس
ابن الحباب القاضى
عبد العزيز بن فادى ٢ : ٢١٥ - ٢١٦
عبد العزيز بن مروان ١ : ١٤٨
عبد الله بن أبي سعد الكلاسات ٢ : ٦٢ - ٦١
عبد الله بن اسماعيل الحسيني الزيدي ١٠٥ : ٢
عبد الله بن حسين بن الدباغ ٢ : ١٣٩ ، ١٢٤ - ١٣٥
عبد الله بن الطباخ السكاكناني ٢ : ٩٨ - ٩٩
عبد الجيد = الحافظ
عبد الحسن الاسكندرى بن الرقيق ٢٢٣ : ٢ - ٢٢٤ | |

- علي بن البرق ٢ : ٩٨
 علي البستي ٢ : ٢٠١
 علي بن الحسن بن معبد القرشى ٢ :
 ٢٣٣ — ٢٣٤
 علي بن الحسن المؤدب ١ : ٢٣٧
 علي بن الحسين بن الدباغ = أبو الحسن
 علي بن الحسين بن الدباغ
 علي بن حيدرة العقيلي ٢ : ٦٢ — ٦٣
 علي بن الرشيد = علي بن أحمد بن
 الزبير
 علي بن سعيد المعروف بابن كاتب أسلم
 ٥٦ — ٥٥ : ٢
 علي بن عثمان المخزومي ١ : ٢١٥
 علي بن عرام ٢ : ١٦٥ — ١٨٥
 علي بن عياد الإسكندرى (المعروف
 بابن القيم) ٢ : ٤٣ — ٤٥
 علي بن محمد الأخفش = أبو الحسن
 علي بن محمد الأخفش
 علي بن مفرج النجم ١ : ١٦٨ — ١٦٩
 علي بن المؤمل = ابن غسان الكاتب
 علي بن النضر = ابن النضر
 عمارة اليمني ١ : ١٨٠
 عمر (بن أبي القاسم بن حمود) ١ :
 ١٦٠
- عبد المحسن الصورى ٢ : ٤٨
 عثمان (رضى الله عنه) ١ : ١٦٠
 عثمان (بن أبي القاسم بن حمود) ،
 ١٦٠ : ١
 العثماني = أبو محمد العثماني الديباجي
 عن الدولة (غلام) ٢ : ٢٠٥
 عن الدين حارن ١ : ١١٨
 عن الدين حسام = أبو المهد حسام
 ابن مبارك
 عن الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن
 أبيوب ١ : ٥٤ ، ٥٥ و ٢٥٥
 عن الدين محمد بن مصال ١ : ١٧٠
 عن الدين موسك ٢ : ١٥١ ، ١٦٧
 عضد الدين = صرهف بن أسامة
 ابن منفذ
 عقيل بن أبي طالب ٢ : ٦٢
 العقيلي = علي بن حيدرة العقيلي
 علم الدولة مقرب = مقرب بن ماضى
 علي بن أبي الفتح بن خلف الأموي
 ١ : ١٦٦ — ١٦٨
 علي بن أحمد بن الزبير ١ : ٢٠٢ —
 ٢٠٣
 علي بن إسماعيل ٢ : ١١٤

- | | |
|--|---|
| <p>قر الدلة = أبو طاهر جمفر بن دواس
قيس بن الملوح ٢ : ١٣٣</p> <p>القىسى = الفتح بن محمد بن عبد الله
بن خافان القىسى</p> <p>(ك)</p> <p>الكلات = عبد الله بن أبي سعد
كافور بن عبد الله = أبو المسك
كافور بن عبد الله اليمى
الكامل شجاع بن شاور ١ : ٢٠١</p> <p>٢١٥ : ٢٢٤</p> <p>الكسى غامد بن الحارث ٢ : ١٩٦</p> <p>كليب ١ : ١٥٥</p> <p>كليب بن قاسم الدمياطى ٢ : ١١٨</p> <p>كليم الله = موسى عليه السلام</p> <p>(ل)</p> <p>لميد ٢ : ٧٣</p> <p>الجلاج ٢ : ٢١٨</p> <p>لقان الحكم ١ : ٢٢٦</p> <p>(م)</p> <p>مالك (الإمام) ٢ : ١٤٤</p> <p>مبارك بن منقذ ٢ : ١٧٥ ، ١٦٨</p> <p>١٨٠</p> | <p>عنترة (العبسى) ١ : ١٤٨</p> <p>عيسى عليه السلام ١ : ٢٣٧ و ٢</p> <p>٢٠٥</p> <p>عين الملك ٢ : ٥٨</p> <p>العيلى ٢ : ١٢٠</p> <p>(غ)</p> <p>الغريض ٢ : ٢١٨</p> <p>(ف)</p> <p>الفضل = عبد الرحيم بن علي البيساني
الفائز (الخليفة) ١ : ١٧٣</p> <p>الفتح بن محمد بن عبد الله بن خافان
القىسى ١ : ٤٩</p> <p>قر الدلة بن الزير ٢ : ١٨٦</p> <p>فضل الله أبو الرضا الرواندى ٢ : ٢٠٠</p> <p>(ق)</p> <p>القاضى الفضل = عبد الرحيم بن علي
البيساني</p> <p>قس بن ساعدة ١ : ١٤٩ ، ٤٧ ، ٣٦</p> <p>قسم الدولة سنقر البرسى ٢ : ٢١٨ ، ٢٢١</p> <p>قصة بن طلائع بن رزيلك ٢ : ١٢٢</p> |
|--|---|

- | | |
|---|---|
| <p>محمد بن محمود النيسابوري = أبو الملاء الغزنوی</p> <p>محمد بن مسلم بن سلاح ٤١ : ٢</p> <p>محمد بن منصور البهقي ٢١٧ : ٢</p> <p>محمد بن هانىٰ ١ : ١ ٢٤٨ - ٢٨١
٢٨٢</p> <p>محمد بن هبة الله العلوى ١ : ١٢١ - ١٤٤</p> <p>محمد بن وهب للصرى ١١٥ : ٢</p> <p>محمود بن إسماعيل الدمياطى =
أبو الفتح محمود بن إسماعيل بن قادوس</p> <p>محمود بن قادوس = أبو الفتح محمود
ابن إسماعيل بن قادوس</p> <p>محمود بن ناصر الاسكندراني ٢ : ١٠٠
مخارق ١ ١٤٧ : ١</p> <p>مرتضى (غلام منن) ١٥٢ : ٢</p> <p>مرهف بن أسامة بن منقذ ١ ١٩١ : ،
٢١٤ ٢٣٥، ٢٣٥، ٢٢٨، ٢٢٦، ٢١٤</p> <p>مروان بن عثمان اللكي ٢ : ١٠٠ -</p> <p>١٠١</p> | <p>مجبر بن محمد الصقلى ٢ : ٨٢ - ٨٩</p> <p>مجنون بنى عامر = قيس بن الملوح</p> <p>محسن بن إسماعيل ٢ : ١٠٩</p> <p>محمد صلى الله عليه وسلم ١ : ١٢٩ ،
١٤٩ ٢٦٣، ٢٦٣، ٧٦ : ٢</p> <p>محمد بن إبراهيم بن ثابت = ابن الكيراني</p> <p>محمد بن أبيأسامة ٢ : ٤٤</p> <p>محمد بن أبيالبيان ٢ : ١١١</p> <p>محمد بن أسعد الجوانى ١ : ١١٧ - ١١٩</p> <p>محمد بن إسماعيل (المعروف بالتاريخ)
٢ : ٥٩ - ٦١</p> <p>محمد بن بركات ٢ : ٤٢ - ٤٣</p> <p>محمد بن سلامة الساكت ٢ : ١١٠ - ١١١</p> <p>محمد بن شيبان ٢ : ١٦١</p> <p>محمد بن علي الماشى = أبو الغمر الإسناوى</p> <p>محمد بن عيسى اليمنى ١ : ٢٠١ و ٢٠١ : ٢</p> <p>محمد بن قابل ١ : ١٢٩</p> <p>محمد بن محمد بن إبراهيم = ابن الداعى</p> |
|---|---|

- | | |
|---|---|
| <p>المهذب عبد الله بن أسد الموصلى ١ :
١٧٤</p> <p>مؤمن الدولة بن صدقة ٢ : ٢٢٠</p> <p>المؤمن بن كاسيبوبه = ابن كاسيبوبه
موسى عليه السلام ١ : ٢٣٧ و ٢ : ١٥٥</p> <p>موسى بن علي السخاوي ١ : ١٧٠ — ١٧٣ و ٢ : ١١٣</p> <p>الموفق بن الحلال ١ : ٢٣٧ — ٢٣٥</p> <p>مؤيد الدولة = أسامة بن منقذ
(ن)</p> <p>النايلى ٢ : ٦٠</p> <p>الناجى المصرى ٢ : ١٠٢ — ١٠٤</p> <p>الناصر = صلاح الدين الأيوبي</p> <p>نائت الضرير = أبو ازهار نائت
الضرير</p> <p>نجم الدين بن مصال ١ : ١٤٥ ، ١٩٠ ، ١٩٥٨ : ٢</p> <p>النسناس الفقيه ١٩٥٨ : ٢</p> <p>نصر بن عبد الرحمن الإسكندرى
الفزارى ٢ : ٤٥ ، ١٩ ، ١٠٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣</p> | <p>مسعود الدولة بن حرizer ٢ : ٢٢٢ ، ٢٢٦ — ٢٢٥</p> <p>مسعود الدولة النحوى خلف بن طازنك
٥٢ — ٥١ : ٢</p> <p>المسيح = عيسى عليه السلام
المسيخ الدجال ٢ : ٢٢٤</p> <p>مسيلمة (الكذاب) ٢ : ٦٤</p> <p>المظفر بن ماجد المصرى ٢ : ١١٩</p> <p>معبد ١ : ٢٠٧ و ٢ : ١٥٢ ، ١٠٧</p> <p>٢١٨</p> <p>المرى = ابن العلاني المرى
مفضل بن أبي البركات ٢ : ١٠٤</p> <p>المفید = ابن الصياد
مقرب بن ماضى ٢ : ٥٦</p> <p>ال默کربل المسقلانى أبو على حسن
ابن سعيد ٢ : ٢٢٩</p> <p>منصور بن إبراهيم بن قتادة =
أبو الفتح منصور بن إبراهيم بن قتادة
المهدى (ال الخليفة) ٢ : ٢٢٩</p> <p>المهذب جعفر = أبو الفضل جعفر
ابن المفضل</p> <p>المهذب بن الزبير ١ : ١٧٤ ، ١٨٣ ، ٢٢٥ — ٢٠٤</p> |
|---|---|

هبة الله بن وزير بن مقلد المصري : ٢٣٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧	
نصر الله بن أبي الفضل بن الخازن : ٢٢٠ ، ٢١٩	
نصيب : ١٤٨	
النظام المصري = جبرائيل بن ناصر	
نوح عليه السلام : ١٥١ و ١٨٨:٢	
نور الدين (صاحب الشام) : ١:٢٠٤	
٢١١	
(و)	
الوضع = يحيى بن علي الكتبى	
(ى)	
يحيى بن حسن : ٢:١٠٥	
يحيى بن سالم بن أبي حصينة : ٢:١٥٧	
يحيى بن علم الملك = ابن النحاس	
يحيى بن علي الكتبى : ٢:٥٦ - ٥٧	
يحيى بن قادوس : ١:٢٦٢	
يوسف = صلاح الدين الأيوبي	
يوسف عليه السلام : ١:١٧١	
يوسف (بن الحافظ) : ١:١٩٠	
يوشع (صاحب موسى عليه السلام)	
١٠٥:١	
يونس عليه السلام : ١:١٥١	
(ه)	
هارون الرشيد : ١:٧٨	
هبة الله بن بدر = ابن الصياد	
هبة الله بن الرشيد = ابن سناء الملك	
هبة الله بن عبد الغافر بن الصواف	
١٠٩ - ١٠٨:٢	
هبة الله بن عبد الله بن كامل : ١:١٨٧ - ١٨٦	
هبة الله بن علي بن عرام : ٢:١٦٦ ،	
١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٦ - ١٩٥	
هبة الله بن محمد التنيسي الوراق : ٢:١١٥	

فهرس الأمم والقبائل والأرهاط

والمشائر ونحوها

بنو هلال ١ : ٢٣٥	آل حام ٢ : ١٨٤
بنو وائل = وائل	آل رزيك = بنورزيك
الترك ١ : ١٧٠ و ١٤٠ : ٢ ، ١٤٠ ، ١٥١	آل مالك ٢ : ٣٥
جهمية ١ : ١٧٠	آل محمد ١ : ١٢٩
الداوية ١ : ١٢	الأعاجم = الديم
الروم ١ : ٢٦٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ١٥٠	الإفرنج = الفرنج
و ١٧١ : ٢	أهل الإسكندرية ٢ : ٢٣٠
زيد ٢٢٩ : ٢	أهل مصر = المصريون
العجم ١ : ١٠٦ ، ٧٥	بنو أبيأسامة ٢ : ٦٥ ، ١٠٥
العرب ١ : ١٥٠ ، ١٧٦ ، ٢٠٧	بنو أيب ١ : ١٤١ و ٢٢ : ٢
و ١٥١ : ٢	بنو شعل ١ : ٢٠٦
العلويون ١ : ٢٤٠	بنو الحجر ١ : ١٥٧ ، ١٥٩
الفز ٢١٣ : ٢	بنو حديد ٢ : ٥٤
غسان ١ : ٢١٠	بنورزيك ١ : ١٧٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ١٢٣
الفرنج ١ : ١١ ، ١٢٠ ، ٢١٠ ، ٢٤٣	و ٢٤٢ : ١٢٣ ، ١٢٢
و ٢٣٢ : ٢	بنو عرام ٢ : ١٦٥

السلعون ١ : ٢٠٧	الفريبرية ١ : ١٢
المصريون ١ : ٢١٥ ، ٢٤٨ ، ٢١٥ و ٢ :	فهر ١ : ١٢٣
، ٢٣٢ ، ١٥٦ ، ٨٢ ، ٥٦ ، ٥١	قططان ١ : ٢٥٦
٢٣٤	كتامة ١ : ١٧٩
ملوك المغرب ٢ : ٢٣٣	الكرامية ٢ : ١٩
النصارى ١ : ١١٣	الكجزانية ٢ : ١٨ ، ١٩
وائل ١ : ١٣٠ و ١٤٢ : ٢	لواثة ١ : ٢٤٤

فهرس الأماكن

بعلبك ١ : ٢٠٤ ، ٢٠٠	الإسكندرية ١ : ١٧٠ ، ١٤٥ ، ١٠٣
بغداد ١ ، ١٦٦ : ٤٥	٢٤٥ و ٢٤٥
، ٢٢٥ ، ٢١٩ ، ٢١٦ ، ٦٧	، ١٣٣ ، ٥٥ ، ٥٤
٢٣٣ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٧	، ٢٢٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٠٠
بلاد المغرب ١ : ٤٢	٢٣٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧
بليس ١ : ٢٤٢	أسوات ١ : ٢٠٠ و ١٤٠
تهامة ١ : ١٠٦	١٨٦ ، ١٧٦ ، ١٦٧ ، ١٦٥
الثند ١ : ٧	أسيوط ١ : ١٩٦
نورا ١ : ١٦٩	الأضا ١ : ١٣٣
الجسر ١ : ٨	الأنم ١ : ١٥٤
الجفار ١ : ٢١٠	أيلة ١ : ٧
الجلolan ١ : ٢١٠	إيوان كسرى ٢ : ٨٤
حران ١ : ٢١	باب حبرون ٢ : ١٤٠
حرستا ٢ : ١٧٠	باناس ٢ : ١٧٠
حسنى ١ : ٧	بحر الروم ١ : ٢١١
حصن أبي قيس ٢ : ١٣٣	البحيرة ٢ : ١٣٣
حلب ١ : ٩٠ ، ١٨ ، ١٧٠	مخاري ٢ : ٢١٧
حمة ١ : ١٢٠	بردى ١ : ٢١٤
خراسان ٢ : ٢١٦	برزة ٢ : ١٧٠
خفان ١ : ٢١٠	بركة الجب ١ : ٨
دمشق ١ : ٢٢٦ ، ١٤٦ ، ٨٦٧ ، ٥	بست ٦ : ٢١٢
	بصرى ١ : ٩٤

- | | |
|--------------------------------|-----------------------------------|
| ١٦٩، ١٦٧ | ٢٩٢٤١، ٢٠١، ١٦٩، ١١٧ |
| صور ٢: ٢٢١، ٢١٦ | ٢٢١، ٢١٧، ٢١٥، ١٤٠ |
| الصين ٦٨: ٢ | دمياط ١: ١٠٣، ١١: ١٠٣ |
| طرابلس ١٢٢، ١٢١: ١ | دومة ٢: ١٧٠ |
| الطور ٣: ١٥٥ | الديار المصرية = مصر |
| علج ١٥٢: ١ | رامة ٢: ٨٨ |
| العذيب ٢: ٢٣٥، ١٣١ | زيد ١: ١٩٨ |
| العراق ١: ٦٧، ٩٥، ١٤: ٢ و ٩٥ | الزرقاء ١: ٧ |
| ٢١٨، ٢٠٠، ١٩٩، ١٢٩ | الزيتون ١: ٧ |
| الريش ٢١١: ١ | السدير ١: ٨ |
| عذاب ١٤٥: ١ | السودان ٢: ١٤٠ |
| عين موسى ٨: ١ | الشام ١: ١٧، ١٧: ١ |
| غباغب ٧: ١ | ٨٦، ٦٧، ٢٢، ٢٢، ١١٨، ١١١، ١٠٨، ٩٤ |
| غزنة ٢: ٢٩٦، ٢٠١ | ٢١٠، ١٧٤، ١٦٩، ١٢١، ١٢٠ |
| الفردية ٤٩: ٢ | ١٢١، ١٠٦، ٥٠: ٢ و ٢٣٨ |
| الفواشى ٧: ١ | ١٧١، ١٥٧، ١٢٩، ١٢٣ |
| الغور: ١٤٢ | ٢١٣ |
| الفسطاط ١: ٩١، ٩٠: ٢ و ٨ | شمام ١: ٩٧ |
| القاهرة ١: ١٧١، ١١٣، ١٠١، ٥: ١ | شيراز ٢: ٢٠٣ |
| ١٩٥، ١٢٤: ٢ و ٢٠٢ | صرماء الفقيع ١: ٧ |
| قرقشدة ١٩٩: ٢ | صدر ١: ٧ |
| قصر صلاح الدين ١: ٨ | الصعيد ٢: ١٦٩ |
| القصير ١: ٧ | صقلية ١: ١٤٧، ١٦٤، ١٦٦، ١ |

- | | |
|------------------------|-----------------------------|
| القوص | ١٦٧، ١٦٥، ١٦٣، ٩٨: ٢ |
| السكنية | ٢٠٢: ٢ و ١٥٦: ١ |
| لوهور | ٢٠٢: ٢ |
| المجاز | ١٥٢: ١ |
| المراج | ٨: ١ |
| منزة | ١٧٠: ٢ |
| مسين | ١٥٢: ١ |
| مصر | ١٤، ٨، ٦، ٥، ٣: ١ |
| | ، ٩٥، ٩٤، ٨٦، ٦٥، ٢٢ |
| | ، ١٧٠، ١٦٦، ١٢١، ١١٧ |
| | ، ١٩١، ١٨٩، ١٨٣، ١٧٣ |
| | ، ٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠٠، ١٩٢ |
| | ، ٢٤٧، ٢٤٠، ٢٣٨، ٢٣٥ |
| | ، ٥٣، ٤٣، ٤٢: ٢ و ٢٤٨ |
| | ، ٧٢، ٦٧، ٦٦، ٦٢، ٥٩ |
| | ، ١٢٠، ١٠٥، ٩٣، ٩٠، ٨٢ |
| | ، ١٣١، ١٢٩، ١٢٤، ١٢٢ |
| | ، ١٤٦، ١٤٣، ١٤٠، ١٣٣ |
| | ، ١٧١، ١٦٥، ١٥٨، ١٥٧ |
| المعرة | ١٥٧: ٢ |
| المعسكر الملكي الناصري | ١٣٣: ٢ |
| المغرب = بلاد المغرب | |
| مكة | ١٢١ و ٢٠٢: ٢ |
| الموصل | ١٧: ٢ و ١٣٣: ١ |
| المهدية | ٢١٥: ٢ |
| نجد | ١٣١ و ٢٠٦: ١ |
| نعمان | ٢٠٩: ١ |
| النيرب | ١٦٩: ٢ |
| النيل | ٢٠٨، ١٠٢: ٢ |
| الهند | ٢٠٢، ٢٠٠: ٢ |
| وادي الفضا | ١٥٤: ١ |
| واسط | ٢٢٠: ٢ |
| ياقا | ١١٨: ٢ |
| اليمن | ١: ١ و ٢ و ٢٠١، ١٦٩، ١٤٥: ٢ |
| | ، ١٤٠، ١٣٣، ١٢٢، ١٠٤ |
| | ، ١٩٩، ١٦٩، ١٥٤، ١٤٦ |
| | ٢٢٩، ٢٠٠ |



رفع أ. علاء الدين شوقي أسكنه الله الفردوس

